وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الآداب
قسم التاريخ



الإمبراطورية الإخمينية (٥٥٩-٣٣١ ق.م)
دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط

إطروحة تقدمت بها الطالبة

هاله عبد الأمير محسن

إلى مجلس كلية الآداب -جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ القديم

بإشراف

الأستاذ الدكتور

جواد مطر الموسوي

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ
خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة: آية ٢٦٩

الإهداء

الى الروح الطاهرة التي لم تغب عني يوماً

وستبقى تلازمني طوال حياتي

أمي الغالية

الشكر والامتنان

أتقدم بالشكر الجزيل بعد الباري عز وجل الى استاذي المشرف والأب الروحي وعراب المسيرة الدراسية الأستاذ الدكتور (جواد مطر الموسوي) حفظه الله وأمد في عمره، التدريسي في كلية الآداب قسم التاريخ ورئيس اللجنة العلمية في المجمع العلمي العراقي، لما قدمه لي من مساعدة ورعاية وتشجيع منذ الدراسة في المراحل الأولية ووصولاً الى الدكتوراه والاشراف على اطروحتي، الذي يُعَد هذا بحد ذاته قمة الفخر والشرف لقبوله الاشراف على هذه الاطروحة.

واتقدم بجزيل شكري الى اساتذتي الكرام في كلية الآداب قسم التاريخ في المرحلة التحضيرية لما قدموه لنا من معلومات قيمة في شتى مجالات التاريخ القديم وكذلك الدعم معنوي الكبير.

واتفضل بالشكر الجزيل الى عائلتي الصغيرة التي تحملت ضغوطات دراستي، وأود شكر زوجي الدكتور (ياسر يحيى المانع) على كل ما قدمه لي من دعم لإنجاح مقاصدي العلمية، وحثي على اكمال دراسة الدكتوراه.

كذلك اود شكر زميلاتي في الدراسة (اسراء فرج لفته) و(ريم صالح عبد الزهرة) اللتان كانتا نعم رفيقات الدرب ونعم الصديقات، فشكراً لوجودكما معي.

والشكر موصول للأستاذ أثير صباح، صاحب مكتبة نفح الطيب، لمساعدته في تنضيد الاطروحة وتوفير بعض الكتب والمصادر.

الباحثة

قائمة المختصرات

اولاً: المختصرات باللغة العربية:

ت	المختصر	المصطلح الكامل
١.	ط	الطبعة
٢.	ج	الجزء
٣.	مج	المجلد
٤.	ص	الصفحة
٥.	ص ص	عدد من الصفحات
٦.	ق.م	قبل الميلاد

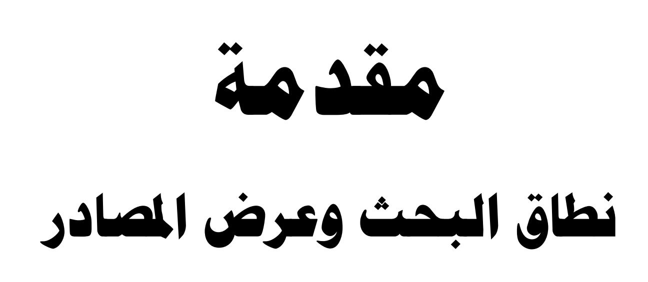
ثانياً: المختصرات والمصطلحات باللغة الفارسية:

ت	المختصر والمصطلح	المصطلح باللغة العربية
٧.	چاپ	الطبعة
٨.	انتشارات	مطبعة
٩.	ش	مختصر عن التقويم الشمسي الفارسي
١٠.	جلد اول	المجلد الأول/ الجزء الاول
١١.	جلد سوم	المجلد الثاني/ الجزء الثاني
١٢.	جلد دوم	المجلد الثالث/ الجزء الثالث
١٣.	۵	٥
١٤.	۴	٤
١٥.	۶	٦

ثالثاً: المختصرات باللغة الإنكليزية:

ت	المختصر	المصطلح الكامل
١.	P	Page
٢.	Ibid	in the same place
٣.	Vol	Volume

المحتويات


مقدمة
نطاق البحث وعرض المصادر

مقدمة

نطاق البحث وعرض المصادر

نطاق البحث:

ان موضوع هذه الدراسة (الإمبراطورية الاخمينية (٥٥٩-٣٣١ ق.م) دراسة تاريخية في عوامل الضعف والسقوط) الذي تسعى الباحثة في تفسير العوامل والأسباب التي أدت الى سقوط امبراطورية مترامية الأطراف دام حكمها أكثر من مئتي عام، تأثرت تأثيراً مباشراً في الأقاليم التي كانت تحت سيطرتها من خلال عاداتها وتقاليدها وأنظمة حكمها وقوانينها ودياناتها.

والامبراطورية الاخمينية تعد واحدة من أكثر الامبراطوريات اثارة للجدل في التاريخ القديم، فهي تجمع بين الأشياء وضدها، فتجمع بين القوة والضعف في آنٍ واحد، منذ البداية والتأسيس، على الرغم من انها أُسست على اعقاب دولة قوية كانت تمتلك مجموعة من الأقاليم وهي الدولة الميدية (٧٤٥-٥٥٠ ق.م)، ولكنها ايضاً لم تستطع المحافظة على كيانها وممتلكاتها، وترتب على الباحثة شرح وايفاء الأسباب والعوامل التي جعلت هذه الإمبراطورية تهوي للسقوط بعد كل المنجزات الحضارية التي كانت تعيشها.

ان للشواهد الاثرية والكتابات الكلاسيكية الأثر الواضح في شرح مجموعة من الأسباب التي كان لا بد من التمحيص فيها من اجل استقراء ما وراءها ومعرفة أسباب السقوط الحقيقية، والتي كان اكثرهم يعزوها لدخول الاسكندر المقدوني (٣٣٦-٣٢٣ ق.م)، ولكن هل من الدقة بمكان ان نقول ان امبراطورية مترامية الأطراف بأقاليمها وجيوشها واساطيلها سقطت لهذا السبب؟ والاجابة كانت بالاستناد الى مجموعة من الحقائق شرحتها لنا هذه الدراسة من خلال الخطة الموضوعة لها التي اوفت كيفية التدرج في الضعف والاهتمام بجوانب من الإمبراطورية على حساب جوانبٍ أخرى.

أسباب اختيار الموضوع

ان الإمبراطورية الاخمينية على الرغم من الدراسات التي دارت حولها، كانت وما تزال جزءً لا يتجزأ من تاريخ الشرق الأدنى القديم، وتاريخها يضم في طياته تاريخ حضارة بلاد الرافدين وجزء مهم من تاريخه امتد نحو (٢٠٩ سنة) أثرت هذه الحضارة تأثيراً مباشراً بالحضارة الفارسية الاخمينية من خلال القوانين وأنظمة الحكم والديانة والنظم الحضارية بشكل العام، كذلك تعد جزءً مهماً من الحضارة المصرية في حقبة امتدت مدة (١٥٥ سنة) من تاريخها في الحضارة الاخمينية.

كذلك المنجزات الحضارية التي اضافتها الحضارة الاخمينية على منطقة الشرق الأدنى ككل لاسيما الناحية الاقتصادية وكيفية تسييرها للتجارة الدولية، وابتكار أنظمة للبريد من اجل جعل الإمبراطورية مترابطة ببعضها طوال الوقت، مع استقراء لتفكير الشعوب ومعرفة كيفية ارضاءهم من خلال الدخول إليهم عن طريق نقطة ضعفهم وهي معتقداتهم الدينية.

كل هذا وأكثر كان سبباً في اختيار موضوع الدراسة في أسباب سقوط هذه الإمبراطورية التي كانت تمتلك قوة في الإدارة ومعرفة في تصريف الأمور العامة للإمبراطورية، واستقراء تفكير الشعوب على اختلاف جنسياتهم ومذاهبهم والظهور بمظهر الفاتح والمنقذ والمخلص بالنسبة للشعوب التي دخلت تحت عباءة هذه الإمبراطورية.

الدراسات العلمية السابقة

هناك مجموعة من الدراسات اولت الإمبراطورية الاخمينية شيئاً من التعريف بمجريات حضارتها وعظمتها وانظمتها الإدارية والدينية الجيش، ولكنها لم تتطرق الى أسباب سقوطها وضعفها، ومنها:

١. دراسة بعنوان (العدوان الفارسي على العراق في العصر الإخميني) وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث محسن عبد الله احمد الرزقي الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل سنة (١٩٨٥م).
٢. دراسة بعنوان (بابل في العصر الإخميني ٥٣٩-٣٣١ ق.م) وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث أسامة عدنان يحيى الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد سنة (٢٠٠٣م).
٣. دراسة بعنوان (الدين والسياسة في الدولة الاخمينية ٥٥٨-٣٣٠ ق.م) وهي أطروحة دكتوراه تقدمت بها الباحثة ايمان لفته حسين الكرعاوي الى مجلس كلية التربية في جامعة واسط سنة (٢٠١٢م).
٤. دراسة بعنوان (كورش الإخميني ٥٥٩-٥٣٠ ق.م سيرته ومنجزاته) وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث مرتضى جاسب العوادي الى مجلس كلية التربية في جامعة واسط سنة (٢٠١٤م).
٥. دراسة بعنوان (التنظيمات الإدارية في العهد الإخميني ٥٥٠-٣٣١ ق.م) وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة أسماء جميل راضي الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد سنة (٢٠١٦م).

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في عرض مجموعة الأسباب الجوهرية التي ساهمت في انهاء امبراطورية مترامية الأطراف حكمت الشرق الأدنى برمته نحو ٢٢٩ عام تقريباً، أسهمت إسهامه كبيرة في بلورة الأفكار، وادخلت مفاهيم حضارية واكتسبت مفاهيماً حضارية، في مرحلة كان الشرق الأدنى يعج بالمشاكل الاقتصادية والدينية وضمور دويلات وظهور أخرى وانتهاء سلالات واسرات ودخول أخرى على المسرح السياسي للأحداث.

أهداف البحث وأهميته

وتهدف الدراسة إلى:

١. ابراز وتحديد البواكير الأولى لضعف الإمبراطورية الاخمينية
٢. إظهار وبيان الأثر الذي تركته هذه الإمبراطورية في منطقة الشرق الأدنى القديم.
٣. اظهار أثر تنوع الحضارات والاجناس التي كانت تقطن في كنف هذه الإمبراطورية ومساهمتها في سقوطها.
٤. الاحداث السياسية والاقتصادية والدينية ومساهمتها في ضعف وسقوط الإمبراطورية الاخمينية.
٥. بيان أثر الملوك الذين حكموا الإمبراطورية الاخمينية وما ساهمت به سياستهم الداخلية والخارجية في السقوط التدريجي للإمبراطورية.
٦. السياسة الخارجية الاخمينية وأثرها على الخزينة المالية والموارد الاقتصادية، وذلك بتدخلها بالحروب الاهلية اليونانية وما انفقته من أموال طائلة للتحشيد ضد اليونان.
٧. استظهار الصراعات الداخلية للإمبراطورية وأثرها على الضعف العام ومن ثم السقوط.

منهج البحث

تنتهج هذه الدراسة التاريخية المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي، ويعد المنهج الوصفي من أبرز وأهم أنواع مناهج البحث العلمي، ويستخدم في دراسة وتحليل الإشكاليات والموضوعات ذات النزعة الوصفية، التي يتوافر لها معلومات بصورة غير عددية، ولا يكاد يخلو بحث علمي منه، والمنهج التحليلي والذي يُعرف في البحوث العلمية على أنه تفكيك للمشكلة ودراسة الجزئيات بدقة، من خلال التحليل والنقد، وبعد ذلك استعادة الهيئة الكلية الجدية مرة أخرى، واستنباط الأحكام، ومن ثم التعميم، كذلك المنهج الاستقرائي وهو استقرأ الشيء بمعنى استبانته والتعرف على مضمونه، وهو يبدأ بدراسة الجزئيات، وبعد ذلك يصل للعموميات.

ومن خلال استخدام هذه المناهج العلمية التاريخية في الدراسة موضوع البحث، تمكنت الباحثة من وصف وتحليل الأسباب التي أدت الى ضعف وسقوط الإمبراطورية الاخمينية ومن خلال المنهج الاستقرائي استطاعت الوقوف الى اهم الجوانب في هذه الإمبراطورية ووضع النظريات والفرضيات للوصول الى أقرب الأسباب لسقوط هذا الإمبراطورية.

محتوى الاطروحة

احتوت الاطروحة على مقدمة وأربع فصول وخاتمة، اشتمل الفصل الأول على أربعة مباحث، فكان الفصل الأول بعنوان (أخطاء الملوك الأوائل وبداية النهاية للإمبراطورية الاخمينية) وتضمن اربع مباحث تناول المبحث الأول (كورش الثاني الكبير ٥٥٩-٥٣٠ ق.م) تحدث المبحث عن كورش الثاني مؤسس الإمبراطورية الاخمينية والأسباب التي أدت الى وفاته عن طريق قراراته الخاطئة، وتحدث المبحث الثاني عن (قمبيز الثاني ٥٣٠-٥٢٢ ق.م) وعن الاعمال التي قام بها في مصر والحماقات المرتكبة التي دلت على عدم السلامة العقلية لهذا الملك، وتضمن المبحث الثالث (دارا الأول ٥٢٢-٤٨٦ ق.م) وكيفية انتزاعه الحكم من الملك الشرعي واخيه، واصلاحاته والنقش الذي خلده على جبال كرمنشاه أما المبحث الرابع فجاء بعنوان (ملامح بداية النهاية للإمبراطورية الاخمينية).

والفصل الثاني بعنوان (التوسع الإخميني وأثره على سقوط الامبراطورية) وتضمن أربع مباحث، تناول المبحث الأول (ليديا ٥٤٧ ق.م والمدن الايونية) وكيفية سقوط ليديا على يد (كورش الثاني) وانضواء المدن الايونية تحت راية الإمبراطورية الاخمينية، وتضمن المبحث الثاني عن (الإمبراطورية الاخمينية وغزو بابل) واحوال بابل قبيل الغزو الإخميني وبعيد الغزو الإخميني، وتضمن المبحث الثالث (الإمبراطورية الاخمينية وغزو مصر) احول مصر القديمة قبيل الغزو الإخميني

وبعيد الغزو الإخميني، اما المبحث الرابع فتضمن عن (التوسع الإخميني وأثره على ضعف الإمبراطورية الاخمينية).

وكان الفصل الثالث بعنوان (الحروب الاخمينية-اليونانية ٤٩٩-٤٤٩ ق.م وأثرها في ضعف الجيش الإخميني) وتضمن أربع مباحث تكلم المبحث الأول عن (معركتي ماراثون (٤٩٠ ق.م) وسلاميس (٤٨٠ ق.م) وأثرهما على مكانة الإمبراطور الإخميني)، والبحث الثاني كان بعنوان (حرب البيلوبونيز (٤٣١-٤٠٣ ق.م) وأثرها على موارد الإمبراطورية)، والمبحث الثالث تضمن عن (التمرد والثورات في المدن الايونية والحرب الكورنثية (٣٩٤-٣٨٦ق.م) وأثرها على الاقتصاد الإخميني)، والمبحث الرابع كان بعنوان (أثر المرتزقة في ضعف الجيش الإخميني).

اما الفصل الرابع والأخير فكان بعنوان (الأوضاع الداخلية وأثرها على سقوط الإمبراطورية الاخمينية) وتضمن أربع مباحث، تناول المبحث الأول عن (الكهنة وسطوتهم في عهد الإمبراطورية الاخمينية)، والمبحث الثاني كان بعنوان (ثورات المدن التابعة للإمبراطورية الاخمينية)، وتضمن المبحث الثالث عن (سوء الإدارة الداخلية للإمبراطورية الاخمينية)، والمبحث الرابع والأخير أسهب عن (الصراع على العرش (٤٢٤-٣٣١ ق.م) ونهاية الإمبراطورية الاخمينية).

ويلي ذلك خاتمة الدراسة التي تم فيها شرح النتائج التي توصلت اليها الباحثة والمقترحات والتوصيات المقدمة للدراسات المستقبلية.

المصادر وتحليلها وشرح المعوقات

المصادر وتحليلها

استندت هذه الدراسة على عددٍ من المصادر المهمة باللغة الفارسية والأجنبية والعربية، وسعت الباحثة الى اسناد المعلومات المستقاة من هذه المصادر الى الدراسة موضوع البحث، ويمكننا ذكر مجموعة من اهم هذه المصادر دون تسلسل مع حفظ الألقاب لمؤلفيها الافاضل.

١. المصادر الفارسية:

ومنها كتاب (تاريخ ايران باستان) للأستاذ حسن بيرنيا وهو كتاب من جزئين باللغة الفارسية وكن من الكتب القيمة التي ذكرت فيها تاريخ الإمبراطورية الاخمينية، وكتاب (كوروش بزرگ در شاهنامه فردوسى از كتاب آثارالباقيه نوشته) للأستاذ مجيد خالقيان، وهو كتاب تكلم عن الملك كورش الثاني واسهاماته في تأسيس الإمبراطورية الاخمينية، ويعد مصدراً مهماً لشرح بدايات التأسيس لهذه الإمبراطورية الواسعة، وكتاب (تاريخ ماد، هخامنشي، بارت، سلوكي، ساساني) للأستاذ أمير حسين خُنجي، وهو كتاب شامل للتاريخ الإيراني القديم يبدأ من الدولة الميدية وكيفية تأسيسها وينتهي بالإمبراطورية الساسانية، ويعد من الكتب الشاملة المهمة في دراسة التاريخ الإيراني القديم سياسياً وحضارياً، وكتاب (ايران وجهان باستان) للأستاذين سازمان پژوهش وبرنامه ريزى آموزشى، وهو كتاب يتضمن التاريخ الإيراني القديم وتاريخ الشرق الأدنى القديم، بالإضافة العديد من الكتب والمقالات الفارسية الأخرى.

٢. المصادر العربية والمترجمة للعربية:

من اهم المصادر المستند عليها في هذه الدراسة هو كتاب (الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ) للأستاذ أ. ت. اولمستد، وهو كتاب اشترك مع المصادر الفارسية في نقل المعلومة الصحيحة للباحث، اذ يعد من اهم المصادر التي يمكن للباحث في التاريخ الإيراني القديم ان يعتمد عليها، وكتاب (تاريخ ايران القديم) للأساتذة طه باقر وفوزي رشيد ورضا جواد الهاشمي، وهو كتاب للشرح العام

والمختصر عن تاريخ ايران القديم ، وكتاب (تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول) للأستاذين سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، ويعد من الكتب المهمة في دراسة تاريخ ايران القديم، وكتاب (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢) الاستاذ طه باقر، ويتضمن جزءاً مهما في طياته يتكلم فيه عن التاريخ الإخميني، ومن اهم الكتب التي استند عليها البحث في منهجيته هو كتاب (الهوامش وجودة البحث التاريخي) الأستاذ الدكتور جواد مطر الموسوي والذي اوفى هذه الدراسة من الناحية المنهجية، بالإضافة الى ذلك فان استاذي كان مصدراً حياً مهماً (حفظه الله وامد في عمره)، والذي قدم للدراسة الكثير من معلوماته وتوجيهاته التي أحيتها واعطتها شكلها الذي هو في صددكم الان.

٣. المصادر الأجنبية:

استندت هذه الدراسة الى مجموعة من المصادر والبحوث الأجنبية منها كتاب (Iran from the Earliest Times to the Islamic Cono-Uest) للأستاذ R. Ghirshman، وهو من المصادر المهمة لدراسة تاريخ ايران القديم، وكتاب (Cyrus the Great، Exiles and Foreign Gods a Comparison of Assyrian and Persian Policies on Subject Nations) للأستاذ R.J. van der Spek، والذي يعد من اهم المصادر التي تضمنت معلومات قيمة عن تاريخ الإمبراطورية الاخمينية، وكتاب (Ancient Persia a Concise History of the Achaemenid Empire, 550–330 BCE) للأستاذ Matt Waters، وهو كتاب قيم لدراسة الإمبراطورية الاخمينية بصفة عامة والتاريخ الإيراني القديم، بالإضافة الى العديد من الكتب والبحوث والمقالات الأجنبية الأخرى.

معوقات البحث وتسهيلاته

معوقات البحث

ان من أكثر المعوقات التي واجهتها الباحثة هي المصادر الفارسية، اذ ان الوضع الراهن مع وجود وباء كوفيد ١٩ (كورونا) جعل من الصعب السفر الى خارج البلاد والتوجه الى بلد الدراسة التي نحن في صددها، وكان البديل هو في شراء المصادر الالكترونية عن طريق الدفع الالكتروني، ولما كانت إيران في حالة حصار اقتصادي فكان من الصعوبة إيجاد مكتب للتحويل المالي أستطيع التحويل به من العملة العراقية الى العملة الإيرانية ومن ثم ارسال العملة الإيرانية الى إيران، فكان هذا هو أصعب ما واجه الباحثة.

اما المعوقات الأخرى فهي في إيجاد مترجم يتقن المصطلحات التاريخية، وقد أدى ذلك الى اللجوء الى مترجم من مصر عن طريق الدفع الالكتروني ايضاً لترجمة النصوص بالشكل الصحيح، بعد سلسلة من المترجمين من داخل البلد عانيت معهم سوء الترجمة بالإضافة الى الأسعار المرتفعة للتراجم.

تسهيلات البحث

ان من أبرز التسهيلات التي ساهمت في هذه الدراسة هو تزويدي بالنسخ الالكترونية للعديد من الكتب، وقد ساهم استاذي المشرف الأستاذ الدكتور جواد الموسوي مساهمة فعاله في ذلك عبر المواقع المتعددة او بصفة خاصة، فكانت تلك المصادر خير عون في مسيرتي البحثية.


التمهيد
عوامل سقوط الدول في التاريخ القديم

التمهيد

عوامل سقوط الدول في التاريخ القديم

لطالما شُغل المؤرخون والفلاسفة بموضوع سقوط الدول والامبراطوريات والأسباب والعوامل التي تكمن وراءها على مر العصور، وذهب كل منهم الى مجموعة من النظريات ساهمت في انهيار الدول سواء في التاريخ القديم او الحديث والمعاصر، وهو موضوع في غاية الأهمية لدراسة العوامل التي أدت الى انهيار امبراطوريات عظيمة في مدد وجيزة، او قد لا يكاد يصدق الفرد منا بأن هذه الدولة او الإمبراطورية قد سقطت بعد العظمة والجبروت التي كانت عليه، ونحن في هذه الدراسة في صدد دراسة العوامل الكامنة وراء سقوط امبراطورية عظيمة امتدت ما يقرب القرنين من الزمن، وكانت لها رقعة جغرافية عظيمة امتدت ما بين قارات آسيا وافريقيا وجزء بسيط من قارة اوربا، وتمكنت من حكم مجموعة كبيرة من الشعوب على اختلاف اعراقهم ولغاتهم وحضاراتهم.

وقد جاءت هذه الدراسة انطلاقاً من مجموعة من النظريات الفلسفية والتاريخية لتحليل أسباب سقوط وانهيار الدول، وقد تأتينا في بدايتها نظريات المؤرخ وعالم الاجتماع والفلسفة ابن خلدون في تقسيماته للدول بأنها كما الاشخاص تمر بثلاثة مراحل: من الطفولة والشباب ثم الشيخوخة والفناء [(١)]، وهذا التقسيم قد يفتح للباحث في أسباب انهيار الدول أبواب وتساؤلات عن اعمار الدول ومتى كانت عليها ان تنهض وتصل الى اوج عظمتها، ومتى كان توقيت سقوطها صحيحا، وعلى الرغم من ذلك قد تختلف الدول في انماطها وحضاراتها وعادات شعوبها، او فيما اذا كانت الدولة تحكم شعباً واحداً او ينضوي تحت لواءها عدةَ اقوام وعدة شعوب، وهنا نجد

---

(١) ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ)**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله محمد الدرويش، (دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤)، ج١، ص ٣٣٥.

كذلك نظرية ابن خلدون شاخصاً امامنا في أسباب انهيار الدول، فيقول: **((ان الأوطان الكثيرة القبائل والعصائب قلّ ان تستحكم فيها دولة))**[1]، ولدينا في دراستنا هذه أمثلة حية كثيرة عن صعوبة استحكام الإمبراطورية الاخمينية في العديد من مدد حكمها على مجموعات متباينة من الشعوب التي انضوت تحت لواءها، أما عن طبيعة الحاكم أو الملك وكيفية تعامله من شعبه وكيف يمكن ان يكون الظلم والقسوة هو احد أسباب الكامنة وراء سقوط الدول، فيخبرنا ابن خلدون عن ذلك : **((ان من طبيعة الملك الانفراد بالمجد))**[2]، وهناك الكثير من الأمثلة حول تجبر الملوك الاخمينيين وقسوتهم وانفرادهم في اخذ القرارات الخاطئة التي أدت الى انهيار قدسية الحاكم التي كان يعتمد عليها في تثبيت مكانته وحكمه وبالتالي انهيار الدولة التدريجي الذي كان يعبر عنه الشعب بالثورات المتكررة.

ومن النظريات الأخرى التي جهد المؤرخون والفلاسفة في وضعها لتفسير أسباب الانهيار في الدول، فيرى توينبي ان مرحلة الانهيار الحضاري للدول تمر بثلاث مراحل: **((ان مرحلة التحلل الحضاري تمر بثلاثة أدوار او عصور: عصر الاضطرابات، ثم عصر الدولة العالمية، واخيراً عصر الفراغ الذي ينتهي بموت الحضارة او تحجرها))** [3]، فإننا قد يجهدنا التفكير في هل ان البداية التي سلكها المؤسس الأول للإمبراطورية الاخمينية الملك (كورش الثاني) كانت بداية صحيحة في تأسيس دولته التي صارت امبراطورية مترامية الأطراف، ام انه كان عليه ان يقوم بدراسة الوضع العام لكل مدينة يقوم بالاستيلاء عليها وان لا يعتمد فقط على الدعاية التي كانت أساساً لحملاته العسكرية، فبدأت دولته من الاضطراب في العصيان على جده لأمه الملك الميدي (استياجز) (٥٨٤-٥٥٠ ق.م)، ومن ثم عصر الدولة

---

(١) ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، ص٣٢٦.

(٢) **المصدر نفسه**، ج١، ص ٣٢٩.

(٣) هاشم يحيى الملاح، **المفصل في فلسفة التاريخ دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ص٣٩٦.

العلمية في عهد الملك (دارا الأول)، الى الفراغ في عهود الملوك (دارا الثاني وحتى دارا الثالث).

ولا يخفى علينا ان نذكر بعض الآراء والنظريات الاقتصادية حول انهيار الدول، والتي كانت رؤيتها بأنه من العوامل المهمة والكبرى التي تؤدي الى انهيار الحضارات والدول، ومتى ما انتهت ديمومة الاقتصاد لديها نخرت وانهارت، مثل (ديفيد ريكاردو) والذي أهتم بمسائل الاقتصاد المادي والسياسي وتأثيره من الناحية الاجتماعية مثل سك العملات والضرائب، وتأثير هذه التغييرات الاقتصادية على الشعوب وكيفية تقبل تلك الشعوب لعملية فرض ضرائب عليها [1]، وهذا ما وجدناه شاخصاً في التذمر الحاصل من فرض الضرائب على شعوب الإمبراطورية الاخمينية والتباين الحاصل في كمية الضرائب من مدينة الى أخرى.

ولا بد لنا ان نذكر كذلك بأن أسباب سقوط الدول ما هو الا نتيجة لأخطاء الدول نفسها من سياسات حكامها وآثامهم والتي تؤدي في النهاية الى افراغ الوازع لدى الشعوب في الاعتراف بهؤلاء الحكام كملوك عليهم والسعي وراء التخلص منهم من خلال الثورات مستمرة والغليان الدائم والتشبث بأي فرصة للتخلص من هذا الحكم[2]، فكانت النهاية بأن ضعفت شوكة الحاكم الإخميني بعدم قدرته على صد الثورات المستمرة التي لعبت دوراً بارزاً في وصول الإمبراطورية الاخمينية الى مرحلة عدم الاستطاعة لصد أي هجوم خارجي.

---

(١) مفيد الزيدي، **المدخل في فلسفة التاريخ**، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٩٨.

(٢) هـ. فرانكفورت و هـ. أ. فرنكفورت وجون.أ. ولسن وثوكليد جاكبسون، **ما قبل الفلسفة الانسان في مغامرته الفكرية الاولى**، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠)، ص ٣٣١-٣٣٤.

الفصل الأول

سياسة الملوك الأوائل وبداية الإمبراطورية الإخمينية

المبحث الأول

كورش الثاني الكبير (Cyrus II) (٥٥٩-٥٣٠ق.م)

المبحث الثاني

قمبيز الثاني (Cambyses II) (٥٣٠-٥٢٢ ق.م)

المبحث الثالث

دارا الأول (داريوس) (Darius I) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م)

المبحث الرابع

ملامح بداية النهاية للإمبراطورية الاخمينية

الفصل الأول

سياسة الملوك الأوائل وبداية الإمبراطورية الإخمينية

المبحث الأول

كورش الثاني الكبير (Cyrus II) (٥٥٩-٥٣٠ق.م)

كتب اسم (كورش) [١] بالخط المسماري ([cuneiform]) وذكرته المصادر اللاتينية واليونانية فيما بعد بهيئة (سيروس) او (Cyrus)، أما اليوم فيذكر بصيغة (Kuros) (كوروس) أو (كوروش)، وورد اسمه في التوراة (٢٤ مرة) وذلك في سفر عزرا الاصحاح ١: ١و ١: ٢، وسفر المزامير الاصحاح ١١٠: ١، وسفر اشعيا الاصحاح ٤٤: ٢٨ والاصحاح ٤٥: ١، وسفر دانيال الاصحاح ٦: ١ بهيئة (داريوس) ولكن يفهم من سياق الكلام الذي يتحدث عن (بليشاصر) ان الملك الذي قتله هو (كورش) وليس (داريوس) (دارا الأول)، والاصحاح ٦: ٢٨ وعدد من الاسفار الاخرى [٢]، ويسمى (كورش الثاني) في بعض المواضع (احشويروش)

---

(١) **كورش الثاني الكبير (Cyrus II) (٥٥٩-٥٣٠ق.م)**: ولد كورش من أب فارسي وأم ميديه، وكانت امه ابنة الملك الميدي استياجز آخر الملوك الميديين، وحكم الدولة الفارسية بعد والده قمبيز الملقب بقمبيز الأول(٦٠٠-٥٥٩ق.م)، حيث كانت الدولة الفارسية تابعة للدولة الميدية، ولكن التبعية هذه لم تستمر سوى ثمان سنوات إذ قام كورش الثاني بالثورة على الملك الميدي استياجز واخذ الحكم منه (٥٥٩-٥٣٠ ق.م)، ويعد كورش الثاني مؤسس الإمبراطورية الاخمينية التي دام حكمها من (٥٥٩-٣٣١ ق. م)، وتتراوح مدة حكمه بين الروايات اليونانية نحو ٦٠ عاماً. (طه باقر، فوزي رشيد، رضا جواد هاشم، **تاريخ ايران القديم**، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩)، ص٤٧؛ عبد العزيز الثعالبي، **مقالات في التاريخ القديم**، جمع وتعليق: جلّول الجريبي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م)، ص١٠٠؛ أمير حسن خنحي، **نشأة ايران حضارة امبراطورية**، ترجمة: سامي محمد المرسي، (دمشق: دار نور حوران ودار العراب للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠١٨)، ص١٤١).

(٢) **الكتاب المقدس، كتب العهد القديم والعهد الجديد الترجمة العربية المشتركة من اللغات الاصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية**، ط٤ (لبنان: جمعية الكتاب المقدس، العهد القديم، ١٩٩٥)، ص ص ٥٧١ و٦٦١ و٨٤٩ و١١٠٢.

(أحش رويروش) بدلاً من (كورش) ومعناه البطل القدير [١].

وتعد المصادر الفارسية (كورش) من أعاظم ملوك تاريخ بلاد فارس القديم، ويشيدون بنسبه كونه شخصاً نبيلاً، أي من اسرة ملكية، ولاسيما ان والده (قمبيز الأول) [٢] كان أميراً فارسياً على القبائل الفارسية الاخمينية في (أنشان) [٣]، ووالدته أميرة ميديه، وهذا سهل له فيما بعد بدخول العاصمة الميدية من دون قتال واستلامه العرش بشكل شرعي [٤]، بعد أن كان خاضعاً للميديين في بداية حكمه، بصفته ملكاً على قومه في مملكة صغيرة تسمى (أنشان)، وسرعان ما قام بجمع القبائل الاخمينية من جميع طبقاتها وانشاء جيش منظم ومعهم القبائل ذات الأصل الآري التي تعيش في مناطق شرق وجنوب وشمال مملكته انشان وأعداء الحكم الميدي مما سهل على

---

(١) مجيد خالقيان، **كوروش بزرگ در شاهنامه فردوسى از كتاب آثارالباقيه نوشته**، (تهران: أمير كبير، بلا ت)، ص١١؛ هربرت لوكيرا، **كل ملوك وملكات الكتاب المقدس**، ترجمة: إدوارد بديع عبد المسيح، ط٣(القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٣م)، ص٥٣

(٢) **قمبيز الأول (Cambyses I)** (٦٠٠-٥٥٩ق.م): وهو أحد امراء قبيلة بارسا(فارس) تزوج من ابنة أخر ملوك الدولة الميدية المسمى (استياجز)، وأنجب من هذه الزيجة (كورش الثاني). (حسن الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٣)، ج١، ص٣٧).

(٣) **أنشان (Anshan)**: مدينة تقع شمال غرب سوسة على نهر الكرخة، أي في الجزء الجنوبي الغربي من إيران في عيلام، وقد حكمت فيها الاسرة الاخمينية في بدايات تأسيسها واسموا أنفسهم ملوك انشان. (لوكير، **كل ملوك وملكات الكتاب المقدس** ، ص٥٣؛ طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس-الاغريق-الرومان**، (بغداد: دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م)، ج٢، ص ص٤٤٥-٤٤٦؛ سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٠م)، ص ٩٦؛ عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم مصر والعراق**،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٢)، ج١، ص٨٤٠).

(٤) أمير حسين خنجي، **تاريخ ماد، هخامنشي، بارت، سلوكي، ساساني**، (تهران: مطبوعات دنياى، ١٣٨١ش)، ص ٢٢٠؛ خنحي، **نشأة إيران حضارة امبراطورية**، ص١٤١.

كورش الاستيلاء على الدولة الميدية [1]، وربما سيكون هذا أحد العوامل التي أدت الى الثورات فيما بعد.

استطاع (كورش الثاني) في عام (٥٥٢ ق.م) السيطرة على بلاد الميديين من خلال السيطرة على مقاطعة بارشوما او بارسوا [2]واللتان كانتا تحت حكم الاخمينيون[3] منذ زمن جده، ولكنها كانت تابعة للتاج الميدي، وبعد السيطرة على عاصمة الميديين (أكبتانا) [4] أصبحت الدولة الميدية تحت سيطرة كورش الإخميني،

---

(١) احمد امين سليم، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم تاريخ العراق–إيران–اسيا الصغرى**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م)، ص٤٣٣؛ صالح، **الشرق الأدنى القديم مصر والعراق**، ج١، ص٨٤٠.

(٢) **بارشوما (Parsuash)**: وهي منطقة استقر بها الفرس منذ القرن الثامن قبل الميلاد، وتقع شرق منابع نهر الكارون، في الجنوب خلف كرمنشاه في الوقت الحاضر. (نعيم فرج، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي**، (دمشق: دار الفكر، بلا ت)، القسم الثاني، ص٨٥).

(٣) **الفرس الاخمينيون (Achaemeaniane)**: وهم من الاقوام الهندو–اوربية التي استوطنت بلاد إيران في مطلع الالف الأول قبل الميلاد في الجزء المسمى اقليم فارس، والذي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد إيران، أي بجوار العيلاميين، الذين كانوا دولة ضعيفة في ذلك الوقت مما مكن الفرس من تكوين كيان سياسي عن طريق اسرة مالكة أسسها (هاخمانيش) (اخمينش) الذي منه انحدرت السلالة الاخمينية. (طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ط٢(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦)، ج١، ص ص٥٧٤–٥٧٥؛ دونالد ولبر، **إيران ماضيها وحاضرها**، ترجمة: الدكتور عبد المنعم محمد حسنين، ط٢(القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥م)، ص٢٨).

(٤) **أكبتانا (Ecbatana)**: وهي عاصمة الدولة الميدية، أول من اتخذها هو الملك الميدي دياكو (٧٢٨–٦٧٥ ق.م)، واستمرت حتى نهاية الدولة الميدية واستيلاء كورش الثاني عليها واتخاذها عاصمة له في بداية الأمر، واليوم أطلالها تحت مدينة همدان، وهي تمثل اليوم مدينه همدان، (جميلة عبد الكريم محمد، **قورنائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني حتى سقوط اسرة باتوس**، (بيروت: دار النهضة العربية، إصدارات الجوهرة، ١٩٩٦م)، ص٣٩ هامش رقم (١)؛ الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص٩٧).

وبهذا ورث كورش الأراضي الميدية والمقاطعات التابعة لها وهي المقاطعات التابعة للمملكة الميدية كانت بلاد الرافدين، آشور وبابل وبلاد سوريا وأرمينيا وكبدوكيا، بعدها اتجهت انظار (كورش الثاني) نحو (مملكة ليديا)[١]، والتي كانت احدى الممالك الثلاثة (ليديا وبابل ومصر) التي وقفت في وجه الغازي الجديد، وارادت التصدي له لمعرفتها بانه ينوي غزو ممالكهم وتوسيع دولته الصغيرة [٢] وامتعضت من سقوط الدولة الميدية وتسلم كورش الثاني عرشها وتأسيس دولته الجديدة، وكانت هذه المملكة أول مملكة اتجه اليها كورش الثاني بعد ان استتبت الاحداث في بلاد فارس، و كان يحكمها ملك يدعى (كرويسوس) (٥٦٠ – ٥٤٦ ق.م) [٣]، فقام (كورش الثاني) بدحرها وسيطر على عاصمتها ساردیس[٤]، وقسم مملكة ليديا الى قسمين، وولى عليها ولاة من الفرس الاخمينيين، إذ كانت سياسة الحكام الاخمينيين، بأن تكون السلطة الفعلية بيد الفرس، فكان حكام الولايات وقادة الجيش لابد ان يكونوا

---

(١) **مملكة ليديا (Lydia)**: وهي مملكة تقع في القسم الغربي من بلاد الاناضول، نشأت على أعقاب المملكة الفريجية، حيث تذكر المآثر ان مؤسس هذه المملكة ملك يدعى (جايجز) (Gyges)، وقد وصلت هذه المملكة الى أوج عظمتها في عهد الملك (كرويسوس) (Croesus)؛ (باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص ٤٨؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص٤٠٠؛ حسن بيرنيا، **تاريخ ايران باستان (تاريخ مفصل ايران قديم)**، چاپ سوم، (تهران: مؤسسه انتشارات نگاه، ١٣٨٥ش)، جلد اول، ص١٩٥).

(٢) سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد أحمد، **تاريخ الشرق القديم**، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٨م)، ص٣٧٢.

(٣) **كرويسوس (Croesus) (٥٦٠ – ٥٤٦ ق.م)**: وهو آخر ملوك مملكة ليديا، حيث تم القضاء على هذه المملكة من قبل كورش الإخميني. (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ٤٠٠).

(٤) **ساردیس (Sardis)**: وهي عاصمة مملكة ليديا، حيث كانت أول مملكة خارج الحدود الفارسية يقوم كورش الكبير بالاستيلاء عليها سنة (٥٤٦ ق.م) وكانت مدينة عجيبة إذ كان الناس يسمون اشياءهم الثمينة باسمها لما كانت جميلة وثمينة في عهد ملكها كرويسوس، ومؤسس هذه العاصمة ملك تذكره المآثر والاساطير الليدية باسم (جايجز). (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ٤٠٠).

من العنصر الفارسي، اما بقية الوظائف الإدارية فتركت لسكان الولايات الأصليين[١]، وقام (كورش الثاني) بإخضاع آسيا الصغرى حتى ساحل البحر المتوسط، واعترفت بسلطانه جميع المدن الايونية آنذاك عام (٥٤٧ ق. م)[٢].

لم يكن (كورش الثاني) بغافل عن التحالفات التي كانت بين ليديا وبابل ومصر، وحين سيطر على مملكة ليديا، شعرت بابل بالخطر، فعندما ذهب الملك (نبونائيد) (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) [٣] الى واحة تيماء[٤] لم يكن (كورش الثاني) بهذه العظمة، ولم يتوقع الصعود السريع لمملكته الصغيرة، ولكنه حينما سمع بأخباره عاد الى بابل من أجل المواجهة؛ وتذكر المصادر المسمارية هجرة (نبونائيد) الى واحة

---

(١) الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، ج١، ص ٤٨.

(٢) فرج، **موجز تاريخ الشرق الأدنى**، ص ٨٥.

(٣) **نبونائيد (Nabu-naid) (٥٥٥-٥٣٩ ق.م)**: وهو آخر ملك بابلي كلدي، من سلالة الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) قبل سقوطها على يد الملك الإخميني (كورش الثاني)، وتولى عرش بابل من خلال الكهنة الذين قاموا بتوليته ، كنوع من الانقلاب على السلالة، فقد كانت امه كاهنة في معبد اله القمر (سين) في حران، ويبدو انه كان من كبار رجال الدولة في عهد الملك (نبوخذ نصر)(٦٠٤-٦٢٦ ق.م) فقد كان مبعوثاً ضمن الوفد البابلي لتسوية النزاع ما بين الميديين والليديين.(باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص ٥٥٢؛ نخبة من المؤلفين العراقيين، **العراق في التاريخ**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)، ص١٩٧م).

(٤) **واحة تيماء**: تقع واحة تيماء على بعد (٢٦٤ كم) الى الجنوب الشرقي من تبوك، وعلى مسافة (٤٢٠كم) من المدينة المنورة، وهي منطقة قديمة ذكرت في التوراة في إشارة الى ان سكانها كانوا من نسل إبراهيم الخليل (عليه السلام)، اما أقدم إشارة تاريخية عن هذه المنطقة فقد جاءتنا من القرن الثامن قبل الميلاد، وذكرت في الكتابات المسمارية الاشورية والبابلية والكتابات الآرامية والكتابات النبطية. (محمد بن معاضة غرمان بن معيوف، **المجامر القديمة في تيماء دراسة اثارية مقارنه**، رسالة ماجستير غير منشورة، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود قسم الاثار والمتاحف، ٢٠٠٥)، ص ٢٦؛ سلمان بن عبد الرحمن الذييب، **نقوش تيماء الآرامية**، ط٢(الرياض: مطبعة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧)، ص ٦١.)

تيماء وبقاءه فيها لعشر سنوات بعيداً عن العاصمة بابل، مما هيأ ذلك الفرصة (لكورش الثاني) من تعميق الخلاف والانشقاق داخل بابل نفسها (الخلافات السياسية والدينية)، واستغلها بشكل ذكي لتسهيل امر السيطرة على بابل، وبذلك ذكرت المصادر المسمارية التي خلفها (كورش الثاني) بعيد اسقاطه لبابل، ان الفتح جاء لأسباب دينية من أجل إعادة هيبة الاله مردوخ[١] إله بابل الذي غضب على (نبونائيد) بسبب تعطيل الاحتفالات السنوية الخاصة به، وكانت هذه الحجة هي حجة نفسية استخدمها (كورش الثاني) لدعم خطته السياسية في اسقاط هذه الدولة[٢].

لم يتوجه (كورش الثاني) الى بابل مباشرة، بل انطلق الى المناطق شرق إيران وقام بإخضاعها، فأخضع المناطق المعروفة في الوقت الحاضر بأفغانستان وباكستان الى نهر السند [٣] من (٥٤٥-٥٣٩ ق.م)، وبذلك سيطر على كل هضبة إيران، وبحر الاورال الذي أصبح الحد الشمالي الشرقي للإمبراطورية الاخمينية، وأقام التحصينات التي ضمنت صد هجمات البدو في أواسط آسيا [٤].

---

(١) **الإله مردوخ (Mardouk)**: وهو كبير آلهة مدينة بابل، واسمه يعني بالسومرية عجل اله الشمس، وبالبابلية (أمار-اوتو) (AMAR-UTU)، وأول ظهور لهذا الاسم في الكتابات المسمارية كان من عصر ميسلم نحو (٢٦٠٠ ق.م)، أما ارتباطه بمدينة بابل واتخاذها له كإله رئيس فكان منذ زمن سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق. م). (فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، **حضارة العراق**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ج١، ص ص١٦١-١٦٢؛ هاله عبد الأمير محسن، **الملكية ونظرية الزواج المقدس في العراق القديم (٢٨٠٠-١٥٩٥ق.م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١١م)، ص١٥١).

(٢) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص٩٧.

(٣) **نهر السند**: وادي نهر السند من الحضارات القديمة التي نشأت في منطقة (البنجاب) ضمن خمسة روافد، وقد كانت حضارته قديمة سبقت في ظهورها هجرات الاقوام الآريين (الهندو-اوربيين) الذين اتجهوا الى الهند في حدود الالف الثاني قبل الميلاد. (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ص٣٧٥-٣٧٦).

(٤) حسن محمد محي الدين السعدي، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق ايران آسيا الصغرى**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م) ، ج٢، ص ٢٥٧؛ فرج، **موجز تاريخ**=

أراد (كورش الثاني) السيطرة بشكل استراتيجي على المنطقة، بحيث يضمن التأمين التام والثروات، فسيطر على الجهات الغربية، وكانت خطته هي السيطرة على ساحل البحر المتوسط وموانئه التي تعد من المحطات المهمة لإيران، فضلاً عن تأمين منطقة اسيا الصغرى بما فيها ليديا الثرية، وليكون مجاوراً للإغريق الذين كانوا يمتلكون موانئ في بحر أيجه تجارية وحربية [١].

وعلى الرغم من ان الإنجاز الذي قام به (كورش الثاني) في جمع هذه الثقافات المتنوعة داخل إمبراطوريته، فان سياسته للتسامح لم تأتِ عبثاً، فالتنوع في العادات والتقاليد والتفوق في القدرات والمنجزات الحضارية لهذه الدول، واستعراض هذه الثقافات كافٍ لمعرفة مدى تطورها الثقافي، فمن آسيا الصغرى الى بلاد الرافدين وسوريا وجزء من الهند _في عهد كورش الثاني فقط_ كان كافياً لنهج هذه السياسة والتي لولاها لكان السيطرة على هذه الأجزاء يمثل خطوةً للوراء، كذلك الحرية والاستقلالية في مفاصل هذه الدول الإدارية والدينية، وعلى الرغم من ذلك فكانت الإمبراطورية تتأرجح تارةً في الضعف وتارةً أخرى في القوة بسبب هذه التنوعات الثقافية، ونتيجة لهذه السياسة تم الحفاظ على استقرار نسبي للإمبراطورية طوال تاريخ الملوك الثلاثة الأوائل (كورش الثاني وقمبيز الثاني ودارا الأول)، وكان عدم التوازن هذا خطيراً في بعض الأحيان، إذ كان يمثل الضعف، وفي مواجهة الميل التوسعي لكورش والملوك الاثنين الذين تلوه، مقابل هذا التنوع، والذي كان أحد أهم الأسباب في أكبر هزائمه وسقوطه النهائي[٢].

توجه بعد ذلك (كورش الثاني) الى بابل، التي كانت أوضاعها الداخلية لا تسمح لها الوقوف في وجهه، وذلك لعدة أسباب منها: مشاكل اقتصادية، والصراع بين الملك وكهنة (الاله مردوخ)، وكان الصراع بين الملك (نبونائيد) وكهنة الاله

=**الشرق الأدنى**، القسم الثاني، ص٨٥؛ محمد وصفي أبو مغلي، **ايران دراسة عامة**، (البصرة: جامعة البصرة منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥) ، ص٩٢.

(1) R. Ghirshman، **Iran from the Earliest Times to the Islamic Cono-Uest**, (New York: 1954) P 129.

(2) Ghirshman, **Iran from the Earliest Times**, P 128.

مردوخ بسبب تفضيله لإله القمر سين، والميل للمساواة بينه وبين الاله مردوخ، كذلك تعطيله للاحتفالات الدينية للإله مردوخ مما سبب سخط وغضب كهنة هذا الاله، والتلويح بأن نبونائيد يريد تغيير الديانة البابلية من ديانة حضرية الى ديانة البدو، مما أدى الى فجوة استطاع (كورش الثاني) من خلالها من الدخول الى بابل (١)، كذلك أسباب أخرى كالأسرى اليهود الموجودين في بابل والذين رحبوا جل الترحيب بالفاتح والمخلّص الجديد والمنصف ومعيد الامجاد اليهودية الى سابق عهدها(٢).

ان السيطرة على بابل ليس بالأمر الهين، لأنها مدينة احتوت على استحكامات واسوار منيعة مشهورة عبر التاريخ، فقد تمتعت بابل بأسوار كانت مثالاً للإعجاب في زمانها، واحتوت على أبراج وخنادق وممرات مائية كانت تبنى بين كل حلقة من هذه الاسوار، وكانت مبنية من الآجر المفخور، وكانت قمة السور الخارجي يزيد عرضه عن ٣٦ قدماً مما يسمح لمرور عربة او عربتين تسحبهما ٤ جياد، ويتكون السور الخارجي من ثلاث جدران الواحد بعد الاخر، وكذلك احتوت على اسوار داخلية تتكون من جداران وابراج دفاعية أخرى (٣)، ولكن هذا الامر لم يُعِق (كورش الثاني) وقام بالزحف فعبر نهر دجلة في الربيع من عام (٥٣٩ ق.م)، وقد دارت معركة بين الاخمينيين والبابليين بالقرب من بابل هزم فيها (نبونائيد) ودخل (كورش الثاني) بابل عن طريق تحويل مجرى نهر الفرات (٤)، ولم تتعرض بابل الى

---

(١) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص٩٩.

(٢) سفر أشعيا: ٤١-٤٥؛ علي ظريف الاعظمي، **تاريخ الدولة الفارسية في العراق**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٧)، ص ٢٦.

(٣) للتفصيل أكثر انظر: هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، ترجمة: عبد الاله الملاح، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠١)، الكتاب الأول، ص١١٤؛ جورج رو، **العراق القديم**، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤) ص ٥٣٢؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص٥٦٦.

(٤) حسن بيرنيا، **تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني**، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م)، ص١٦٤.

السلب والنهب، بل على العكس عاملهم باللين والرحمة [١]، وقد وصلتنا روايتين عن احتلال (كورش الثاني) لبابل، الأولى من خلال روايات هيرودوت، والثانية من الروايات في التوراة اليهودية والتي ذُكرت في سفر أشعيا، أما المصادر البابلية فتصمت عن ذكر هذا الموضوع لأسباب غير معروفة أو ربما لم يتم العثور حتى الان على رقيم مدون لهذا الحدث، اما عن رواية تغيير مسار نهر كبير مثل نهر الفرات فالموضوع يشوبه شيء من التهويل، وذلك لأن الهجوم الذي حصل على بابل كان في الربيع، وفي الربيع يزداد منسوب الأنهار في العراق بسبب ذوبان الجليد عن الجبال والامطار التي تحدث في هذا الفصل، اضف الى ذلك ان الأنهار في العراق لم تكن تحتوي على السدود كما هي عليه الان، بل كانت الأنهار تجري بكل قوتها ، لذلك فمن الصعب تجفيف نهر أو حتى تحويل مساره في هذه الفترة من السنة بالذات، ومن غير الممكن ان يقل منسوب انهار العراق في هذه الأشهر الا في فصل الصيف وفي الأشهر السابع والثامن والتاسع من السنة، وان رواية تجفيف وتغيير مجرى نهر في هذه الفترة من السنة يعد أمراً مستحيلاً على مدة تاريخية تفتقر للآلات والمعدات المتطورة.

ان السياسة التي اتبعها (كورش الثاني) تجاه الممالك التي غزاها، متسامحة ولكنها لم تمنع الثورات متكررة في هذه الممالك، فقد أراد كسب ود وصداقة هذه الممالك عن طريق التسامح السياسي والديني وعدم استخدام سياسة القهر والقسوة، وقد حذا حذوه الملوك الذين تلوه، ولكن هذه السياسة لم تدم طويلاً فسرعان ما ظهر الوجه الحقيقي للإمبراطورية الاخمينية، فقد ظهرت هذه السياسة في عهد الملك (قمبيز الثاني) (٥٣٠-٥٢٢ ق.م) والملك (أحشويرش الأول) (٤٨٥-٤٦٥ ق.م)، إذ كانت سياسة الاول في البداية مثل سياسة ابيه ولكن سرعان ما ظهر الوجه الاخر له، وبدأ بالقمع والتنكيل، أما الملك (أحشويرش الأول) فكان قاسياً منذ البداية وكانت سياسته قمعية[٢]؛ مما جعل الثورات تستمر فيها حتى سقوطها[١]، كانت هذه الثورات

(١) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ص ١٦٤-١٦٥.

(٢) الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، ج١، ص٤٣ و ٥١.

هي التي سببت ضعف الامبراطورية ومن ثم سقوطها، وإن سياسة الخداع التي مورست من قبل (كورش الثاني) جعلت كهنة الاله مردوخ يقومون بالتصالح معه ودفع الجزية له، وقام بإظهار الاحترام للمعتقدات الدينية البابلية والعادات والتقاليد والاحتفالات الدينية، وتوّج (كورش الثاني) ملكاً على بابل في معبد الاله مردوخ طبقاً للمراسيم الدينية البابلية، وقد وصلتنا معلومات عن سياسة التسامح هذه عن طريق ما يعرف بأسطوانة كورش [٢].

لقد عرفتنا هذه الاسطوانة [٣] عما حدث من مراسيم التتويج والمنجزات التي قام بها هذا الملك في بابل والشرق [٤]، وكانت بابل مدينة عظيمة ذات اسوار ضخمة أقامها الملك (نبوخذ نصر الثاني) (٦٠٤-٥٦٢ ق. م)، وكانت تمتد من

---

(١) محمد رمضان عبده علي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الاسكندر الأكبر**، (القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠٢)، ص٨١.

(٢) **عمود كورش أو أسطوانة كورش:** وهي أسطوانة من الطين المفخور، تم اكتشافها من قبل المنقب هرمزد رسام في القرن التاسع عشر الميلادي في بابل، ربما كانت هذه الأسطوانة الفخارية مخصصة لوضعها في أساس جدار انليل في بابل، وتم اكتشافه في عام ١٨٧٩ في تل عمران (منطقة المعبد) وحصل عليها المتحف البريطاني في عام ١٨٨٠م، وهي أسطوانة مكتوبة بالخط المسماري واللغة الأكدية، حيث تمت كتابتها من قبل كتبة الملك كورش الثاني حوالي (٥٣٨ ق.م)، وتحتوي على وصف لبابل تحت حكم الملك نبونائيد، والحكومة التي أسسها (كورش الثاني) بعد سيطرته على بابل.

(Michael Burgan, Thomas g. urban, **Great empires of the past, Empires of Ancient Persia**, (New York: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2010), P 26-27; R.J. van der Spek, **Cyrus the Great, Exiles and Foreign Gods a Comparison of Assyrian and Persian Policies on Subject Nations**, (Chicago: Oriental Institute Publications. Chicago: Oriental Institute of the University of Chicago, 2013), P 2;

بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٦٥؛ سازمان پژوهش وبرنامه ريزى آموزشى، **ايران وجهان باستان**، (تهران: شركت چاپ ونشر كتاب هاى درسى ايران، ١٣٩٨ش)، ص ٩٠).

(٣) **انظر الشكل رقم (١)**، ص ٢٠٣.

(٤) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٦٦.

نهر دجلة الى نهر الفرات، ومبانيها هائلة بحيث يمكن مشاهدتها على بعد مسافة بعيدة في السهل البابلي، وتمثل مدينة بابل المركز التجاري في غرب اسيا وسوقاً عظيماً في منطقة الشرق الأدنى القديم(١).

ان الاعمال الحربية والفتوحات التي قام بها (كورش الثاني)، لم تعطهِ الوقت الكافي للالتفات الى الاعمال العمرانية، وان العواصم التي اختارها كورش كانت موجودة من قبل، فكانت (انشان) هي اول مدينة ينطلق منها حكم الاخمينيين، واتخذ مدينة (سوسة) (٢) عندما كان ملكاً على انشان، واتخذ (اكبتانا) عاصمة له كوريث شرعي للدولة الميدية، وكذلك فعل مع (بابل) باتخاذه لها كعاصمة بوصفه الوريث الشرعي بأمر الاله مردوخ، إذ عد نفسه مكملاً للسلالة البابلية، وليثبت ذلك أمر بتتويجه حسب التقاليد البابلية في معبد الاله مردوخ (ايساكلا)(٣)، وكان (كورش الثاني) يستقر ويقضي في هذه العواصم مدد من الزمن، ولكن كل هذا لم يمنعه من بناء عاصمة جديدة لتكون عاصمة للإمبراطورية الاخمينية وكانت هذه العاصمة هي

---

(١) ج. هـ. برستد، **تاريخ الحضارات الشرقية القديمة**، ترجمة: ماجد سرور، (الجيزة: نبته للنشر، ٢٠١٨)، ص ١٧٩.

(٢) **سوسة (Susa)**: وهي عاصمة بلاد عيلام الشهيرة، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد إيران، وكانت مركزاً ادارياً في عهد (كورش الثاني) عندما كان حاكماً على انشان، في عهد التبعية الميدية، وهي أشهر المدن وأقدمها في بلاد إيران، وقد بنى فيها الملك دارا الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) قصراً بعدما قام بتعمير بابل، وتعد هذه العاصمة من اهم العواصم بعد بابل من ناحية الموقع بالنسبة لأجزاء الإمبراطورية. (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ص٤٦٧-٤٦٨).

(٣) **معبد ايساكلا:** تعرف خرائبه اليوم باسم تل عمران، ويقع هذا المعبد الى الجنوب من القصر الملكي، وهو المعبد الرئيسي لعبادة الاله مردوخ، وعرف بالسومرية بالبرج (أي-تمن-آن-كي) (è-temen-an-ki) أي بيت أسس السماء والأرض. (هديب حياوي عبد الكريم غزالة، **الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الاثار، ١٩٨٩)، ص ٢٠٦).

(بازارگادة)[1]، والتي تعرف اطلالها اليوم بمشهدي مرغاب، وتعتبر اذا حسبنا انشان كعاصمة أولى للإمبراطورية الاخمينية، فإن بازارگادة تكون العاصمة الخامسة حسب هذا التسلسل.

كانت بابل محطته الأخيرة من جهة الغرب، فكان يدبر لغزو مصر ووضع خطةً لذلك، ولكن الموت أدركه قبل ان ينول مراده هذا، واتجه الى الشرق من أجل محاربة بعض قبائل السكا (الاسكيثيين) [2] الساكنة على الحدود الشمالية الشرقية للإمبراطورية [3].

ان سياسة التشتت بين الشرق والغرب، والذهاب تارة الى الشرق وتارة الى الغرب تجعلنا نرى مدى عدم القدرة منذ البداية من السيطرة على أجزاء هذه الإمبراطورية الفتية، فعلى الرغم من انها كانت في بدايتها ولكنها شهدت المقاومات

(١) **بازارگادة (Parsagadae):** وهي احدى العواصم الاخمينية، تعرف اطلالها اليوم باسم (مشهدي مرغاب) او مجمع بازاركادة، وتبعد عن برسيبوليس مسافة ٨٢ كم شمالاً (٥٠ ميل)، وفيها قصر ومكان إقامة الملك الإخميني كورش الثاني، واسم بازاركادة مستوحى من Parsagad والتي تعني (مخيم الفرس). (كوروش شهركى، **پاسارگاد بارگاه نخستين شاهنشاه هخامنشى نقدى بر تحريف نوين تاريخ و فرهنگ ايران زمين**، (بلا م: بلا مط، ١٣٩٧ش)، ص ص ١٠-١٣؛ أ. ت. أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢)، مج١، ص ص ١٠٤-١١٣).

(٢) **الاسكيثيون (Scythes):** اقوام عثر على حضارتهم جنوب بحيرة اورميا، وكانوا خاضعين في بداية الامر لمملكة مانا التي كانت متحدة مع الميديين ضد الاشوريين، وعند سقوط مملكة المانا احتلها الاسكيثيون، وفرضوا نفسهم كقوة موجودة في عهد الميديين وقاموا بغزواتهم في اسيا الصغرى، واطلالهم موجودة في موقع يسمى زيوية (Ziwye) بالقرب من مدينة ساكي (Sakkes) الحالية بين روسيا واوكرانيا، واسمها مشتق من التسمية القديمة سكا او اسكيث. (عبد الحميد زايد، **الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من اقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦)، ص٥٩٣؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ٤٥٤).

(٣) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص٤٥٠.

والثورات، تارة في الجهات الشرقية وتارة أخرى في الشمالية والغربية، مما حذا بكورش الثاني أن يشن الحملات من أجل اسكات وإعادة النظام لتلك المناطق، ولم تنفع سياسة التسامح والتساهل السياسي والديني الذي اتبعها **(كورش الثاني)** من اجل تثبيت شرعيته في الحكم، والتي أودت بحياته في النهاية، في حملة قادها من اجل مطاردة بعض من بدو (السكا) ويسمون (الماساجيتا) او (الماساجاي)[١] الساكنة في المنطقة الشمالية الشرقية من الإمبراطورية الاخمينية [٢].

قاد الملك **(كورش الثاني)** معركته الأخيرة بنفسه، وترك ابنه **(قمبيز الثاني)**[٣] للحكم كملك في بابل احدى العواصم الاخمينية، وقد خرج **(كورش الثاني)** لمعركة لابد منها من اجل إيقاف التمرد الشرقي للإمبراطورية، وكان النصر حليفه في البداية، ولكنه تعرض لجرحٍ أدى الى وفاته [٤].

---

(١) **سكا الماساجيتا (Massagetae):** وهي قبيلة شبه بدائية ومتنقلة من قبائل السكا والتي تسكن عبر نهر اراكسيس (Araxex) الذي يسمى اليوم آراس، وكانت تهدد الجهات الشرقية للإمبراطورية الاخمينية، والسبب في ان يخوض كورش الثاني آخر معاركه ويلقى حتفه فيها. (أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص ص١١٣-١١٤؛ كريشمن، **ايران از آغازتا اسلام**، ترجمه: محمد معين، چاپ نهم (تهران: شركت انتشارات علمى و فرهنگى، ١٣٧٢ ش)، ص١٣٧).

(٢) الاحمد وأحمد، **تاريخ الشرق القديم**، ص٣٧٢.

(٣) **قمبيز الثاني (Cambyses II) (٥٣٠-٥٢٢ ق.م):** وهو ابن كورش الثاني الأكبر، عهد اليه بحكم بابل في السنوات الثمانية قبل وفاة كورش، وكان يحكم بلقب (ملك بابل) وكان شريكاً لأبيه في حملاته وخططه التوسعية، واشتهر هذا الملك بفتحه لمصر وخضوعها منذ عهده وحتى نهاية الإمبراطورية تحت الحكم الإخميني ماعدا أربعين سنة استقلت فيها ومن ثم عادت الى حضيرة الامبراطورية، وقد تضاربت الاخبار عن شخصيته، فتصفه بعض المصادر بغرابة الاطوار واحياناً الجنون والصرع. (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص٤٥٠؛ الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص١٠٢-١٠٣؛ باقر وآخرون، **تاريخ ايران القديم**، ص ص٥٠-٥١).

(٤) أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص١١٤.

وتضاربت الاخبار التاريخية حول وفاة (كورش الثاني)، ولكن (هيرودوت) [1] يروي الرواية بشكل من التفصيل، إذ يخبرنا بطبيعة هؤلاء الاقوام مما كانوا عليه من بدائية، وان لهم ملكة تدعى (توماريس) وتذكرها بعض المصادر بصيغة مذكرة تحت اسم (توميروس) وليس بصيغة مؤنثة، أي انه ربما يكون ملكاً وليس ملكة [2]، وعندما دارت المعركة كان ابنها المدعو (سبارجابسيس) قائداً للجيش، فكان النصر في البداية حليفاً لكورش الثاني وجيشه، ووقع (سبارجابسيس) اسيراً لديه، ولم يتحمل ابن الملكة هذا الاسر مما أدى به الى الانتحار، وهذه الواقعة اثارت غضب امه، فتوعدت (كورش الثاني) وارسلت اليه رسالة تهديد ولكنه أبى ان يستمع اليها، مما أدى بها بان تجمع جيشها كله وتدخل معه في معركة فاصلة سحقت بها جيش الفرس وادت الى مقتل (كورش الثاني) نفسه بعد اصابته بجرح بالغ[3].

اما المصادر الفارسية فتذكر ان الملك (كورش الثاني) ذهب لمحاربة قبائل (الماساجاي) في سنه (٥٣٠ ق.م) وكانت هذه الاقوام تسكن في السهل الشمالي لمدينة (هيركان) والتي تقع على جهة بحر قزوين، ودارت المعركة بالقرب من نهر

---

(١) **هيرودوت (Herodotus)**: مؤرخ يوناني ولد في إحدى بلدات المدن الايونية التي تقع في الجنوب الغربي من اسيا الصغرى والتي تسمى (هاليكارناسوس) والتي يقال ان الطرواديين هم مؤسسوها، وكانت ولادته نحو ٤٨٠ او ٤٩٠ ق.م او ٤٨٩ ق.م، ولقّب بأبي التاريخ اليوناني لأنه كان اول مؤرخ يوناني، على الرغم من ان كتاباته كانت بأسلوب نثري، مما يدل على ان المعلومات التاريخية قد دخل عليها شيء من النثر الادبي من خيال هذا المؤرخ. (هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، ص ص٢٠-٢٣؛ أحمد بدوي، **هيرودوت يتحدث عن مصر**، ترجم الأحاديث عن الاغريقية: محمد صقر خفاجة، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٦)، ص١٢؛ أ. ج. ايفانز، **هيرودوت**، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة: كمال الملاخ، (الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠)، ص٥؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص٦٤٧).

(٢) بدوي، **هيرودوت يتحدث عن مصر**، ص٥٢.

(٣) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص ص١٢٩-١٣٠؛ أ. ت. أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، ترجمة: مجموعة مترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢)، مج٢، ص٣٥.

جيحون، وكانت خسارة الملك (كورش الثاني) فيها مفجعة لدرجة فقده لحياته، وقد وجدت العديد من الوثائق والمدونات التي تعتبر موت الملك (كورش الثاني) بمثابة مدة مظلمة في تاريخ هذه الإمبراطورية [(١)].

وبعد وفاته استرد ابنه ولي العهد (قمبيز الثاني) جثمان والده، وقام بإجراء مراسيم الدفن كما يليق بالملك الفاتح في عاصمته (بازارگادة) معسكر الفرس، وقد أجروا مراسيم تشييع الجنازة على ضوء المشاعل الخافتة، ووضع الجثمان في تابوت صغير ذهبي، ويستقر على اريكة جنائزية، ووضعت بالقرب منها منضدة لتقديم الهدايا للضريح، والتي كانت تشمل السيوف والعقود واحجار الزينة المؤطرة بإطار من الذهب، كذلك الاثواب الفاخرة التي كانت مصنوعة في فارس وبابل على حد سواء، من اجل ان يُستقبل هذا الملك في العالم الاخر وهو في ابهى صور عظمته[(٢)].

ان الملاحظ من السرد عن الملك (كورش الثاني) وما قدمه من منجزات لإمبراطورتيه الفتية مجموعة من الأخطاء المرتكبة ربما جاءت نتيجةً لسرعة الفتوحات، وغرور الفاتح نفسه، ولكننا لاحظنا بعض الثغرات التي من خلالها ولجت عوامل أدت الى ضعف الإمبراطورية الاخمينية منها، ان الملك (كورش الثاني) حينما أراد ان يثور على الحكم الميدي جمع القبائل الاخمينية من الفرع الانشاني وليس الفرع الارشامي، مما سبب الضغينة والتمييز بين الفرعين الفارسيين فيما بعد، والذي أدى الى مؤامرات دارت في الخفاء ضده وضد وولديه من بعده، فمن خلال الاستشفاف لرواية لهيرودوت لم يذكر فيها بالتفصيل ما حدث ولكنه نوه لخيانة كانت تدبر من قبل (هستاسبس) وابنه (دارا الأول) والرواية تقول: **((في الليلة السابقة للعبور رأى قورش فيما يرى النائم، وهو في ارض الماساجيتاي، الابن البكر لهيستاسبس وقد نبت على كتفه جناحان، احداهما يخيم ظله على اسيا والأخر**

---

(١) محمد ع. داندامايف، **تاريخ سياسي هخامنشي**، ترجمة: فريد جواهر كلام، (تهران: نشر فرزان روز، ١٣٨٨ش)، ص٩٠.

(٢) أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص١١٤؛ كريشمن، **ايران از اغاز تا اسلام**، ص١٤٢.

على اوربا. وكان هذا الابن يدعى داريوس في العشرين من العمر يومذاك ... فلما صحا قورش اخذ يقلب ما بدا له في حلمه على كل الوجوه، ورأى فيه امراً خطيراً يسترعي الانتباه، فبعث في طلب هستاسبس، فلما جاءه انتحى به جانباً، وقال له: قد تبدى لي ان ولدك يدبر لي مكيدة ويطمح الى عرشي ... وان الالهة ترعاني وابداً تنذرني بأي خطر يتهددني ... فعليك بالعودة الى فارس فوراً والاحتياط من ولدك والتحفظ عليه لتقدمه لي عند الطلب بعد عودتي منتصراً من هذه الحرب ... فرد هستاسبس قائلاً: حاشا ان يكون هناك فارسي يراوده الخاطر بالتآمر عليكم يا مولاي ... فلما انتهى من قوله اجتاز نهر آراكسس عائداً الى فارس، ليرصد ابنه كما امره قورش)) [1]، ولكن الرواية تنقطع ولا تخبرنا عما دار بين هستاسبس وابنه، وهل كانت هناك خيانة من قبل هستاسبس أودت بحياة الملك (كورش الثاني)، والراجح ان المؤامرات كانت هي الصفة السائدة في هذه الإمبراطورية منذ نشأتها.

وهناك أسباب أخرى منها اعتقاد الملك (كورش الثاني) انه لا يوجد دولة او مملكة لا يمكن السيطرة عليها، وهذه الثقة الكبيرة جعلته يزج بنفسه وبجيشه في أي منطقة يريد ولكن ليس من الضرورة النجاح في كل مرة، فقد كانت المرة الأخيرة هي القاضية على حياته منجزاته التي ستتبدد بخلفائه من بعده.

---

١) **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثاني،** ص ص ١٢٨-١٢٩.

المبحث الثاني

قمبيز الثاني (Cambyses ll) (٥٣٠-٥٢٢ ق.م)

كتب اسم هذا الملك بعدةِ اشكال، فكان مكتوباً في نقش بهستون [١]، للملك دارا الأول (داريوس) [٢] بهيئة (كمبوجيه)، وذكرته النسخ البابلية بهيئة (كمبوزيه)، اما المصادر اليونانية فتذكر الاسم بصيغة (قمبيز)، وقد كُتبت جميع الأسماء الإيرانية وفقًا للكتابات اليونانية، ويُعتقد ان اسم هذا الملك هو (قمبيز)، وان جميع المصادر باستثناء نقش البهستون هي ليست إيرانية، بل انها مصادر غربية مقتبسة من السريانية واليونانية [٣].

تولى الملك (قمبيز الثاني) العرش بعد ابيه الملك (كورش الثاني)، وكان ذو قدرة ودراية في تصريف شؤون الإمبراطورية، وذلك من خلال خبرته في الحكم، إذ

---

(١) **نقش بهستون:** وهي نقوش مكتوبة بالخط المسماري وبثلاث لغات الفارسية القديمة والعيلامية والاكدية او البابلية القديمة، وتتضمن موضوع تولية دارا الأول للسلطة واعمال واخبار إمبراطوريته، وانقاذها من التفكك الذي أصابها بعد الثورات التي نشبت فيها، وتروي أيضا قصة قضاءه على تسعة ملوك محليين من بينهم كوماتا المجوسي، الذي ادعى انه بارديا شقيق قمبيز الثاني، وچيثران تاخما الذي ادعى انه حفيد كي اخسار الملك الميدي، ونديننتو-بل ابن نبونائيد، وغيرهم، والنقش يصورهم وهم واقفين امامه فوق الكتابات المسمارية ويصور دارا واقفا وفوقه صورة الاله اهورا مزدا، ونقشت هذه الكتابات على جبل بهستون الواقع بالقرب من مدينة كرمنشاه الحالية بارتفاع يتراوح بين ١٣٠ أو ١٤٠ متراً. (الأحمد واحمد، **تاريخ الشرق القديم**، ص٣٧٣؛ باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص٥٥؛ Matt Waters, **Ancient Persia a Concise History of the Achaemenid Empire, 550–330 BCE**, (New York: Cambridge University Press, 2014), p 58).

(٢) **دارا الأول (Darius I) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م):** وهو دارا بن هستاسبس والذي ينتمي الى الفرع الارشامي من السلالة الاخمينية، والحفيد الوحيد لاريارامنا ملك بارسا، والذي قهره كي اخسار، ودارا هو صاحب نقوش جبل بهستون الشهيرة والإصلاحات العظيمة في الإمبراطورية الاخمينية. (الأحمد واحمد، **تاريخ الشرق القديم**، ص ٣٧٣).

(٣) بيرنيا، **تاريخ ايران باستان**، جلد اول، ص ٤٧٨.

قام والده بإشراكه في الحكم من خلال حكمه لبابل لمدة ثمان سنوات (١)، وقد لقب (بملك بابل)، ونشأت في بداية حكمه بعض الثورات والاضطرابات التي ما لبث ان قضى عليها، ثم توجه لتنفيذ خطة والده في غزو مصر وضمها الى الإمبراطورية لاعتبارها منطقة غنية بالثروات (٢). وكان له أخ شقيق يدعى (بارديا) (٥٢٢ ق.م) (٣)، عهد له والده في حياته بحكم الأقاليم الشرقية من الإمبراطورية، وهي خراسان وجرجان، وبختر (بلاد البخت)، وخوارزم (٤)، واعفاها من الضرائب (٥)، ويبدو ان هذه المناطق ثارت بعد وفاة (كورش الثاني) واستلام (قمبيز الثاني) للعرش مما دعى معالجة هذا الامر بشن حملة قادها (بارديا) بنفسه بصفته حاكماً على تلك الأقاليم(٦).

وقد تضاربت الاخبار حول (بارديا) هذا، لاسيما عندما كتب عنه الملك (دارا الأول) في جدارية البهستون، وحول اخبار قتله على يد أخيه الملك (قمبيز الثاني)

(١) عباس برويز، **تاريخ دو هزار و بانصد ساله ايران**، (تهران: چاپ على اكبر علمى، انتشارات مطبوعاتى علمى، بلا ت)، جلد اول، ص ٦١؛ الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، ج١، ص٤٢.

(2) Ghirshman, **Iran from the Earliest Times**, P 137;
مسعود جواديان و عبد الرسول خير انديش ومحمد علي علوي كيا وجواد عباسي وطوبي فاضلي پورو وفهيمة فرهمندپور، **تاريخ ايران و جهان (١)**، (تهران: شركت چاپ كتاب هاي درسي ايران، ١٣٩٢ش)، ص ٥٦؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ص ٤٥٠-٤٥١.

(٣) **بارديا (Bardiya) (٥٢٢ ق.م)**: تذكره المصادر اليونانية باسم (سمرديس)، وهو الابن الثاني لـ (كورش الثاني) من زوجته كسنداني، وشقيق (قمبيز الثاني)، وكان حاكماً على المناطق الشرقية من الإمبراطورية الاخمينية في عهد والده. (برويز، **تاريخ دو هزار و بانصد ساله ايران**، ص ٢٥؛ هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص ١٣٣؛ أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، ص ١٧٨).

(٤) بيرنيا، **تاريخ ايران باستان**، جلد اول، ص ٤٨٠.

(5) Pierre Briant, **A History of the Persian Empire**, (United States of America: Eisenbrauns, 2002), P 50.

(٦) زايد، **الشرق الخالد**، ص٦١٣؛ الأحمد واحمد، **تاريخ الشرق القديم**، ص٣٧٢.

قبل غزوه لمصر، وظهور شبيه له ادعى الحكم اسماه (كوماتا المجوسي)(١)، وكيف اغتصب هذا الاخير الحكم لمدة ستة أشهر (٢).

في الحقيقة ان موضوع (بارديا) يحتاج قليلاً من التوضيح والاستنتاج، فعندما مات الملك (كورش الثاني)، كان (قمبيز الثاني) في بابل بعدّها عاصمة من العواصم الاخمينية ويحكم كملك فيها بلقب بـ(ملك بابل)، أي ان الملك (كورش الثاني) تركه في الإمبراطورية لتصريف امورها، يحكم فيها بصفة (ملك) ريثما يعود هو من معركته التي توفي فيها، وعندما تسلم (قمبيز الثاني) الحكم، اصبح (بارديا) ولياً للعهد بصفته الأخ الشقيق للملك، وحينما ذهب الملك (قمبيز الثاني) لغزو مصر كان (بارديا) معه في مصر وبقي بعضاً من الوقت معه، وتذكر المصادر (حادثة القوس) الذي ارسله الملك الاثيوبي كهدية للملك الإخميني وكان وتره غير مربوط، ولم يستطع الملك (قمبيز الثاني) ربط وتره، بينما تمكن (بارديا) من ذلك، وكان هذا القوس في الواقع عبارة عن إهانة للإخمينيين وملكهم قصد من خلاله الملك الاثيوبي اثبات ان الاخمينيين لا يتمتعون بالقوة الجسمانية كما يتمتع بها الاثيوبيون ليتمكنوا من ربط القوس القوي هذا، ولكن بارديا قام بذلك، حيث وصف بارديا بانه كان يتمتع بقوة بدنية استثنائية، وقد اعاده الملك (قمبيز الثاني) الى (سوسه) بعد هذه الحادثة، ليظل في العاصمة لتصريف أمور الإمبراطورية ريثما يعود من مصر (٣).

اما عن موضوع الغزو الإخميني لمصر، فقد قاد الملك (قمبيز الثاني) الحملة التي خطط لها والده الملك (كورش الثاني) من قبل، وكان ذلك في عام (٥٢٥ ق.م)، وتمكن من الحصول على مساعدة بعض القادة العسكريين من المرتزقة

---

(١) **گوماتا المجوسي (Gumata)**: شخصية ابتدعها الملك (دارا الأول) من اجل تنفيذ خطتهِ للقضاء على (بارديا) ولي العهد الإخميني وأخيه الملك قمبيز الثاني. (باقر واخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص٥٢).

(٢) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص٤٥٢.

(3) M. A. Dandamayev, BARDIYA, **Encyclopaedia Iranica**, (Fasc: 1988) Vol. III, PP 785-786; and see: Maria Brosius, **THE PERSIANS**, (New York: This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2006), P 16.

اليونان أمثال القائد (فانيس) (١) الذين كان قائداً في جيش الملك المصري (أماسيس) (أحمس الثاني) (٥٧٠-٥٢٥ ق. م) (٢)، فكشف لـه عن الاسرار العسكرية للخطة الدفاعية المصرية، كما استعان ببعض زعماء البدو من العرب، فقد حصل قمبيز على مساعدة ملك الانباط الذي مد الجيش الإخميني بالجمال المملوءة بقرب المياه، ويضعونها في محطات حيث يستطيع الجيش الإخميني العبور من فلسطين الى مصر، وقد ساعد هذا الامر على عبور الصحراء المصرية سيناء (٣).

وما لبثت ان دارت المعركة بين الملك (قمبيز الثاني) والملك المصري (بسماتيك الثالث) (٥٢٥ ق.م) (٤) الذي خلف اباه (أماسيس) على العرش، وكانت

---

(١) **فانيس (Phunes)**: وهو قائد الجيش اليوناني الذي كان في خدمة الفرعون المصري (بسماتيك الثالث) (٥٢٥ ق.م)، والذي قام بتسليم نفسه الى الملك (قمبيز الثاني) وكشف الخطط الدفاعية العسكرية المصرية لجيش الفرس. (حسن كريم الجاف، **موسوعة تاريخ إيران السياسي**، (بيروت: دار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، مج١، ص٤٢).

(٢) **أماسيس (أحمس الثاني) (٥٧٠-٥٢٥ ق. م)**: وهو فرعون مصري من الاسرة السادسة والعشرون، والذي صادف في عهده ظهور الملك (كورش الثاني) وصعود الإمبراطورية الاخمينية، وكان هذا الفرعون من الملوك الثلاثة المتحالفين ضد الإمبراطورية الفارسية الجديدة وهم كرويسوس ملك ليديا (٥٦٠ – ٥٤٦ ق.م)، ونبونائيد ملك بابل (٥٥٥-٥٣٩ ق.م). (احمد عبد الحليم دراز، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق. م**، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٠)، ص١١٥؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ٩٥).

(٣) صبحي عطية يونس، **جيش قمبيز المفقود بين الواقع والاسطورة**، **مجلة كلية الآداب**، (جامعة المنصورة: العدد ٤١، الجزء الثاني، ٢٠٠٧)، ص ٤٥٢؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٦٨؛

Waters, Ancient Persia, P 54 .

(٤) **بسماتيك الثالث (٥٢٥ ق.م)**: وهو آخر ملك في السلالة السادسة والعشرون المصرية، إذ لم يحكم بعد ابيه (أماسيس) سوى بضعة أشهر، وتمكن الملك (قمبيز الثاني) من الاستيلاء على مصر والقضاء على هذه الاسرة نهائياً وإرساله اسيراً الى العاصمة سوسة. (عبد العزيز عثمان، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم التاريخ السياسي**، ط٢(لبنان: دار الفكر الحديث، ١٩٦٧)، ج١، ص١٨٣).

المعركة في منطقة (بلوزيوم) [1]، فاندحر الملك المصري ومعه جيشه، بعد ان تخلى عنه جنوده من اليونانيين والليبيين [2]، ولم يكن الملك (بسماتيك الثالث) بحكمة ابيه او سعة قدرته العسكرية، وهذا كان من حسن حظ الملك (قمبيز الثاني)، الذي وجد أبواب مصر مفتوحة امامه بدون خسائر كبيرة وذلك في عام (٥٢٥ ق.م) [3].

وقد اراد الملك (قمبيز الثاني) ان يتصرف مثل ابيه، فاظهر شيئاً من التسامح الديني والسياسي، فعفى عن الملك (بسماتيك الثالث) وعامله معاملة حسنة، ولكن الأخير اشترك في مؤامرة ضده، وذلك بتدبير تمرد على الفرس مما اغضب الملك (قمبيز الثاني) فأرسله اسيراً الى (برسيبوليس) [4]

وقتل هناك[5]، كما أعلن (قمبيز الثاني) نفسه ملكاً للبلاد، وقام بعدة طقوس ومراسيم مصرية، ولبس ملابس الزي المصري، من أجل اقناع المصريين انه لم يأتِ غازياً بل جاء ليكمل الحكم الوطني، فأسس الاسرة السابعة والعشرون التي امتدت من

---

(١) **بلوزيوم:** هو موقع المعركة الاخمينية المصرية التي انهزم على إثرها الملك المصري (بسماتيك الثالث)، ودخل الملك (قمبيز الثاني) الى مصر وتسمى هذه المنطقة بالفرما وهي تقع الان على الحدود المصرية الفلسطينية بالقرب من مدينة رفح. (سليم، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ص٤٣٩).

(٢) م م دياكونوف، **تاريخ ايران باستان**، ترجمة: روحي ارباب، (تهران: انتشارات بنكاه ترجمه ونشر كتاب، ١٣٤٦ش)، ص ١١٧؛

Ghirshman, **Iran From The Earliest Times**, P 137;

برويز، **تاريخ دو هزار و بانصد ساله ايران**، ص ٦٤.

(٣) يونس، **جيش قمبيز المفقود بين الواقع والاسطورة**، ص ٤٥٣؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٦٩.

(٤) **برسيبوليس:** او مدينة الفرس، وهي احدى العواصم الاخمينية وثانيها حسب التسلسل المعمول به في ترتيب العواصم الاخمينية، وتقع على بعد (٢٥كم) الى الشرق من مدينة شيراز الحالية، وخرائبها اليوم تعرف باسم (تخت جمشيد)، وقام الاسكندر المقدوني بتدميرها وحرقها حين دخوله الى بلاد إيران القديمة. (الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، ج١، ص ٦٢).

(5) Waters, **Ancient Persia**, P 55;

برويز، **تاريخ دو هزار و بانصد ساله ايران**، ص ٦٤.

(٥٢٥-٤٠٤ ق.م) [١]، ويبدو ان الملك (قمبيز الثاني) أراد ان يثبت ذلك وظل يحكم باللين والمهادنة، حتى انه أشرك الجيش المصري مع حملاته ضد اليونان فخاضا معاً المعارك، كما قام بإصلاح الطرق وتمهيدها وشقها، كما امر بسن القوانين لتنظيم الحياة اليومية بين المواطنين، وعرف الملك (قمبيز الثاني) كيفية الدخول الى الشعب المصري من خلال الدين، فلقب نفسه بـ(ابن رع) وملك مصر وملك البلدان ليكون ملكاً على مصر بصورة فعلية، كما أمر باستمرار التقويم المصري، وكان حريصاً على تقديم القرابين بشكل منتظم الى الالهة المصرية [٢].

ويبدو ان الملك (قمبيز الثاني) أراد ان يكون فرعوناً مصرياً، فنظم بعض القصص حتى يصدقها المصريون حول نسبه، إذ قال انه جاء نتيجة زيجة من اميرة مصرية تدعى (نيتيتس) حيث تزوجها الملك (كورش الثاني)، وبذلك يكون الملك (قمبيز الثاني) سليل اسرة ملكية مصرية [٣].

ولكن هيرودوت يعود ويدحض ذلك، فيذكر ان المصريين كانوا يرون الملك (قمبيز الثاني) مجنوناً وفاقداً للعقل، لاسيما بعد الحملات الفاشلة التي قام بها على (قرطاجة) [٤] الثرية التي لم يتمكن من تنفيذها بسبب رفض الفينيقيين لمساعدته

---

(1) E. Bresciani, The Persian Occupation of Egypt, **The Cambridge History of Iran,** edited by: Ilay Gershevitch, (Cambridge: 2008), Vol: 2, P 507;

عثمان، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم التاريخ السياسي،** ص١٨٤؛ علي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته،** ج١، ص٨٤.

(٢) حسين مجيب المصري، **إيران ومصر عبر التاريخ، بحث قدم بالفارسية الى المؤتمر العالمي للدراسات الإيرانية الذي انعقد في أكتوبر من عام ١٩٧١ في مدينة شيراز بإيران بمناسبة الاحتفال بمرور الفين وخمسمائة عام على تأسيس الدولة الفارسية،** (القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية، ١٩٧٢)، ص ص٩-١٠؛ باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم،** ص٥١؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم،** ص١٦٩.

(٣) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث،** ص ص ٢١٧-٢١٨؛ باقر واخرون، **تاريخ إيران القديم،** ص ٥١.

(٤) **قرطاجة:** وهي مدينة ساحلية تقع في شمال افريقيا في تونس الحالية، أسسها البحارة الفينيقيين كمدينة تجارية عام (٨١٤ ق.م) وتقع في الجهة الشرقية جانب بحيرة توفس، وقد=

بالسفن البحرية على أبناء جلدتهم، لأن أكثر سكان قرطاجة كانوا من المهاجرين الفينيقيين[1] كذلك حملته على اثيوبيا (بلاد كوش) جنوب مصر، ويذكر هيرودوت حكاية طريفة حول اثيوبيا، إذ يقول ان الملك (قمبيز الثاني) أرسل مجموعة من الجواسيس على انهم وفد الى اثيوبيا لرؤية ما فيها واعلامه بأخبارها حتى يقوم بغزوها، وكان هذا الوفد محملاً بالهدايا من الذهب والاثواب المصبوغة باللون القرمزي والنبيذ، ولكن ملك اثيوبيا عرف بأمرهم وأرسل الى الملك (قمبيز الثاني) قوساً وأخبره ان الفرس أضعف مما يستطيعون ربط وتر هذا القوس لكي يأتوا ويغزون ارضه، مما اعتبره قمبيز الثاني استفزازاً وجهز جيشاً وسار به اليهم من دون تدبير مؤونته، مما أدى به الى نفاذ المؤونة، فعاد الملك (قمبيز الثاني) ادراجه بعد سماعه بما حل بجيشه [٢].

وكذلك حملته الفاشلة على واحة آمون [٣]، فاخذ يعامل المصريين بكل قسوة، وليس المصريين فحسب، ولكن انعكس ذلك على رجالاته من الفرس، بعد خسارته لكل حملاته التي انطلق بها من مصر، وفي هذا الوقت اعادت اليه اعراض المرض

=بنيت على نتوء صخري له مدخل الى البحر من الشمال والجنوب، موقع المدينة المتميز جعلها سيدة التجارة البحرية في البحر الأبيض المتوسط، وكانت جميع السفن العابرة بين صقلية وتونس ترسوا فيها مما منحها قوة تجارية كبيرة. (مادلين هورس ميادين، **تاريخ قرطاج**، ترجمة: إبراهيم بالش، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨١)، ص ١٦).

(١) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٦٩.

(٢) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص ص٢٢٦-٢٢٩؛ السعدي، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق إيران آسيا الصغرى**، ج٢، ص٢٥٩.

(٣) **واحة آمون (سيوه):** وهو معبد للكهنة التبصرين او كهنة الوحي، وآمون هو الاله المقدس لدى المصريين، اذ شن عليهم قمبيز الثاني حملة عبر الصحراء الغربية وذلك من اجل تأديب كهنته الذين أفتوا عليه وتبصروا له بسوء المصير بسبب غضب الاله آمون، مما أدى الى دفن جيش قوامه خمسون الفاً تحت الكثبان الرملية إثر هبوب عاصفة رملية في الصحراء، ولم يعثر عليهم أحد الى حد الان.(أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص١٥١؛ يونس، **جيش قمبيز المفقود بين الواقع والاسطورة**، ص ٤٥٤؛ برويز، **تاريخ دو هزار و بانصد ساله ايران**، ص ٦٥).

القديم الذي تمثل بنوبات صرع، فكانت نوبات غضبه أطاحت بمجموعة من الكهنة المصريين في منفس فضلاً عن دفن اثنا عشر رجلاً من اشراف الفرس وهم احياء، واخيراً قتل زوجته التي هي شقيقته المسماة (رك سانا) أو (روشنك)، وعلى الرغم من ان عادة زواج الاخوة لم تكن من الأمور الدارجة عند الفرس، بل انهم كانوا يعتبرونه شيئاً محرماً عرفاً وقانوناً، وعندما أراد الملك (قمبيز الثاني) الزواج من اخته التي كان يحبها، جمع القضاة الملكيين وسألهم عن حلٍ لهذه المسألة، ولأنهم يعلمون به وبمدى غضبه في حال لم يعجبه قرارهم، فقد خرجوا بقرار يحميهم من الموت ولا يتنافى مع القانون الفارسي ايضاً، إذ اخبروه انهم لم يجدوا مادة قانونية تبيح ذلك، ولكن مع ذلك فإن الملك يحق له فعل أي شيء، وبذلك تزوج من اخته الأولى التي احبها، وبعد مدة غير قليلة تزوج من اخته الثانية (روشنك) واصطحبها معه الى مصر وقتلها [1].

ينسب هيرودوت هذه الحماقات الى لعنة قتل (بارديا) الذي قتل سراً قبل حملة (قمبيز الثاني) على مصر [2]، ولكن حادثة القوس الاثيوبي تدل على وجوده مع شقيقه في مصر قبيل الحملة الفاشلة على اثيوبيا، والتي حددت بحوالي (٥٢٤ ق.م) [3]، فكيف يكون قد قتل من قبل الملك (قمبيز الثاني)؟، كذلك انه بعد ذلك عاد الى (سوسة) ليبقى في القصر ويباشر شؤون الإمبراطورية بصفته ولياً للعهد، ويبدون ان انباء الثورة التي عصفت ببلاد فارس وان (بارديا) قد استقل بالحكم ربما فيها شيء من الصحة، اذا اخذنا بنظر الاعتبار كيفية تعامله مع الولايات لاسيما اعفاءهم من الضرائب لمدة ثلاث سنوات، لاسيما انه عندما كان حاكماً على الولايات الشرقية كان معفياً من الضرائب بأمر والده الملك (كورش الثاني)، أما فيما يخص اعتراف الملك (قمبيز الثاني) قبل موته بانه قتل أخيه فإن القصة ضعيفة وليس فيها

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص ٢٣١. أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص٩٤.

(٢) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص٢٣٠؛
Ghirshman, **Iran from the Earliest Times**, P 136.

(٣) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٦٩.

دليل، لأن شخصية الملك (قمبيز الثاني) كانت مترددة، ربما يكون قد أمر بقتلة في وقت الغضب كما فعل مع (كرويسوس) وعندما عرف بانه لايزال حياً فرح بذلك، أو ربما لم ينفذ صديقه (بركساسبيس) [١] الذي أمره بمهمة القتل هذه، لأن الروايات متضاربة بشأن طريقة القتل، فإحداها تخبرنا بانه قتله اثناء رحلة صيد، والأخرى تخبرنا بانه اغرقه في مياه (الخليج) [٢]، وذلك لأن المقربين من الملك (قمبيز الثاني) يعلمون بأمر غضبه هذا، وحينما يهدأ يقوم بتغيير قراراته، لاسيما على خلفية خسارته لحملتين جعلته يتخبط في تصرفاته، وربما رأى (بركساسبيس) انه ليس من الصواب قتل (بارديا) لاسيما ان الملك (قمبيز الثاني) كان يعاني من نوبات مرض بدت تسيطر على مقدرته العقلية مما يهدد الإمبراطورية جميعها، كان (بركساسبيس) يرى ان الملك (قمبيز الثاني) مضطرب العقل، فقد قام هذا الملك بقتل ابنه فقط كي يثبت بانه يستطيع التصويب الى قلبه مباشرة بالقوس والسهم، وبانه دوماً على صواب في كل ما يقول ويفعل [٣]، كل هذا كان جانباً واحداً، أما الجانب الاخر من القصة فإن (دارا الاول) كان من ضمن جيش الملك (قمبيز الثاني) فقد كان حامل رمح الملك في مصر [٤] وكان من ضمن من كانوا معه في طريق عودته الى بلاد فارس عند سماعه بأنباء الانقلاب الذي قاده أخوه ضده، وهنا توفي الملك (قمبيز الثاني) بطريقة غامضة، ووصف بأنه حينما سمع باغتصاب العرش أقدم على الانتحار، ورواية أخرى عن طعنه لقدمه بالخطأ عندما نزل عن فرسه بسيفه المسموم[٥]، ورواية ثالثة عن سقوطه من ظهر حصانه وكسر قدمه مما أدى به الى

---

(١) **بركساسبيس:** وهو شخصية مقربة من الملك (قمبيز الثاني)، وكان يعده صديقاً له وكاتم اسراره، وذكره هيرودوت على انه كان مكلفاً من قبل الملك بقتل اخيه ولي العهد (بارديا) اثناء عودته الى العاصمة سوسة. (هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص٢٣١).

(٢) **المصدر نفسه**، ص ٢٣١.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٢٣٣.

(٤) أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص١٧٨.

(٥) سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الأكبر مصر**، (القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي بمصر، بلا ت)، ج ١٣، ص ٥٨٨؛ كايلر يانك=

الوفاة بعد ايامٍ قليلة[1]، كل ذلك يجعلنا نشك في ان (دارا الاول) قام باغتياله في طريق عودته الى بلاد فارس.

أما قضية المجوسي (كوماتا) الذي ادعاها الملك (دارا الاول) وزعم انه ليس ولي العهد (بارديا) وانه قتل الأخير واغتصب العرش، فيبدو ايضاً انها قصة أخرى من تأليف الملك (دارا الاول) لاغتيال ولي العهد والملك الشرعي للبلاد على حدٍ سواء، وللتفرد بالحكم بصفته فرداً من السلالة الاخمينية الملكية، وتآمره مع النبلاء السبعة [2]، واغتيال كل من كان يعرف (بارديا) [3].

ان المفارقة تكمن في الاختلاف في ذكر الاسم في الروايات، فقد ذكره الملك (دارا الاول) في نقش بهستون[4] باسم (بارديا)، وذكرته الروايات الكلاسيكية اليونانية باسم (سمرديس)، ومع ذكر قصة الاخوين المجوسيين الذين كانا في القصر[5]، كل هذا يدعوا للشك، فقد تختلف الروايات باختلاف الأسماء، اذ يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان البلاد كانت في حالة من الفوضى والتمرد، وان وصول شخص مثل (بارديا) الى سدة الحكم سيخفف عن كاهل الشعوب ضرائبها واعطائها الحرية في

=و رومان گريشمن و بيوار و پى ير آميه و استروناخ، **ايران باستان پيشاتاريخ، عيلاميان، هخامنشيان، سلوكيان، پارتيان، ساسانيان**، ترجمه وتدوين: دكتر يعقوب اژند، چاپ دوم (تهران: انتشارات مولى، ١٣٨٩ش)، ص٢٦.

(١) خنجي، **نشأة إيران حضارة امبراطورية**، ص ١٨٦

(٢) **النبلاء السبعة:** هم مجموعة من رؤساء الاسر النبيلة الفارسية التي اجتمعت فضلاً عن (دارا الأول) وقرروا القضاء على ولي العهد (بارديا) بصفته المدعي للعرش (جوماتا المجوسي)، وبتنصيب (دارا الأول) ملكاً على عرش الإمبراطورية الاخمينية بصفته ينتمي الى الفرع الارشامي من الاسرة الفارسية الاخمينية. (أنطوان مورتكات، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، تعريب: توفيق سليمان وعلي أبو عساف وقاسم طوير، (بلا م: بلا مط، بلات)، ص٣٧١).

(٣) خنجي، **نشأة إيران حضارة امبراطورية**، ص ١٨٦.

(٤) **انظر الشكل رقم ٢**، ص ٢٠٤.

(٥) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص ٢٤٧.

التجنيد[١] والتي استهوت الشعوب المحكومة ، فكان ذلك بمثابة انقلاب على السلطة، لاسيما ان الملك (قمبيز الثاني) قد وصل الى مرحلة فقدان العقل، فانتهز (دارا الاول) هذه الفرصة للتآمر عليه وقتله وولي العهد على حد سواء[٢]، وحتى وان لم تكن هذه الفكرة قد دارت في مخيلة (دارا الاول)، فإن الملك (كورش الثاني) هو الذي منحه إياها، لمعرفته بقدرة (دارا الاول) السياسية والعسكرية على إدارة الإمبراطورية، ويعلم ان ولديه (قمبيز الثاني) و(بارديا) لن يكونا بدهاء (دارا الاول)، وعلى اية حال فقد استطاع (دارا الاول) القضاء على من كان يحكم في القصر الملكي في سوسة، واصبح هو ملكاً للبلاد بالاتفاق مع النبلاء السبعة المتآمرين معه[٣].

يمكننا ان تستشف من كل ما ذكر عن الملك (قمبيز الثاني)، ان الأخطاء التي امتاز بها حكمه تتمثل بطبيعة نظام الحكم الذي كان أقرب الى النظام الاستبدادي الذي أثّر على مصالح القبائل الفارسية، ولأسكاتهم قام بقتل أشرف رجالهم بدفنهم وهم احياء، أضف الى ذلك طول المدة الزمنية التي قضاها الملك (قمبيز الثاني) في مصر وحملاته الفاشلة، أثرت على نظرة رعايا الإمبراطورية للملك وقدسيته، كذلك الضرائب المفروضة على الولايات التي رأت في حكم ولي العهد (بارديا) متنفساً لأحوالها الاقتصادية حينما عفاها عن الدفع لمدة ثلاث سنوات، وكان هذا بمثابة الصحوة والثورة على كل مظاهر الاستبداد في حكم الملك (قمبيز الثاني).

---

(١) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج ١٣، ص ٥٨٨؛ أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص١٥٧.

(٢) ف. دياكوف وس كوفاليف، **الحضارات القديمة**، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، ٢٠٠٠)، ج١، ص ص ٢٠٠–٢٠١.

(٣) أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص ١٥٧و١٧٨؛ خنجي، **نشأة إيران حضارة امبراطورية**، ص ص ١٨٨–١٨٩.

ولا نغفل ذكر القائد الفارسي (دارا الاول) الذي استغل كل تلك الأوضاع وتمكن من قتل الملك وولي العهد على حدٍ سواء، ودس كذبته المتمثلة بالمجوسي (كوماتا) وقصة قتله لولي العهد واغتصاب العرش الإخميني [١].

ومن هنا بدأت أولى المؤامرات والذي تبعها العرف السائد لدى الملوك اللاحقين للإمبراطورية الاخمينية في قتل ولاة العهد، بل في بعض الأحيان قتل جميع الاخوة والاخوات من اجل الانفراد بالعرش الإخميني مسببين ثغرة في البيت الحاكم، واحقاد لم تندثر أدت الى اضعاف الإمبراطورية الاخمينية من الداخل.

(١) بهرام روشن ضمير، **داريوش بزرگ و شورش سرزمينها :استقلال طلبى يا خون خواهى برديا؟**، **فصلنامه جُنديشاپور، دانشگاه شهيد چمران اهواز**، (سال سوم، شمارۀ ١٠، تابستان١٣٩٦ ش)، ص ٢٢.

المبحث الثالث

دارا الأول (داريوس) (Darius I) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م)

يمثل الملك (دارا الأول) تاسع ملوك الإمبراطورية الاخمينية، حسب تصنيفه للملوك الاخمينيين في نقش بهستون، إذ انه جمع بحسابه هذا الملك من الفرعين للسلالة الاخمينية، وهما الفرع الارشامي والفرع الإخميني، فيبدأ حسب حساباته من (اخمينس وتسبس وكورش الأول وقمبيز الأول وكورش الثاني وقمبيز الثاني)، ومن ثم يحسب الفرع الثاني الارشامي من الملوك وهم (اريامنسيس وارسامس) فيكون هو الملك التاسع [١]، ولكنه تجاوز (برديا) في حساباته، لاعتباره حسب النقش المذكور بأنه ليس الملك وانه شخص اخر يشبهه وادعى اسمه وسلطته.

ويوصف الملك (دارا الأول) بانه رجل وسيم الوجه ذو ملامح جميله وذو جسم عضلي، اذ كان طويل القامة يصل طوله نحو (١٧٣ سم) وقد تم حساب هذا الطول نسبة الى التماثيل وابعادها الطبيعية ومقارنة هذه الابعاد مع بعض النقوش الواقعية، ويصف الملك (دارا الأول) نفسه بانه كان رجلاً محارباً وذو قوة جسدية كبيرة [٢].

يعد الملك (دارا الأول) أول ملك يواجه في بداية حكمه مجموعة كبيرة من التمرد والثورات الطاحنة، ولكنه استطاع بفضل ادارته القوية التي توصف بأنها من حديد، وكذلك بفضل قوة شخصيته وذكاءه الذي جعله يتغلب على كل المشكلات ويواجهها بحزمٍ تام [٣]. فقد ثارت أكثر ولايات الإمبراطورية الاخمينية [٤] وهي عيلام

---

(١) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص ١٠٤؛ جمشيد نغماچي كازروني، **ايران زمين**، (تهران: مؤسسه انتشارات بنفشه، ١٣٨٩ش)، ص ١٩٧.

(٢) شروين وكيلى، **داريوش دادگر (نظم هخامنشى و ظهور من پارسى)**، (تهران: ليتوگرافى، سحرگرافيک چاپ مهارت صحافى مهرگان، ١٣٩٠ش)، ص ٢٨١.

(٣) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٧٥.

(٤) انظر الخارطة رقم (١)

ومصر وسوريا القديمة وليديا وسوسة وميديا وأرمينيا وآشور وبابل [١]، وكانت أولى تلك الولايات هي عيلام [٢]، التي اخمدت ثورتها وذلك بأخذ اميرها أو واليها (آترينا) [٣] اسيراً الى (دارا الأول) فقتله بيده [٤].

ومن ثم بابل التي كان على رأسها (نيدنتوبيل) [٥] الذي تسمى بـ (نبوخذ نصر الثالث) [٦]، والذي استطاع (دارا الأول) هزيمته بموقعتين، حيث عبر نهر الفرات وطارد (نديتو–بيل) الى بابل، وبعد حصار استسلم الأخير امام قوة الملك الإخميني (دارا الأول) [٧]، وبينما كان (دارا الأول) في بابل جاءه خبر الثورات في إقليم فارس

---

(١) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ٤٥٣.

(٢) **عيلام:** وهي المنطقة الممتدة من السهول الجنوبية والجنوبية الشرقية لبلاد إيران، تسمى اليوم بمنطقة عربستان أو خوزستان او الاهواز، وتعد هذه المنطقة امتداد لسهول العراق الطينية الجنوبية، وتتشابه معه في التضاريس والمناخ ايضاً، وسمى السومريون منطقة عيلام باسم (نم) (Nim) أي المكان المرتفع او الهضبة. (الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص ٥١؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ٤٢٤؛ عثمان، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم التاريخ السياسي**، ج١، ص٥٠٧).

(٣) **آترينا:** وهو من افراد احدى العائلات النبيلة العيلامية وحاكم ولاية عيلام في عهد الملك (قمبيز الثاني)، والذي ثار على الملك (دارا الأول) بعد قتل الملك وولي العهد الشرعي (بارديا)، فأسره الملك (دارا الأول) وتم قتله. (وكيلى، **داريوش دادگر (نظم هخامنشى و ظهور من پارسى)**، ص ٣٢١؛ نصرت الله مشكوتى، **تاريخ نظامى ايران جنگهاى دوارن ماد و هخامنشى**، (تهران: بلا مط، بلا ت)، جلد اول، ص ١٨٢.)

(٤) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص٥٩٠.

(٥) **نديتو–بيل (Nidintu Bel) (٢١ كانون الثاني – شباط ٥٢١ ق.م):** وهو شخص ادعى انتسابه الى نسل نبونائيد، وحكم بابل بصفته ملكاً تحت اسم (نبوخذ نصر الثالث) وقاوم جيش (دارا الأول) بجيش واسطول على نهر دجلة، ولكنه في النهاية استسلم امام قوة الملك (دارا الأول) الذي دخل بابل واعترف به كملكاً للبلاد. (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص ٤٥٣ والحاشية؛ أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص١٨٤؛ وكيلى، **داريوش دادگر (نظم هخامنشى و ظهور من پارسى)**، ص٣٢١).

(٦) باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص ٥٤.

(٧) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص٥٩٠.

وميديا وارمينيا وليديا وآشور وسوريا، وعدد من الولايات الأخرى، ففي فارس فقد ثار شخص يدعى (مر تي ي) [1] وادعى انه (برديا) بن (كورش الثاني)، وقام بالهجوم على سوسة، ولكن سكانها قبضوا عليه وقاموا بقتله، وقد ثار الجيش المكلف بحماية ميديا، بقيادة شخص تسمى بـ (فراوتيس) وادعى انه من نسل الملك (كي اخسار) احد الملوك الميديين، فاختاره الميديون ملكاً لهم، ولكن الملك (دارا الأول) امسك به وعاقبه شر عقاب، اذ قطع انفه واذنه ولسانه وخلع عيناه ثم أعدمه شنقاً في مدينة اكبتانا على باب القصر الملكي، وفي أرمينيا أرسل الملك (دارا الأول) أحد القادة الأرمن لإخماد الثورة، ولكن الأخير فشل في ذلك، مما استدعاه الى ارسال قائد إخميني ولكن هذا الاخر لم تسفر حروبه التي خاضها من إيقاف تلك الثورات، فقرر الملك (دارا الأول) إيقاف العمليات الحربية حتى يقوم بإكمال السيطرة على بابل والتي استطاع ان يمسك بزمامها من جديد في عام (٥٢١ ق.م)، وثارت ليديا وارادت الاستقلال على يد مرزبانها (ارتس) الذي عينه الملك (كورش الثاني)، فاستطاع الملك (دارا الأول) من قتله على يد احد اتباعه، مستخدماً وسائل الدس والتآمر للبطش بأعدائه، ثم توجه الملك (دارا الأول) الى مصر في عام (٥١٧ ق.م)، وبدأت الثورات تزداد بسبب مرزبانها (آرياندداش) الذي تركه الملك (قمبيز الثاني) قبل توجهه عائداً الى العاصمة سوسة، فقام الملك بقتله قبيل وصوله الى مصر [2]، واستطاع اخماد هذه الثورات في ثلاثة عشر شهراً، وهو لم يتجاوز الثمانية والعشرين من العمر، مما يدل على قوته وسعة ذكاءه [3].

---

(١) **مر تي ي:** هو أحد الادعياء الذين ادعوا انهم (برديا) ولي العهد الإخميني، وتم ملاحقته والقضاء عليه وعلى حركته في عهد الملك (دارا الأول). (هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الرابع**، ص ٣٢٥).

(٢) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ص ١٧٥-١٧٧؛ هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الرابع**، ص٣٢٥؛ عزيز الله بيات، **تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان (از ماد انقراض سلسله پهلوى)** نوبت چاپ (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير،١٣٨٥ ش)، ص٣٤، أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص٩٥؛

Brosius, **the Persians an Introduction**, P 18.

(3) Brosius**, the Persians an Introduction**, P 18;=

وقد استفاد الملك (دارا الأول) من مجموعة الأخطاء التي ارتكبها سابقيه الملكين (كورش الثاني) و(قمبيز الثاني)، فقام بعدة إصلاحات ليعيد حيوية الإمبراطورية بعد ان اوشكت على السقوط، فبعد عامان من اخماد الثورات، استطاع الملك (دارا الأول) ان يتلفظ أنفاسه ويعيد مراجعة حال الإمبراطورية التي اضحى حاكمها، والتي اظهرت الثورات ضعفاً في مراكز القيادة في انحائها المترامية، فقد كان الملك (دارا الأول) قيادياً وادارياً بشكل فطري، وكان علية ان يتخذ قراراته بشأن إعادة تنظيم هذه الإمبراطورية [١].

إن اول عمل قام الملك (دارا الأول) بعد ان انتهى من الثورات هو تقسيم الإمبراطورية الى عدة ولايات وصل عددها الى عشرين ولاية ولكن عددها لم يكن ثابتاً بل كان قابلاً للنقصان والزيادة في عهد دارا الأول، وكانت هذه الولايات هي ولاية فارس، وعيلام، وبابل، وآشور، كذلك ولاية منطقة الجزيرة، ومصر، وولاية المنطقة الجنوبية من آسيا الصغرى، وولاية وساردیس في اسيا الصغرى، وولاية الجزر الايونية، وولاية ميديا، وأرمينيا، وبارثيا، وولاية درانكينا، ولاية قوقازية، وخوارزم، وولاية كبدوكيا، وأفغانستان، وولاية منطقة الصغد، وولاية قندهار، وولاية منطقة الاسكيثيين، وولاية مساجيتا، وولاية ارخوسين، وولاية ماكا، وقد استحدثت مجموعة من الولايات فيما بعد مثل ليبيا، وبلاد النوبة، وتراقيا [٢]، سميت بـ (ساتراپ) باليونانية، وسمي (خشاثربان) بالمصادر الفارسية، و(مرزبان) بالعربية، وكانت كل ولاية يحكمها والٍ من نبلاء الاسرة المالكة الاخمينية حصراً[٣]، والتزم سياسة الحزم والحكمة في ضبط الأقاليم والولايات التابعة للإمبراطورية، وكانت لهذه السياسة وقعها في نفوس أبناء هذه الشعوب المنضوية تحت لواء الامبراطورية، ومنها مدينة بابل، التي اتبع معها سياسة إسكان الفرس بجانب السكان الأصليين، كما

= باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص ٥٤.

(١) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص ١٩٥.

(٢) باقر واخرون، **تاريخ إيران القديم**، الحاشية، ص ٥٨.

(٣) الأحمد واحمد، **تاريخ الشرق القديم**، ص ٣٧٤؛ الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص١٠٤.

وقسم الوظائف فيما بينهم، وفرض الضرائب الثقيلة عليها، إذ كانت بابل تدفع ألف تالان من الذهب سنوياً الى الإمبراطورية كضريبة، بينما دفعت مصر ٧٠٠ تالان فقط، [١] وبذلك تكون بابل تدفع اكبر جزء مما تدفعه الولايات الأخرى للإمبراطورية الاخمينية [٢].

كما قام بسياسة التهجير القسري، إذ نقل آلاف الاسر من ولايةٍ الى أخرى، لكي تتمسك تلك الاسر بالهدوء وطاعة القانون لبعدها عن موطنها الأصلي، وعدم انتماءها للموطن الجديد [٣].

ولكي تكون السلطة الرئيسية في يده، فقد قام بعدة إجراءات منها، تحطيم القادة الأقوياء، فلم يجعل السلطة تتجمع بيد شخص واحد، بل قام بتشتيت المناصب الإدارية والعسكرية، فعين على كل ولاية من الولايات الاخمينية ثلاث اشخاص وهم: (الوالي (ساتراپ)، وقائد الجيش، والكاتب)، وجعلهم مستقلين عن بعضهم، ويكون اتصالهم المباشر بالإمبراطور، فيكون من الصعب اتفاقهم ضد الحكومة المركزية، لأن الحكومة كانت في يد رجل واحد [٤]، وكان يراقب نشاطات كل واحد منهم جهاز اشبه بالمخابرات يسمى (عيون الشاه وآذانه) وكان مسؤولوا هذا الجهاز يقومون

---

(١) برسى سايكس، **تاريخ ايران**، ترجمه: سيد محمد تقى فخر داعى گيلانى، (تهران: چاپ افست علي اكبر علمى، ١٣٤٣ش)، ج١، ص ٢١٣؛ سامي سعيد الأحمد، **الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد (٩٣٣-٣٣١ ق.م)، من كتاب الصراع العراقي الفارسي**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)، ص ٨٥.

(٢) على شحيلات وعبد العزيز الياس الحمداني، **مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم) عصر الاحتلال**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١)، ج ٥، ص ص ٦٥-٦٦؛ الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، ج١، ص ٤٩؛ أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص ٢٩٨.

(٣) أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص ٩٥؛ حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص ٥٩١.

(٤) أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص٩٦؛ چيمس هنري برستيد، **انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم**، ترجمة: أحمد فخري، تقديم: ممدوح محمد الدماطي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١)، ٢٧١.

بزيارات مفاجأة للولايات المختلفة، من اجل التفتيش والاطلاع على سير الأمور الإدارية وتفتيش الدواوين في الولاية، والوقوف على المخالفات والمقصرين، وكانت لهؤلاء السلطة الكاملة في القبض على المقصرين من الموظفين ومعاقبتهم بغض النظر عن منصبه الإداري او السياسي، وإبلاغ الملك بالأمر مباشرة [١]، لذا فان سلطة الملك (دارا الأول) كانت سلطة مطلقة واستبدادية، وكان الولاة (الساتراپ) على الرغم من بعض المساحة الحرة الممنوحة لهم، ولكنهم كانوا يوصفون بأنهم يخدمون الملك[٢].

ومن الإصلاحات التي قام بها الملك (دارا الأول) هو إنشاؤه للطرق وشقها وتعبيدها، وربط المدن من خلالها بعضها ببعض، فقد أنشأ الطريق الشهير الممتد من (ساردیس) الى (سوسة)، وقدر طول هذا الطريق بنحو ٢٤٠٠كم، [٣]، وهذا الاجراء لتسهيل مهمة البريد، والذي انشأه ليكون مطلعاً على خط سير الولاة (الساتراپ)، ولتصله الاخبار عنهم وعن الولايات اولاً بأول، تحسباً لأي عصيان أو تمرد أو محاولة انقلاب، فهذا الخطأ الذي وقع به (قمبيز الثاني) بانعزاله في مدينة واحدة لمدة ثلاث سنوات، وعدم معرفته بالمؤامرة التي حيكت ضده[٤]، فلم يكن يريد الملك (دارا الأول) ان يقع في شر اعماله.

كما جهز هذه الطرق بمراكز للبريد وكانت مراكز البريد هذه عبارة عن خانات على طول الطرق التي تربط الإمبراطورية ببعضها، وكانت مزودة بإسطبلات للخيول المتميزة بالقوة والسرعة، وكانت بعض هذه الطرق تخترق الجبال، مما تطلب في تعيين حاميات لحماية الطرق ومراكز البريد [٥] وزودها كذلك بإسطبلات للخيول، وكان يتم في هذه المراكز تبديل عمال البريد الذين تعبوا من الطريق بعمالٍ آخرين،

(١) الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، ج ١، ص ٤٩.

(٢) هوما كاتوزيان، **الفرس إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة**، ترجمة: أحمد حسن المعيني، (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٤)، ص ٥٤.

(٣) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص ص١٠٦-١٠٧.

(4) Waters, **Ancient Persia**, P 58.

(٥) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٧٩.

حتى تصل الاخبار والرسائل والاوامر الملكية من والى الولاة في كافة انحاء الإمبراطورية [١].

وكانت هذه الطرق لتأمين التجارة ايضاً، إذ لا بد وان تكون الطرق مؤمّنة بشكل جيد لحماية البضائع التجارية التي كانت مصدراً من مصادر دخل الإمبراطورية، فكان طريق الحرير الذي يمتد عبر الإمبراطورية الاخمينية، هو من اهم الطرق التجارية [٢]، والتي بقيت إيران مسيطرة عليه حتى في عهد الدولة الاشكانية (الفرثية) (٢٥٠ ق.م – ٢٢٦م). [٣]

وبالعودة للحديث عن مصادر دخل الإمبراطورية، فقد تلافى (دارا الأول) ايضاً أخطاء (كورش الثاني) و(قمبيز الثاني)، وذلك بعدم وجود نظام أو طريقة منظمة لجباية الضرائب، أو انها حتى لم تكن ضرائباً بالمعنى الصحيح، بل كانت هدايا ترسل سنوياً الى الملك من قبل الولاة من باب التبجيل والخضوع [٤]، ولكن حينما وصل (دارا الأول) الى سدة الحكم، أصبح هناك نظاماً سنوياً للضرائب، وحددت لكل ولاية كميتها الافتراضية التي يجب عليها دفعها من الفضة والذهب للإمبراطورية الاخمينية [٥]، وبحسب اوزان معينة عرفت بـ(التالنت البابلي) وكان لقياس وزن الفضة، و(التالنت اليوناني) وكان لقياس وزن الذهب[٦]، فضلاً عن

(١) باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص٥٩.

(٢) أرواد عدنان العلان، **الدولة الاشكانية (الإيرانية) الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية**، (دمشق: دار مؤسسة رسلان، ٢٠١١)، ص١٩١؛ سايكس، **تاريخ ايران**، ص٢١٥.

(٣) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ٢٧٥-٢٧٦؛ الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، ج١، ص ص ٧٣-٧٥.

(٤) أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص٢٨٧؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٨٠؛ هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، الكتاب الثالث، ص ٢٦١.

(٥) ذكر هيرودوت كمية الضرائب التي فرضت على كل ولاية من ولايات الإمبراطورية؛ للتفصيل انظر: **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٦) الأحمد، **الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد**، ص ٨٥؛ هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص٢٦١.

الضرائب العينية، فقد كانت بابل تدفع ثلث طعام الجيش والبلاط الامبراطوري، وفرضت على مصر دفع طعام مئة وعشرون الف جندي، أما ميديا فكانت تجهز الجيش بالخيول والبغال والخراف (١).

ومن الإصلاحات التي قام بها (دارا الأول) هو تنظيم الجيش، والوصول به الى اعلى قدرة عسكرية، فقد نظم الجيش المسمى (جاويدانش) اي(الخالدون) لأنه كان متكاملاً من كل شيء في العدة والعدد، وكان قوام الخالدون يصل الى عشرة آلاف جندي، مهمتهم حفظ الامن في الإمبراطورية، وحركتهم كانت سريعة فور صدور الأوامر إليهم، كما كانت هناك فرق أخرى من الجيش تسمى (الاساورة) و (المشاة) وكان تعدادهم يبلغ الأربعة آلاف جندي، أوكلت إليهم مهمة حفظ أمن العاصمة والقصر الامبراطوري (٢)، وقام الملك (دارا الأول) بتحديد الأسلحة الخاصة بالفرق العسكرية كرماة المقلاع ورماة السهام والخيالة وغيرهم، وكان قادة الفرق من الفرس حصراً، اما الجنود فكانوا من مختلف اعراق الإمبراطورية الواسعة (٣).

كذلك قام الملك (دارا الأول) من أجل دعم الإمبراطورية واقتصادها بسك عملة نقدية سميت بـ (الدريك)، ومن الجدير بالذكر ان اول من ضرب العملة النقدية في بلاد فارس هو الملك (دارا الأول)، وكانت عملة فضية وذهبية، وهي على ثلاث أنواع (السيكل) و(الدريك) و(التالان)، وتتراوح اوزانها حسب التقسم الاتي: السيكل الفضي = ٨٦ ونصف حبة قمح أي ما يساوي شلن إنكليزي واحد، والدريك الفضي = ٢٠ سيكل فضي أي ما يساوي باوند إنكليزي واحد، تالان فضي = ٦٠٠٠ سيكل فضي أي ما يعادل ٣٠٠ دريك فضي، التالان الذهبي =٣٦٠٠ سيكل ذهبي (٤)، وكان الهدف منها للتقليل من الفوارق التجارية بين المدن التي تستخدم نظام العملة والمدن التي تستخدم نظام المقايضة (٥)، وكانت (ليديا) هي اول من ضرب العملة

---

(١) أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص ٩٧.

(٢) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٨٠.

(٣) دياكوف وكوفاليف، **الحضارات القديمة**، ج١، ص ٢٠٢.

(٤) سايكس، **تاريخ ايران**، ص ٢١٣.

(٥) باقر واخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص ٥٩.

النقدية في حدود منتصف القرن السابع قبل الميلاد، ولكن الملك (دارا الأول) هو اول ملك في بلاد إيران القديمة الذي فكر في العملة النقدية [١]، وعلى الرغم من ذلك فان عملية سك العملة لم يكن امراً مستحدثاً، إذ ان عملية تشكيل المعادن كان امراً شائعاً ومتداولاً في الشرق الأدنى القديم، وكان وزن الأحجار الثمينة يعتبر وحدة للتبادل النقدي، لاسيما في مناطق متطورة نسبياً مثل بابل ومصر التي اجتازت مرحلة المقايضة منذ زمن، ووصلت الى مراحل اقتصادية متقدمة [٢].

فضلاً عن تحديث لنظام المقاييس والموازين، فالملك القوي وحده يدرك فائدة ان يكون اقتصاد الدولة قوي وذو أساس راسخ، ومن هنا كانت انطلاقة الملك (دارا الأول) في تعديل الاوزان والمقاييس في الإمبراطورية، وكان يسمى المقياس الملكي وهو عبارة عن مسطرة من الحجر الأسود طولها (١٨ انج) وكانت تستخدم لقياس الأرض، فضلاً عن الاوزان والتي كانت على شكل صخور بيضاء صلبة، حيث وجدت نماذج منها في خزائن (برسيبوليس) وتسمى الحجر الملكي [٣].

كانت هذه الإصلاحات التي قام بها الملك (دارا الأول) لتثبيت حكمه في الإمبراطورية، فضلاً عن توسيعه للإمبراطورية بغزوه للسند والبنجاب وضمهما بوصفهما ولايتين جديدتين الى الإمبراطورية، وكانت تقع هاتين الولايتين في اصقاع الهند، وان هذه الفتوحات تعد من اهم الحروب التي خاضها (دارا الأول)، فضلاً عن اخضاعه جزيرة (ساموس) [٤] وبعض الجزر اليونانية ايضاً [٥].

وبالحديث عن منجزاته، فسنورد ما جاء في النقش المسمى (نقش بهستون)، في البداية ان موقع هذا النقش في سلسلة الجبال التي تقع بين كرمنشاه وهمدان،

---

(١) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٨١.

(٢) أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص٢٨٩.

(٣) **المصدر نفسه**، ص٢٨٨.

(٤) **جزيرة ساموس:** هي جزيرة تقع بالقرب من الجزء الجنوبي للشاطئ الغربي من اسيا الصغرى. (لطفي عبد الوهاب يحيى، **تاريخ اليونان والرومان موضوعات مختارة**، (الازاريطة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩)، ص١١٢).

(٥) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٨١.

وهو منحوت على صخرة عمودية، والنقش مكتوب بثلاث لغات، الفارسية القديمة والبابلية القديمة (الأكدية) والعيلامية، وبالخط المسماري، وفوق الكتابة مشهد مصور للملك (دارا الأول) وتحت قدمه المدعي المجوسي، وامامه تسعة من اشخاص الذين قادوا التمردات في بداية حكمه، وهم مربوطين بحبل من رقابهم، ويعلوا هذا المشهد صورة للإله (أهوارا مزدا) ، وهو يلقي التحية بيده على (دارا الأول)، ويذكر دارا الأول في النقش ما نصه: ((١. **أنا داريوس، الملك العظيم، ملك الملوك، ملك فارس ملك المقاطعات ابن هستاسبس حفيد أرسميس الأخميني. ٢. (هكذا) قال الملك داريوس: أبي هوستاسبس، والد هوستاسبس أرسميس، والد أرسميس أريارامنس. وكان والد أريارامنس تيسبيس، وكان والد تيسبيس أخمينيس. ٣. (هكذا) قال الملك داريوس: لهذا دعينا بالأخمينين. من العصور القديمة نزلنا. منذ القدم كان جنسنا ملوكاً. ٤. رابعا. (هكذا) قال الملك داريوس: ثمانية من عائلتي كانوا ملوكاً (قبلي) أنا التاسع. ٥. (هكذا) يقول الملك داريوس: بفضل أهوارا مزدا، انا ملك لقد منحني أهوارا مزدا المملكة. ٦. (هكذا) قال الملك داريوس: هذه هي المقاطعات التي تخضع لي وبنعمة أهوارا مزدا أصبحت ملكاً لهم: بلاد فارس، سوسيانا، بابل، آشور، شبه الجزيرة العربية، مصر، (جزر) البحر، سباركلا، إيونيا، [ميديا]، أرمينيا، كاباكلوسيا، بارثيا، درانجيانا، أريا، تشوراسميا، باكتريا، سوغديانا، غاندارا، سيثيا، ساتاجيديا، أراكوسيا وماكا؛ ثلاثة وعشرون دويلة. ٧. (هكذا) قال الملك داريوس: هذه هي المقاطعات التي خضعت لي، بنعمة أهوارا مزدا هم أصبحوا خاضعين لي، قدموا لي جزية. مهما كانت الأوامر التي أصدرها ليلاً او نهاراً. ٨. (هكذا) قال الملك داريوس: من في هذه الأراضي كل من كان [صديقًا]، لقد قمت بحمايته بالتأكيد، من كان معادياً، لقد دمرته تماماً. بنعمة أهوارا مزدا هذه الأراضي مطيعة لأوامري. كما أمرتهم فعلوا. ٩. (هكذا) قال الملك**

داريوس: أعطى أهورا مزدا لي هذه الإمبراطورية، ساعدني أهورا مزدا، حتى اكتسبت هذه الإمبراطورية؛ بفضل أهورا مزدا)) [(١)].

وفي سنواته الاخيرة ختم الملك (دارا الأول) حكمه بغزوهِ لبلاد اليونان، وكان ذلك في عام (٤٩٠ ق.م) بعد ان أخمد الثورات التي قامت في المدن الايونية نتيجةً لتحريض أثينا لتلك المدن، والحقيقة ان تلك المدن ثارت نتيجةً تدخل الفرس الاخمينيين في طبيعة نظام الحكم داخل المدن الايونية، فكان الاخمينيون يساندون حكم الطغاة او الحكم الاوليغاريكي، وكونت المدن الثائرة حلفاً فيما بينهم لمواجهة الحكم الإخميني وتمكنت تلك المدن من الثورة والوقوف بوجه الحكم الإخميني وكان ذلك لعدةِ سنوات (٤٩٩-٤٩٤ ق.م)، وانتهت هذه الثورات بالسيطرة عليها من قبل الملك (دارا الأول) بعد انت تشتت المدن واخلفت فيما بينها، وعلى اثر ذلك بدأت فكرة الانتقام من أثينا تجوب في خاطره وقرر بعد ان حشد جيشاً كبيراً وقاد حملته التي نزلت في سهل مراثون[(٢)] ولكن على الرغم من التحشيد الكبير لهذه الحملة

---

(١) للتفصيل اكثر انظر:

Henry Frowde, **The Sculptures and Inscription of Darius The Great on the Rock of Behistcn In Persia. a New Collation of the Persian, susian, and babylonian with english translations, etc. with illustrations**, (London: oxford university press, 1907), P P 1-7;

سايكس، **تاريخ ايران**، ص ص ٢٣١-٢٣٢؛ آ.م داندا مايف، **ايران در دوران نخستين پادشاهان هخامنشى**، ترجمه: روحى ارباب، (تهران: انتشارات اول دنياى كتاب، ١٣٧١ش)، ص ص ٣٥٣-٣٥٤؛

Hassan Rezai Baghbidi, **Darius and the Bisotun Inscription A New Interpretation of the Last Paragraph of Column IV**, (Leiden: Journal of Persianate Studies 2 ,2009), P 45.

(٢) **سهل ماراثون (Marathon)**: يقع سهل ماراثون في شمال شرق أثينا على مسافة (٣٥ كم) تقريباً، ويطل على الساحل الشرقي أتيكا، ويأخذ هذا السهل شكلاً هلالياً، وتحيط به الجبال من جهاته الشمالية والشرقية والجنوبية، أما من الجهة الغربية فيطل على البحر، ويبلغ طول هذا السهل حوالي (٩ كم مربع) وعرضه حوالي (٣ كم مربع)، ويقطعه وادي نهر خاراداره الذي يقسمه الى نصفين، نصف شمالي تكثر فيه المستنقعات، ونصف جنوبي أرضه منحدرة يتجه انحدارها من الغرب الى الشرق. (هـ. د. كيتو، **الاغريق**، ترجمة:=

ولكنها بائت بالفشل وانسحبت القوات الاخمينية الى الساحل الايوني [(١)].

ونستطيع ان نستشف مما تقدم عن الملك (دارا الأول) وسياسته ومدة حكمه، مجموعة من الأخطاء أدت الى ضعف نظام الحكم في إمبراطوريته، منها ان الإصلاحات التي قام بها الملك (دارا الأول) لم تكن سوى إجراءات احترازية لعدم حدوث مؤامرة ضده كالمؤامرة التي قام بها ضد سلفيهِ (قمبيز الثاني) و(بارديا) مما ادخل الإمبراطورية في حكم اشبه بما يكون بحكم الطوارئ الذي يبيح استخدام كل أي وسيلة ضد حاكم معين او مدينة ثائرة، وكان نظام (عين الملك واذنه) يعتبر من الأجهزة الاشبه بالأجهزة المخابراتية التي كانت تملك سلطة تنفيذية في تنفيذ الاحكام التي تصدرها مباشرة على الولاة وكبار الموظفين، وكان هذا نوعاً من أنواع الترهيب، كذلك النظام الضرائبي الذي اسسه الملك (دارا الأول) وان كان في ظاهره نظاماً جديداً على الإمبراطورية، فقد كان في جوهره استنزاف للمدن، وتميز بسوء التوزيع لنسب الضرائب المفروضة على كل مدينة، مما أدى الى سخط المدن واندلاع الثورات في نهاية حكمه وبداية حكم خلفه الملك (أحشويرش الأول)، ومن الجدير بالذكر ان التدخل في الأنظمة للمدن الايونية والتي اعتادت على الأنظمة الديمقراطية، كان ضد عقيدة التسامح التي جاء بها مؤسس الإمبراطورية الملك (كورش الثاني)، والذي ترك للمدن التي فتحها حرية الديانات واللغة وانظمتها الداخلية، فكان التدخل في شؤون تلك المدن الداخلية واختيار نوع نظام الحكم يعتبر تهديداً ليس لها فقط وانما تهديداً مباشراً لأثينا.

وعلى الرغم من التنظيمات العسكرية التي قام بها الملك (دارا الأول) ولكنه ظل يعتمد في جيشه على الجنود المرتزقة، ولم يستطع تكوين اسطول بحري اخميني خالص، بل ظل يعتمد على الاساطيل الفينيقية والمصرية، كل ذلك أدى الى نكسته في حربه ضد اليونان والتي ختم بها حكمه وكانت بادئة الضعف الحقيقي في جسد

=الدكتور محمد صقر خفاجة، مراجعة: عبد الرزاق يسري، (القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٢)، ص ١٤٦).

(١) اندرو روبرت برن، **تاريخ اليونان**، ترجمة: محمد توفيق حسين، (بغداد: مديرية مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد كلية الآداب، ١٩٨٩)، ص١٨٤.

الإمبراطوريـة الاخمينيـة، وتكلـل هـذا الضـعف بخلفائـه الـذين تلـوه وسياسـاتهم التـي انتهجوها لحكم الإمبراطورية من الملك (أحشويرش الأول) وحتى الملك (دارا الثالث).

المبحث الرابع

ملامح بداية النهاية للإمبراطورية الاخمينية

الحضارة الإيرانية هي واحدة من الحضارات القديمة والتي كان لها أثراً في تاريخ البشرية، وارض ايران في عصورها المختلفة شهدت عدة حكومات، ازدهر بعضها وانتهى بعضها الاخر بسبب التفاوت في مستويات القوة السياسية والاقتصادية وفي بعض الأحيان لأسباب غير معروفة، وفي الواقع انهم انقرضوا جميعاً بعد ازدهارهم كالإمبراطورية الاخمينية، والبارثية (الفرثية)، والساسانية [١]، وكانت الحضارة الاخمينية تعد واحدة من الحضارات التي تركت انطباعها من خلال أنظمتها الادارية في منطقة الشرق الأدنى القديم، على الرغم من تاريخها القصير الذي يبلغ ٢٢٨ عاماً[٢]

مثلت الإمبراطورية الاخمينية في اول ظهورها ثورة على الأنظمة القديمة – الحكم والإدارة–التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وعُد الملك (كورش الثاني) بمثابة البطل والمخلّص بالنسبة للقبائل الفارسية التي كانت تقبع تحت الحكم الميدي[٣]، او الشعوب المقهورة من قبل الدول المجاورة مثل اليهود في بابل، وكان صعود هذه

---

(١) **الدولة الساسانية (٢٢٦–٦٥٠م):** كان مؤسس هذه الدولة هو بابك بن ساسان، وكان ساسان سادن بيت النار المخصص لعبادة الالهة (ناهيد) (اناهيتا)، وقد استطاع بابك ان يحصل لأبنه أردشير على حاكمية قلعة مدينة دار اب من الحاكم گوزهر البازرنگي، ومنذ ذلك التاريخ بدأ شأن هذه الاسرة بالارتفاع، فأصبح اول ملك فعلي لهذه الاسرة هو (أردشير) الذي حكم سنة (٢١٢م). (بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ٣٢٧؛ كرستنسن، **إيران في عهد الساسانيين**، ص ٧٤؛ باقر وآخرون، **تاريخ ايران القديم**، ص ١١١؛ ابن البلخي، **فارس نامة**، تحقيق: يوسف الهادي، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١)، ص٣).

(٢) علي اصغر پورعزت و غزاله طاهرى عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن باستانى هخامنشيان**، (دانشگاه تهران: پژوهش حقوق و سياست، سال هشتم شماره ٢١ پاييز و زمستان ١٣٨٥)، ص ٨٠.

(٣) غاستون ماسبريو، **تاريخ المشرق**، ترجمة: أحمد زكي، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢)، ص ١٧٣؛ وكيلى، **داريوش دادگر**، ص ٤٣.

الإمبراطورية سريع الى درجة انه لم يكن في اهتمام الفاتح الأول الاّ غزو أكبر عدد ممكن من الدويلات المجاورة [١]، ولم يكن في مفهومه هل ان هذا سيكون مفيداً ام سيكون ذا فعلٍ عكسي على امبراطورية فتية بهذا الشكل [٢]، حتى ان آخر هذه الغزوات قد أودت بحياته شخصياً وكلفت الإمبراطورية عدد من الجنود الذين قتلوا بسبب هذه النكبة تصفه المصادر بـ(٢٠٠,٠٠٠) جندي، على الرغم من ان هذه الرقم ربما يكون فيه شيء من المبالغة[٣].

ولا بد من الإشارة الى السياسات المتبعة من قبل الملوك الأوائل الثلاثة وهم (كورش الثاني، وقمبيز الثاني، ودارا الأول) وما ترتب عليه من احداث اثرت بطبيعة الحال على توازن الإمبراطورية واخواءها التدريجي من الداخل، فالغزوات السريعة المتواصلة للملك(كورش الثاني)، على الرغم من كونها ضرورية بالنسبة لشخص يؤسس امبراطورية وليس دولة اعتيادية، ولكنه نسي في خضم هذه الغزوات والفتوحات التنظيمات التي تضمن لكل امبراطورية او حتى دولة صغيرة النجاح منذ البداية وتجنبها الاخفاق، وذلك لضمان سلامة الإمبراطورية ليس على المدى القريب، بل على المدى البعيد ايضاً، ولكن الذي حصل ان الملك (كورش الثاني) أمن إمبراطوريته على المدى القريب وترك منافساً قوياً لولديه (قمبيز الثاني وبارديا) يتلاعب بهما وبالإمبراطورية، ولم يتخلص منه وهو (دارا الأول) ووالده (هستاسبس)[٤]، مما جعل الإمبراطورية تتطلع بعد وفاته الى مجموعة من والانتكاسات على يد نجله الأكبر الملك (قمبيز الثاني)، وذلك من جراء قلة الحِكمة في القرارات، مما جعل الإمبراطورية تخسر اعداداً كبيرة من جيشها، ومواردا اقتصاديةً ذهبت هباءً في غزوات غير مدروسة من الناحية الاستراتيجية والجغرافية

---

(١) أبو الكلام آزاد، **كوروش كبير (ذو القرنين)**، ترجمة: باستانى پاريزمى، (بلا م: بلا مط، بلا ت)، ص ٣٧.

(٢) ماسبريو، **تاريخ المشرق**، ص ١٧٤.

(٣) أسامة عدنان يحيى، **تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وابحاث**، (بغداد: اشوربانيبال للكتاب، ٢٠١٥)، ص ٨٠.

(٤) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص ص ١٢٨-١٢٩.

والعسكرية، فلم يضع في حسبانه البيئة القاسية الصحراوية لمصر في معاركه المخفقة في بلاد النوبة وواحة امون، كذلك الاعتماد على الاسطول الفينيقي والبحارة الفينيقيين ولم يستطع تكوين اسطول اخميني فارسي ولاءه للإمبراطورية فقط، بل اعتمد على الفينيقيين الذين رفضوا تأييده في غزوه لقرطاجة بحجة انهم يمثلون أبناء جلدتهم، واضاعوا فرصة على الملك (قمبيز الثاني) من ان يمد إمبراطوريته الى قرطاجة والاستيلاء على مواردها الاقتصادية وتجارتها البحرية المربحة، والخطأ الاخر هو تركه العاصمة والانقطاع لثلاث سنوات والإقامة في مصر وترك الفرصة لـ(دارا الأول) للتلاعب بينه وبين شقيقه (برديا)، الذي كان في العاصمة واعطاءه الفرصة للتآمر وقتله وقتل أخيه واغتصاب الحكم وتحويل مساره من اسرة الملك (كورش الثاني) الى اسرة (اريامانا) وابنه (هستاسبس)، فضلاً عن تصرفات غير العقلانية التي أعطت انطباعاً عنه بانه مجنون او يعاني من عوق ذهني ونوبات صرع [(١)].

كما ان السياسة الدعائية التي اتبعها ملوك هذه الإمبراطورية الأوائل تجاه الشعوب التي غزوها، والتي جاءتهم بصيغة المخَلِصين والمنجين من أخطاء ملوكهم المحليين، وقد ارسلتهم الالهة لإرساء العدل والعمل على خدمتها، فاتبع هذه السياسة الملك (كورش الثاني) مع البابليين، كما اتبعها الملك (قمبيز الثاني) حينما كان في بابل لمدة ثمان سنوات، فكان يحكم ضمن اللقب الملكي لملوك بابل، حتى يثبتوا بأنهم ليسوا غرباء، وانهم جاءوا ليكملوا السلالات الحاكمة، واتبعوا دياناتهم ومارسوا طقوسهم الدينية، وكذلك فعل الملك (قمبيز الثاني) في مصر عندما أعاد بناء المعابد وكتب الكهنة اسمه على المعبد بصفته ملكاً مصرياً وابناً للإله رع (مسوت–رع) [(٢)]، كذلك فعل كهنة بابل معه ومع الملك (كورش الثاني) من قبله عندما توجوه في معبد الاله (مردوخ) واعتبروه مكملاً للسلالة البابلية [(٣)].

---

(١) سايكس، **تاريخ ايران**، ص ٢٣٢؛ آزاد، **كوروش كبير (ذو القرنين)**، ص ٤٣.

(٢) علي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته**، ج١، ص١٠١.

(٣) أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص ٩١.

يعد المؤرخون عهد الملك (قمبيز الثاني) هو بداية عهد الضعف، بالرغم من غزوه لمصر، ولكن الخطة كانت مدروسة من قبل والده الملك (كورش الثاني)، والذي وضعها قبل وفاته وعهد لأبنه ليكمل طريقها، ولولا ان خدمهُ الحظ بخيانة المرتزقة اليونان للملك المصري (بسماتيك الثاني) واعطاءِه خطط الدفاع لكان الامر شبه مستحيل، على الرغم من تشكيلات الجيش العسكرية التي كانت مجهزة لهذه الحملة من سفن فينيقية ومشاة وخيالة، إلا اننا لا يمكن ان ننسى الطبيعة الصحراوية لمصر وصعوبة التوغل فيها لو كان المرتزقة اليونان قاتلوا بجانب ملك مصر (١).

ومن ثم ثورات المدن الايونية في اسيا الصغرى وتدخل اليونان في عصيانها والحرب التي كلفت ما كلفت من جند واساطيل وموارد اقتصادية، وكان الفشل في تحقيق النصر يعد الضربة الأولى من بداية النهاية للإمبراطورية الاخمينية، فضلاً عن الضرائب الفادحة التي انهكت الولايات الخاضعة للإمبراطورية، والتي كان يترتب عليها تزويد الجيش بالجنود والانفاق على تسليحهم ومؤونتهم ايضاً، واصبح الهدف من التنظيمات الإدارية للملك (دارا الأول) هو توفير الأموال التي كان رعايا الإمبراطورية مجبرين على دفعها ماعدا (الفرس والميديين) الذين كانوا معفيين من هذه الاتاوات المسماة ضرائب (٢) فنحن ربما لا نجد عهد لملك من ملوك الإمبراطورية الا وكانت قمع الثورات أولى بداياته.

وعلى الرغم من ان الثورات التي امتدت طوال العامين الاولين لحكم الملك (دارا الأول) والتي دلت على فجوة اصابت الإمبراطورية بتشتت حكمها بين موت الملك (قمبيز الثاني) وقتل ولي العهد (بارديا) وإشاعة عن وجود مغتصب للعرش والمسمى (گوماتا المجوسي) والذي كان يدعى (سمرديس)، ويروي لنا هيرودوت رواية بأن بارديا ابن (كورش الثاني) كان يسمى سمرديس في اليونانية، وكان شقيق الكاهن الموجود في قصر الملك (قمبيز الثاني) في سوسة يدعى سمرديس ايضاً،

---

(١) يحيى، **تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وابحاث**، ص ٨٣.

(٢) اندريه ايمار وجانين اوبوايه، **تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة**، نقله الى العربية: فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٦) مج ١، ص ٢١٨.

وان الملك (قمبيز الثاني) رأى في حلمه ان سمرديس سوف يستولي على الإمبراطورية، فامر بقتله، ولما وصلت الاخبار بأن شقيقه سمرديس استولى على الحكم وقام ما قام به من اعفاء الولايات من الضرائب لثلاث سنوات، وهو يعلم بانه قتله فأصابه الجنون، وعندما علم بان الذي استولى على العرش ليس شقيقه وانه الكاهن وشقيقه علم بان الحلم لم يكن يقصد شقيقه بل كان يقصد شخصاً آخر بنفس الاسم، فانتحر -بالرغم من الحبكة الدرامية الواضحة في هذه الرواية ولكنه يسترسل بالقول- بأن (گوماتا المجوسي) قد اتهم بانه الذي قتل ولي العهد وانتحل شخصيته، وكذلك كان هناك رغبةً للولايات الخاضعة في الانفصال والتحرر عن هذه الإمبراطورية مما أدى بالملك (دارا الأول) يصب كل طاقته من اجل القضاء على الثورات والمتمردين المطالبين بالحكم والانفصال وتقسيم جيشه بين عدة ولايات، وقد استغرق الامر وقتاً طويلاً حتى استتبت الولايات وعادت الى وضعها كما في كنف الملك (كورش الثاني) وابنه(١).

وكانت ثورة بابل قوية، اذ استطاعت بابل استعادة تحصيناتها الدفاعية في وقت (برديا) والمتآمرين السبعة، فانتهزوا فرصة المشاكل الحاصلة في بلاد فارس وجهزوا أنفسهم لمقاومة أي حصار للمدينة ان حدث (٢)، وكلف حصار المدينة الامبراطورية سنة وثمان شهور، من الوقت والجند بعددهم وعدتهم ومؤونتهم هم وجيادهم، وكانت اسوار بابل منيعة جداً ولكن بعد ان تم الاستيلاء عليها قرر (دارا الأول) هدم هذه الاسوار حتى يضمن عدم حدوث ثورة جديدة تكلفه الكثير من الأموال في حربها او حصارها (٣).

فضلاً عن التنظيمات التي قام بها الملك (دارا الأول) والتي كانت بمثابة تعديلات على نظام الحكم للإمبراطورية، ولضمان عدم تمرد الأقاليم والولايات التابعة للإمبراطورية، والسيطرة التامة بطريقة دكتاتورية ومخابراتية (عين الملك واذنه) على

(١) **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، صص ٢٣٠-٢٣١.

(٢) ايفانز، **هيرودوت**، ص١٥٧.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ١٥٧.

الإمبراطورية، وكذلك لضمان عدم ضياع الحكم من يديه او دخول شخص يستحوذ على الحكم كما فعل هو، ولكنه لم يستفد من سياسة (بارديا) التي جعلته يكتسب شعبية كبيرة خلال بضعة أشهر فقط[١]، فالشعوب لم تكن تهتم لقوانين او شق طرق أو سرعة بريد، بل كانت تهتم لكمية الضرائب التي كانت على عاتقها، وكانت تهتم لعدم وجود تجنيد الزامي يأخذ منهم ابناؤهم او يضطرون الى ان يزودوا جيشاً لا يحارب من اجل قضيتهم بمؤونة وملبس وسلاح، كل هذا كان بمثابة الوحش النائم في نفوس الشعوب، وكلما احسوا بضعف الحاكم كان يستيقظ فيهم من جديد، ولم يفهم ذلك كل من حكم الإمبراطورية، بل كان شغله الشاغل هو ملء الخزائن بالذهب والفضة على حساب ثورات مقموعة بالحديد والنار.

وكانت أولى ملامح السياسة الاخمينية الضعيفة هي ظهور الضعف في التعامل اثناء المعارك الحقيقية، فقد كانت الإمبراطورية الاخمينية تعتمد على السياسة الدعائية [٢] في نشر سطوتها وهيمنتها على الأقاليم والبلدان المجاورة، ولكن حينما حدثت المواجهة الحقيقة وذلك في معركة (ماراثون) [٣]، ظهر الوجه الحقيقي للقصة، وذلك بان هذه الإمبراطورية على الرغم من تنظيماتها العسكرية، ولكنها لم يكن باستطاعتها غزو كل المناطق التي كانت تريدها، فلكل منطقة من تلك المناطق بيئتها الجغرافية التي لم يكن الجنود الاخمينيون يستطيعون القتال فيها، وهذا ما حدث في هذه المعركة، اذ ان المنطقة هي منطقة خلجان وارخبيل وجزر صغيرة

(١) يحيى، **تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وابحاث**، ص ٨٩.

(٢) وكيلي، **داريوش دادگر**، ص ٢٨١.

(٣) **معركة ماراثون (Marathon) (٤٩٠ ق.)**: هي المعركة التي حدثت في عهد الامبراطور الإخميني (دارا الأول) حيث انطلقت الجيوش الفارسية من سواحل كليكية في اسيا الصغرى الى سواحل اليونان، بتعداد ستمئة سفينة، وقد عسكر الفرس في سهل مارثون وعسكر الاثينيون امامهم منتظرين المساعدات الاسبارطية التي لم تصل ابداً، وفي هذا الوقت تسلم القيادة شخص يدعى (ملتيادس) الذي فاجأ الفرس بالهجوم وبذلك انسحب الجيش الفارسي الى سفنه وعاد الى اسيا الصغرى، وقد أراد (دارا الأول) الانتقام وإعادة الهجوم ولكن وافته المنية. (أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص ١٠٠؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٨٦).

متفرقة ومضايق يصعب على من تعود القتال بالطريقة البرية ان يقاتل بالطريقة البحرية، مما أدى بالاثينيين الى الالتفاف حول قائدهم (ملتيادس) (1)، الذي قرر الهجوم المباغت على الجيش الإخميني الذي كان مرابطاً في سهل ماراثون، والاثينيين كانوا مرابطين امامهم، الامر الذي شتت جمع الاخمينيين وانسحبوا الى سفنهم ومن ثم الى آسيا الصغرى(٢).

في الحقيقة كانت هذه هي الصدمة الأولى في عدم قدرة امبراطورية تمتد من الشرق حتى حدود السند والهند ومن الغرب الى ليبيا، ان تكون عاجزة عن مهاجمة شبه جزيرة وبعدةٍ وعددٍ اقل منها، وتُهزم وتنسحب، كل هذا زعزع الكذبة الدعائية التي روّج لها الملك (دارا الأول) عن قوة التنظيمات العسكرية وكثرة التسلح والأموال الطائلة التي تؤخذ من الشعوب القاطنة في كنف هذه الإمبراطورية من اجل الحماية، واحياناً تؤخذ باسم الضرائب، وهي اتاوات انتقامية تفرض على المدن التي قاومت بضراوة هذا الغزو، وبالتالي أدت هذه الصدمة الى عدة ثورات في ولايات الامبراطورية قبل وفاة الملك (دارا الأول) سعياً للانفصال وتكوين دولها من جديد، إذ شجع خسارة معركة ماراثون المصريين على التمرد والثورة ضد الملك (دارا الأول) في سنة (٤٩٠ ق.م)، فتمردوا بسبب الجزية التي كانوا يدفعونها والتي اهلكتهم وكذلك الضرائب المترتبة عليهم سنوياً، وحاول الملك (دارا الأول) ان يعيد الأوضاع في

---

(١) **ملتيادس:** وهو ملتيادس بن سيمون بن ستياجوراس كان بمنصب طاغية، بسط نفوذه على جميع مدن خيرسونيس، وكان قد ورث منصبه هذا من عمه المسمى ملتيادس بن سيبسيلوس الذي كان اخاً غير شقيق لوالده، وقد حرض ملتيادس اهالي أثينا على الوقوف والمقاتلة وخرج الأهالي تحت قيادته، وقد استطاع بحنكته النصر على الجيش الإخميني في معركة سميت معركة ماراثون نسبة الى سهل ماراثون الذي كان الجيش الفارسي معسكراً فيه. (هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، الكتاب السادس، ص٤٤١؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٨٦).

1) J.P. Stronk and M.D. de Weerd, **From Sardis to Marathon Greco-Persian Relations 499-490 BC: A Review Part One: Up to and including the fall of Eretria**, (Proceedings of the Dutch Archaeological and Historical Society, 2018), P 138.

مصر الى سابق عهدها ولكن دون جدوى، فقد كانت ثورة مصر قوية ايضاً، وظل يحاول اخمادها الى ان وافاه الاجل في عام (٤٨٦ ق.م)[١].

ان هذه الاخطاء تزايدت مع مرور الوقت على هذه الإمبراطورية، ومع الجيل الثاني من الحكام تفاقمت المشاكل التي كانت في البداية صغيرة ولا تذكر ومن ثم أصبحت كبيرة وصعبة المعالجة، إذ ان موضوع الاقتصاد وتزويد الولايات بالجنود وتسليحهم اصبح امراً صعباً مع كثرة الثورات والقمع المتزايد، اذ ان الجنود كانوا من الفلاحين [٢] الذين يزرعون أراضيهم ومن ثم يدفعون الضرائب المترتبة على محاصيلهم، وبالتالي عند ذهاب هذا الفلاح للحرب او للاستدعاء من اجل قمع ثورة هنا او هناك سوف يترك ارضه لزوجته وأولاده الذين في كثير من الأحيان لم يكونوا بقادرين على دفع الضرائب المتراكمة عليهم مما يجعلهم يهجرون الأرض ويذهبون الى مدن أخرى من اجل لقمة العيش، وبالتالي اثر هذا الموضوع سلباً على اقتصاد الإمبراطورية وعلى كاهل الشعوب المجبرة على دفع الضرائب وتزويد الجيوش بالمؤن، ومما زاد الامر سوءاً ان الإمبراطورية عملت على حل هذا الموضوع بأزمة أخرى، الا وهي الاعتماد على المرتزقة، والذين كانوا يكلفون ميزانية الدولة اموالاً طائلة، وكانت هذه الأموال تؤخذ ايضاً من عاتق الشعوب القاطنة في كنف الإمبراطورية مما زاد من ثوراتهم على مدى سنوات حكم هذه الإمبراطورية [٣].

وعلى الرغم من ان إضافة هؤلاء المرتزقة من الجزر اليونانية الى الجيش كان يعتبر لزيادة عدده وتنوع عدته، ولكنه أثّر سلباً على الجيش الإخميني، والذي كان يتكون من العيلاميين والميديين والفرس بالدرجة الاولى، والذين عرفوا بالانضباط والتنظيم، وكذلك من قوميات واعراق أخرى من ولايات الإمبراطورية، وعلى الرغم من ان الجزر الايونية كانت تابعة الى الإمبراطورية الإخمينية، ولكن جنودها اعتُبروا مرتزقة وليسوا جنوداً اصلاء للإمبراطورية، وعند دخول هؤلاء المرتزقة بينهم ذهب

---

(١) السعدي، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق إيران آسيا الصغرى**، ج٢، ص ٢٦٣.

(٢) برستيد، **تاريخ الحضارات الشرقية القديمة**، ص ٢٦٣.

(٣) نصرت الله نجتورتاش، **بنياداشراترئى در شاهنشاهى هخامنشى**، (تهران: مؤسسه مطبوعاتى عطائى، ١٣٥١ش)، ص ص٣٢٢-٣٢٣.

حماسهم وقل الانضباط وراحوا يتصرفون مثل المرتزقة الذين لا يهمهم سوى المال والغنائم (١).

كانت تنظيمات الملك (دارا الأول) للجيش تنظيمات جيدة ولكنها لم تكن مبتكرة او جديدة، فالفرس كانوا مقاتلين بارعين ورماة جيدين، وكانوا لا يخسرون معاركهم الا فيما ندر، وهم من الهندو-اوربيين الذين حينما وفدوا الى بلاد إيران القديمة كانوا مشهورين بتربية الخيول، وكانوا خيالة وفرساناً بارعين يجيدون القتال وهم على ظهور خيلهم ولديهم العربات التي يجرها زوجان من الخيول، فضلاً عن الأسلحة التي كانت مصنوعة من البرونز والحديد (٢).

ولابد لنا الاشارة للأسباب التي أدت الى سياسة الضعف للإمبراطورية الاخمينية، ومنها العوامل العامة للانهيار الدول إذ ان انهيار الاخمينيين كان أمر لابد منه، وإن أهم العوامل التي اثرت على ذلك الانهيار هي (العدالة الاجتماعية، والقضية او الهوية الوطنية، والاستبداد بالمَلَكية)، والعدالة الاجتماعية هو مفهوم ذو مستوى عالي من التجرد عن الاخطاء من وجهة النظر الفلسفية السياسية، ويكمن في كيفية توزيع وتخصيص الناتج الاقتصادي بالمقارنة مع أداء ودخل الأفراد، وعدم الظلم، وتوزيع الموارد والفرص والحالات الاجتماعية بشكل عادل، ومكافئة جهود أو نشاط الأفراد لاستثناء الضعف في الوعي الفردي، لذلك لابد من التأكيد على ان العدالة هي مفتاح بقاء واستمرارية الدول وتطورها (٣).

وكذلك حين جاء الملوك الاخمينيون في البداية الى البلدان المغزوه، جاءوا فاتحين محررين مدافعين عن الشعوب والدين، ولكن الذي حصل لا يمت بصلة لهذه المبادئ، وأصبحت الدكتاتورية هي السمة السائدة في نظام الحكم الإخميني، بدلاً من القضية الرئيسية التي ادعوا بها كمخلصين للشعوب وفاتحين للبلدان، ولابد من الإشارة الى الهوية الوطنية للشعوب المحكومة من قبل الإمبراطورية الاخمينية لعبت

(١) نجتورتاش، **بنياداشراترئى در شاهنشاهى هخامنشى**، ص ٣٢٣.

(٢) عصفور، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، ص ٢٧٦.

(٣) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن باستانى هخامنشيان**، ص ص ٨٢-٨٤.

دوراً لا بأس به في محاولات التخلص من الحكم الإخميني، فالاختلاف في العادات والتقاليد والقوميات أثّر في مفهوم الشعوب لنظام الحكم الإخميني، مما أثقل عاتقه الفكري والسياسي والوطني وجعله يلجأ الى الثورات والتمردات والالتفاف حول العناصر الوطنية من أجل التحرر من المبادئ المخادعة التي ظهر وجهها الحقيقي مع مرور الزمن لهذه الإمبراطورية الغريبة عنهم.

الفصل الثاني

أثر التوسع الإخميني على سقوط الإمبراطورية

المبحث الأول

ليديا (٥٤٧ق.م) والمدن الايونية

المبحث الثاني

الإمبراطورية الاخمينية وغزو بابل

المبحث الثالث

الإمبراطورية الاخمينية وغزو مصر

المبحث الرابع

التوسع الإخميني وأثره على ضعف الإمبراطورية الاخمينية

الفصل الثاني

أثر التوسع الإخميني على سقوط الإمبراطورية

المبحث الأول

ليديا (٥٤٧ق.م) والمدن الايونية

أولاً: ليديا

كان الليديون من الشعوب التي سكنت الجزء الساحلي من اسيا الصغرى، وتقع ليديا بين الساحل الايوني غرباً، وبين فريجيا شرقا، ومن الشمال مدينة ميزيا، وجنوبا مدينة كاريا، وتسميتها متآتية من كلمة (الاتحاد)، فبعد اتحاد مدن فريجيا سميت (الحيديا) ومنها جاءت كلمة ليديا [(١)].

وقد عرفت ليديا في عصورها القديمة باسم (مايونا)، فقد أطلقت الالياذة على الشعب الليدي اسم مايونيديس، على الرغم من ان المؤرخ بليني الأكبر (گايوس بلينيوس سكوندوس) يخبرنا ان الميونيين كانوا شعباً سكنوا المنطقة قبل ظهور الليديين [(٢)]، وأصبح هذا الاسم يطلق فيما بعد على القسم الجنوبي من ليديا، وتذكر المآثر الليدية ثلاث سلالات حكمت هذه المملكة، السلالة الأولى هي سلالة الاتياديين وقد انتهى حكمهم حوالي (١٢٢١ ق.م)، والسلالة الثانية هي سلالة الهيراكليداي او (اليتوانيديين) وكانت مدة حكمهم حوالي ٥٠٥ سنة، وانتهى حكمهم حوالي سنة (٧١٦ ق.م)، اما السلالة الثالثة فهي (الميرمناداي) والتي استمر حكمها حتى (٥٤٦ ق.م) والتي انتهت بدخول الملك (كورش الثاني) وضم المملكة الى الإمبراطورية الاخمينية [(٣)]، ولكن التاريخ الليدي يبدأ في بداية القرن السابع قبل الميلاد، إذ لم يعثر على أي لقى اثرية او فنية ليدية تسبق هذا التاريخ، وكان

---

(١) إبراهيم عبد العزيز الجندي، **معالم التاريخ اليوناني القديم**، ط٢(بلا م: بلا مط، ٢٠٠٥)، ص ٢٠٧.

(٢) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص٣٥٩.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ص ٣٥٩-٣٦٠.

الليديون يمثلون العالم الشرقي بالنسبة لليونانيين، فكانت ليديا تمثل خلاصة الحضارات الشرقية، إذ امتزجت فيها حضارة الاشوريين والبابليين والفينيقيين والحثيين، ولم يتعرف اليونانيون على علوم البابليين الفلكية او الجغرافية ونظام الاوزان والمقاييس الا من خلالها [١]، وكانت مهاراتهم في الفروسية والموسيقى والتجارة والمال [٢]، ويبدو ان الفريجيون كانوا هم مؤسسي العاصمة الليدية (ساردیس) وذلك بعد حرب طروادة، اما عن كتاباتهم، فان ما وصلنا منها متأخر جداً وبلغة ثنائية، وربما تكون مزيج بين اللغة الحورية والبالية، وجاءت كتاباتهم هذه عن الالهة التي اسموا بها ربتهم الكبرى ارتميس (اليونانية) والتي هي نظيرة الالهة كوبابا اللوفية، ومعبدها يعود بتاريخه الى عصر سبق استيطان اليونانيين في المدن الايونية، كما عبد الليديون ثالوث الهي يتكون من (آلهة أم، واله شاب وهو نظير لزيوس اليوناني، والاله مين الاله القمر)[٣].

كانت ليديا تسيطر في بادئ الامر على الساحل الايوني برمته، ولكن نفوذها هذا قد تقلص بفعل الهجرات اليونانية على الساحل الاسيوي، وتكوينهم للمدن التي عرفت باسم المدن الايونية، ولكن بالرغم من ذلك، فقد خضعت هذه المدن للسيطرة الليدية، وكان هذا وارداً، لأن ليديا لديها تجارتها الخارجية وكانت تحتاج الى منافذ بحرية لتصريف منتوجاتها الى أسواق العالم القديم مثل ملطية وقرطاجة وغيرهما [٤].

وكان اخر حاكم ليدي يدعى (كرويسوس) (٥٦٠ ق.م)، وقد ورث عن والده مملكة ذات طابع شرقي، ودانت له كل المدن الايونية بالطاعة والولاء سوى (كاريا وكليكيا)، ودفعت له الجزية بقية الشعوب داخل اسيا الصغرى، وخضعت له بشكل

(١) عياد، **تاريخ اليونان** ج١، ص١٣٨؛ ويلز، **موجز تاريخ العالم**، ص ١٠٥.

(٢) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص ٣٦١.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ص ٣٦٠-٣٦١.

(4) Annick Payne, **"Lydian Empire (685-547 B.C.)"**, P 1.

مباشر، وقدمت بقية الدويلات الأخرى بعض الالتزامات والخدمات التي فرضها (كرويسوس) عليهم بغية جعلها تابعة له [١].

وفي عهد (كرويسوس) أقدم الملك (كورش الثاني) على غزو ليديا، كانت ليديا هي اول مملكة خارج حدود الدولة الاخمينية يقوم هذا الملك الإخميني بغزوها، وذلك لما سمعه من ثراءها وتجارتها البحرية، وكانت تحتكم على عملة نقدية من الفضة، ولها وزن ثابت مما سهل تعاملاتها التجارية [٢].

ولكن رواية هيرودوت للقصة تأخذ منحى آخر، اذ يذكر ان (كرويسوس) هو من أقدم على غزو مملكة الاخمينيين بعد ان سمع بان الدولة الميدية قد سقطت على يد الملك (كورش الثاني)، وذلك بسبب وجود صلة قرابة بين (كرويسوس) و(استياجز) آخر الملوك الميديين، فيروي هيرودوت ان (استياجز) الملك الميدي كان زوج اخت (كرويسوس) ملك ليديا، وان هذه الزيجة جاءت نتيجة للتحالف والصلح الذي حدث بينهما، فأصبحت الاميرة (ارينس) ابنة الملك الليدي الياتتيس، وشقيقة (كرويسوس) زوجةً لملك ميديا [٣]، وكان ذلك التحشيد للغزو انتقاماً لملك ميديا من الملك (كورش الثاني) ومملكته التي احتلت مُلك الميديين وورثت ممتلكاتهم، ويبدو ان الحد الفاصل بين مملكة ميديا التي ورثها الملك (كورش الثاني) ومملكة ليديا هي كبدوكيا، وبالتحديد الناحية التي عسكر فيها (كرويسوس) وحشد جنوده، وهي منطقة تدعى (بتريا)[٤]، وكان (كرويسوس) يمتلك شيئاً من الغرور والثقة

---

(١) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص ٣٦٤؛ هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص ٣١.

(٢) برستيد، **تاريخ الحضارات الشرقية القديمة**، ص١٨٤؛ عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص ١٣٨.

(٣) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص ٦٤.

(٤) **بتريا**: وهي ناحية من نواحي مدينة كبدوكيا، والتي اتخذها (كرويسوس) ملك ليديا معسكراً له في حربه ضد الاخمينيين، اذ تعد هذه الناحية من اقوى المواقع في هذه المنطقة، واقام فيها

بالنفس بانه سوف ينتصر على امبراطورية الفرس الاخمينيين، وذلك بسبب نبوءة عرافة معبد الاله ابوللو في دلفي، فعندما رأى (كرويسوس) سقوط مملكة ميديا بيد الملك (كورش الثاني)، خاف على مُلكه واراد ان يحد من النفوذ الإخميني الذي أصبح مجاوراً له، بعد ما ورث ممتلكات الميديين في اسيا الصغرى، فاخذ يطلب مشورة العرافات في معابد مملكته، ورأى ان نبوءة العرافة في معبد الاله ابوللو في دلفي هي افضل النبوءات، والتي وأجدت في نفسه القوة والسرور، وكانت نبوءتها على النحو التالي: ((**ان امبراطورية عظيمة سوف تنتهي بالدمار ان هاجم كرويسوس الفرس**))، وقد فهم (كرويسوس) من هذه النبوءة ان الإمبراطورية التي سوف تنتهي بالدمار هي الإمبراطورية الاخمينية [١]، ولكن جنده لم يكونوا بالعدد والعدة لمواجهة الجيش الإخميني الذي كان معسكِراً في الجهة المقابلة له، وهنا دارت المعركة بين الليديين والإخمينيين، ودامت لمدة يوم واحد، لم ينتصر فيها احد، ولكن الخسائر البشرية كانت كثيرة، وفي اليوم التالي انسحب الليديين عائدين الى ليديا ظناً منهم ان الاخمينيين لن يجازفوا في القتال في فصل الشتاء، وان (كرويسوس) سيستعين بحلفائه من الاسبارطيين لمدهِ بالجنود لشن حملة أخرى في الربيع، وقام (كرويسوس) بتسريح جنده من الليديين والمرتزقة، ولكن المفاجأة ان (كورش الثاني) قد وصل على اعتاب (ساردیس) عاصمة (كرويسوس)، وبدأ بحصارها، وما لبث ان مر أربعة عشر يوماً حتى استطاع الملك (كورش الثاني) فتح (ساردیس) والاستيلاء عليها واسر ملكها (كرويسوس) وتقييده بالأصفاد [٢].

هكذا أصبحت ليديا تحت الحكم الإخميني، وتحت مسمى (ولاية ساردیس) على اسم العاصمة الليدية، واراد الملك (كورش الثاني) ان يؤمّن لإمبراطورتيه الموارد

كرويسوس المعسكر واخذ جيشه ينهبون المدينة حتى اسقطها وضمها الى ملكه. (هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص ٦٥).

(١) **المصدر نفسه**، ص ٦٠

(٢) **المصدر نفسه**، ص ص ٦٩-٧٠.

الاقتصادية التي تتماشى ونمو هذه الإمبراطورية الفتية، فضلاً عن ذلك فان غزو ليديا كان يعد ضربة محققة من اجل ان تعلم حليفاتها بابل ومصر الامكانية التي وصلت اليها هذه الدولة، وانها تستطيع القتال خارج حدودها، وليس من الصعب عليها ان تقوم بغزو أي مملكة تراها من ضرورة ان تكون احدى الولايات التابعة لها، وبالفعل جاء الدور بعد ليديا لحليفتيها بابل أولاً ومن ثم مصر [١].

ومن الجدير بالذكر ان (كرويسوس) قام بعقد عدة احلاف مع مملكة بابل ومصر وكذلك مع اسبارطة –حسب مشورة عرافة معبد الاله ابوللو في دلفي–ولكن ملك بابل (نبونائيد) لم يستطع الإيفاء بحلفه لكرويسوس، بسبب الحلف الذي كان قد عقده مع الملك (كورش الثاني) ضد (استياجز) ملك ميديا، وكذلك بسبب تعاظم قوة الدولة الاخمينية وصعودها الى درجة الإمبراطورية، وخشية ان تكون بابل هي التالية في حال تحالفت ضد الإمبراطورية الاخمينية مع (كرويسوس)، اما مصر فقد أرسلت جيشاً صغير القوام، وسبب صغر هذا الجيش، لتيقنها بان ليديا ستسقط لا محاله ولكنها لا تستطيع نقض الحلف بينها وبين ليديا، كذلك لتيقنها بانها ربما تكون وجهة كورش التالية، فأبقت على جيشها ليكون في أهبة الاستعداد فيما لو حدث وتقدم كورش لغزو مصر، أما اسبارطة، فلم تستطع ادراك كرويسوس، لأنه عندما وصل رسله الى اسبارطة وتأهبت لنجدتها، اتاهم خبر سقوط ليديا واسر ملكها [٢].

على الرغم من هذا الانتصار الذي حققه الملك (كورش الثاني) والذي كان بمثابة فتح خزينة ليديا بعدما فتح من قبلها خزينة ميديا واستولى على أموالها [٣]، الا ان الليديين عانوا من جراء هذا الغزو، لاعتبار ان الفرس ليسوا أصحاب حضارة كما

(١) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٥٩.

(٢) عياد، **تاريخ اليونان** ج١، ص ص ١٣٨-١٣٩.

(٣) گريشمن، **ايران از اغار تا اسلام**، ص ص ١٣٨-١٣٩.

كان الأكيديمونيين [1]، لذلك كانت دائما تتعرض لثورات تجرها اليها المدن الايونية المجاورة لها، والتي طالما سببت قلقاً وارباكاً للإمبراطورية الاخمينية [2]، وربما كان من هذه الأسباب هو تعيين ولاة من الفرس (مرزبان)، وقد عهد الملك (كورش الثاني) الى شخص يدعى (تابالوس) ليكون حاكماً على سارديس، وشخصاً آخر ليدي يدعى (بكتييس) والذي وضعه لجمع الجزية والضرائب من ليديا، وقد قام هذا الأخير بثورة ضد الحكم الفارسي بمساعدة ما كان معه من أموال، استطاع من خلالها شراء المرتزقة وإقناع المدن الايونية بالثورة ضد الحكم الإخميني، ولكن هذه الثورة قُمِعت من قبل شخص ميدي يدعى (مازاريس) ارسله الملك (كورش الثاني) لإنهاء هذا التمرد وتولي حاكمية ساردیس [3].

اما (كرويسوس) فبعدما سمع الملك (كورش الثاني) حكمته وكلامه المنطقي، ورأى منه ما رأى من معرفة وإمكانية في التدبير، قام بتعيينه مستشاراً له وجعله من حاشيته الخاصة، وظل على هذه الحال حتى في عهد ابنه الملك (قمبيز الثاني)، فكان المستشار الأمين صاحب الرأي السديد والمنطق المقبول لدى الملك (كورش الثاني) وابنه [4].

---

(١) **الأكيديمونيين:** هم من القبائل الليدية والتي كان كرويسوس قد تحالف معها في بدايات حكمه. (هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص٣١).

(٢) الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص ٩٨.

(٣) بى ير بيريان، **امبراتورى هخامنشى**، ترجمة: ناهيد فروغان، چاپ اول (تهران: انتشارات فرزان روز، ١٣٨١)، ج١، ص١١٤؛ اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص ٨١؛

Eduard Rung, "The End of the Lydian Kingdom and the Lydians after Croesus", **Political Memory In And After The Persian Empire**, (USA: SBL Press, 2015), P 8.

(٤) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص٢٣٣.

ثانياً: المدن الايونية:

كانت نشأة المدن الأيونية في ساحل آسيا الصغرى كنتيجة طبيعية لحركة الاستعمار اليوناني في القرنين الثامن والسادس ق.م [١]، وانتشرت المستوطنات الايونية في آسيا الصغرى على السواحل المتاخمة للشرق الأدنى القديم، ولفظة ايوني مشتقة من (ياوانيين) وهي لفظة أطلقها اهل الشرق القديم على الهللينيين الذين هم اليونانيين، ومصطلح هللينيين (Hellenes) أطلقه اليونانيون على أنفسهم، أما مصطلح اغريق فهي لفظة رومانية مشتقة من (Graecl) وهي قبيلة يونانية نزحت من إقليم بيوتيا الى جنوب إيطاليا[٢]؛ وحدث هذا الاستعمار نتيجة لعوامل عدة، فمنها الطبيعة الطاردة لبلاد الإغريق والفقيرة من حيث المياه والأراضي الزراعية، إذ طغت عليها المرتفعات الجبلية التي سببت عدم وحدة البلاد والتي أدت الى ظهور دولة المدينة (City State)، ومن بين الاسباب التي أدت إلى الاستعمار في اسيا الصغرى، الغزو الدوري الذي اجتاح بلاد اليونان ما دفع بالسكان الأصليين إلى الهجرة خارج بلادهم[٣]، وقد ساعدهم في ذلك مجموعة من الأسباب السياسية منها، عدم وجود دولة قوية في منطقة الشرق الادنى القديم، فقد سقطت الدولة الحيثية التي كانت تسيطر على اسيا الصُغرى[٤]، وانحسر النفوذ المصري نتيجة للقوة الآشورية التي سيطرت كذلك على الساحل الفينيقي، ما قلل من نفوذ الفينيقيين على ساحل

(1) J. M. Cook, **Ancient Peoples and Places the Greeks in Ionia and the East**, (London: Hazell Waston And Viney LTD, 1962), P 23.

(٢) سيد أحمد علي الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر**، ط٢ منقحة ومزودة، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦)، ص ٨.

(٣) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص٥٧٨؛ هـ. ج. ويلز، **موجز تاريخ العالم**، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: محمود مأمون نجا، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨)، ص ١٠٢.

(٤) زايد، **الشرق الخالد**، ص٥١٩.

البحر المتوسط [١] وانحساره، والذي كان يحد من نشاط الاغريق في البحر المتوسط، كما ان المملكة الليدية لم تكن على وفاق مع الاغريق لفترات طويلة، كما ان الدولة الفارسية لم تكن ذات قدرة على السيطرة على شرق البحر المتوسط في تلك المدة الزمنية (القرن الثامن والسابع والسادس قبل الميلاد)[٢]، اما الأسباب الاقتصادية فقد لعبت البيئة الجغرافية كما ذكرنا كطبيعة طاردة اذ كانت الأراضي الزراعية ضيقة وقليلة، فضاق السكان ذرعاً بسبب قلة الموارد الاقتصادية، مما أدى بهم الى توجه انظارهم الى اسيا الصغرى والمدن الايونية، كما ان النظام الاقتصادي اليوناني ورداءته جعل الثروات مكدسة بيد الطبقة الارستقراطية وحرم منها عامة الشعب، ونظام الضرائب الذي جعل العامة مثقلين بالديون، ولم تشمل الهجرة المعدمين من العامة فحسب، بل شملت الطبقة الارستقراطية التي حرمها نظام الإرث من تملك الأراضي الزراعية فكان قانون الأرث اليوناني يحرم الاخوة من الأراضي الزراعية ويمنحها فقط الى الأخ الأكبر حفاضاً على الممتلكات من الضياع[٣]، كما ان التجارة كانت احدى العوامل التي دفعت التجار الى البحث عن أسواق جديدة لتصريف البضائع المنتجة في بلاد الاغريق، والمواد الخام التي كانت تمتلكها والتي تفتقر اليها المدن الجديدة كالفضة والقصدير والنحاس، مما أدى بهم الى الهجرة من بلادهم واستعمار تلك المناطق[٤].

ويذكر لنا التراث اليوناني ان اليونانيين هاجروا من أقاليم (تساليا) و(بيوتيا) شمال اليونان، وكانت هجرتهم تدريجية، واقاموا في المنطقة الشمالية من آسيا الصغرى،

---

(١) احمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق–سوريا–اليمن–إيران مختارات من الوثائق التاريخية**، ط٢ مزيدة ومجددة، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣)، ص١١٠.

(٢) عاصم احمد حسين، **المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق**، (القاهرة: مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، الناشر: مكتبة الشرق، ١٩٩٨)، ص ص١٢٤–١٢٦.

(٣) عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص ١٢٥.

(٤) حسين، **المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق**، ص ١٢٨.

فاستوطنوا جزيرة (لسبوس) ومنطقة سهل طروادة المقابلة لها [(١)]. والمناطق الساحلية المطلة على حوض المتوسط، كذلك مناطق الساحل الشرقي من جزيرة صقلية [(٢)].

ونتيجة لهذا الاستعمار تأسست العديد من المدن، وكانت اغلبها على الساحل الأيوني، ومن الملفت للنظر ان هذه المدن كانت مستقلة تماماً المدن اليونانية التي هاجرت منها، ولكنها لم تنعم باستقلالها إذ سرعان ما انضوت تحت النفوذ الليدي الذي استطاع اخضاعها بالقوة تارة وبالحيلة تارة أُخرى، وبعد ظهور الدولة الميدية وتعاظم شأنها، بدأت تتجه أنظارها إلى مملكة ليديا والتي ما لبثت أن خضعت لها هي وجميع مدن الساحل الأيوني، وبعد سيطرة (كورش الثاني) الإخميني على الدولة الميدية، ورث المدن الأيونية وآلت الى سيطرته نتيجة لتحالفها مع مصر وبابل قبل أن يسيطر عليها عام (٥٣٩ ق.م) ودخلت قبرص ايضاً ضمن الحكم الفارسي، وبهذا اصبح (كورش الثاني) يهدد المدن الأيونية التي ما لبثت أن دخلت ضمن الإمبراطورية الفارسية [(٣)].

ولكي نلقي نظرة على الأسباب التي أدت الى ضعف المدن الاغريقية على الساحل الاسيوي، وعدم محاولتها للدفاع عن نفسها تجاه المد الفارسي الإخميني، سنجد مجموعة من الأسباب ساهمت في هذا الضعف منها:

١. التشتت وعدم الوحدة بين المدن الاغريقية، اذ كانت كل مدينة مستقلة بذاتها وتعمل من اجل مصالحها الشخصية، وتقوم او تساعد على ضرب مصالح المدن الأخرى، مثال ذلك، اسبارطة التي عقدت حلفاً مع المدن الاغريقية مثل (كورنثا وميجارا، وعدد اخر من المدن الاغريقية)، من اجل ان تخدم

---

(١) الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٧٩.

(٢) حسين، **المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق**، ص ١٣١–١٣٥؛ الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ص١٤٠–١٦٢.

(٣) خالد آدم أحميدة، **المدن الأيونية من الحكم الليدي إلى الحكم الفارسي**، (بنغازي: المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي كلية التربية المرج، العدد ٢٢، ٢٥ يونيو ٢٠١٧)، ص٢.

مصالحها الشخصية في تغيير نظام الحكم، ولم يحرك هذا الحلف ساكناً حينما تعرضت المدن الاغريقية في ساحل اسيا الصغرى الى الغزو الفارسي الإخميني في حدود (٥٤٦-٥٤٠ ق. م).

٢. ظهور منافس قوي على الساحة السياسية وهي الإمبراطورية الفارسية الاخمينية، وسياسة التوسع التي انتهجتها تجاه الممالك المجاورة لها مثل ليديا والمدن الايونية وبابل وممتلكاتها في الغرب، ومصر.

٣. ضعف سيطرة الاغريق على البحر المتوسط نتيجة للتحالف القرطاجي- الاتروسكاني، والذي أوقف موجة الهجرة والاستيطان في غرب المتوسط وذلك بعد هزيمتهم في سردينيا عام (٥٣٥ ق.م) (١).

وعلى كل حال فبعد سقوط ليديا بيد الملك (كورش الثاني) أخذ يراسل المدن الايونية للاستسلام والانضواء تحت الحكم الإخميني، فامتنعت هذه المدن الا مدينة (مليتيوس) التي استسلمت دون قيد او شرط، وفي هذه الاثناء تلقى الملك (كورش الثاني) تهديداً من اسبارطة فحواه عدم التدخل في شؤون الاغريق وان اسبارطة لن تسمح له بالاستيلاء على المدن الايونية، ولكن هذا التهديد لم يكن خلفة عمل ملموس، اذ تقدم الملك (كورش الثاني) وغزا هذه المدن الواحدة تلو الواحدة، وكان غزوه احياناً بشكل مباشر واحياناً غير مباشر، وذلك عن طريق الخديعة والرشوة، واستولى على كل الساحل الايوني، وقام بتقسيمه الى قسمين وتعيين والٍ على كل قسم، وقد اتبع القسم الأول الى سارديس، اما القسم الثاني فقد اطلق عليه تسمية (داسكيليوم) وعين عليه والياً، اما الجدوى من غزو هذه المدن فلغناها بالموارد الاقتصادية وسوقاً تجارية مهمة لتقويم الإمبراطورية الاخمينية اقتصادياً (٢)، كذلك مد

(١) مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته**، ص ص ١٣١-١٣٢.

(٢) احمد امين سليم، **تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق إيران اسيا الصغرى**، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧)، ص٤٣٤؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٦٢.

وتأمين الحدود الغربية من أي هجمات اغريقية محتملـه، ولتسهيل عملية الغزو في حال كانت أثينا هي الوجهة التالية للملك (كورش الثاني) [١].

(١) أحميدة، **المدن الأيونية من الحكم الليدي إلى الحكم الفارسي**، ص ١٤.

المبحث الثاني

الإمبراطورية الاخمينية وغزو بابل

أولاً: بابل قبل الغزو الإخميني:

في البداية كان الصعود للإمبراطوريات في منطقة الشرق الأدنى القديم، يمتد من حوالي (٩٣٤-٣٣١ ق. م)، أي منذ قيام الإمبراطورية الاشورية ومن ثم سقوطها على يد الدولة الميدية بالتعاون مع السلالة الكلدانية [١]، فاستولت بابل على الممتلكات الاشورية، وحكموها مدة زمنية تقدر بسبعةٍ وسبعين عاماً، كانت حافلة بالمنجزات الحضارية على يد ملكها القوي (نبوخذ نصر الثاني) والذي دام حكمه حوالي ثلاثة واربعون عاماً، قام اثناءها بمجموعة من الاعمال الاقتصادية والعسكرية والعمرانية، جعلت من بابل اعظم امبراطورية في الشرق الأدنى القديم، من خلال ما قدمه في مجال الزراعة من خلال شق أربعة قنوات للري على نهر الفرات، والتي خدمت الزراعة في المنطقة الممتدة بين دجلة الفرات، كما امتازت بابل في عهده بظهور المعاملات المصرفية، فقد وصفت هذه المرحلة التاريخية بظهور الخدمات المصرفية الأولى في التاريخ، والتي كانت مرتبطة بعائلة يهودية عرفت باسم (بيت Êigibi)، واستمرت هذه العائلة في الخدمة لمدة طويلة جداً من خلال تحصيل إيجارات الأراضي وضرائب المياه لاستخدام القنوات لصالح الحكومة، فضلاً عن إبرام العقود والتصديق على المعاملات للمواطنين كمصرفيين، قدموا للمزارعين قروضًا للاستثمار في جميع أنواع العمليات الزراعية ومارسوا التحويلات المالية بين مختلف المدن مما ساعد على التجارة خاصة الصادرات والواردات على نطاق واسع

---

(١) **سلالة بابل الكلدانية (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)**: وهي اخر سلالة ودولة بابلية، وتسمى ايضاً سلالة بابل الحادية عشر، ويسمى عهدها بالعهد البابلي الحديث، والذي دام عصرها حوالي قرناً واحداً من الزمان. (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص٥٤٧؛ L. Oppenheim, **Ancient Mesopotamia**, (Chicago: 1964), P 404).

في مختلف المحاصيل [1]، كما اقام صرحاً معمارياً عرف بجنائن بابل المعلقة والتي أصبحت واحدة من عجائب الدنيا السبعة، وطريقة بناءها جعلت العلماء يلقون الضوء على طريقة الري المستخدمة لري هذه الحدائق المرتفعة[2].

وبعد وفاة الملك (نبوخذ نصر الثاني) خلفه عدة ملوك، تميز عهدهم بالمؤامرات السياسية من اجل السيطرة على الحكم، فكان اولهم ابنه الملك (اميل – مردوخ) والذي قتل بعد مدة حكم قصيرة دامت حوالي السنتين بسبب ثورة قامت ضده، وخلفه على عرش بابل الملك (نرجال–شاروصر)، وكان هذا صهراً لنبوخذ نصر الثاني، وقد وصفته الحوليات البابلية بانه قام بحملات كبيرة عبر جبال طوروس، ولكنه توفي بعد عودته ربما بمؤامرة ايضاً، واراد ابنه (لباشي – مردوخ) اعتلاء العرش وراثياً، ولكن مؤامرة أطاحت به من قبل قائد القوات، ونُصّب على العرش بدلاً منه (نبونائيد) الذي كان من النبلاء وليس من العائلة الحاكمة، والذي كان مبعوثاً من قبل الملك (نبوخذ نصر الثاني) للتفاوض بين الميديين والليديين في عام (٥٨٥ ق.م) [3].

شهد عصر الملك (نبونائيد) مجموعة من الاحداث ساهمت في التغيرات الاقتصادية والدينية، وحتى تغييرات في خارطة الإمبراطورية البابلية الحديثة، فقد لعب تعاظم الإمبراطورية الميدية دوراً كبيراً في عملية قطع الطرق التجارية على

---

(1) Nasrat Adamo and Nadhir Al-Ansari, **Babylon in a New Era: The Chaldean and Achaemenid Empires (330-612 BC)**, (Sweden: Lulea University of Technology, Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering, Vol.10, No.3, 2020), P 87;

هاري ساكز، **عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين**، ترجمة وتعليق: الأستاذ الدكتور عامر سليمان، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ص ٣٣٤؛ جورج رو، **العراق القديم**، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤)، ص٥٣٩.

(2) Adamo and Al-Ansar, **Babylon in a New Era: The Chaldean and Achaemenid Empires (330-612 BC)**, P 87.

(٣) ساكز، **عظمة بابل**، ص١٧٥.

الإمبراطورية البابلية[١] وذلك بالاستيلاء على مناطق سوريا، والطرق المؤدية الى موانئ البحر المتوسط، مما أدى الى تدهور الأوضاع الاقتصادية في بابل وارتفاع الأسعار ارتفاعاً مهولاً وصل حسب ما جاءنا من المصادر البابلية الى ما يقارب الـ (٢٠٠%)، مما جعل الحكومة عاجزة امام هذا التغيير الاقتصادي والجغرافي لموارد الإمبراطورية، هذا من جانب، ومن جانب آخر وهو انتفاء الملكية الشخصية، وجعل اكثر الأراضي تحت ملكية المعابد والاستيلاء على موارد هذه الأراضي لصالح المعابد والكهنة [٢]، ونحن نعلم ان أراضي المعابد لم تكن لها اية ضرائب تدفع للدولة، مما جعل الدولة عاجزة امام دفع رواتب الجيش البابلي الذي اصبح جيشاً نظامياً منذ أيام الملك (نبوخذ نصر الثاني) [٣]، كل هذا جعل انظار الملك (نبونائيد) تتوجه نحو الجزيرة العربية للسيطرة على طرقها التجارية، وتعويض خسارة بابل في المناطق الشمالية[٤].

اما الازمة الدينية في بابل، فقد كانت بسبب الميول الاسري للملك (نبونائيد)، فالمتتبع لأسرة هذا الملك يجد ان امه كانت الكاهنة العليا لإله القمر (سين) في حران[٥]، وهي المدينة التي اجتمعت فيها المشاكل الاقتصادية والدينية لبابل على حدٍ

(١) رضا جواد الهاشمي، **التجارة، من كتاب حضارة العراق،** (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)، ج٢، ص٢٠١.

(2) Downey Susan B., **Mesopotamian Religious Architecture Alexander through the Parthians**, (New Jersey, 1988), P. 32.

(٣) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص٥٦٠؛ عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، **الوجيز في تاريخ العراق القديم**، ط٢(بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٤)، ص ٢١٠؛ ساكز، **عظمة بابل**، ص ١٧٥.

(٤) الشيخلي، **الوجيز في تاريخ العراق القديم**، ص ٢١٠.

(٥) **حران:** وهي نقطة التقاء الطرق التجارية الشمالية من بابل من جهة ومن مصر والجزيرة العربية وفلسطين من جهة أخرى، وان اسم حران حرفياً يعني (الطريق)، وكانت هذه المدينة تضم أحد أكبر معابد الاله (سين) إله القمر. (ساكز، **عظمة بابل**، ص ١٧٦).

سواء، ويعزى ان جدته لأبيه كانت ايضاً كاهنة عليا لإله القمر (سين) [١]، مما أدى الى اعتزازه الشخصي بهذا الاله، ومحاولة تفريده بدلاً من الاله مردوخ إله بابل القومي [٢].

وبالرجوع الى الأسباب التي جعلت الملك (نبونائيد) يترك العاصمة بابل ويستوطن واحة التيماء لعشر سنوات، فلعل المؤرخين بحثوا عن مجموعة من الأسباب استنتجنا منها هذه المجموعة التي ربما تكون هي أقرب الى الواقع منها:

١. فبعد سيطرة الدولة الميدية على المناطق الشمالية والشمالية الغربية من بابل، فإن الطرق والموارد التجارية انقطعت عن العاصمة البابلية بسبب هذا الغزو، مما أدى بالملك (نبونائيد) في ان تتجه انظاره الى الجنوب حيث الطرق التجارية البرية العربية، وذلك من اجل تعويض النقص الحاصل في الموارد التجارية، وذلك من خلال سيطرته على معظم المدن الواقعة على هذه الطرق التجارية واخضاعها له، ويمكن ان تكون هذه النقطة منطقية نوعاً ما، إذ سبق وذكرنا الحالة الاقتصادية المتردية لبابل وضعف مواردها الاقتصادية سيطرة طبقة الكهنة على موارد واراضي المعابد وعدم دفع شيء منها كضرائب الى الدولة، مما حذا بالملك (نبونائيد) للبحث عن موارد جديدة[٣].
٢. وربما شعوره بالخطر من جراء كبر الرقعة الجغرافية السريع للدولة الميدية وخوفه من ان تكون بابل هي التالية في مجال توسيع الحدود الميدية، مما أدى به الى الذهاب الى الجنوب من اجل جمع شمل القبائل الآرامية تحت راية إله القمر (سين) من اجل مقاومة التحشيد الفارسي ضد بابل وما يجاورها من ممتلكات الدولة البابلية [٤].

---

(١) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص ٥٥٣.
(٢) غزالة، **الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها**، ص١٨٢.
(٣) **المصدر نفسه**، ص ص ١٨٢-١٨٣
(٤) **المصدر نفسه**، ١٨٧.

٣. بما ان الملك (نبونائيد) قد وصف بانه من محبي وجامعي الكنوز والاثار القديمة، فربما يكون ذهابه الى واحة التيماء هو أحد هذه الأسباب، وذلك من اجل البحث عن الكنوز والتحف في تلك المناطق لاسيما انها كانت تتمتع بجوٍ معتدل وهواء نقي مما يجعلها مكانا للاستيطان والسكن من قبل الاقدمين[١].

وقد ورد ذكر الملك (نبونائيد) في التوراة في سفر دانيال الاصحاح: ٤: ٢٨-٣٣، يذكره تحت مسمى الملك (نبوخذ نصر) في رواية تشبه الأسطورة، حول فقدان عقله لمدة سبع سنوات والذهاب للعيش في الحقول مع الوحوش والحيوانات، وقد وردت ظاهرة ذكر الملوك بأسماء أخرى في التوراة وَوَصفِ ملوكٍ آخرين بأوصافهم من اجل التضليل او دس الأكاذيب بحق هؤلاء الملوك، كما حدث في ذكر اسم الملك (كورش الثاني) مثلاً في التوراة باسم (أحشويرش) وليس باسمه، ربما للتظليل في الحقائق والدس المعهود لدى اليهود في كتابهم المقدس [٢]، وقد ورد ذكره ايضاً في الاخبار والنصوص المكتوبة باللغة الآرامية (القريبة الى اللغة العبرية) والتي تعرف باسم (لفائف البحر الميت) [٣]، والتي تذكر وجود ملك بابلي يدعى (نبونائيد) أصيب بمرض جلدي لعين، وانه بقي لمدة سبع سنوات ولم يستطع الرجوع بسبب

---

(١) غزالة، **الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها**، ص ١٨٧.

(٢) لوكيرا، **كل ملوك وملكات الكتاب المقدس**، ص ٤٨.

(٣) **لفائف البحر الميت:** وهي مجموعة من أجزاء لمخطوطات كتبت بالآرامية عثر على الجزء الأكبر منها في عام (١٩٥٥) والتي يعود تاريخها الى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد في قرية مبنية من الحجر على تحتوي على كهوف بين شواطئ البحر الميت الغربية. (محمود العابدي، **مخطوطات البحر الميت**، (عمان: منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٦٧)، ص ٥-٦؛ ساكز، **عظمة بابل**، ص ١٧٩؛ وللمزيد عن موضوع مخطوطات البحر الميت انظر: رائد رحيم خضير، **مخطوطات البحر الميت دراسة في الطائفة الاسينية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد، ٢٠١٥)).

هذا المرض، ولم يشفَ منه حتى تاب الى الاله واعترف بذنبه وبأخطائه، وربما تكون هذه ايضاً احدى الحكايات المؤلفة من قبل اليهود غير الصحيحة(١).

ان سقوط ليديا بيد الملك (كورش الثاني) كان هو بداية الخطر الحقيقي بالنسبة لبابل، على الرغم من الإجراءات التي اتخذها نبونائيد والتي اتسمت بالحلف المعقود بينه وبين (كرويسوس) ملك ليديا و(أماسيس الثاني) ملك مصر، ولم تذكر النصوص البابلية أي اجراء اخر اتخذه الملك (نبونائيد) حيال التقدم الفارسي، مع وجود الاتفاق البابلي الميدي الذي أدى الى سقوط الدولة الاشورية، والذي ورث أجزاء مملكتها الملك (كورش الثاني) وامبراطوريته الجديدة (٢).

ثانياً: بابل ابان الغزو الإخميني:

تمتعت بابل بمجموعة من العوامل التي ميزتها عن الأقاليم التي غزاها (كورش الثاني)، فكان لبابل وضع مختلف نظراً لما كانت تمثله من:

١. موقع استراتيجي: لما كانت تتمتع به من موقع على ضفة الفرات الجنوبية مما جعلها حلقة وصل بين الشرق والغرب، إذ ان هذا الموقع المتميز هو ما يخدم طموح كورش الثاني في طريق غزوته الى المصر، من خلال ارتباط بابل بمجموعة القبائل العربية في الصحراء الغربية والتي لم يكن تحت امرة أي دولة مما سيساعد على استغلالهم لمساعدته في وجهته التالية (٣).
٢. مثلت بابل حضارة عريقة، اذ عرفت الدين والسياسة ونظام الحكم وسن وتطبيق القوانين ومجموعة كبيرة من العلوم والمعارف، وان ضمها

(١) ساكز، **عظمة بابل**، ص ١٧٩.
(٢) الأحمد، **الصراع في الالف الأول قبل الميلاد من كتاب الصراع العراقي الفارسي**، ص ٧٩.
(٣) بتول رياحي دهنوى، **تحليلى بر اهداف نظامى كورش و نگدارى مرزهاى امبراتورى اش در اسيا**، (شيراز: مجله مطالعات ايرانى، سال هشتم، شماره ى شانزدهم پاييز، ١٣٨٨ ش)، ص ١٦٤.

للإمبراطورية كان يعتبر امراً ضرورياً والذي من خلاله أصبحت بابل عاصمة من عواصم هذه الإمبراطورية [1].

٣. وبالرغم من ان جميع ممتلكات ومقاطعات بابل التجارية قد استولت عليها الدولة الميدية ومن ثم آلت الى الاخمينية، ولكن بابل نفسها كانت تعد مركزاً تجارية مهماً [2].

في عام (٥٤٠ ق.م) عاد (نبونائيد) الى بابل والتي كانت تموج بحالة من الفوضى وعدم الاستقرار:

١. فمن ناحية كان سخط الكهنة على نبونائيد بسبب تعطيل الأعياد لمدة عشر سنوات–إذ ان تعطيل الأعياد الخاصة بالإله مردوخ ليس له تأثير ديني فحسب، بل له بُعد اقتصادي ايضاً، وذلك من خلال القرابين التي تقدم الى الاله في أوقات الأعياد والتي تعد من اهم موارد المعابد الاقتصادية–أدى الى التحريض للتمرد عليه ومحاولة إزاحته من الحكم [3].

٢. ومن ناحيةٍ أخرى كان وجود اليهود في بابل وبث مجموعة من الاشاعات والدعايات حول وصول المخلّص والمختار الذي سيخلصهم ويعهد لهم بأرجاعهم الى ارضهم، وكمية التهويل لهذا الامر وكتابته في اسفارهم [4].

وعلى الرغم من محاولات الملك (نبونائيد) في إعادة الاحتفالات وتقديم القرابين الى الاله مردوخ، وتقديم الهدايا والنفائس الى كهنة المعابد من اجل كسب

---

(١) مرغريت روثن، **علوم البابليين**، تعريب وايضاحات: د. يوسف حَبّي، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠)، ص١٥.

(٢) بيرنيا، **ايران باستان**، ج١، ص ٣٧٩.

(٣) خنجي، **نشأة إيران حضارة امبراطورية**، ص ١٥٢.

(٤) دانيال: الاصحاح ٧، ٩، ١٠؛ اشعيا: الاصحاح ٤٤، ٤٥؛ عزرا: الاصحاح: ٦.

ودهم، ولكن كان التحشيد الإخميني لغزو بابل قد وصل ذروته، إذ بمجرد ان حل عام (٥٣٩ ق.م) كانت جموع الجيش الإخميني على أبواب اسوار بابل [(١)].

وفي هذه الاثناء فقد كانت ممتلكات بلاد بابل كلها في يد الملك (كورش الثاني)، فقبل ان يستولي هذا الملك على بابل فانه استولى على كيليكية التابعة للملك (نبونائيد)، وذلك بعد القضاء على مملكة ليديا في اسيا الصغرى، وضم كذلك بلاد اشور والتي كانت تابعةً ابضاً لبابل وذلك في عام (٥٤٧ ق. م) [(٢)]، ولم يبقَ امامه سوى بابل وسپار [(٣)]، وقد عهد الملك (نبونائيد) الى ابنه المسمى (بيل-شار-اوصر) (بليشاصر)-ولم يرد ذكر هذا الاسم في المصادر المسمارية ولكننا تعرفنا عليه من خلال ذكره في التوراة، ويبدو ان الملك (نبونائيد) قد أشركه معه في الحكم، وقد بقي على عرش بابل اثناء غياب والده في واحة التيماء لمدة عشر سنوات [(٤)]- قيادة المعركة، والتصدي لجيش الملك (كورش الثاني) عند (اوبس) (سلوقية)، ولكنه قتل اثناء المعركة [(٥)].

---

(١) خنجي، **نشأة إيران حضارة امبراطورية**، ص ١٥٢.

(٢) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص ٥٥٦.

(٣) **سپار (أبو حبة):** تقع مدينة سپار في التل المسمى أبو حبة، الكائن جنوب غربي بلدة المحمودية على بعد ٢٠ ميلاً من بغداد، حيث أظهرت التنقيبات الاثرية فيها انها كانت ذات تأريخ قديم، وكانت تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات قبل ان يبدل النهر مجراه. (أحمد سوسة، **تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية**، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ج٢، ص٣٣٩؛ فؤاد يوسف قزانجي، **المكتبات في العراق منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٠)، ص٢٩-٣٠).

(٤) سفر دانيال: الاصحاح ٤: ٦.

(٥) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص ٥٥٦-٥٥٧.

وفي هذه الاثناء عهد الملك(نبونائيد) الى القائد (كوبارو) او (كوبرياس) [1] لقيادة الجيش البابلي، ولكن الأخير بدلاً من ذلك فقد انضم الى جانب الملك (كورش الثاني) والجيش الإخميني، مما أدى الى كشف نقاط الضعف في الجيش البابلي وأدى الى انسحابه من المعركة [2].

وقام الملك (كورش الثاني) بتعيين (كوبرياس) لقيادة الجيش المتقدم الاحتلال بابل، وتقدم هذا القائد ودخل مدينة سپار واسقطها في اليوم المصادف ١٤/ تشرين الاول/ ٥٣٩ ق.م، وانسحب الملك (نبونائيد) الى بابل ليتحصن بها، وكان انسحابه هو علامة من علامات انتصار الملك (كورش الثاني) وانضمام بابل الى الإمبراطورية الاخمينية [3].

اما بابل، فبعد ان انسحب اليها الملك (نبونائيد) للتحصن في اسوارها المنيعة، فقد سقطت بعد يومين من سقوط مدينة سپار، أي في اليوم المصادف ١٦/ تشرين الأول/ ٥٣٩ ق.م وكان احتلال بابل ايضاً من دون قتال كحال مدينة سپار، ومن الجدير بالذكر ان مدينة سپار تبعد عن بابل حوالي ٩٠ كم وهذه المسافة تعد كبيرة نوعاً ما لجيش كبير بأسلحته ومعداته لقطعه في يومين، والراجح ان جزءاً من الجيش الفارسي كان متمركزاً بجانب بابل، فضلاً عن خيانة بعض العناصر المحلية والأجنبية من اليهود الذين كانوا في بابل والمساهمة في اسقاطها في وقت وجيز [4].

---

(١) **كوبارو (كوبرياس):** وهو القائد البابلي الذي كان يحكم مدينة (كوتيوم) القطر الاشوري من الممتلكات البابلية، والذي كان واجبه حماية الجهة اليسرى من جيش (بليشاصر) ولكنه بدلاً من ذلك انحاز الى الجانب الإخميني. (رو، **العراق القديم**، ص ٥١٦-٥١٧).

(2) Richard A. Parker and Waldo H. Dubbestein, **Babylonian chronology 626 B.C- 75 A.D**, (Brown: 1956), P 13.

(٣) رو، **العراق القديم**، ص ٥١٧؛ الأحمد، **الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد** (٩٣٣-٣٣١ ق.م)، ص ٨٠.

(٤) الأحمد، **الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد** (٩٣٣-٣٣١ ق.م)، ص ٨١.

ويذكر هيرودوت ان من خطط الملك (كورش الثاني) لاحتلال مدينة بابل هو كسر احدى خطوطها الدفاعية، وهو نهر الفرات، الذي قام بتحوير مساره مما أدى به الى ان يقل منسوبه لتنكشف بابل امامه ويسهل احتلالها، ان القصة غير قابلة للرفض، لان في حالة تم ذلك فان منسوب الأنهار في هذه الفترة لا يكون مرتفع نسبياً ولكن حتى وان صحت الرواية فهذا السبب لا يعد من الأسباب الرئيسية لسقوط بابل وتزعزع الولاء للملك (نبونائيد) وسلالته المقدسة، ولكن من أسباب هذا السقوط هو وجود (طابور خامس) داخل المدينة والتشكيك بسيادة الملك (نبونائيد) المقدسة المستمدة من الاله مردوخ والذي اثار سخطاً عاماً في المدينة، كما ان الدعايات والاعلام المعادي الذي مارسه الملك (كورش الثاني) ضد الملك البابلي والاتهامات التي اتهم بها الملك (نبونائيد) قد وجدت صداها لدى الشارع البابلي لاسيما بالتزامن مع تردي الأوضاع الاقتصادية والارتفاع في أسعار السلع والبضائع[1]، فأدى ذلك بالشعب البابلي ان يغير ولاءه الى الملك الإخميني الملك (كورش الثاني) والذي وصف بانه ذو عقلية متحررة ومتسامح دينياً، فهو لم يسمح بنهب المدينة او معابدها كما يفعل الى محتل او غازي، وخضوعه لأله المدينة (مردوخ) وتقديمه للقرابين وإعادة الاحتفال بالأعياد الخاصة به، كما وقام ابنه الملك (قمبيز الثاني) بتقديم القرابين والولاء لهذا الاله، مما عزز شرعية الملكية ليس كفاتح فقط بل كانت الشرعية مقدسة أيضاً بدعوة من اله المدينة بنفسه.

وهكذا أصبحت بابل ولاية إخمينية وأحدي العواصم حتى عهد الملك (ارتحشتا الأول)، والذي قام بضمها الى اشور، وفقدت بذلك هيبتها وأصبح يطلق على ابناءها الكلدانيون وانتهج هذا الملك سياسة عنيفة ضد بابل من خلال زيادة

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص ١١٥-١١٧؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص٥٥٧ الحاشية؛ ساكز، **عظمة بابل**، ص ١٨١-١٨٢.

نسبة الضرائب التي كانت تدفعها بسبب قربها من العاصمة (سوسة)، فكلما كانت الولايات قريبة من العاصمة كلما زادت نسبة الضرائب التي كانت تؤديها.

المبحث الثالث

الإمبراطورية الاخمينية وغزو مصر

أولاً: مصر قبل الغزو الإخميني:

كانت مصر هي وجهة الملك (كورش الثاني) بعد استيلاءه على بابل، وقد اعد خطة لتنفيذ وجهته هذه، ولكن الاجل وافاه في احدى معاركه في الشرق ضد قبائل الماساجيتا عام (٥٣٠ ق. م) ولم يستطع تحقيق مبتغاه، وفي هذه الاثناء تسلم ابنه الأكبر الملك (قمبيز الثاني) عرش الإمبراطورية الاخمينية، واراد تحقيق ما لم يتمكن والده من تحقيقه الا وهو الاستيلاء على مصر ومد ذراع الإمبراطورية الى اقصى نقطة في الغرب (١).

ولكن قبل التحدث عن ذلك وجب علينا وصف الوضع العام الذي كانت تمر فيه مصر قبيل الغزو الإخميني.

لقد ذكرنا في المبحث الأول من هذا الفصل ان مصر وملكها أماسيس (أحمس الثاني) (٥٧٠-٥٢٥ ق. م) قد عقد حلفاً مع (كرويسوس) ملك مملكة ليديا هو و(نبونائيد) ملك بابل، اثناء صعود الملك (كورش الثاني) لعرش الإمبراطورية بعد اسقاط ميديا ووراثته لعرشها وممتلكاتها، وكان هذا دليلاً على ان الإمبراطورية الاخمينية هي الخطر الأكبر في المنطقة، ومهددةً لكل الممالك والامبراطوريات المجاورة لها بانها على استعداد للاستيلاء عليها وانهاء حكمها، وهذا ما حصل فعلا في النهاية (٢).

(١) يونس، **جيش قمبيز المفقود بين الواقع والاسطورة**، ص ٤٥٢؛ بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٦٨.

(٢) انظر المبحث الأول من الفصل الثاني، ص٧٠.

ويمكننا ان نُجمِل الأحوال المصرية قبيل الغزو الإخميني بالشكل التالي:

١. في عام (٥٨٨ ق.م) توفي الملك (بسماتيك الثاني) إثر مرض الم به، بعد حكم دام ست سنوات كان عامراً بالمنجزات العسكرية والانتصارات في الجنوب والشمال، وقد خلفه على العرش المصري ابنه المسمى (واح–اب–رع) (ابريس)، على الرغم من الشكوك في كونه ليس الابن الشرعي للملك المتوفي، وربما كان اخوه الأصغر او ابن اخته، وكان اول عمل حربي قام به (ابريس) بسيره بجيوش نحو صيدا، ودارت بينه وبين اهالي مدينة صور معركة حربية اشتبك خلالها بقوة بحرية من الاسطول الفينيقي الذي كان تابعاً للملك البابلي (نبوخذ نصر)، وكان سبب هذه المعركة هو لجوء اليهود وملكهم (صدقيا) [(١)] الى الفرعون المصري طلباً العون في اعطائهم الخيول والجنود لمجابهة العدوان البابلي[(٢)].

٢. دام حكم الملك (ابريس) ستة وعشرون عاماً، قضاها في حروبه مع الفينيقيين بواسطة اسطوله المدرب على ايدي اليونانيين، وكانت العلاقات المصرية البابلية متوترة في عهدة بسبب اليهود اللاجئين الذين ظفروا بمساعدته واسكانهم في مجموعة من المستعمرات داخل مصر، كذلك سياسته الخارجية واطماعه بالساحل السوري القديم بما كان يضمه من مدن صور وصيدا وفلسطين القديمة الذي كان تابعاً للإمبراطورية البابلية [(٣)].

---

(١) **صدقيا (٦١٢–٥٨٧ ق.م)**: وهو الملك العشرين لمملكة يهوذا، والأخير قبل تدمير عاصمته اورشليم على يد الملك البابلي (نبوخذ نصر الثاني)، وكان هذا الملك يحكم تحت راية مملكة نبوخذ نصر ولكنه نقض العهد والقسم وانضم الى فرعون مصر محالفاً إياه ضد بابل. (لوكير، **كل ملوك وملكات الكتاب المقدس**، ص ١١٣؛
Edwin Thiele, **the Mysterious Numbers of the Hebrew Kings**, 1st ed. (New York: Macmillan, 1951), P 217).

(٢) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٢، ص ٢٣٦.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٢٤٦

٣. يخبرنا ديودر الصقلي [١] عن عهد الملك (ابريس)، اذ يخبرنا انه امتد مدة اثنان وعشرون عاماً، قام اثنائها بمجموعة من الحملات البرية والبحرية على صيدا، وبث الرعب في مجموعة من المدن الفينيقية الأخرى، وهزم الفينيقيين والقبرصيين في موقعة كبيرة وعاد منها بالكثير من الغنائم، وبعدها أرسل مجموعة من الجنود المصريين الى (سرتي وبرقة)، ولكنه فقد الجزء الأعظم من هذا الجيش، فعادت المجموعة المتبقية نافرة وناقمة على ابريس ظناً منهم انه ارسلهم ليتخلص منهم في المعركة، وعلى اثر ذلك فقد ارسل الملك (ابريس) قائده (أماسيس) لتهدئتهم والتفاوض معهم، ولكن الأخير بدلاً من ذلك فقد انظم اليهم وانتخب نفسه ملكاً على مصر وقام بخلع الملك (ابريس) الذي اضطر الى الفرار لينجو بنفسه الى جنوده المرتزقة اليونان البالغين من العدد ثلاثين الفاً، حيث وقعت معركة بالقرب من بلدة تدعى (ماريا) تغلب فيها (أماسيس) وجنوده على الملك (ابريس) ووقع الأخير اسيراً حيث تم إعدامه [٢].

وقد كانت العلاقات المصرية–البابلية في العصر البابلي الحديث (٦٢٦–٥٣٩ ق.م) متوترة جداً لحد العداء، وبسبب وراء ذلك المنافسة الشديدة التي حدثت بين الطرفين، من اجل السيطرة على سوريا القديمة (بلاد حاتي في النصوص البابلية) لما كانت تمثله هذه المنطقة من الأهمية الاقتصادية لكلا الدولتين، لاسيما

(١) **ديودر الصقلي (ديودروس):** مؤرخ إغريقي عاش في القرن الأول (٩٠–٢٠ ق م) بمدينة (أجريوم) (agyrium) احدى المدن القديمة داخل جزيرة صقلية، تناول تاريخ العالم في مؤلف باسم المكتبة التاريخية في احدى وثلاثين جزء لم يصلنا منه سوى الخمسة الاولى ثم الجزء الحادي عشر حتى الحادي والثلاثين، أما باقي الأجزاء فوصل منها مقتطف أورده مؤرخون آخرون. (وهيب كامل، **ديودور الصقلي في مصر القرن الأول قبل الميلاد،** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٧)، ص ٣؛ عاصم احمد حسين، **المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق،** (القاهرة: مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ٣٦).

(2) Diodorus Siculus, **BOOKS I-II.34**, **BOOK I .68**, Translated C. H. OLDFATHER, (**LONDON:** Harvard University Press Cambridge, Massachusetts, 1933), P 235.

وان الدولة البابلية كان يعوزها الموارد الاولية مثل الاخشاب والمعادن والاحجار، والتي كانت ضروريةً في مشاريع البناء والعمران التي قام بها جملة من الملوك البابليين، لذا وجه الملك البابلي نبوبولاصر ومن بعده ابنه نبوخذ نصر اهتمامهما الى الجهة الغربية (سوريا وفلسطين والساحل اللبناني وشرق الاردن) لتعويض هذا النقص الحاصل في الموارد الطبيعية [١].

وفي هذه الاثناء تسلم الملك (أماسيس) (أحمس الثاني) الحكم في مصر، وكانت علاقته بالشعب المصري سيئة جداً، بسبب عاداتهم التي تأبى عليهم ان يستقبلوا ملكاً ليس من سلالة ملكية، فعند اعتلاءه العرش المصري، تغيرت الاسرة الحاكمة الفرعونية من الاسرة الخامسة والعشرين الى الاسرة السادسة والعشرين، لأنه كان شخصاً من العامة ولم يكن منحدراً من السلالة الملكية، ولكن مع هذا استطاع الملك (أماسيس) ان يقنعهم بنفسه ويقوم بمجموعة من المنجزات الحضارية والعسكرية [٢].

شهدت العلاقات البابلية المصرية في ظل حكم خلفاء الملك (نبوخذ نصر الثاني) تحولاً مهماً تمثل في انتهاج الملك (أماسيس) (احمس الثاني) سياسة المهادنة والدفاع عن ارض مصر والعمل من اجل السيطرة على الاوضاع الداخلية التي كانت تعاني من الفوضى والاضطرابات [٣]، المتمثلة بالصراع الذي دار بين العناصر المصرية والاجنبية من (الكاريين والاغريق) بسبب تفضيل الفرعون المصري (ابريس) لهم في جيشه على حساب المصريين فضلا عن قتله، ولان الملك

---

(١) أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، **العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)**، (بابل: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٢، العدد ١، حزيران ٢٠١٢)، ص٣٠٥.

(٢) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٢، ص ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٣) احمد فخري، **مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر**، (القاهرة: دار ممفيس للطباعة، ١٩٥٧)، ص٣٧٠.

(أماسيس) كان يدرك انه لا يمكنه ان يطمئن على سلامة البلاد وأمنها الا بوجود هؤلاء المرتزقة من الأجانب، ذلك لان الحالة في غربي آسيا وصلت الى ابعد حد من السوء ضد مصر، لا سيما في عهد الملك (نبوخذ نصر الثاني)، كما ان قوة هؤلاء اليونانيين بوجه عام قد ازدادت في البحر المتوسط ولم يكن من حسن السياسة اضعاف الجيش وجلب عداء جميع الدويلات اليونانية وشل اقتصاد مصر اذا ما تعرض للتجار الاجانب وطردهم من مصر، وفي الوقت نفسه تطلب منه الموقف ارضاء الوطنيين الذين كان يدين لهم بالعرش، لذا لجأ لحل هذه المشكلة من خلال استدعاء اليونانيين من الحاميات على الحدود وارسال الجنود المصريين ليحلوا محلهم، واسكن هؤلاء الاجانب في احياء معينة من العاصمة القديمة منف ليظلوا تحت رقابة بلاط الفرعون(١) كما قام بعقد تحالفات مع الدول المجاورة من اجل الحفاظ على كيان دولته، فتعاقد مع برقة(٢) اذ نشر النفوذ المصري عليها، وغزا جزيرة قبرص، وارتبط بعدة محالفات دفاعية مع الاغريق والليبيين والبابليين ليضمن التعاون معهم في صد هجوم الدولة الفارسية(٣).

وفي نهاية عام (٥٢٦ ق.م) توفي الملك (أحمس الثاني) (امسيس) وترك لأبنه وخليفته تركة ثقيلة متمثلة بالخطر الأخميني المحدق، والذي تأجل عدة سنوات لمجموعة من الأسباب منها:

---

(١) محمد بيومي مهران، **مصر والشرق القديم الحضارة المصرية القديمة**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ج٢، ص ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) **برقة:** وهو إقليم يقع شرق ليبيا كان يسمى بـ(قورينائية) في الكتابات اليونانية المترجمة عن اللاتينية. (فرانسوا شامو، **في تاريخ ليبيا القديم الاغريق في برقة الأسطورة والتاريخ**، نقله عن الفرنسية وشرح متونه وقدم له: الدكتور محمد عبد الكريم الوافي، ط١(بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٠)، ص٢١).

(٣) عبد الرحمن زكي، **الجيش في مصر القديمة**، (القاهرة: بلا مطبعة، ١٩٦٧)، ص ٢٤٩؛ احمد عبد الحليم دراز، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠) ص ص ٢٤٨-٢٤٩.

١. الموقف المصري تجاه معظم دول الشرق الأدنى وحروبها وتحريرها.
٢. قوة وحسن تصرف الملك (أحمس الثاني) (أماسيس).
٣. وفاة (كورش الثاني) قبل اخضاع مصر للسلطة الاخمينية.

وما ان حل عام (٥٢٥ ق.م) حتى كان الملك الإخميني (قمبيز الثاني) على الحدود الشرقية لمصر معلناً بذلك نهاية الاسرة السادسة والعشرين، وبدايةً للعهد الإخميني[١].

ثانياً: مصر بعد الغزو الإخميني:

دخل الملك (قمبيز الثاني) الى مصر بعد أن ساعده في غزوته هذه عرب الصحراء بإمداد جيشه بالماء والكلأ لعبور صحراء سيناء، كذلك خيانة القادة المرتزقة من اليونانيين، واعطائه نقاط الضعف والثغرات الدفاعية المصرية، ولكن يمكننا القول ان السبب الأعظم في سقوط مصر هو وفاة الملك (أماسيس) (أحمس الثاني) وتولي الملك (بسماتيك الثالث) الذي لم يكن يمتلك الحكمة والحنكة العسكرية كوالده [٢].

اعترف المصريون بالملك (قمبيز الثاني) كملكٍ عليهم، ومنحوه الألقاب الملكية الفرعونية، وهو بذاته انتهج سياسة ابيه الملك (كورش الثاني) بالتسامح الديني واقامة الاحتفالات الدينية المصرية والمشاركة فيها، كما منح لقباً دينياً فرعونياً وهو (مستيو– رع) [٣].

وقد سار الملك (قمبيز الثاني) على نهج الفراعنة في تأسيسه لأسرة حاكمة جديدة سميت الاسرة السابعة والعشرين، وارتدى الزي الملكي المصري والتاج المزدوج

---

(١) دراز، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م**، ص ٨٠.
(٢) زكي، **الجيش في مصر القديمة**، ص ٢٤٩.
(٣) حسن، **موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الأكبر مصر**، ج١٣، ص٦٤.

ذو الدلالة على الحكم التام لجميع ارجاء مصر، كما اعتمد تأريخ الاحداث قبل فتحه لمصر واعتبر تاريخ تنصيبه كملك في بلاد فارس هو تاريخ حكمه لمصر، حيث أرخ فيه الاحداث التي وقعت قبل وخلال حكمه لمصر [(١)].

وإن اهم الكتابات التي وصلت الينا من عهد الملك (قمبيز الثاني) في مصر، هي كتابات على تمثال لرجل يدعى (وزاحر رسن) [(٢)]، وتصف لنا هذه الكتابات الأوضاع الداخلية في مصر اثناء الحكم الفارسي، مع إشارات لثورات قصيرة العمر تم اخمادها، وتصف الكتابات على هذا التمثال كيفية اقناع صاحب التمثال لملكه (قمبيز الثاني) في حسن معاملة المصريين، وتعريفه إياه بالعادات والعبادات المصرية، فضلاً عن مجموعة كبيرة من الصفات والنعوت التي خلعها على الملك (قمبيز الثاني)، كما يذكر النص على حرص الأخير في إقامة المراسيم الدينية المصرية وتقديمه للقرابين بنفسه للآلهة المصرية، كما أمر بترميم المعابد التي تضررت من جراء الفتح [(٣)].

ولم يدم حكم الملك (قمبيز الثاني) على مصر سوى عامان، إذ بعد مجموعة من التخبطات والحماقات التي ارتكبها في حكمه والتي منها:

---

(١) دراز، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م**، ص ١١٣.

(٢) **وزاحر رسن (أوزا-حر-رسنت)**: وهو شخصية كانت من ضمن حاشية الملك (قمبيز الثاني)، وقد عرفتنا النقوش المكتوبة على تمثاله بانه قد شغل مناصباً في عهود الملوك الذين سبقوا العهد الإخميني ومنهم الملك (أحمس الثاني) (أماسيس) والملك (بسماتيك الثالث)، وقد شغل مجموعة من الوظائف المدنية في عهد الملك (قمبيز الثاني) واهما وظيفة (رئيس الأطباء) فضلاً عن انه كان قائداً لأحد اساطيل الملك (بسماتيك الثالث)، وكان له تأثير مهم في غزو مصر. (احمد، **قمبيز في مصر... ما له؟ وما عليه؟ دراسة نقدية**، ص ١٥؛ ارمان، **ديانة مصر القديمة**، ص ٣٦٩، زكية يوسف طبوزادة، **تاريخ مصر القديم من افول الدولة الوسطى الى نهاية الاسرات**، مراجعة: أ. د محمد إبراهيم علي، (القاهرة: بلا مطبعة، ٢٠٠٨) ص٢٤٢).

(٣) طبوزادة، **تاريخ مصر القديم من افول الدولة الوسطى الى نهاية الاسرات**، ص٢٤٢.

١. ارساله لحملة الى معبد وحي آمون في سيوه، والتي يقع فيها معبد الاله (آمون)، والمعروف عن هذا المعبد هو معبد لنبوءات الكهنة، والذي سبق وان تكهن كهنته بأفول نجم الملك (قمبيز الثاني) وقرب نهاية حكمه على مصر، فأرسل هذا الملك حملة لتأديب كهنته واسترقاقهم، وقطع هذا الجيش مسافة سبعة ايامٍ في الصحراء ومعهم الادلاء، وما ان سمع بهم كهنة آمون حتى قاموا بتحصين انفسهم، وقد روى الكهنة انفسهم كيف ان الجيش الفارسي حينما كان يجلس في اليوم السابع لتناول الغداء، هبت عليهم رياح جنوبية بالغة الشدة حملت معها اكوام الرمال التي ما لبثت ان دفنتهم جميعاً تحتها ولم ينجُ منهم احد [١].

٢. حملته ضد القرطاجيين، والتي باءت بالفشل بسبب رفض الفينيقيين قتال إخوانهم القرطاجيين، وعدم تزويدهم للملك (قمبيز الثاني) بالسفن والاسطول الفينيقي [٢].

٣. أما حملته الثالثة فكانت ضد الاثيوبيين، وهي في الحقيقة لم تكن في البداية أكثر من حملة استكشافية، فبعد ان أرسل مجموعة من الجواسيس لمعرفة نمط العيش لهؤلاء الاثيوبيين، ومدى وعورة الطريق، قرر الملك (قمبيز الثاني) قيادة هذه الحملة بنفسه، ولكن سرعان ما نفذت المؤن من جيشه، ورآهم يتساقطون من الجوع والتعب، فقرر حينها العدول عن الحملة والرجوع بمن تبقى من جيشه[٣].

كذلك قتله لأخته زوجته (تزوج من اخته) المسماة (روشنك) بعد رجوعه من هذه الحملات، مع مجموعة من اعيان التجار الفرس، يدل على تخبطه وربما اصابته بارتباك عقلي، فضلاً عن سماعه بخبر استيلاء أخيه (برديا) على الحكم في العاصمة سوسة، وفي هذه الاثناء قرر الملك (قمبيز الثاني) العودة الى العاصمة

(١) يونس، **جيش قمبيز المفقود بين الواقع والاسطورة**، ص ٤٥٦.

(٢) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٦٩.

(٣) السعدي، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق إيران آسيا الصغرى**، ج٢، ص٢٥٩.

ولكن المنية آجلته وهو في طريق عودته في مدينة تسمى اكبتانا في سوريا القديمة[١].

وعندما تسلم الملك (دارا الأول) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) حكم الإمبراطورية الاخمينية، انتهج سياسة السلم ايضاً، فقد كان متسامحاً مع المصريين واظهر تسامحاً دينياً لاسيما مع الكهنة، ودام حكم الملك (دارا الأول) ستة وثلاثون سنة لم تحدث فيها اضطرابات في مصر الا في أواخر أيامه، ففي وقت انشغاله في تجهيز حملة ضد اليونان قامت ثورة في مصر في عام (٤٨٦ ق.م)، حيث توفي الملك (دارا الأول) وترك نيران الثورة مشتعلة فيها آنذاك [٢].

وحين خلفه ابنه الملك (أحشويرش الأول) (٤٨٦-٤٦٥ ق.م)، قام بإخماد الثورة المصرية، وذلك بإرسال حملة وضع على رأسها أخيه المسمى (اخمينس)، والذي استخدم بدوره في إخماد الثورة المصرية الشدة والعنف [٣]، وقد عُرف عن شخصية هذا الملك انه لم ينتهج سياسة التسامح التي دعا اليها الملك (كورش الثاني)، بل كان شديداً قاسياً، وحينما تولى عرش الإمبراطورية كان يبلغ من العمر خمساً وثلاثين عاماً، حيث كان يحكم في بابل في حياة والده الملك (دارا الأول)، وكانت أولى واجباته حينما تسلم الحكم هو استعادة مصر من ايدي الثوار، وفعلاً استطاع الملك (أحشويرش الأول) استعادة النفوذ الإخميني في مصر بتاريخ (٩ يناير من عام ٤٨٤ ق.م) أي بعد عامين من تسلمه الحكم [٤].

واستمرت الهيمنة الاخمينية على مصر في عهد الملك (أحشويرش الأول) ومن بعده الملك (ارتحشتا الأول) (٤٦٥-٤٢٤ ق.م)، إذ حكم هذا الملك احدى وأربعين عاماً، وكانت قصة وصوله للعرش مثيرة للاهتمام تؤكد لنا طبيعة المؤامرات

(١) خنجي، **نشأة إيران حضارة امبراطورية**، ص ١٨٦.

(2) Ilya Gershevitch, **The Cambridge history of Iran the Median and Achaemeaniane periods**, (Cambridge University Press July 26, 1985), Vol. 2, P 507.

(3) Ibid, P 509.

(٤) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص ص ٣٤٧-٣٥٣.

التي كانت تجري في البلاط الإخميني، فحينما خلفَ الملك (ارتحششتا الأول) والده الملك (أحشويرش الأول) إثر مؤامرة تعرض لها وهو نائم في قصره في برسيبوليس، بسبب قسوته وطريقة تعامله فضلاً عن ضعف شخصيته امام نساء القصر، فتآمر عليه مجموعة من حاشية بلاط قصره ومنهم ابنه الأكبر المسمى بـ (دارا) والذي كان عنده سببا أكبر في قتل والده وهو اغواءه لزوجته (ارتيانت)، ولكن (ارتحششتا الأول) ذو الثمانية عشر ربيعاً استطاع ملاحقة أخيه القاتل واغتياله وتسلم مقاليد حكم الإمبراطورية [(١)]، كما واشتهر عهده بثورة الأمير المصري (إيناروس) على الحكم الإخميني.[(٢)]

وخلفه على العرش الملك (دارا الثاني) (٤٢٤-٤٠٤ ق.م) ويبدو ان من خلف الملك (ارتحششتا الأول) على العرش اخوه المسمى (أحشويرش الثاني) (٤٢٤ ق.م)، والذي لم يدم حكمه سوى بضعة أشهر، اغتيل فيها على إثر مؤامرة من صنيعة (دارا الثاني) والذي تسلم الحكم بدلاً منه [(٣)]، وكان عهده عهد مؤامرات واضطرابات وتدخلات في الحروب بين أثينا وأسبارطه، وكان حكمه تسعة عشر سنه، وفي عهد هذا الملك تخلصت مصر من نير الحكم الإخميني الأول، إذ يعرف هذا العهد بـ (الغزو الفارسي الأول على مصر)، وقد تألفت من هذا الملك بما يعرف بالأسرة السابعة والعشرون ويبدو ان الملك (دارا الثاني) يُعد مؤسس الاسرة السابعة والعشرين حسب التقسيم المصري لحكم الاسرات، إذ ان الملك (دارا الثاني) لم يكن ابناً للملك (أرتحششتا الثاني)، بل كان صهره، ولذلك فانه لا يمتلك الدم الملكي

---

(١) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص ٤٣٤؛ باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص ٥٨١.

(٢) **إيناروس:** وهو إيناروس بن بسماتيك أحد الامراء المصريين، وهو من فرع الاسرة الصاوية القديمة التي أبعدت عن الحكم لمدة ستين عاماً، واستطاع ان يضم تحت لوائه الجزء الأعظم من الجهة البحرية (الوجه البحري) الواقع بين فرعي النيل، ولكن ثورته فشلت وأعدم بوضعه على الخازوق عام (٤٥٦ ق.م). (حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص١١١-١١٣).

(٣) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص ٥٨١.

للأسرة، لذلك فان الاسرة السادسة والعشرون انتهت باعتلائه العرش، وتأسست اسرة جديدة باسمه، ومن الجدير بالذكر ان الملك (دارا الثاني) كان اسمه (أوكوس) ولكنه تسلم حكم الإمبراطورية تحت مسمى (دارا الثاني) [١]، ومن بعد الملك (دارا الثاني) لم يظهر أي ذكر للملوك الاخمينيين في مصر.

واستطاعت مصر ان تتحرر من نير الغزو الإخميني مدة دامت أربعين سنة، حكمت فيها اسرة مصرية هي الاسرة الثامنة والعشرون ومؤسسها امير مصري يدعى (أميرا تيوس) [٢]، والاسرة التاسعة والعشرون والاسرة الثلاثون ومؤسسها الملك (نختنبو الأول) (٣٧٩-٣٦١ ق.م)، وبقيت على هذا الحال في عهد الملوك الذين تلوا (دارا الثاني) وهم (ارتحششتا الثاني) (٤٠٤-٣٥٩ ق.م) والذي حكم مدة طويلة دامت حوالي النصف قرن، إلى ان جاء الى الحكم الملك (ارتحششتا الثالث) (٣٥٨-٣٣٨ ق.م) والذي اتصف بالشدة والقسوة، لدرجة انه اغتال جميع اخوته واخواته، واستطاع ان يسترد بعض الولايات التي انسلخت عن جسم الإمبراطورية مثل مصر، واستمرت مصر تحت الحكم الإخميني حتى نهاية عهد الملك (دارا الثالث) (٣٣٥-٣٣١ ق.م)[٣].

ومما لا شك فيه ان الاحداث التي دارت في مصر من شدة وقسوة جعلتها تتحين الفرص للتخلص من نير الاحتلال الإخميني، لاسيما وإنها ترى خيراتها تذهب كضرائب للعاصمة الاخمينية، وتقوم بتجهيز السفن والجنود من اجل الحملات

---

(١) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص ١١٥-١١٦.

(٢) **أميرا تيوس (٤٠٤ -٣٩٨ ق.م)**: وهو اول ملك يحكم بعد زوال الحكم الفارسي على مصر بعد الملك الفارسي (دارا الثاني)، وقد أسس هذا الملك ما يعرف بالأسرة الثامنة والعشرون، وحكم مدة دامت ست سنوات (٤٠٤ -٣٩٨ ق.م). (حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص١٢٥؛ علي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والعراق**، ج١، ص ٩٣).

(٣) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص٥٨١؛ عبد المنعم أبو بكر، **محاضرات في التاريخ المصري القديم**، (القاهرة: مطبعة شبرا، ١٩٤٠)، ص ٦٣؛ حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص ١١٩.

الاخمينية التي تتمثل في أهواء ملوكها، على الرغم من الطاعة اللامتناهية التي اظهرتها مصر ابان الاحتلال الإخميني والتي كانت تأبى الاعتراف بان الحاكم الجديد هو غازي، ولكنها عوضاً عن ذلك كانت تعترف بشرعيته وتمنحه الألقاب الملكية والالهية التي كانت تُمنح للملوك المصريين، وكانت تقوم بتقسيم سنوات حكمهم على أساس الاسرات تماشياً مع ما كان يحدث قبل الغزو الإخميني وكل اسرة حسب مؤسسها، ولكن كل ذلك لم يجدِ نفعاً وايقن الشعب المصري ان لا سبيل له سوى التحرر، لا سيما بعد ان ذاق طعم الحرية اثر ثورة الملك (امير تاوس)، لذلك بقيت هذه الولاية على شفا حفرة تنتهز الفرص وتتحينها من اجل الخلاص من الحكم الإخميني، غير ان مصر لم يكتب لها التحرر بشكلٍ تام اذ انتهى الاحتلال الإخميني ليحل بدلاً عنه الاحتلال اليوناني (البطالمة).

المبحث الرابع
التوسع الإخميني وأثره على ضعف الإمبراطورية الاخمينية

في بداية الحديث عن هذا الموضوع، تجدر الإشارة ان التوسع يعد من عوامل القوة لكل إمبراطوريات العالم، فهو يدل على الإمكانيات المادية والعسكرية والقدرة الاستراتيجية في وضع الخطط الناجحة، وينتج عن هذا التوسع عادة زيادة في الموارد الاقتصادية للدولة، ولكن يجب ايضاً ملاحظة عدة عوامل قد تكون ظاهرية أو جوهرية، هي مدى قدرة الشعوب على تحمل نير الاحتلال، وكيفية التعامل مع مجموعة من الأعراق والقوميات من الشعوب المختلفة بأفكارها وحضاراتها ودياناتها، فعلى سبيل المثال ان بابل لم تكن مثل مصر في تقبل الاحتلال الإخميني عليها، مع محاولات إظهار التسامح الديني والسياسي، وسياسة الخداع ومحاولة كسب المدن بالترغيب والترهيب، ولكن الوجه الحقيقي للاحتلال لابد ان يظهر في النهاية، ولاسيما ان التبعات التي خلفها الحكم الإخميني على مداه الطويل على الشعوب القاطنة في كنفه كانت قاسية، والضغط على هذه الشعوب اكثر من طاقاتها(١).

لو أردنا رؤية الاحداث بشكل آخر، حتى نعرف ماهية الحقائق وراء ضعف وسقوط الإمبراطورية الاخمينية، وغيرها من الامبراطوريات الاخرى، فإن عوامل الضعف تكمن في عدم تحقيق العدالة والمساواة والحرية والهوية الوطنية وعوامل مثلها كالاستبداد والتمييز أدت إلى تسريع انهيار هذه الامبراطورية، كما يؤكد التاريخ على الافتراض بأن الظلم هو أحد أهم أسباب الانهيار الداخلي، وقد أدى ذلك الى الانخفاض التدريجي في مستوى التخطيط والاستراتيجيات لدى هذه الإمبراطورية (٢).

ويظهر لنا ان أولى أسباب ضعف الإمبراطورية الاخمينية هو التوسع الجغرافي العشوائي الغير مدروس في بعض الأحيان، والذي أثر تأثيراً عكسياً على

---

(١) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن باستانى هخامنشيان**، ص ٨٠.

(٢) **المصدر نفسه**، ص٨٠.

الإمبراطورية من الناحية الاقتصادية والناحية السياسية، ونقصد بالناحية الاقتصادية هو تكييف الإمبراطورية لمواردها الاقتصادية من اجل ضم أقاليم بقيت ثائرة حتى نهاية حكمها، وكلفت الإمبراطورية الكثير من الحملات من اجل تهدئتها وقمعها، فضلاً عن المغامرات الفاشلة للملوك الاخمينيين، والتي أدت الى خسارات مادية وبشرية.

وأولى الخسارات البشرية التي تكبدتها الإمبراطورية الاخمينية في سبيل التوسع الجغرافي كان خسارتها لمؤسسها وامبراطورها الأول الملك (كورش الثاني)، فمن أجل تهدئة الأقاليم الشرقية الثائرة واسكات قبائل البدو المعروفين باسم (السكا) (الماساجيتا) فقد هذا الملك حياته تاركاً خططه في التوسع نحو الغرب (مصر وما وراءها) لمن أتى الى الحكم من بعده [١].

والخسارة الأخرى، هي خسارات الملك الثاني (قمبيز الثاني)، واستخدمت مصطلح (خسارات) لأنها لم تكن خسارة واحدة، فأولى خساراته كانت خسارته لأخيه (برديا) ومحاولة قتله الفاشلة، وخسارته الثانية هي خسارته لأعوانه من أجل السيطرة والحكم، فمن مستشاره (كرويسوس) الى قوتين من الجيش ارسلهما في مهمتين فاشلتين من مصر، ومن ثم فقدان الفينيقيين الثقة به، بعد ان أراد مهاجمة (قرطاجة) من أجل السيطرة على التجارة البحرية، وعدم الامتثال الى أوامره في ان يتحرك الاسطول الفينيقي لمهاجمة القرطاجيين أبناء جلدتهم، وخسارته لحياته حينما صدق بأن مؤامرة تدور في بلاد فارس وان الحكم سيذهب من يده وعدم الاستطاعة في التوفيق بين حكم الإمبراطورية من شرقها الى غربها، مما أدى به الى الموت في طريق عودته الى العاصمة[٢].

وخلفه على عرش الإمبراطورية الملك (دارا الأول) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) والذي تسلم الإمبراطورية وهي في حالة من الغليان والثورات في كل اقاليمها، وبعد اخماد ثوراتها والذي استغرق عاماً من حكمه، أراد الملك (دارا الأول) عدم تكرار أخطاء

(١) الأحمد واحمد، **تاريخ الشرق القديم**، ص ٣٧٢.

(٢) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٨٦.

الملكين الاولين في عدم القدرة على الإدارة ما بين الشرق والغرب، فكوّن مجموعة من الأنظمة لتسهيل عملية السيطرة، ولكن حب السلطة وحب التوسع جعله يخطأ في عدم تقديره لقدرة جيشه وزجه في حرب خاسرة أراد من وراءها غزو بلاد اليونان، وكانت هذه المحاولة هي القاضية على حياته، فتوفي (دارا الأول) وترك جيوشه واسطوله مهزومين في معركة سميت (ماراثون) ، فضلاً عن الثورات التي عمت ارجاء الأقاليم الاخمينية [١].

هناك بعض النقاط كان يجب الى الملك الإخميني (دارا الأول) أخذها بنظر الاعتبار، وهي الاختلاف الجغرافي وامكانية الجيش الإخميني في القتال في المناطق الوعرة والبحرية، كما فعلها الملك (قمبيز الثاني) من قبله حينما زج جيشه في المناطق الصحراوية والتي لم يكن معتاداً على القتال فيها (على الرغم انه قضي عليه قبل ان يقاتل فيها)، وكما فعلها من قبلهما الملك (كورش الثاني) والذي زج جيشه في المناطق الشديدة البرودة ولم يستطع ان ينجو حتى بنفسه [٢].

ويبدو ان هذا التوسع الجغرافي [٣] كان قد اورثه الملك (كورش الثاني) لخلفائه كما اورثهم إمبراطوريته، ولكنه لم يورثهم دراسة وتخطيط البلدان قبل غزوها، كذلك عدم تطوير الجيش وتدريبه على القتال في المناطق المطلوب غزوها سبب الكثير من الكوارث والخسارات والصدمات في نظام الحكم ونظام الجيش على حدٍ سواء، وقد أخذت موقعة (ماراثون) الكثير من التحليل التاريخي في سبب خسارة الاخمينيين على الرغم من التفاوت العددي بين الجيشين، فقد كان الاخمينيون يفوقون الأثينيين في العدد والعدة، وعلى الرغم من ذلك خسر الاخمينيون المعركة، وكان حلم التوسع الإخميني في الأراضي اليونانية ومنه الى اوربا انقضى بخسارة هذه المعركة والمعارك التي تلتها في عهد ابنه الملك (أحشويرش الأول)[٤].

---

(١) أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص ١٠٠

(٢) الأحمد واحمد، **تاريخ الشرق القديم**، ص ٣٧٢.

(٣) انظر الخارطة رقم (٤).

(٤) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج٢، ص٤٥٤.

كان الملك (كورش الثاني) هو اول مؤسس لجيش نظامي اخميني، فمنذ توليه السلطة، وكانت أولى عملياته الحربية هي توحيد بلاد ايران القديمة بعدما كانت مقسمة الى مملكتين (عيلام في الجنوب وميديا في الشمال)، وبعد تأسيسه للعاصمة (بزرگادة) استبدل الجيش السابق بمجموعة من الفرق العسكرية كان على رأسها فرقة العشرة آلاف المسماة بفرقة الخالدين [١]، وكذلك الحرس الملكي الذي كان يضم فرقة قوامها الفا فارس والفان من مشاة وكانت أسلحتهم مكونة من رماح مصنوعة مقابضها من الفضة والذهب [٢].

وكان للملك (كورش الثاني) عقيدة عسكرية، أي انه طوّر من مهاراته الاستراتيجية واراد تطبيقها على الإمبراطورية الاخمينية ليصنع جيشاً متطوراً حتى يستطيع القتال في مختلف الظروف، وليخدم تطلعاته التوسعية في حملاته ضد البلدان المجاورة، لأن طموحه كان أوسع من البلدان المجاورة، فصنع جيشاً لتستند عليه الإمبراطورية فتكون ذات قاعدة ثابتة [٣]، ولكن ظهرت مشكلة في هذا الجيش منذ آخر معركة قادها هذا الملك بنفسه ورأى عدم قدرته، وكذلك في معركة ماراثون (٤٩٠ ق.م) وفي معركة ثرموبلاي (٤٨١ ق.م) التي كانت نقطة التحول، حيث أدرك الإخمينيون مدى سوء تجهيزاتهم لمحاربة جيش منظم مثل الإغريق. نظراً لأن الإغريق كانوا يمتلكون معدن الحديد فقد كانت دروعهم وأسلحتهم متقدمة، وأدرك

---

(١) **فرقة العشرة آلاف (الخالدون):** هي فرقة عسكرية أسسها الملك (كورش الثاني) وسميت بالخالدون نسبة الى عددهم الذي لا يتغير، فهي من الوحدات التي لم يحدث في عددها زيادة او نقصان ووردت هذه اللفظة بالفارسية القديمة بصيغة (انوشا) أي الخالد، اذ ذكرت في كتابات البهستون، وقد استمرت هذه الفرقة حتى بعد نهاية الإمبراطورية الاخمينية، اذ ذكرها زينوفون في كتابه في حدود (٣٦٠ ق.م) مما يدل على استمرارها حتى في عهده، وكانت هذه القوة جاهزة في تنفيذ أوامر الملك في أي وقت وتصاحبه في كل مكان يذهبه.
(Xenophon, **Cyropaedia**, or institution of cyeu literally Translated by the J. S. watsox and the henry dale, (London- 1893), P 46).

(٢) أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص ٩٧.

(٣) نصرت الله بختورتاش، **استراتژى نظامى ايران در زمان هخامنشيان**، (تهران: انتشارات مطبوعاتى عطايى، ١٣٥١ ش)، ص ٣١-٣٢.

الاخمينيون أنهم بحاجة إلى دروع أثقل ومزيد من التدريب، لأنهم لم يكن لديهم سوى دروع، والدروع الخفيفة لن تفعل شيئًا ضد الأسلحة اليونانية، وكانت المشكلة أن هذا المعدن كان باهظ الثمن، ولذا قرر الاخمينيون دفع أموال لجنود يونانيين من المرتزقة للقتال في جيشهم (١).

وتقسم مراحل التوسع الإمبراطورية الإخمينية الى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

وهذه المرحلة بدأها الملك (كورش الثاني) بالتوسع على حساب المملكة الميدية وممتلكاتها في المناطق المجاورة، وكانت نتائج هذا التوسع جيدة نوعاً ما لأنها الفاتحة الأولى لسلسلة التوسعات في منطقة الشرق القديم وتكوين الإمبراطورية الاخمينية، وكانت الصفة السائدة على هذه المرحلة هي السرعة والمباغتة في القضاء على الممالك المجاورة، فضلاً عن أسلوب الخديعة والدعاية المضادة للحكومات المهزومة، والتركيز على عدم تخريب المدن او قتل اهلها والتسامح الديني، وبالمقابل فرض ضرائب باهضه على الشعوب المنضوية تحت لواء هذه الإمبراطورية (٢).

المرحلة الثانية:

بدأت هذه المرحلة حينما كان (قمبيز الثاني) ولياً للعهد ويشارك والده في الحكم وحاكماً لولاية بابل، ومكملاً لما بدأه والده من خطط وفتوحات، وتميزت مرحلته في بداياتها بحسن التصرف، ولكنه ما لبث حتى بدأ يتخبط في خططه التوسعية (٣).

المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة الملك (دارا الأول) والتي تميزت في ظاهرها على تصحيح الأخطاء السابقة، عن طريق مجموعة من الإصلاحات لِلَم أجزاء الإمبراطورية وسهولة السيطرة عليها، عن طريق تقسيمها الى سته وعشرين ولاية وهي: (ولاية

(1) Noor Ali and Gabriel R. Diaz, James McLaughlin, Laura Murray, **The influence of weapons and armors between Persia,** (Worcester polytechnic institute, 2012), P 20-21.

(٢) فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، ص ٢١٦.

(٣) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص ١٥٢.

فارس، وعيلام، وبابل، وآشور، ومنطقة الجزيرة، ومصر، والمنطقة الجنوبية من آسيا الصغرى، وسارديس أو سارد، الجزر الايونية، وميديا، وأرمينيا، ومنطقة الفرثيين، ودرانكيا، وقوقاسيا، وخوارزم، وكبدوكيا، وافغانستان، ومنطقة الصغد، وقندهار، منطقة الاسكيثيين، ومساجيتا (السكا)، ارخوسيس، وماكا، ومن ثم انظمت إليهم ولايات ليبيا، والنوبة، وتراقيا) [١]،ولكن في جوهرها وجود هوس التوسع الذي كان يجري في عروقه كسابقيه، فاتخذ ذريعةً من اجل غزو اليونان والتوسع نحو الشمال الى اوربا، وكانت ذريعته هي مساعدة اليونان للمدن الايونية التابعة للإمبراطورية الاخمينية للتمرد والانفصال [٢]، وكان سبباً في فشله واستنزاف موارد الإمبراطورية في حرب منهزمة بسبب عدم قدرة الجيش القتال في تلك المناطق الوعرة والتي كانت تمتاز بالممرات المائية الضيقة والجزر الكثيرة، كذلك عدم تقديره لأمكانيات العدو وروحه المعنوية العالية التي أدت الى انتصاره رغم قلة عدده وعدته، وقد وافاه الاجل بسبب مرض الم به قبل ان يعيد الكرة لغزو بلاد اليونان واتخاذها نقطة انطلاق نحو اوربا [٣].

كانت الإصلاحات التي قام بها الملك (دارا الأول) استنزاف للثروات واستنزاف لطاقات الشعوب القاطنة في كنف الإمبراطورية، لاسيما انها كانت تفرض ضرائباً باهضه وتجبر الولايات على تزويد الجيش بفرق عسكرية كاملة العدة والتجهيز، كما يطلب منها بالمقابل ايضاً استمرار في الزراعة والصناعة، وكان هذا في الواقع شبه مستحيل، فلم يستطع الأهالي إعطاء الإمبراطورية ابناءها الشباب القادرين على العمل كجنود، ومن ثم يؤمرون بالعمل ودفع الضرائب، مما أدى بهم الى طريقين: الأول: ترك الأرض بسبب كثرة الضرائب وعدم القدرة على الزراعة وسداد هذه الأموال. وثانياً: الثورات المستمرة من خلال لعن الظلم والاستبداد، وخروج قادة ينتمون الى السلالات الحاكمة قبل الغزو الإخميني يحملون لواء الحرية والعدالة

(١) باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص ٥٨.

(٢) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص٢٣٧.

(٣) احمد محمود خليل، **مملكة ميديا**، (أربيل: مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠١١)، ص١٦٢.

والمساواة، لذلك بقي هذا الحال حتى نهاية هذه الإمبراطورية كمرض عضال ينهش في جسمها الى ان انهارت داخلياً قبل انهيارها من الخارج (١).

وان الولاة جعلوا من حكمهم على الولايات نقمة على الشعوب المحكومة، فكان نظام الحكم الإخميني يضم في تسلسله الملك كرأس للهرم الإداري ولكن كان بجانب الملك هناك ثلاث مجالس (مجلس النخبة، والمجلس الملكي، والعسكري)، وكانت سلطة الملك متجذرة في أصولها لاعتبارها إلهية ولا يمكن المساس بها لأي سبب من الأسباب لأنها ممنوحة من الاله (أهوارا مزدا)، وعلى هذا كان اقوى سلطة أداريه وهو التشريع والقوى القضائية والتنفيذية في يد الملك، وله حرية التصرف تجاه أي فعل قد يؤدي إلى سن قانون في هذا المجال، وكان مجلس النخبة يضم بشكل رئيسي أثرياء القبائل ورؤساء القبائل حيث يقوم الملك باستشارتهم في حالة الطوارئ، وبعد ابدائهم بالمشورة يصدر قرار الملك، ومن أجل تجنب إعطاء الكثير من السلطة لشخص واحد في الإمبراطورية جميعها كمنصب رئيس للوزراء مثلاً او التقليل من سلطته، فقد اصطلح ان تكون لكل مقاطعة حاكم مرتبط بالملك (من وجهة النظر الإدارية والضريبية)، ويسمى هذا الحاكم (مرزبان) أو (ساتراپ) ويكون حاكماً شبه مستقل في ولايته، ويتم تعيينه من قبل الملك شخصياً، وكان عادة ما ينتمي الى أفراد العائلة الحاكمة، ويحكم بصفته الحاكم المحلي وأحياناً يسمى الأمير الإخميني ويكون من القبائل الغنية الفارسية، كان هذا الحاكم نائباً في مكان حكمه عن الملك ويكون الإشراف عليه من قبل مجموعة من المفتشين كانت سلطتهم مرتبطة مباشرةً بالملك(٢).

---

(١) طيبه محمودى محمد آبادى و محمد حسين رامشت، **تغييرات ساختار اداری فضای ايران (از دوره هخامنشيان تاكنون)**، (أصفهان: انشگاه آزاد اسلامى واحد اهر فصلنامهى علمى فضاى جغرافيايى، ١٣٩٩ ش)، ص ١٦٦.

(2) Mehrnaz Behroozi and Leila Kochaki Kia, **The Administrative Structure of Achaemenid and Seleucid Empires in Observing Civil Rights**, (Tehran: Azad university, 2017), P 52.

وكان الإصلاح الإداري في نظام الحكم جزءاً من مشكلة الإحساس بالظلم من قبل الشعوب المحكومة، فمن الطبيعي على حاكم أجنبي الاّ يتفهم المتطلبات المحلية للشعوب المختلفة العادات والتقاليد والديانات والثقافات، وان فكرة وجوده الأساسية هي لاستمرار استتباب الامن في المقاطعة، وجباية الضرائب منها، مع استنزاف مواردها البشرية والاقتصادية لصالح المركز، فضلاً عن وجود نقطة مهمة، وهي ان تكون القوانين المطبقة في هذه الأقاليم هي القوانين الاخمينية، وليست القوانين التي اعتادوا عليها والتي كانت مستوحاة من آلهتهم المحلية، وانما مستوحاة من روح الاله (أهوارا مزدا) (١).

ان الإمبراطورية الاخمينية لم تشمل اكثر مناطق الشرق الأدنى القديم، ولكن كانت فكرة سيطرتهم على البحر والبلدان القاطنة على سواحله تعتبر من اهم العوامل التي تصورها الملوك الاخمينيين والتي تعد سيطرةً على العالم كله، وحتى الادعاءات التي ادعاها ملوكهم بانهم سيطروا على أراضي كل اللغات، واتخاذهم لقب (ملك الملوك) نظراً لاتساع رقعة حكمهم، وكانت طريقتهم لإظهار قوتهم هي اظهار انه لا توجد حدود لقوة جيشهم في قدرته على التوسع الجغرافي، هذا من الناحية الأسطورية، ولكن من الناحية الواقعية فانه من الصعب التغلب على كل بلدان العالم، وهذا ان دل على شيء فانه يدل على عدم القدرة من الناحية الواقعية واستخدام الخداع في محاولة تثبيت حكمهم على الولايات التي كانت في ثورات مستمرة.

وان هذه الادعاءات ادعى بها ملوك آخرين من قبلهم، كملوك بلاد الرافدين والذين اتخذوا ايضاً القاباً ملكية مثل (ملك الجهات الأربع، وملك العالم، وملك الكون) والتي دلت على التوسع الجغرافي من الناحية الأسطورية ايضاً، ولكن من الناحية العملية فانهم بمجرد سيطرتهم على البحر اعتبروه نهاية العالم بأنهم سيطروا سيطرة تامة على كل العالم، وان الميراث الحضاري الذي بنى عليه الاخمينيون

(1) Behroozi and Kia**, The Administrative Structure of Achaemenid and Seleucid Empires in Observing Civil Rights**, P 53;

حضـــارتهم، كـــان اقتباســـات مـــن حضـــارات الشـــعوب الخاضـــعين لهـــم، مثـــل بابـــل وآشور [١].

(1) Johannes Haubold, **The Achaemenid empire and the sea**, Mediterranean Historical Review, (Durham, UK: Durham University, 2012), P 5.

الفصل الثالث

أثر الحروب الاخمينية -اليونانية في ضعف الجيش الإخميني

المبحث الأول

معركتي ماراثون ٤٩٠ ق.م وسلاميس ٤٨٠ ق.م وأثرهما على مكانة الامبراطور الإخميني

المبحث الثاني

حروب البيلوبونيز (٤٣١-٤٠٣ ق.م) وأثرها على موارد الإمبراطورية

المبحث الثالث

التمرد والثورات في المدن الايونية والحرب الكورنثية (٣٩٤-٣٨٦ ق.م) وأثرها على الاقتصاد الإخميني

المبحث الرابع

أثر المرتزقة اليونانيين في ضعف الجيش الإخميني

الفصل الثالث

أثر الحروب الاخمينية اليونانية في ضعف الجيش الإخميني

المبحث الأول

معركتي ماراثون (٤٩٠ ق.م) وسلاميس (٤٨٠ ق.م) وأثرهما على مكانة الامبراطور الإخميني

أولاً: معركة ماراثون (٤٩٠ ق.م): [١]

كان الساحل الايوني قد سقط في يد الملك (كورش الثاني) منذ (٥٤٦ ق.م) وقد فرض عليهم ضرائب باهضه تدفع سنوياً، وعين ولاةً من الفرس على تلك المدن والذين دعموا سادتهم من ملوك الاخمينيين حفاضاً على مصالحهم، وفي هذا الوقت قامت الثورة الايونية مع مطلع عام (٤٩٩ ق.م) وسيطر الثوار على مدن ساحل ايونيا باستثناء (افسوس، وكولوفون، وليبدوس)، وكانت أسباب الثورة ما لاحظه الثوار من بوادر ضعف على الإمبراطورية الاخمينية نتيجة خسارتهم المعركة ضد الاسكيثيين (٥١١ ق.م)، وفشل فتح جزيرة (ناكسوس) في البحر الإيجي بعد حصار دام أربعة شهور، كذلك كانت لأثينا يد في التحريض على الثورة وذلك للتخلص من القرب الفارسي من سواحلها، وابعاد هذا الخطر قدر المستطاع [٢].

ويمكننا حصر أسباب الثورة الايونية عام (٤٩٩ ق.م) بالنقاط التالية:

١. ضرب المصالح الايونية الاقتصادية من جراء المساندة الاخمينية للفينيقيين في البحر المتوسط، مما أدى الى تردي التجارة البحرية الايونية، كذلك خسارتهم لتجارتهم على البحر الأسود بسبب السيطرة الاخمينية عليه [٣].

---

(١) **انظر الخارطة رقم (٢)**، ص ٢٠٨

(2) Christopher Tuplin, **War and Peace in Achaemenid Imperial Ideology**, (University of Liverpool: ELECTRUM, 2017), Vol. 24, P 31;

مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ص ١٣٦-١٣٧؛ ارنولد توينبي، **تاريخ البشرية**، ترجمة: نقولا زيادة (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨١)، ص١٩٣.

(٣) عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص٢٦٤ .

٢. فرض الاخمينيين ضرائباً باهضه على السكان وتسلط الولاة الفرس عليهم وتذمرهم من هذا التسلط [١]، كما ألزموهم بتقديم جماعات منهم للخدمة في الجيش الفارسي الإخميني [٢].
٣. اطماع الحاكم السابق لمدينة مليتيوس (هستياوس) وصهره وخليفته ارستاغوراس، اذ كان لكل منهما مطامع شخصية، أرادا خلال إشعال الثورة على الاخمينيين تحقيقها [٣].

وعلى الرغم من فشل هذه الثورة وعودة المدن الايونية الى حاضرة الإمبراطورية الاخمينية، ولكن مجرد قيام ثورة بهذا الشكل يعد خللاً وخرقاً في النظام الذي وضعه الملك (دارا الأول) للحفاظ على ممتلكات الإمبراطورية، وهي في بداية نشوءها، وتجرأ أثينا على مساعدة هذه المدن بإرسال المساعدة لها من خلال ارسال عشرين سفينة وربما أكثر، مما اثار غضب الملك الفارسي وتوعد بالانتقام من أثينا[٤].

وكانت دوافع أثينا في مساعدة المدن الايونية هي بانها كانت تعلم انها التالية بعد غزو مصر، لاسيما انها لم تكن مقتنعة بأن الحملة ضد الاسكيثيين عام (٥١١ ق.م) كانت من اجل محاربتهم، وانما كانت هي حملة استكشافية من اجل غزو اليونان، وكان من مصلحتها ان تنفصل المدن الايونية من جسد الإمبراطورية لتكون المسافة بعيدة بين بلاد فارس واثينا [٥].

---

(١) برن، **تاريخ اليونان**، ص ١٧٧؛
Francis. S. Betten, **the Ancient World from the earliest times to 800 A.D**, (New York, 1916), P 170.

(٢) الاحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق القديم إيران والاناضول**، ص٣٧٥.

(٣) عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص٢٦٢.

(٤) برن، **تاريخ اليونان**، ص ١٧٨.

(5) N. G. L. Hammond, **A history of Greece to 322 B.C**, (Oxford, 1961), P 205.

ولكن الاخمينيون كان في اعتقادهم ان استقرار حكمهم في آسيا الصغرى، ودوام سيطرتهم عليها لا يتم إلاّ بإخضاع بلاد الإغريق [١].

عمل الملك (دارا الأول) طوال ستٍ وثلاثين عاماً متواصلة في البناء الداخلي والخارجي لهذه الإمبراطورية التي وصلت في امتدادها من الحدود في ليبيا في شمال افريقيا والساحل الإيجي حتى نهر الهندوس، ومن البحر الأسود وبحر قزوين في الشمال حتى المحيط الهندي في الجنوب، وكانت حملاته العسكرية ضد الهنود والاسكيثيين ماهي الا لتدعيم حدود الإمبراطورية، وان هذه الحرب جاءت في أواخر حكمه، وكانت في ظاهرها انتقاماً من الأثينيين لمساعدتهم الايونيين في ثورتهم ضد الإمبراطورية، ولكن في باطنها حرب اقتصادية دوافعها السيطرة على التجارة البحرية في منطقة بحر ايجة والبحر المتوسط وبحر الادرياتيك، لتكون بذلك المسيطرة على الطريق التجارية البرية والبحرية، ففضلاً عن سيطرتها على البحر الأسود وبحر قزوين ارادت الإمبراطورية الاخمينية ان تسيطر على تجارة الغرب البحرية وربما من بعدها تجارتها البرية ايضاً في طموح عديم الانقطاع[٢].

بدأت الحملة على بلاد اليونان بذريعة تقديم أثينا واريتيريا [٣] المساعدة لمساندة الثورة الايونية ضد الإمبراطورية الاخمينية، وقد بدأ التحشيد للحملة من خلال استعادة مقاطعتي تراقيا ومقدونيا، وتعرف هذه الحملة باسم (حملة

---

(١) نور الدين حاطوم وآخرون، **موجز تاريخ الحضارة**، (دمشق: بلا مط، ١٩٦٤ م)، ج١، ص٣٨٩.

(٢) مورتكات، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ص ٣٧١.

(٣) **اريتيريا (Eretria)**: مدينة اغريقية قديمة تقع في شبه جزيرة ايوبيا (Euboea) ساهمت في دعم الثورة الايونية مع أثينا ضد الإمبراطورية الاخمينية مما عرضها الى انتقام الاخمينيين. (لطفي عبد الوهاب يحيى، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠)، ص ١٥٧؛ مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص١٣٨).

ماردونيوس)[١] نسبةً الى قائدها العسكري، والذي نجح في اخضاع هاتين المقاطعتين في حملة بحرية منظمة، ولكن اسطوله ما لبث ان تعرض لكارثة لم تكن في الحسبان، وذلك عندما حاول اجتياز راس آثوس [٢] فقد واجهته عاصفة هوجاء أغرقت حوالي (٣٠٠) سفينة من سفن الحملة، وأدت الى مقتل أكثر من (٢٠،٠٠٠) من الجنود، أما الجيش البري في تراقيا ومقدونيا فقد تعرض الى هجمات التراقيين التي كبدته خسائر كبيرة وقد أصيب (ماردونيوس) ايضاً بجروح في هذه الهجمات، وإزاء ذلك كله، وقرب فصل الشتاء قرر (ماردونيوس) الانسحاب الى داخل آسيا الصغرى، بعد أن حقق أهداف الحملة بإخضاع تراقيا ومقدونيا واتمام السيطرة عليهما[٣].

ان نتيجة هذه الحملة على الرغم من نجاحها لم تعجب الملك (دارا الأول)، لأنه اعتبرها تقصيراً من القائد (ماردونيوس)، الذي لم يدرس الحملة بشكل دقيق، مما عرضه الى هذه الكارثة، لذلك لم يعتمد عليه في حملته الثانية ضد بلاد اليونان وانما قام باستبداله بقائدين الأول هو (داتيس) [٤]

---

(١) **ماردونيوس (Mardonus)**: وهو ابن صهر (دارا الأول)، وقائد عسكري قاد الحملة لاسترجاع مقاطعتي تراقيا ومقدونيا اللتان ثارتا مع ثورة المدن الايونية، وتوفي هذا القائد عام (٤٧٩ ق.م) بعد ان عاصر الملك (أحشويرش الأول) وساهم في معركة بلاتيا التي لقي فيها حتفه. (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٣٨).

(٢) **آثوس (Athos)**: وهو جبل يقع على راس اللسان الشرقي والذي ينضم فضلاً عن الالسنة الأرضية الثلاثة في تكوين شبه جزيرة خالكيديك في شمال غرب بحر ايجه، ويعد من الجبال المقدسة قديماً، ويسمى الان الجبل المقدس. (أ. بتري، **مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧)، ص٢٥).

(٣) برن، **تاريخ اليونان**، ص ١٨١؛ چندتن ازخاور شناسان فرانسوي، **تمدن إيراني**، ترجمة: دكتر عيسى بهنام، (تهران: بنگاه ترجمه ونشر كتاب، ١٣٤٦ ش)، ٦٩.

(٤) **داتيس (Datis)**: وهو القائد الميدي الذي عينه الملك (دارا الأول) قائداً للحملة على بلاد اليونان مع قائد اخر يدعى ارتافرينيس بدلاً من صهره (ماردونيوس). (بتري، **مدخل الى تاريخ الاغريق**، ص٢٥).

والثاني هو (ارتافرينيس) [١]، دفعه ذلك ايضاً الى المزيد من الاستعدادات والتهيؤ لحملته الجديدة ضد اليونان، والتي استغرقت طيلة عام ٤٩١ ق٠م [٢]، حيث اصدر الملك (دارا الأول) الأوامر لكل من المدن الساحلية الايونية والفينيقيين والمصريين بأن يجهزوا سفنهم الحربية ويحضَروا الأسلحة الحربية والوسائل اللازمة لنقل الجنود الفرس من مشاة وخيالة، وكان تجمع هذه القوات في مدينة (كليكية)[٣].

وبهذا انطلقت الحملة الثانية على بلاد اليونان من مدينة (كليكية) في ستمئة سفينة، وحال وصولهم الى الشاطئ اليوناني قاموا بحصار مدينة (اريتريا)، انتقاماً منها في اشتراكها في التحريض على الثورة في المدن الايونية واحراق سارديس، لذلك عندما سقطت (اريتريا) قام الفرس الاخمينيون بحرقها وتفريق سكانها في الجبال، اما الاسرى فقد نفوهم الى سوسة، مما اثار حفيظة اليونانيين ودفعهم الى الاتحاد ضد الفرس الاخمينيين [٤].

واتجه الاخمينيون بعد ذلك نحو سهل (ماراثون) عن طريق حملة بحرية انطلقت عبر بحر ايجه عن طريق جزر السيكلاديس[٥]، ويتكلم (هيرودوت) عن

---

(١) **ارتافرينيس (Artaphrenes):** ويعرف ايضاً ارتافرينيس الأصغر للتمييز بينه وبين ابيه الذي يحمل نفس الاسم وكان الأخير والياً على ليديا في حكم الملك (دارا الأول) ولعب دوراً هاماً في مقاومة الثورة الايونية عام (٤٩٩ ق.م)، اما ارتافرينيس الأصغر فقد شارك القائد (داتيس) قيادة الجيش الإخميني في حربه ضد اليونان عام (٤٩٠ ق.م) وشارك ايضاً في عام (٤٨٠ ق.م) قيادة فرقٍ في غزوة الملك (أحشويرش الأول) ضد بلاد اليونان ايضاً. (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٣٨).

(٢) عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص٢٨٠ ٠

(٣) **المصدر نفسه**، ص ٢٨٠.

(4) Mark Herman, **the Battle of Marathon, 490 B.C.** With some kibitzing and commentary from Richard Berg, as well as his version of how you should play the battle, (Historical Scenarios, 1992), P 10; and see:

أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص ١٠٠.

(٥) هارفي بورتر، **موسوعة مختصر التاريخ القديم**، (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩١)، ص٢٣٤.

الاحداث التي دارت في هذه المعركة، وقد حدث تعاون بين الأثينيين والإسبارطيين، اذ استقبلواً رسل الملك (دارا الأول) اللذين جاءوا يطلبون (الأرض والماء) استقبالاً سيئاً، وقاموا بقتل الرسل وقام الاثينيون بإلقاء المبعوث من فوق صخرة الاريوس باجوس قائلين له هذه هي الأرض خذها، وقام الاسبارطيون بإلقاء المبعوث في بئر عميقة قائلين له هذا هو الماء، وعندما علم الاثينيون بوصول الفرس الى سهل ماراثون، بعثوا بالعدّاء الشهير (فيديبيدس) [١] الى اسبارطة قاطعاً حوالي (١٥٠ميل)، ولكن الاسبارطيين خذلوه واعتذروا عن المساعدة قبل ان يصبح القمر بدراً حسب طقوسهم [٢].

كان الأثينيين بقيادة (ملتيادس) [٣] الذي قاد هذه المعركة قيادة جيدة، ويرجع ذلك لسببين رئيسيين:

١. هو معرفة ملتيادس لطرق وأساليب القتال الفارسية، وذلك من خلال خدمته في الجيش الفارسي في وقت سابق، هذه الدراية مكنته في معرفة الطرق الحربية وطريقة التحركات بالنسبة للجيش الفارسي الإخميني.
٢. تنظيمه لفرقة المشاة الثقيلة التي تصدت بشكل منقطع النظير لفرق الرماة من الجيش الفارسي [٤].

---

(١) **فيديبيدس (Pheidippides):** وهو العدّاء بطل معركة ماراثون، اذ برز نجمة حوالي عام (٤٩٥ ق.م)، وقام بأربع رحلات للعدو منها مهمته الى اسبارطة التي قطعها في يومين، وقد سقط ميتاً بعد ان انجز مهمته الأخيرة بإبلاغ الأثينيين خبر الانتصار في معركة ماراثون وانسحاب الفرس. (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٣٩).

(٢) مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٣٩.

(٣) **ملتيادس (Militiades):** وهو حاكم منطقة خرسونيز، وهي شبه جزيرة في مناطق الدردنيل، والذي استغل انشغال القوات الاخمينية في عملياتها العسكرية ضد الثوار الايونيين، فأقدم على الاستيلاء على بعض الجزر ومنها جزيرة ليمنوس، ولكنه ما أن علم بتقدم القوات الاخمينية باتجاه منطقته حتى هرب الى تراقيا، وعندما تقدمت القوات الاخمينية باتجاه تراقيا هرب نحو أثينا، ليصبح بعدها من الزعماء البارزين اثناء الخرب الاخمينية _ اليونانية. (عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص ٢٧٨).

(٤) يحيى، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، ص١٥٧-١٥٨.

كانت القوة الفارسية تتألف من فرقة المشاة الخفيفة، وسلاح الفرسان الخفيف ومن الجميع فرق جيش الإمبراطورية الاخمينية، وكانت خطة المعركة القتالية هي نشر الرماة في الخط الرئيسي، مع وحدة مسلحة بالرماح أو السيوف، ولكن كانت دروعهم خفيفةً جداً، وكانت مصنوعة بالكامل تقريباً من الخوص، وكانت عقيدة الفارسي في القتال لهزيمة عدوه هو استخدام سلاح الرماية، وكانت تشكيلة سلاح الفرسان الخفيف وظيفتها لمضايقة الأجنحة في خط القتال الرئيسي للعدو، وان النظام الفارسي في القتال كان يعتمد على السرعة والمباغتة وكانت هذه الطريقة تنجح في الغالب مع المعارك التي خاضتها الإمبراطورية سابقاً، ولكنها لم تنجح هذه المرة مع الأثينيين (١).

اما القوات الاثينية فكانت يتراوح ما بين (٩٠٠٠ –١٠٠٠٠) مقاتل فقط وهو عدد قليل جداً إذا ما قيس بعدد جنود الجيش الإخميني الذي كان يفوقهم مرات عديدة، لذلك فقد اضطر ملتيادس الى تجنيد العبيد وضمهم الى جيش اثينا بعد تحريرهم من العبودية (٢).

ودارت المعركة في سهل ماراثون وقاتل الاثينيون بمفردهم بدون مساعدة الاسبارطيين، مع مساعدة بسيطة من بعض حلفاءهم، فقاتلوا بشراسة منقطعة النظير واوقعوا خسائر فادحة في الجيش الإخميني بلغت حسب رواية هيرودوت (٦٤٠٠) قتيل بمقابل خسارة ضئيلة من الأثينيين عدت بـ(١٩٢)، ويعزو الأثينيين هذا الانتصار الى روحهم المعنوية المرتفعة واعتزازهم بأرضهم، وان الفرس إذا تسلطوا عليهم سيقومون بإلغاء نظامهم الديمقراطي الذي اعتادوا عليه، وتطبيق النظام الاوليغاريكي (الدكتاتوري) وذلك من خلال تولية احد الولاة الفرس عليهم، كذلك جاء دفاعهم عن نساءهم واطفالهم وبيوتهم، وبذلك جاء انتصارهم مكللاً ومفاجئاً للفرس

---

(1) Herman, **the Battle of Marathon, 490 B.C.**, P 11.

(٢) بتري، **مدخل الى تاريخ الاغريق**، ص٢٥؛ الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص٢٤٠.

الذين انسحبوا الى داخل السواحل الايونية، ولكنهم ظلوا هناك على السواحل متأهبين في حال عودة الأوامر لغزوة جديدة [١].

ان معركة مراثون ليست اول خسارة حربية تواجهها الإمبراطورية الاخمينية، وعلى الرغم من انها ليست خسارة عظيمة وربما عدت حرباً استكشافية وتجريبية لردود الأفعال الاثينية حول وصول الاخمينيين الى بلاد اليونان [٢]، ومع ذلك ظلت هذه الخسارة كالغصة والتي يعزوا اليها الملك (احشويرش الأول) وفاة ابيه الملك (دارا الأول) اليها، واظهرت ضعف سلاح الجيش الإخميني، وان القتال في المناطق البحرية لا يحتاج الى كثرة عددية فقط، بل يحتاج الى تنوع في الأسلحة تتناسب مع منطقة المعركة، وهذا الخطأ الذي وقع فيه الملك (دارا الأول) في ظنه ان التحشيد العددي للجنود اهم من التحشيد النوعي للأسلحة.

ثانياً: معركة سلاميس (٤٨٠ ق.م):

لم يتجرأ الاسطول الفارسي الاقتراب من السواحل الاثينية طيلة عشر سنوات، وظل الملك (دارا الأول) يحلم بالانتقام من الأثينيين الى ان وافته المنية عام (٤٨٦ ق.م). [٣]

عد اليونانيون حروبهم مع الامبراطورية الاخمينية حرب حياة أو موت، لان الإمبراطورية الاخمينية إذا وصلت الى أثينا فإنها ستهدد وجودهم وحريتهم، وبالرغم من ذلك فإنهم لم يعدوا العدة لمواجهة هذا الخطر الا بعد ان أصبحت نذره وشيكةً، ما عدا أثينا التي كانت استعداداتها مبكرة، اذ قام (ثيموستكليس) [٤] بتقوية جبهة أثينا

---

(١) الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٢٤٠-٢٤١.

(2) Waters, **Ancient Persia**, P 91.

(٣) يحيى، **تاريخ اليونان والرومان موضوعات مختارة**، ص ١١٠.

(٤) **ثيموستكليس (Themistocles)**: وهو رجل دولة وقائد بحري اثيني، عاش ما بين (٥٢٥-٤٦٠ ق.م) وتزعم الحزب الديمقراطي بعد ان نجح في الحصول على منصب الارخون، وأصبح نجم السياسة الاثينية خلال الحرب الفارسية-اليونانية الثانية في عهد الملك أحشويرش الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق.م). (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ص ١٤٠-١٤١).

الداخلية وبناء قوتها البحرية [١].

كان الملك (أحشويرش الأول) (٤٨٦-٤٦٥ ق.م) يعد العدة للانتقام من اليونانيين على إثر خسارة الفرس لمعركة ماراثون، وكان يعتقد ان خسارة هذه المعركة كانت السبب الرئيس الذي أدى الى وفاة والده (دارا الأول) [٢]، وان الملك (أحشويرش الأول) حينما تسلم الحكم بعد وفاة والده، وكانت الإمبراطورية تعج بالثورات في مختلف الولايات الاخمينية وخاصة بابل ومصر، ومن الجدير بالذكر ان أحشويرش الأول كان حاكماً على بابل في عهد والده، وقام الملك (أحشويرش الأول) بعد تسلمه الحكم بقمع هذه الثورات بكل قسوة مما أعاد الى الاذهان ذكرى الملك (قمبيز الثاني) وطريقته في الحكم، اذ يبدو ان أحشويرش هذا كان ايضاً يعاني من بعض الاضطرابات النفسية والتي تؤكدها الروايات الكلاسيكية التي ذكرها لنا هيرودوت[٣] عن اعماله الشنيعة وطرق معاقبته لأعدائه.

ان الحرب التي قادها الملك (أحشويرش الأول) ضد بلاد اليونان كانت على أربع معارك:

١. **الموقعة الأولى:** في مضيق ثرموبلاي [٤]، على الساحل الشرقي لليونان المقابل للجهة الشمالية لجزيرة يوبوية، وحدثت هذه الموقعة في عام (٤٨٠ ق.م)، حيث نجح الاخمينيين من القضاء على القوة الاسبارطية الموجودة هناك وابادتهم جميعهم [٥]

---

(١) أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص١٠٠.

(٢) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب السابع**، ص ص ٤٨٨-٤٨٩.

(٣) للتفصيل انظر: **المصدر نفسه**، ص٤٨٧.

(٤) **ثرموبلاي (Thermopylae)**: هو ممر مائي يعني اسمه بالإغريقية البوابات الساخنة، وجاءت هذه التسمية نسبة الى الينابيع المعدية الموجودة قرب هذا الممر، ويقع هذا الممر المائي بين سفوح جبل اوتيا وخليج مالك (Malic Gulf) الذي يعد مدخلاً لبلاد اليونان من جهة الشمال. (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٤٢).

(5) Waters, **Ancient Persia**, P 127 ;

يحيى، **تاريخ اليونان والرومان**، ص ١١١.

مع ملكهم (ليونداس) [١].

٢. **الموقعة الثانية:** هي موقعة سلاميس، وحدثت هذه المعركة ايضاً في عام (٤٨٠ ق.م) قرب شاطئ جزيرة سلاميس، التي تقع مقابل الجهة الجنوبية الغربية لشبه جزيرة اتيكا، وعدت هذه المعركة من اهم المعارك الفارسية ونقطة تحول في تاريخ الصراع الفارسي–اليوناني بصورة خاصة، والتاريخ الفارسي الإخميني بصورة عامة، اذ استطاع الاسطول الاثيني هزيمة الاسطول الفارسي، بمساعدة بعض المدن اليونانية الأخرى التي قدمت سفنها للمعركة، ويرجع الفضل في هذا الانتصار للقائد (ثيموستكليس) في تنظيماته العسكرية والسياسية[٢].

في هذه الاثناء كان (أحشويرش الأول) يراقب سير احداث المعركة من على تل عظيم، فلما رأى نتائجها قرر الانسحاب على الفور الى بلاد فارس تاركاً في موضعه (ماردونيوس) للإشراف على سير الحملة التالية نيابةً عنه [٣].

٣. **الموقعة الثالثة:** هي معركة بلاتيه [٤] ومعركة ميكالي [٥]، حيث جرت الأولى في جنوب بويوتيا قرب حدود إقليم اتيكا، وقد حققت القوات اليونانية بقيادة

---

(١) **ليونيداس (Leonidas):** وهو ملك اسبارطة الذي جاء خلفاً لأخيه غير الشقيق (كليومينيس) (٥٢٠–٤٩١ ق.م) على العرش الاسبارطي، والذي كان بطل معركة ثرموبلاي، والذي مات وهو يدافع عن مضيق ثرموبلاي هو وجميع جنوده عام (٤٨٠ ق.م). (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٤٢).

(٢) يحيى، **تاريخ اليونان والرومان**، ص ١١٣

(٣) الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٢٤٧.

(٤) **بلاتيه (Platea):** وهي مدينة يونانية قديمة تقع في الجنوب من مقاطعة بيوتيا، وتسمت هذه المعركة باسم المدينة نسبة الى الانتصارات اليونانية التي حدثت فيها، حيث تمكنت القوات الاسبارطية من ايقاع هزيمة ساحقة بالفرس، وقتل قائدهم (ماردونيوس). (عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص ٣٢٩؛ الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٢٤٧؛ بتري، **مدخل الى تاريخ الاغريق**، ص٢٥)

(٥) **ميكالي (Mykale):** مدينة بالقرب من مليتيوس على شواطئ اسيا الصغرى، حيث دارت فيها معركة بحرية عنيفة تقاتل الاسطول الاغريقي فيها ضد الاسطول الإخميني الذي=

اسبارطة انتصاراً حاسماً على القوات الفارسية الاخمينية (١)، وكان قائد الحملة هو (ماردونيوس) كما أشرنا سابقاً والذي كانت خطته للانتصار هي كسر شوكة الاسبارطيين والانتصار عليهم، ولكنه لم يعلم ان فرسانه ليسوا مهيئين للقتال في تلك المناطق الوعرة الساحلية، كما انه أخطأ خطئاً فادحاً في عدم اصداره الأوامر لبقية قطعات الجيش بالتحرك، مما أدى بها الى التخبط حينما شاهدوا فرقة الفرسان تهاجم وتسقط، فالتحموا مع القوات الاسبارطية في معركة عنيفة ولكنهم رغم كثرتهم العددية لم يستطيعوا التغلب على السلاح الاسبارطي الثقيل والدروع المتينة التي كانوا يمتازون بها، وعلى اثر هذه المعركة قتل القائد (ماردونيوس) مما جعل الذعر يدب في صفوف الجيش الإخميني وجاءتهم الأوامر بالانسحاب (٢).

اما معركة ميكالي فكانت معركة بحرية جرت احداثها عند شواطئ جزيرة ساموس الايونية قرب سواحل اسيا الصغرى، وقد جرت هذه المعركة الوقت نفسه الذي جرت فيه معركة بلاتيه، وكان الاسطول البحري اليوناني مكون من مائتان وخمسون سفينة يونانية مكونة من الاسطول الاثيني وامدادات من بقية المدن اليونانية الأخرى، والجيش الفارسي كان مكوناً من ستون الف جندي كان اكثرهم من الايونيين، اما السفن الاخمينية فقد انفصلت جزء منها لاسيما الفينيقية عائدةً الى موطنها مما سبب ضعفاً في الاسطول فضلاً عن ضعف الجيش الذي كان منهكاً، وقد نزل الجنود اليونان في ميكالي ودارت معركة كان نصرها حليفاً لليونانيين،

=تعرض لخسارة فادحة في المعدات والسفن، ومن نتيجة هذه المعركة ان تحرر الجزء الغربي من ايونيا. (الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٢٤٧).

(1) Cook, **Ancient Peoples and Places The Greeks in Ionia and the East,** P 121;

يحيى، **تاريخ اليونان والرومان**، ص١١٢.

(٢) عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص ٣٣١.

واندحر الاخمينيين وتفكك الجيش الإخميني، اذ انفصل الجنود الايونيون وانضموا الى صفوف اليونانيين، وبذلك انسحبت بقية القوات الى داخل اسيا الصغرى(١).

ومع نهاية سرد الاحداث التي دارت في المعارك الفارسية اليونانية يجب ان ننظر بعين الاعتبار بان السيطرة على البحر كان من احدى طموحات الملوك الاخمينيين، فقد ذكر لنا (كورش الثاني) في اسطوانته السالفة الذكر بأن إمبراطوريته امتدت من اعلى البحر الى اسفله، وقد عُرف عن ابنه (قمبيز الثاني) بأنه الملك الذي غزا البحر (كنايةً عن غزوته لمصر)، وان (دارا الأول) كان طموحاً أراد ان يربط إمبراطوريته بالجزء الذي وراء البحر، فأراد ان يخلق منه حلقة وصل بينه وبين الأجزاء التي تقع وراءه، ولاسيما بلاد اليونان الاوربية، واراد ابنه (أحشويرش الأول) ان يكمل ما بدئه والده في الرغبة في مد الإمبراطورية عبر البحر والسيطرة على جميع المدن المطلة عليه، ولكن معاركهما الحربية لم تكن بمستوى هذا الطموح مما سبب في انتكاس الإمبراطورية وبداية نزولها التدريجي نحو السقوط.

ويمكن ان نستشف مما ترتب على احداث التي دارت في المعارك الفارسية اليونانية، ان هناك مجموعة كبيرة من الأخطاء وسوء التقديرات الاستراتيجية دفعت بالإمبراطورية الاخمينية الى خسارة هذه المعارك في تاريخها المكلل بالانتصارات، هذه الأسباب التي بدأت بنهاية حكم (دارا الأول) ومع بداية حكم ابنه (أحشويرش الأول) أدت الى الضعف الحقيقي في جسم الإمبراطورية والذي استمر معها الى ان انتهى بسقوطها الى يد الاسكندر المقدوني.

أولى الاسباب التي أدت الى خسارة الملك (دارا الأول) لمعركة ماراثون هو الاستخفاف بالعدو، وعدم معرفته بالقدرات القتالية له، بالمقابل كثرة الجنود الايونيين المرتزقة في الجيش الأخميني جعلت من اليونانيين عارفين بالأسلحة والطرق القتالية للإخمينيين، كذلك الوحدة والروح المعنوية التي افتقد اليها الجيش الإخميني، والتي كانت بارزة في صفوف اليونانيين ساهمت مساهمة فعالة الى تكليل جهودهم الحربية

(١) عياد، **تاريخ اليونان**، ص ص ٣٣١-٣٣٢.

بالانتصار والدفاع المستميت من اجل ديمقراطيتهم ونظام حكمهم المستقل الفريد من نوعه.

أما الأسباب التي أدت بفشل الحملة الثانية حملة الملك (أحشويرش الأول) هي الروح الوحشية والتسلط الذي امتازت به سياسته، فكانت مدة حكمه تعتبر البداية الحقيقية لضعف وسقوط الإمبراطورية الاخمينية، والرغبة العمياء في الانتقام من الأثينيين، والتي جعلتهم يقاتلون في معاركهم التي اعتبروها معارك حياة او موت، وجعلهم من شعب حر الى شعب تابع خاضع لسيطرة لا تؤمن بالنظام الديمقراطي لإدارة الدولة.

المبحث الثاني

حروب البيلوبونيز (٤٣١-٤٠٣ ق.م)

وأثرها على موارد الإمبراطورية

كانت أثينا في فرحة بانتصارها على الإمبراطورية الاخمينية وانفصال معظم المدن الايونية عن هذه الإمبراطورية، وكان هذا يعني عصر قوة وانفتاح بالنسبة للأثينيين ولاسيما ابتعاد الفرس الاخمينيين عن شواطئ بحر ايجة مما انعش التجارة الاثينية ودخلت أثينا في مرحلة من الرخاء النسبي، بالمقابل فقد شهدنا انسحاب اسبارطة من المعركة الفارسية اليونانية الاخيرة (ميكالي) والاكتفاء بهذا الدور الذي قدمته في تلك الحروب، لاسيما وان اقتصاد اسبارطة كان زراعياً وان استخدامها لرجالها كجنود في تلك الحروب ساهم في اضعاف هذا الاقتصاد وادى به الى التردي نسبياً (١).

ومن خلال انتصار أثينا على الإمبراطورية الاخمينية صعد نجمها، واخذت بقية المدن الايونية بالولوج نحو التحرر، اذ ان هذه الرغبة لم يكن ينقصها سوى الزعامة والتي كانت تتمحور حول (أثينا) و(اسبارطة)، ولكن الأخيرة اكتفت بدورها بعد انسحابها على إثر الانتصار في معركة (بلاتيا) (٢)، وكان على أثينا ان تتسلم الزعامة من خلال تكوين حلف استراتيجي سمي بـ (حلف ديلوس) (٤٧٨-٤٧٧ ق.م) (٣)، فبرزت من خلاله كأهم القوى لهذه الزعامة خاصةً بعد معركة ميكالي واسترداد بعض المدن من السيطرة الاخمينية (٤).

---

(١)بتري، **مدخل الى تاريخ الاغريق وآدابهم وآثارهم**، ص ٣٢.

(2) Cook, **The Greeks in Ionia and the east,** P 123.

(٣) **حلف ديلوس (٤٧٨-٤٧٧ ق.م)**: وهو حلف اسسته أثينا ليكون حلفاً مشتركا بين أثينا والمدن اليونانية على شاطئ اسيا الصغرى، وسمي بهذا الاسم نسبة الى جزيرة ديلوس التي انعقد فيها الاجتماع الأول لإقرار هذا الحلف، وكان الفضل في تكوين هذا الحلف للقائد الاثيني اريستيديس. (علي عكاشة وشحادة الناظور وجميل بيضون، **اليونان والرومان**، (اربد: دار الامل للنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، ص ص ٨٤-٨٥.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٨٤.

وكان الوضع العام في بلاد اليونان يساعد على نشوء مثل هذه الحروب بشكل او بآخر، فأثينا كانت مدينة تتمتع باقتصاد بحري، وسيطرت بحلفها المكون من المدن المجاورة لها على اقتصاد المنطقة، على العكس من اسبارطة ذات الاقتصاد الزراعي والتي رأت بسيطرة أثينا على معظم الموانئ بأنها أصبحت منغلقة عن العالم ولن تجد اسواقاً لتسوق بها منتجاتها المحلية، فضلاً عن أنظمة الحكم المختلفة بين أثينا اسبارطة وخشية اسبارطة من انتقال النظام الديمقراطي اليها ولاسيما وهي التي تسيطر على حلف البيلوبونيز [١]، كذلك تعاظم سلطة احد قادة اثينا وهو (بركليس) [٢] ذلك الرجل الذي كان احد الأسباب المباشرة في نشوب هذه الحروب بسبب الإصلاحات التي قام بها في أثينا، والتي تتلخص في جعل للمناصب الرسمية في الدولة أجور يتقاضاها العاملون فيها خاصة جلسات المحاكمات الشعبية وحضور جلسات مجلس الشعب، وفتح باب تقلد المناصب لكل المواطنين في الدولة، كما قلص من صلاحيات مجلس الشيوخ الاثيني، كل هذا كان من الأسباب التي أدت الى احتدام الصراع الاثيني الاسبارطي ونشوب الحروب[٣].

---

(١) **حلف البيلوبونيز:** وهو حلف للمدن الواقعة في شبه جزيرة البيلوبونيز، والذي سيطرت على زعامته اسبارطة بنظامها الاوليغاريكي الارستقراطي واقتصادها الزراعي. (عكاشة واخرون، **اليونان والرومان**، ص٨٨).

(٢) **بركليس:** قائد ورجل دولة اثيني، جاء في المدة ما بين (٤٤٦-٤٢٩ ق.م) قامت اصلاحاته التي قام بها الى تعاظم سلطة أثينا وتحولها الى امبراطورية مع الحلف الذي كانت تتزعمه، وحول المدن في حلف ديلوس من مدن متحالفة مع أثينا الى مدن تابعة بها تدفع لها ضرائب اجبارية، مما أدى في نهاية الامر الى التصادم بين أثينا وإسبارطة التي كانت تتوجس خيفة من هذا التعاظم في السلطة الاثنية، ليس فقط على نظامها الاقتصادي بل وعلى نظامها السياسي ايضاً. (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته**، ص ١٤٨).

(٣) عكاشة واخرون، **اليونان والرومان**، ص ٨٧؛ مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي**، ص ١٤٨؛ فاروق فريد، **التاريخ الجامع لهيرودوت**، (القاهرة: مطبعة الحياة المصرية، ١٩٩٤)، ٤٥٤.

امتدت حروب البيلوبونيز على ثلاث حقب من سنة (٤٣١-٤٠٣ ق.م) وانتهت هذه الحقبة بصلح سمي بـ (سلام نيكياس) [(١)] الذي عقد عام ٤٢١ ق.م [(٢)].

اما موقف الإمبراطورية الاخمينية فقد كان على الحياد، تنظر لمجريات الأمور والى أي طرف ستؤول هذه الحرب، وظلت على هذه الحال حتى نهاية عهد ملكها ارتحششتا الاول (٤٦٥-٤٢٤ ق.م) [(٣)]، على الرغم من سعي كل من أثينا وإسبارطة في الحصول على المساندة الاخمينية، كلٌ ضد خصمه، الا ان الإمبراطورية الاخمينية لم تبدِ اية إشارة لمساندة هذا الطرف او ذاك، وبقيت الحال

---

(١) **سلام نيكياس:** وهي معاهدة سلام استمرت خمسين سنة عقدت بين أثينا وإسبارطة بمبادرة من رجل اثيني ثري له حضوة بين الاسبارطيين، وكان من شروط هذه المعاهدة: إعادة كل ما احتلوه خلال الحرب، باستثناء (نيسيا) التي بقيت في أيدي الأثينيين، و(بلاتيا) التي ظلت تحت سيطرة طيبة، كما اتفقوا على إرجاع أمفيبوليس (المستعمرة الاثينية) إلى أثينا، وأطلق الاثينيون سراح الأسرى، وفتحت المعابد في جميع أنحاء اليونان للمصلين من جميع المدن، كذلك اتفقوا أن تستمر أثينا في جمع الجزية من المدن التي استلمتها منها منذ زمن أريستيدس، لكن أثينا لم تستطع إجبارهم على أن يصبحوا حلفاءها. ووافقت أثينا على مساعدة اسبارطة في دفاع مشترك. ولكن لم وافق جميع حلفاء اسبارطة واثينا على معاهدة السلام هذه. (ابتهال عادل إبراهيم الطائي، **تاريخ الاغريق من فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني**، (عمان: دار الفكر، ٢٠١٤)، ص١٣٤-١٣٥؛ مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي**، ص١٦٨؛ ديڤانبيه وآخرون، **معجم الحضارة اليونانية القديمة (س–ي)**، ترجمة وتقديم: احمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢)، ج٢، ص٣٢٠؛ ول ديورانت، **قصة الحضارة حياة اليونان الكتاب الثالث**، ترجمة: محمد بدران، (الإسكندرية: ٢٠٠٢)، ج٧، ص٢٣٩٠).

(٢) عكاشة واخرون، **اليونان والرومان**، ص٨٩.

(٣) سعد عبود سمار، حيدر عبد الرضا كاظم، **موقف الدولة الاخمينية واسهامها في الحروب البيلوبونيزية (٤٣١-٤٠٤ ق.م)**، (جامعة واسط: مجلة كلية التربية، العدد الثاني والثلاثون، ٢٠١٨)، ص ٣١٩.

على هذه الوتيرة حتى انقضت الحقبة الأولى من هذه الحرب في عام (٤٢١ ق.م) بعقد هدنة بين أثينا وإسبارطة سميت بمعاهدة سلام [١].

و يبدو ان معاهدة سلام نيكياس كانت فاشلة في وضع السلام بين أثينا وإسبارطة، والسبب وراء ذلك يكمن في ان كلاً من حلفاء الطرفين كان رافضاً لهذه المعاهدة، فقد اندلعت ثورات في الحلف البيلوبونيزي، فثارت كل من ارجوس واليس ومانتينيا ضد اسبارطة، اما في أثينا فقد ظهر على ساحتها السياسية شخصيتين، احدهما (نيكياس) والأخر (الكبيادس)[٢]، اللذيّن قادا فريقا معارضاً ضد المعاهدة[٣]، فضلاً عن سعي أثينا في هذه الحقبة للسيطرة على مدينة سيراكوزه، والمدن والمستعمرات التي كانت على الجانب الإيطالي في جزيرة صقلية[٤]، الا ان اسبارطة سارعت في انقاذ الوضع بإرسال اسطول بحري، والذي تمكن من هزيمة القوات الاثينية براً وبحراً [٥]، فهلك الجنود الأثينيين ووقعوا في الاسر، والذين نجوا من الموت منهم بيعوا في سوق الرقيق [٦].

وبعد ذلك بدت الاثار السلبية لهزيمة سيراكوزه تظهر لدى الأثينيين لاسيما من الناحية الاقتصادية، وأصبح (الكبيادس) يمثل لعنة على الأثينيين بسبب سوء قيادته، واخذ الاثينيون يترقبون سقوط العاصمة أثينا في اية لحظة، وتوقف نقل الغلال الى أثينا من جزيرة يوبويا، وراح الاثينيون يرسلون ماشيتهم في مناطق بعيدة

---

(1) Michael Burgan**, Empires of ancient Persia**, (New York: 2010), P 47.

(٢) **الكبيادس:** شخصية سياسية اثينية عاش في المدة ما بين (٤٥٠-٤٠٤ ق. م)، وكان حارساً لبريكليس، وكرس سنوات طويلة من حياته لمساعدة سقراط، واتجه الى السياسة بعد صلح (نيكياس) عام (٤٢٠ ق.م). (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ص١٦٧-١٧١).

(٣) مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته**، ص١٦٨.

(٤) عكاشة واخرون، **اليونان والرومان**، ص٨٩.

(٥) الطائي، **تاريخ الاغريق**، ص ١٣٥؛ الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٣٤٦.

(٦) ديڤانبيه وآخرون، **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، ج٢، ص٢٩؛ الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٣٤٦.

عن الصدام والخطر، وتُركت مناجم الفضة بسبب انظام العبيد العاملين فيها الى جانب اسبارطة، وتخلت الجزر التابعة لأثينا عنها وساروا يبحثون عن حليف جديد ليخلصهم من الاستعمار الاثيني (١).

وفي هذه المرحلة ظهر الفرس الاخمينيون على مسرح الاحداث، فبعد الكوارث التي تعرضت لها أثينا وتناقصت إيراداتها بسبب هروب العبيد وتعطل العمل في مناجم لوريون، وتحالف حلفاء أثينا مع اسبارطة وتركوا أثينا وحيدة تجابه مصيرها، وقد تحالف الفرس مع اسبارطة وحلفاءها ضد أثينا ولكن بعدةِ شروط (٢)، منها:

١. ان يقوم الاخمينيون بمحاربة الاسطول الاثيني على جهة البحار الشرقية.
٢. اعتراف اسبارطة بسلطة الاخمينيين على ايونيا جميعها التي كانت خاضعة سابقاً لأثينا (٣).

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة (تيسافيرون) (٤)، والذي ساهم بتمويل هذه الحرب على الجانب الاسبارطي في بداية الامر لإبقاء الحرب مشتعلة ما بين الطرفين الاسبارطي والاثيني، وكانت هذه الخطوة تسير وفق مجريات الملك (ارتحشتا الأول) (٤٦٥-٤٢٤ ق.م) ومن بعده الملك (دارا الثاني) (٤٢٤-٤٠٤ ق.م) الذين حققا من الانتصارات والانتقام من أثينا ما لم يحققه سابقوهم من الملوك الاخمينيين

---

(١) املي كورت، **هخامنشيان**، ترجمه: مرتضى ثاقب فر، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٩٨ش) ص٧١؛ الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٣٤٨-٣٤٩.

(٢) بتري، **مدخل الى تاريخ الاغريق وآدابهم وآثارهم**، ص٤٠.

(٣) مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص١٧١-١٧٢.

(٤) **تيسافيرون (Tysafern)**: وهو دبلوماسي وسفير الاخمينيين لليونانيين والذي كان تابعاً للملك (ارتحشتا الأول) (٤٦٥-٤٢٤ ق.م)، ويعتبر من اقوى القادة الذي لعب دوراً بارزاً في الحقبة الثانية من حروب البيلوبونيز. (نصرت الله بختورتاش، **ديپلماسى دولت هخامنشى**، (تهران: ستاد بزرگ ارتشتاران، ١٣٥٠ش)، ص ٨٨).

من دون ان يزجوا الجيش الإخميني في أي معركة، وكانت هذه الخطة تقضي بتمويل الطرفين للاستمرار في الحرب [١].

في هذه الاثناء قام الملك (دارا الثاني) بمكافأة المدن الايونية التي ثارت ضد أثينا وبإعطائها نوعاً من الاستقلال الذاتي، كما عين عليها ابنه الأصغر (كورش الصغير) [٢]، حاكما على تلك المناطق وسحب منها الوالي السابق المسمى (فارناباس)[٣] الذي كان له دور مهم في تلك الاحداث كمساعد لتيسافيرون [٤].

اما الحقبة الأخيرة من الحرب فتعد حقبة التمويل الإخميني للإسبارطين ضد الأثينيين، اذ عقدت الدولة الاخمينية تحالفاً مع اسبارطة عام (٤١٢ ق.م) يقتضي بتمويلهم ضد أثينا، وكانت العمليات الحربية الاسبارطية كلها ناجحة بفضل هذا التمويل، وبفضل افكار (الكبيادس) لمحاصرتهم أثينا من جهة الشمال وأن لا يحتلوا مناطق شمال اتيكا لعدة أسابيع، بل ان يتخذوا في تلك المنطقة موقعاً وحصناً لهم، وكانت هذه الفكرة تعني الفصل بين أثينا والبحر الذي كان مصدراً لتصريف تجارتهم، هذا فضلاً عن الثورات في المدن الايونية التي كانت خاضعة لأثينا من اجل

(١) ا. آ. كرانتوسكي و م. أ. دنداميو و گك. آ. كاشلنكو و پروفسوراى. پ. پتروشفسكي و پروفسورم. س.ايوانف و ل. ك. بلوى، **تاريخ ايران از زمان باستان تا امروز**، ترجمه: كيخسرو كشاورزى، چاپ سوم (تهران: انتشارات مرواید منتشر شده است، ١٣٩٠ش)، ص ٩٧؛ بختورتاش، **ديپلماسى دولت هخامنشى**، ص ٨٩.

(٢) **كورش الصغير**: وهو الابن الأصغر للملك (دارا الثاني) والاخ الشقيق للملك (ارتحشتا الأول)، وكان حاكماً على مناطق آسيا الصغرى عندما توفي والده. (زينوفون، **حملة العشرة آلاف (الحملة على فارس)**، ترجمها عن الإنكليزية: يعقوب افرام منصور، (بلا م: بلا مط، بلا ت)، ص ٢٠-٢٤).

(٣) **فارناباس**: وهو أحد المرازبة الاخمينيين (ستراب) والذي كان حاكماً على ولاية ساردیس وآسيا الصغرى ولكنه استبدل بعدما قام الملك (دارا الثاني) بتعيين ابنه (كورش الصغير) بدلاً منه. (بختورتاش، **ديپلماسى دولت هخامنشى**، ص ٨٩-٩٠).

(٤) كورت، **هخامنشيان**، ص٧١.

التخلص منها والانفصال عنها، ولكن أثينا قاومت هذه الظروف وبنت مجموعة من السفن محاولة النجاة بنفسها وكسب الحرب بالتحدي [(١)].

وبالعودة الى الاحداث التي جرت في هذه الحقبة، فقد كانت في بدايتها انتصارات للأثينيين، فعندما أبحر الاسطول الاسبارطي في بحر مرمرة متجها نحو ضرب المناطق الاستراتيجية التجارية الاثينية، سارع الاسطول الاثيني بالصد والهجوم، وكانت الإمبراطورية الاخمينية من خلال واليها فارناباس تساند الاسطول الاسبارطي، وحدثت معركة عند (آبيدوس) [(٢)] انهار فيها الاسطول الاسبارطي ولقي قائدهم مصرعه إثر هذه الخسارة في حدود (٤١٠ ق. م) [(٣)].

ومهما كان من شيء، فان اسبارطة انتصرت في النهاية مقيمة الصلح مع أثينا بشروط مهينة ولكنها أفضل من لا شيء، واضطرت أثينا القبول بها للمحافظة على المدينة من الدمار والسكان من الاستعباد، كذلك فان الفرس الاخمينيون قاموا بقتل (الكبيادس) لأنه لم يعد شخصاً تستطيع من خلاله الإمبراطورية الاخمينية الاستفادة من اخفاقاته تجاه أثينا، فأثينا تعده شخصاً خائناً، وإسبارطة لم يعد لديها كشخصٍ موثوقٍ به، اما الاخمينيون فقد قرروا التخلص منه فوراً، وذلك لأن من

---

(١) سمّار وكاظم، **موقف الدولة الاخمينية واسهامها في الحروب البيلوبونيزية (٤٣١-٤٠٤ ق.م)**، ص٣٣٠؛ ول ديورانت، **قصة الحضارة حياة اليونان**، ترجمة: محمد بدران، (بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، بلا ت)، مج٢، ج٢، ٣٥٤؛ الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم، ص ٣٤٩**.

(٢) **آبيدوس**: وهي مدينة تقع في فريجيا من منطقة اسيا الصغرى، وهي على الجانب الاسيوي من الدردنيل (الهلسبونت)، وكانت قديماً مستوطنة تابعة لمالطا، وقام أحشويرش الاول ببناء جسر من القوارب في هذه المنطقة، وفي عام (٤١١ ق.م) قام الاثينيون بهزيمة الاسطول الاسبارطي، وبقيت هذه المدينة محتفظة باستقلالها حتى قام فليب الخامس بالاستيلاء عليها عام (٢٠٠ ق. م). (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ١٧٣).

(٣) الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص٣٥٢.

مصلحتها ان لا تظهر بمظهر العدو لكلٍ من أثينا وإسبارطة، وان تقوم باستضافة شخص يعتبرونه عدوٌ لهما[١].

بالمقابل فان الإمبراطورية الاخمينية على الرغم من انها لم تخسر جندياً واحداً في هذه الحرب التي دمرت كلّاً من أثينا وإسبارطة، ولكنها استنزفت الكثير من الأموال والموارد الاقتصادية للإمبراطورية الاخمينية من خلال تمويلها لأسبارطة لتستمر بالحرب ضد أثينا ونظامها الديمقراطي، وذلك من خلال كميات الأموال التي كانت تقوم بجبايتها من بابل ومصر، وعلى الرغم من الثورات التي حدثت في كلتا الولايتين ضد هذه الإجراءات التعسفية ولكن الإمبراطورية الاخمينية لم تتوقف عن تحقيق انتقامها من أثينا ولو كان ذلك على حساب دمارها الداخلي [٢].

(١) الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم، ٣٥٦.

(٢) اولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مج٢، ص ص ١١١-١١٢.

المبحث الثالث

التمرد والثورات في المدن الايونية والحرب الكورنثية (٣٩٤-٣٨٦ق.م) وأثرها على الاقتصاد الإخميني

كانت الإمبراطورية الاخمينية تعتمد في تمويلها الاقتصادي على الولايات التابعة لها، ولكن لم يكن هذا كل شيء، فبلاد فارس القديمة كانت تمتاز بطبيعة جغرافية ساهمت في اثراء اقتصادها، من خلال مواردها الزراعية والصناعية، كذلك استفادت من الطرق التجارية التي أُنشأت في عهد الملك (دارا الأول) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م)، والتي كانت مؤمنة بشكل جيد للتجارة والبريد والمسافرين، فضلاً عن الضرائب التي كانت تدفعها كلٌ من بابل ومصر والذي ساهم بشكل كبير في إنعاش اقتصاد الامبراطورية الإخمينية.

اما من الناحية الجغرافية فالمدن الايونية تُعد بوابةً بحرية بالنسبة للإخمينيين، فالبحر كان من التضاريس المهمة والتي طالما بحث عنها الاخمينيون كي يضمنوا مواردهم الاقتصادية التجارية، وليس هذا فحسب، وانما عد البحر من المراكز القوية والتي طالما بحثت عنه الامبراطوريات ليكون أحد جهاتها، ويعود ذلك ايضاً الى أسباب استراتيجية، فالبحر المنفذ الذي تتنفس منه الامبراطوريات وتقوم من خلاله بمجموعة من الفعاليات التجارية والحربية وحتى الاستعراضية كنوع من فرض الهيبة والهيمنة [١]، لذا كانت المدن الايونية على ساحل اسيا الصغرى من المدن التي مهما فقدت الإمبراطورية الاخمينية سيطرتها عليها فقد كانت تسعى دوما بإرجاع هذه السيطرة مهما كلفها الامر [٢].

ويذكر هيرودوت: **((ان الايونيين هم عنصر اصيل في منطقتهم))**[٣] **((وليس لأيونيا منطقة شبيهة في العالم، لا في جنوبها ولا في شمالها ولا في**

---

(١) كريشمن، **ايران از اغاز تا اسلام**، ص ١١٨.

(2) Stavros A. Paspalas, **The Achaemenid Empire and the North-Western Aegean** (Bethesda, Maryland: Studies organised by the Society for Iranian Studies, 2002), P 92.

(٣) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص٣٩.

شرقها ولا في غربها..........، ولا يتكلم الايونيون لغة واحدة بل اربع لهجات مختلفة موزعة على أماكن مختلفة، وأول مدن الايونيين في الجنوب مدينة ملطية، تليها ميوس، ثم بريينه، وتقع جميعها في كاريا ويتكلم أهلها لهجة واحدة، اما مدنهم في ليديا فهي افسوس وكولوفون وليبدوس وتيوس وكلاوزمناي وفوكايا، ولأهلها لهجة خاصة...، وهناك ثلاث مستوطنات ايونية أخرى، اثنان منها تقعان في جزيرتي ساموس وخيوس، وواحدة هي ارتيرية التي تقع على البر ويتحدث أهالي ارتيرية لهجة واحدة، اما ساموس فيتحدث أهلها لهجة خاصة بهم لا تشاركهم فيها منطقة أخرى))[١]. وعلى ذلك فقد كانت المدن الايونية هي اثني عشر مدينة، وان الاعتقاد السائد في تكوين هذه المدن الاثني عشر هو انهم كانوا قبل مجيئهم الى ايونيا متكونين من اثني عشر مدينة في شبه جزيرة البيلوبونيز [٢].

اما الجزر الايونية فهي تقع الى الغرب من بلاد اليونان وسميت بجزر ابتانس والتي تعني الجزر السبعة، وكانت فيما سبق تسمى جزر السحر والجمال والفتنة، ومن اهم هذه الجزر هي جزيرة كيركيرا في الشمال وجزيرة ايثاكا، والذي يزعم هوميروس انها موطن البطل اوديسيوس [٣].

وكان نظام الحكم في تلك المدن اليونانية الاسيوية على غرار المدن اليونانية الاوربية، فقد عرفت النظام الملكي ثم الديمقراطي ومن ثم اخذ الطغاة حكمها منذ القرن السابع قبل الميلاد [٤]، ولكن المدن الايونية كانت ضعيفة وكان انتماؤهم الأول يعود الى أثينا لاعتقادهم بأنها مصدر قوة لهم، اما الفرس الاخمينيون فكانوا يعتبرون آسيا الصغرى من ممتلكاتهم الذين ورثوها عن الاشوريين والميديين، وكانت فاتحة الاستيلاء على هذه المدن حينما أسقط (كورش الثاني) مملكة ليديا (٥٤٦ ق.م)

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الأول**، ص٩٨.

(2) Florentia Fragkopoulou, **Ionian Migration: Certainties and Underlying Uncertainties**، (Koch University: Proceedings of the International Conference held in Istanbul 31/3/2011-3/4/2011), P 208.

(٣) السعداوي، **الحروب الاخمينية اليونانية**، ص ٨٤.

(٤) مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ٧٤-٧٥.

والتي كانت معظم المدن الايونية منضويةً تحت لواءها، وقد استخدم (كورش الثاني) كعادته سياسة الدعاية في اخذ ولاء تلك المدن الواحدة تلو الأخرى، اما التي استعصت عليه فكان يفتحها قسراً، وهكذا أصبحت مدن اسيا الصغرى جميعها تحت راية الإمبراطورية الاخمينية(١).

حينما فتح (كورش الثاني) تلك المدن أصبحت بلاد اليونان مكشوفة امامه، وحينما شن الملك الثالث (دارا الأول) مجموعة من الحملات ضد الاسكيثيين في منطقة شمال البلقان، أصبح يقين اليونانيين انهم وجهة الاخمينيين التالية، ولكي يصدوا الهجمة الاخمينية اتبعوا عدة طرق منها الصد المباشر عن طريق الحروب الفارسية اليونانية التي تحدثنا عنها سلفاً، والصد الغير المباشر عن طريق عملية الالهاء بالثورات والتمردات التي كانت تقوم بها المدن الايونية بتحريض من أثينا، وفعلاً كانت هذه الخطة ناجعة، فقد كلفت الثورات التي قامت بها المدن الايونية الدولة الاخمينية الكثير من الأموال، من خلال تحشيد الحملات لاستعادة المدن الثائرة، فضلاً عن خسارة الكثير من حكام هذه المدن (الساتراپ) الذين كانوا يثورون على الملوك الاخمينيين بتحريض اثيني او من اجل الاستئثار بالحكم الفردي المطلق في مدنهم.

ولكن هل كان هذا الدافع الوحيد لثورات تلك المدن، ام كانت هناك أسباب أخرى، مثل نوع أنظمة الحكم السائدة فيها؟ كانت المدينة (بوليس) (Polis) اهم شكل من الاشكال الاجتماعية والسياسية خلال الالف الأول قبل الميلاد في المدن الايونية التي تقع على جانبي بحر ايجة، وكانت الأجزاء الثلاثة المكونة للمدينة (بولس) هي: المدينة واراضيها، السلطة، وملكية الأراضي، وكانت فيها بعض المؤسسات الدينية والمؤسسات الحاكمة لاسيما في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد (٢).

---

(١) مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص١٣٢.

(2) Jan Paul Crielaard, **The Ionians in the archaic period. Shifting identities in a changing world, Ethnic Constructs in Antiquity,** (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2002), P 63.

وفي القرن السادس قبل الميلاد كانت هذه المدن تحت الحكم الليدي الذي كانت تتقلد سلطتهُ اسرة المرماناد، وكان الملك (الياتس) (٦١٠-٥٦٥ ق.م) [١]، ومن بعده ابنه كرويسوس قد ضموا المدن الايونية تحت حكم دولتهم تارة بالقوة وتارة بالحيلة، وكانت هذه المدن منتعشة حضارياً وتتمتع بالفن والعمارة التي تميزت بطابع الاعمدة ذات الرؤوس والزخرفة الحلزونية فضلاً عن الصناعات كصناعة النسيج الصوفي ونسيج الكتان، كما تميز الفن الايوني بالطابع الحسي البالغ، كما تميزت احتفالاتهم الدينية بالمعزوفات الموسيقية والشعر الذي يبعث البهجة في النفس، فكان القرن السادس قبل الميلاد يمثل اوج ما وصلت اليه ايونيا من الفنون[٢].

ويبدو ان المدن الايونية بعد هذا التاريخ قبعت تحت الحكم الإخميني كنتيجة حتمية لغزو ليديا والاستيلاء على ممتلكاتها، وهنا كان لابد للملوك الاخمينيين من احكام السيطرة على هذه المدن والتي تعد من اهم المنافذ للتجارة البحرية الاخمينية، والعين المفتوحة على بلاد اليونان، والطريق المؤدي اليها.

ومن اجل الحفاظ على هذه المدن قام الملوك الاخمينيون بتعيين الحكام عليها للتمكن من السيطرة وجباية الضرائب، كما كانوا يقومون بنقل كل الاخبار والمعلومات الى مقر حكم الإمبراطورية، وكانت الإمبراطورية الاخمينية تسعى دوما لتبقى هذه المدن على وضعها تحت سيطرتها، وبعد خمسين سنة من السيطرة الاخمينية على

---

(١) **الياتس:** هو الملك الرابع من الاسرة المرمانادية والذي كان يحكم ليديا بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، حيث كان في بادئ الامر على عداء مع الميديين وملكهم (استياجز) ولكنه ما لبث ان عقد صلحاً معهم وعلى إثر هذا الصلح أصبح نهر الهاليس هو الحدود الليدية الميدية.

(Rung, **the End of the Lydian Kingdom and the Lydians after Croesus**, P 9;

الأحمد والهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، ص٩٢).

(٢) كيتو، **الاغريق**، ص ١٠٩-١١١.

المدن الايونية (٥٥٠-٥٠٠ ق.م)، شنت هذه المدن ثورة فاشلة في (٤٩٩ ق.م) والتي كانت احدى الأسباب وراء الحروب الفارسية اليونانية (١).

ولو عدنا قليلا بتاريخ الغزوات الاخمينية لوجدنا ان اخر غزوة قام بها الملك الثاني (قمبيز الثاني) (٥٣٠-٥٢٢ ق.م) ليتعدى بها الحدود المصرية قد بائت بالفشل، ومن هنا انصب اهتمام الملوك الاخمينيين اللاحقين على المدن الايونية وكيفية غزو اليونان، والتي بائت ايضاً بالفشل وكلفت الإمبراطورية الاخمينية خلال عهدي الملكين (دارا الأول) (٥٢٢-٤٨٦ق.م) و(أحشويرش الأول) (٤٨٦-٤٦٥ق.م) الكثير من الأموال الطائلة للتحشيد لهذه الحروب.

ان أسباب هذه الثورة المدن الايونية متعددة فمنها التحريض الاثيني المستمر من اجل ابعاد الاخمينيين عنهم من خلال الهائهم بالثورات، كذلك الوعود الاثينية بتخليص المدن الايونية من الحكم الإخميني وعودة نظام الحكم الديمقراطي اليها، وان المدن الايونية هي مراكز تجارية مهمة على البحر الإيجي وان سيطرة الأثينيين على تلك المدن يضيف لها مورداً اقتصادياً مهماً نظراً لضعف تجارة على الساحل اليوناني نتيجة لطبيعة الرياح التي لا تسمح للسفن اليونانية بالابتعاد كثيراً عن الشاطئ، فضلاً عن الضرائب التي كانت تتحملها تلك المدن وطريقة جبايتها من قبل الولاة الاخمينيين والتي كانت منهكة لكاهل الايونيين(٢).

وعلى اية حال فان الثورات في المدن الايونية وحتى في بقية المدن التابعة للإمبراطورية الاخمينية ظلت مشتعلة بين الحين والأخر تتراوح حسب قوة وضعف الملوك. ولابد لنا من الإشارة ايضاً الى العنصرية التي اتبعها الملوك الذين خلفوا (دارا الأول) في اختياراتهم لحكام الولايات سبّب انهياراً في ثقة الشعوب المحكومة من قبل الإمبراطورية الاخمينية.

---

(1) Stephen Ruzicka, **Politics of a Persian Dynasty: The Hecatomnids in the Fourth Century B.C, (Oklahoma Series in Classical Culture)**, (Norman: University of Oklahoma Press. 1992), P 232

(٢) برن، تاريخ اليونان، ص١٧٧؛ عياد، تاريخ اليونان، ج١، ص٢٦٤.

الحرب الكورنثية (٣٩٥-٣٨٦ق.م) وتدخل الإمبراطورية الاخمينية:

بدأت هذه الحرب عام (٣٩٥ ق.م) أي في حقبة الملك الإخميني (ارتحشتا الثاني) (٤٠٤-٣٥٩ ق.م) [١]، والذي يعد من الملوك الأقوياء في عهد الإمبراطورية الاخمينية، حيث كان يسمى (ارتحشتا منيمون) أي القوي او المتمكن، في هذه الحرب ساند الاخمينيون اعداءهم الأثينيين ضد الاسبارطيين، وكان السبب في بداية هذه الحرب هو تقدم اسبارطة ومحاولة استيلاءها على الساحل لأسيا الصغرى وبعض المدن التي كانت على الساحل، وتوجه اهتمام الاسبارطيين بالذات الى المدن التي كانت تتمتع بحكم ديمقراطي، بدأ الاسبارطيون الحرب بقيادة ملكهم (اجيسيلاؤس الثاني) [٢]، والذي ارسل قائداً يدعى (تيبرون) من اجل حماية المدن اليونانية التي كانت تابعة للحاكم الإخميني (تيسافرون)، قد بدأها بحمله استكشافية متكونة من (٥٠٠٠) جندي من حلفاء اسبارطة، و(٣٠٠) جندي من الأثينيين، و(٦٠٠٠) جندي من المرتزقة الذين بقوا على قيد الحياة من حملة (كورش الصغير) الإخميني شقيق الملك (ارتحشتا الثاني) [٣].

---

(١) پلوتارك، **حيات مردان نامى**، ترجمة: مهندس رضا مشايخي، چاپ دوم (تهران: انتشارات بنكاة ترجمة ونشر كتاب، ١٣٤٦ش)، جلد اول، ص ٤٨٣.

(٢) **اجيسيلاؤس الثاني (٤٤٤/٤٤٣-٣٥٩ ق.م):** ملك اسبارطي حكم اليونان القديمة، كانت ولادته في سنة ٤٤٤ ق. م، وهو الابن الثاني لملك اسبارطة ارشيداموس الثاني (٤٧٧-٤٦٢ ق.م)، ذكر في كتابات المؤرخ بلوتارخ بكونه ملكاً وقائداً لكل بلاد اليونان ونال شهرته هذه بعد انتصاره في الحرب الكورنثية (٣٩٤-٣٨٦ق.م). (پلوتارك، **حيات مردان نامى**، جلد اول، ص ٥٤٦؛ ول وايرل ديورانت، **قصة الحضارة، حياة اليونان**، مج٢، ج٢، ص٣٨١؛ ديڤانبيه واخرون، **معجم الحضارة اليونانية (أ-ز)**، ترجمة وتقديم: احمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢)، ج١، ص ٥٣).

(3) Godfrey Hutchinson, **Sparta unfit for Empire (404-362 BC)**, (London: frontline books, 2014), P 15.

في والواقع ان (اجيسيلاؤس الثاني) كان باقياً في اسيا الصغرى منذ انتهاء الحروب البيلوبونيزية، وقد طلب منه (تيثيراوستيس) (١) مغادرة اسيا الصغرى والعودة الى بلاده لأن عدوهم المشترك ويقصد به (أثينا) قد تم التخلص منه، وان الملك الإخميني قد منح الاستقلال للمدن الايونية اليونانية بشرط ان تقوم بدفع ما تأخر منها من الجزية، ولكن (اجيسيلاؤس الثاني) كان يماطل بحجة انه ينتظر الأوامر من بلاده، وقام بتأليب بعض المدن ضد الإمبراطورية الاخمينية مثل (ميسينا) وطلب من أهلها ان يدخلوا في تحالف معه، وكانت المدن التي ترفض التحالف مع اسبارطة يقوم (اجيسيلاؤس الثاني) بتدمير أراضيها ومزروعاتها، وهذا ما كان يخشاه (تيثيراوستيس) اذ اخبر الملك ان الاسبارطيين قد انغروا بما احصدوه من نصر على الأثينيين ويريدون مهاجمة المدن الايونية ذات النظام الديمقراطي، وقام الأخير بالاتفاق مع (اجيسيلاؤس الثاني) بان يعطيه ثلاثين من عملة التالنت الذهبية ومهلة ثمانية اشهر كهدنة (٢).

يمكننا ان نشرح بشكل مبسط الأسباب التي دعت اسبارطة شن هذه الحرب ضد حليفتها الإمبراطورية الاخمينية، بعد انتهاء الحروب البيلوبونيزية أرادوا حلفاء اسبارطة (طيبة وكورنثه) ان يروا أثينا مدمرة تماماً، ولكن اسبارطة رفضت لذلك، كما قامت اسبارطة بحرمان حلفائها من غنائم الانتصار فضلاً عن الأموال التي كانت تمنحها لهم الإمبراطورية الاخمينية من اجل تمويل تلك الحرب، وفي السنوات اللاحقة لانتهاء الحرب قامت اسبارطة في تعزيز موقعها في تساليا، والتي كانت تعدها طيبة من ضمن نطاق نفوذها، ونتيجة لتلك الأفعال رفضت كل من طيبة وكورنثه التعاون مع اسبارطة –وهم حلفاؤها التقليديين– وكان هذا الرفض لعدة محاور:

---

(١) **تيثيراوستيس:** وهو قائد الحرس الملكي، والذي كان مكلفاً بقيادة حرب الحدود في منطقة اسيا الصغرى. (أ. ت. أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢)، مج٢، ص١٣٢).

(٢) **المصدر نفسه**، ص١٣٣.

اولاً: رفضت كل من طيبة وكورنثه ان تتدخل اسبارطة في أثينا لأنهاء فترة الفوضى السياسية التي كانت تعاني منها.

ثانياً: الحرب التي شنتها اسبارطة ضد (إليس) (١) والذي اعطى اسبارطة السيطرة الكاملة على الساحل الشمالي الغربي للبيلوبونيز والوصول الى البحر الادرياتيكي (٢).

ثالثاً: الحملات الاستكشافية التي أرسلتها اسبارطة لأسيا الصغرى والتي سميت ببعثة تيبرون.

اما عن الجانب الإخميني، فلم تستطع الإمبراطورية الاخمينية صد الحملات الاستكشافية التي قام الملك الاسبارطي (اجيسيلاؤس الثاني) في المدن الايونية، فقررت الإمبراطورية ان تبعث الى المدن اليونانية (أثينا وطيبة) الكثير من الذهب لرشوتها حتى تقوم بإعلان الحرب على اسبارطة، فتأتيها الضربة من عقر دارها (٣)، وتستطيع ان تتخلص منها بإضعافها من الداخل والانقضاض على الحاميات الموجودة في المدن الاسيوية (٤).

(١) **إليس:** او إلين مدينة يونانية قديمة تقع الى الغرب من شبه جزيرة البيلوبونيز، وهي مجاورة لأسبارطة ويعود تاريخها الى ٧٧٦ق.م، اذ بدأت فيها الألعاب الأولمبية. (جرجي زيدان، **خلاصة تاريخ اليونان والرومان**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣)، ص١٦؛ خليل سارة، **تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م من كتاب نقد الحضارة الغربية**، تأليف مجموعة من الباحثين، (النجف: العتبة العباسية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠)، ج٢، ص ٧٤).

(2) C. Falkner, **Sparta and the Elean War, ca 401/400 B. C.: Revenge or Imperialism?**, **Phoenix Journal**, (Vol. 50, No. 1 (Spring, 1996)), P 17.

(٣) ديورانت، **قصة الحضارة، حياة اليونان**، مج٢، ج٢، ص ٣٨١-٣٨٢.

(٤) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج٢، ص١٢٩.

وفي عام (٣٩٥ ق.م) احتاجت قيادة طيبة ان تجد حلاً لتجعل التحالف البويوتي [١] يوافق الدخول في الحرب ضد اسبارطة، وكانت طيبة متحالفة مع لوكريس [٢]، فقررا اثارة النزاع بين (لوكريس) و(فوكسيس) [٣]، وفرضوا الضرائب على سكان (فوسيس) المحليين، وبهذا قامت الاخيرة بغزو شرق لوكريس مما جعلها تطلب مساعدة العصبة البويوتية [٤].

في هذه الاثناء قامت (فوكسيس) بإرسال مبعوثين الى اسبارطة لطلب المساعدة منها، في هذه المرحلة كانت اسبارطة خارجة للتو من حروب البيلوبونيز وقد اخذت جانباً من السلام وعدم التدخل في حرب أخرى، ولاسيما بعد فشل حملتها الاستكشافية التي أرسلتها الى اسيا الصغرى بقيادة تيبرون، لذا أمرت اسبارطة طيبة بعدم التدخل في النزاع بين فوسيس ولوكريس، ولكن طيبة تجاهلت هذا الامر، مما دعا اسبارطة ان تقوم بتحشيد لقواتها بشقين لغزو طيبة من الشرق والغرب [٥].

وهنا قامت الحرب من جديد بين أثينا وإسبارطة بعد مدة من السلام دامت تسعة أعوام، وعاد ملك اسبارطة من اسيا الصغرى لمواجهة الجيوش الاثينية وجيوش

---

(١) **التحالف البويوتي او الصعبة البويوتية:** سمي نسبةً الى مدينة بويوتيا (طيبة)، وهو تحالف ضم أحد عشر مدينة يونانية من ذوات السيادة، اذ قامت كلٌ من هذه المدن بانتخاب وزير للحرب وتحشيد الجنود في الحرب ضد اسبارطة. (ديورانت، **قصة الحضارة، حياة اليونان**، مج٢، ج٢، ص ٣٨٤).

(Sylvain Auroux, **History of the Language Sciences Beginnings to the Present**, An International Handbook on the Evolution of the Study of Language, (New York: Walter de Gruyter, 2000), P 360).

(٢) **لوكريس:** واحد من الأقاليم المجاورة لأقليم فوكسيس، اذ يقع في وسط شبه الجزيرة اليونانية ويقع في شمال غرب بويوتيا. (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٦٣)

(٣) **فوكسيس:** أحد الأقاليم الواقعة في شبه جزيرة اليونان ويشمل مجموعة من المدن مثل دلفي وجبل بارناسوس، وتقع بويوتيا الى الشرق منه، وخليج كورنثا الى الجنوب. (**المصدر نفسه**، ص١٦٣.

(4) Matthew Bennettm, **The Hutchinson Dictionary of Ancient and Medieval Warfare,** (New Mill: Helicon Publishing, 2005), P 88.

(5) Bennettm, **the Hutchinson Dictionary of Ancient and Medieval Warfare**, P 88.

طيبة التي تحشدت عند مدينة كرونيا، اذ استطاع الملك الاسبارطي هزيمتهم بصعوبة بالغة، ولكن بالمقابل قامت قوتان بحريتان من أثينا والامبراطورية الاخمينية بتدمير الاسطول الاسبارطي مما جعل اسبارطة تفقد سيادتها البحرية (١).

دامت هذه الحرب تسعة أعوام، خسرت فيها اسبارطة حلمها بتأسيس امبراطورية تحت الحكم الاوليغاريكي وان تضم تحت لواءها المدن الايونية، وهنا ارتفع شأن المدن اليونانية ولاسيما اثينا وطيبة (بويوتيا)، والتي ارادت ان تؤسس امبراطورية طيبة، ولكن اسبارطة اضطرت تحت هذه الظروف ان تستسلم وتطلب العون من الملك الإخميني (ارتحشتا الثاني)، فقام الأخير بإيقاف المساعدات المالية التي كان يرسلها لأثينا وطيبة من اجل استمرار الحرب، وعقدت الإمبراطورية الاخمينية صلحاً بينها وبين اسبارطة والمدن اليونانية سمي (سلام الملك) او (سلام انتالكيداس)(٢)، اذ ارغم الملك الإخميني المتنازعين على ان يوقعوا على هذا الصلح عام (٣٨٧ ق.م)(٣).

في الواقع كانت أثينا وإسبارطة وحلفاؤهما على الرغم من عدائهم للإمبراطورية الاخمينية، ولكنهم يرتمون في احضانها في أوقات ازماتهم ويطلبون منها المساعدة والمشورة، وهذا شيء غريب لاسيما ونحن نستعرض الحروب الفارسية اليونانية وقد رصدنا كمية الخسائر التي تكبدها الطرفان في هذه الحروب، ومع ذلك فان المدن اليونانية لا تجد سوى الإمبراطورية الاخمينية لتستنجد بها، ويبدو ان هذا كان يدل على مركزية الإمبراطورية الاخمينية على الرغم من تكبدها هي الأخرى الخسائر المادية من جرّاء الحروب اليونانية الاهلية التي تسمى الحرب الكورنثية، فضلاً عن عدم وجود دولة تُصنف من الدول العظمى في منطقة الشرق الأدنى سوى

---

(١) ديورانت، **قصة الحضارة، حياة اليونان**، مج٢، ج٢، ص ٣٨٢.

(٢) **سلام انتالكيداس (سلام الملك) (٣٨٧ ق.م)**: وهو صلح عقده الملك الإخميني (ارتحشتا الثاني) مع المدن اليونانية المتنازعة، وقد عقد هذا الصلح في مدينة سارديس في اسيا الصغرى، وقد أعلن قائد الحرس القرار الملكي امام ممثلي المدن اليونانية والذي يحمل الختم الشخصي للملك. (اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج٢، ص ١٤٧).

(٣) ديورانت، **قصة الحضارة، حياة اليونان**، مج٢، ج٢، ص ٣٨٢.

الإمبراطورية الاخمينية، لذا كانت المركز الوحيد الذي تتجه اليه جميع الأطراف في أوقات ازماتهم.

اما سلام الملك او سلام انتالكيداس فقد جاء على هذه الشاكلة: اضطرت اسبارطة للجوء الى طاغية سيراكوزة والذي قام بإمدادها بأسطول يتكون من عشرين سفينة، ولكن اسبارطة كانت مدركة عدم جدوى معاداتها للإخمينيين ولاسيما في هذه المدة العصيبة التي تمر بها، فعادت اسبارطة الى اتباع سياستها القديمة والتي تتلخص في التصالح مع الاخمينيين وإعادة أواصر الصداقة بينهما من اجل اخضاع المدن اليونانية، حتى وان كان ذلك على حساب التنازل عن ولاء المدن الايونية، او بتعبير آخر التضحية بها للإخمينيين، وكادت هذه المفاوضات ان تفشل لولا تدخل شخصية اسبارطية دبلوماسية يدعى (انتالكيداس) [١]، الذي ادار عملية السلام، وقبلت المدن اليونانية ومنها أثينا بهذا الصلح على مضض[٢].

اما الايونيون، فقد استطاع الاخمينيون استمالتهم لاسيما بالسياسة الحكيمة التي اتبعوها تجاههم بعد اخماد ثوراتهم [٣]، كما ان جميع المدن اليونانية كانت ترى مصلحتها في انتهاء الحرب وعدم جر الإمبراطورية الاخمينية في حرب ضدهم، حتى انهم اعتقدوا ان كل صراع او مقاومة او حرب مع الاخمينيين هي محاولات عقيمة لا تجدِ اية نفع، بل على العكس لأنها تأتي فقط بالخراب من الناحية الاقتصادية والناحية الاجتماعية.

اما بنود سلام الملك او سلام انتالكيداس فجاءت كالاتي: ان المدن اليونانية عانت من الحروب المستمرة-معظمها-وقد ارادت السلام، فأرسل الملك (ارتحشتا الثاني) في طلبهم في مدينة سارديس وعندما حضروا اظهر لهم ممثل

---

(١) **انتالكيداس:** شخصية دبلوماسية من اسبارطة اعتمد كوكيل عن اسبارطة لدى الإمبراطورية الاخمينية، قام هذا الشخص بهز ثقة الملك (ارتحشتا الثاني) بأثينا، واغراه بالموافقة على الصلح الذي سمي باسمه عام (٣٨٦ ق.م). (مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته**، ص ١٨٠).

(٢) الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم**، ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٣) عياد، **تاريخ اليونان**، ج١، ص٣٤٣.

الملك وثيقة تحتوي على ختم وضمان الملك، ومن ثم قرأ عليهم الوثيقة التي نصت: ((**يعتقد الملك ارتحشستا ان المدن الواقعة في اسيا الصغرى ينبغي ان تكون خاضعة له، وتنتمي اليه بالاضافة الى قبرص، وان المدن اليونانية الأخرى –سواء كانت صغيرة ام كبيرة– ينبغي ان تترك متحررة ماعدا ليمينوس وامبروس وسيروس syros، وان ينبغي ان تنتمي الى الأثينيين، ولكن أيا من الفريقين لا يقبل بهذا السلام فإني سوف أشن حرباً عليه بالاشتراك مع أولئك الذين يرغبون في هذا التنظيم براً وبحراً بالسفن والمال**)) [(١)].

ولكن من وجهة نظر اليونان ان هذا الصلح ما هو الا نصر لإسبارطة، والتي كانت تدعي طوال الوقت انها لم تخسر الحرب ضد طيبة واثينا، ولكن هذا الصلح من وجهة النظر الاخمينية لم يكن الا نصر لها، لأنها استعادت المدن الايونية تحت لواءها، واقنعت المدن اليونانية على عدم العودة للعداء مجدداً مع الإمبراطورية الاخمينية [(٢)].

ان نص سلام الملك كان صريحاً بان الإمبراطورية الاخمينية قدمت الكثير من الأموال ولازالت مستعدة لتقديم الأموال من اجل الحفاظ على المدن الايونية، ولكن على الرغم من النجاحات التي حصدتها الإمبراطورية الاخمينية الا انها كانت في أزمة حقيقية، فقد كانت في مصر ثورات متأججة منذ ان تسلم الملك (ارتحشستا الثاني) العرش، ولم ينجح في أي محاولة قام بها من اجل قمعها، كما ظهرت ثورات الأقاليم من خلال تمرد عدد من الولاة (المرازبة) لاسيما ولاة غرب الفرات ومن ضمنهم جزيرة قبرص، وأضحت الضرائب ثقيلة على كاهل الشعوب.

كما حدثت انتفاضة للفلاحين والحرفيين الذين كانوا لا يملكون قوت يومهم وقد اهلكتهم الضرائب، ولكن الملك تمكن من قمعهم [(٣)]، وعلى اية حال فان الانتفاضات والثورات كانت سمة سائدة في حكم هذا الملك واسلافه، كما ظهرت

(١) بيير بريانت، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٥)، مج ٤، ص٣٣٤.
(٢) **المصدر نفسه**، ص ٣٣٥.
(٣) كاتوزيان، **الفرس**، ص ٥٨.

الدسائس في البيت الحاكم والتي راح هو شخصياً ضحيتها بعد حكم دام خمساً وأربعين عاماً.

ولابد لنا ونحن نتحدث عن عهد الملك (ارتحشستا الثاني) ان ننوه على ان مصر قد حققت استقلالها في عهده، وتمكن أحد الثائرين المسمى (اميرا توس الثاني)(١)- وهو الحفيد (لأميرا توس الأول)-من تحرير مصر من نير الإمبراطورية الاخمينية وتأسيس الاسرة الثامنة والعشرين في سايس (٢).

وتجدر الإشارة الى ان سلام الملك، كان له تأثيراته السلبية على جميع الأطراف ومن ضمنها الإمبراطورية الاخمينية، فمن الناحية اليونانية فقد أضعف هذا السلام المدن اليونانية الاوربية وأنهى املها في تكوين الامبراطوريات سواء اكانت أثينا ام اسبارطة، وذهبت أيام مجدهم الى غير رجعة، وأدى هذا السلام الى خفوت ضياء الديمقراطية في أثينا، فقد كان ثمن هذا السلام باهضاً جداً، وذلك بان تتخلى أثينا عن شعاراتها للحرية والديمقراطية في المدن الايونية، اما من الناحية الاخمينية، فقد استنزفت الحروب والصلح الكثير من مواردها واموالها، وحتى أراضيها الزراعية التي استنزفت من جراء الزراعة الكثيفة من اجل سد نفقات الحروب والرشاوى، وادت هذه العوامل الى التدهور الاقتصادي في الإمبراطورية الاخمينية(٣)، فلازلنا نلاحظ ان الإمبراطورية قد دفعت الكثير من الأموال في هذه الحرب وفي الحرب البيلوبونيزية من قبلها، وهي كالتالي:

(١) **اميرا تيوس الثاني:** ثائر مصري بدأ ثورته في نهاية عهد الملك (دارا الثاني) بين حوالي (٤١١-٤٠٨ ق.م)، في مدة حكم المرزبان (أرساميس) على مصر، وعندما ذهب هذا المرزبان الى العاصمة (سوسة) حدثت مجموعة من الاضطرابات كانت سبب الهياج الذي حدث في الدلتا، وقد استمرت الثورة مدة ست سنوات، تمكن (أميرا تيوس) الاستقلال في الجزء العلوي من مصر في الدلتا واسس فيها الأسرة الثامنة والعشرون في عام (٤٠٢ق.م). (Bresciani, **the Persian Occupation of Egypt, the Cambridge History of Iran**, Vol 2, P 512).

(٢) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج٢، ص١١٧.

(٣) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج٢، ص ١٤٩.

١. أموال دفعتها الإمبراطورية الاخمينية لأسبارطة من اجل دعمها في حربها مع أثينا وحلفاءها.
٢. أموال دفعها (كورش الصغير) من اجل تحشيد جيش ضد أخيه الملك (ارتحشتا الثاني) من المرتزقة اليونانيين، وكذلك لأسبارطة من اجل الوقوف الى جانبه في حربه هذه [1].
٣. أموال دفعتها الإمبراطورية الاخمينية لأسبارطة من اجل ان تخرج من اسيا الصغرى وتكف عن تأليب المدن الايونية ضدها مع عقد هدنة لمدة ثمان أشهر.
٤. أموال دفعتها الإمبراطورية الاخمينية لكل من أثينا وطيبة (بويوتيا) لغرض تأليب التحالف البويوتي وإعلان الحرب على اسبارطة.
٥. سلام الملك الذي كبد الإمبراطورية الاخمينية خسائر مادية من خلال إرضاء الأطراف، كذلك أعادة بعض المدن التي كانت تابعة للإمبراطورية الى أثينا بحجة ان أثينا كانت تحكمها سابقاً.
٦. فقدان اهم مورد من مواردها الاقتصادية الا وهي مصر بسبب انشغال الإمبراطورية الاخمينية بالحروب الاهلية اليونانية، مما أدى الى تحررها وتأسيس اسرة مصرية وطنية عرفت بالتاريخ بالأسرة الثامنة والعشرون.

---

(١) سايكس، **تاريخ ايران**، ج١، ص٢٩٣؛ اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج٢، ص١٠٩.

المبحث الرابع

أثر المرتزقة اليونانيين في ضعف الجيش الإخميني

ان الجيش الإخميني يتكون من عدة صنوف، وهو عبارة عن جنود يتم جمعهم من كافة ارجاء الإمبراطورية الاخمينية، ولكن قلب الجيش وقياداته كانت من الفرس الاخمينيين حصراً، فضلاً عن المرتزقة من اليونانيين الذين كانوا جزءاً لا يتجزأ من مكونات الجيش الإخميني، والذي عزا إليهم المؤرخون انهيار الإمبراطورية الاخمينية.

والجيش هو العمود الفقري للأمن والمعلومات العسكرية السرية في البلاد، وله سلطته وسطوته وعندما تكون المملكة قوية، وسبب النصر والعكس صحيح إذا كانت المملكة ضعيفةً فيكون الجيش عبئاً عليها لاسيما في زمن الملوك الضعفاء فقد كان الجيش هو سبب الفرقة والهزيمة، ومن ناحية أخرى فلا توجد قوات أجنبية تمتلك الروح البطولية والوطنية، وكذلك التوسع التدريجي للإمبراطورية الاخمينية بالاعتماد على هذه القوى جعل الأجنبي ملزماً من الإمبراطورية الاخمينية.

والجيش هو عماد السلطة الملكية أو السلطة الإمبراطورية الاخمينية شأنهم شأن سائر الامبراطوريات في العالم، فكانت قادرة على الحفاظ على كيانها السياسي طالما كانت تمتلك القدرة على القتل والسفك (١).

كانت الحروب هي قانون التوسع في الإمبراطورية الاخمينية منذ ان تولى الملك (كورش الثاني) حتى الملك (ارتحشستا الثاني)، او بوصف ادق منذ عام (٥٥٩-٤٧٩ ق.م)، وكانت الحرب بالنسبة لهم ضرورة بنيوية، تماماً مثلما كانت ضرورة هيكلية (٢)، أي انها ليست فقط لإعادة هيكلة الإمبراطورية ومكانتها السياسية والعسكرية، ولكنها ايضاً لزيادة جسم الإمبراطورية ورقعة ارضها المتنوعة جغرافياً وعرقياً وحتى اقتصادياً وذلك تبعاً لغنى الأقاليم وتباينها اقتصادياً واجتماعياً ودينياً.

---

(١) ول ديورانت، **قصة الحضارة الفارسية، نقلاً عن كتاب قصة الحضارة**، ترجمة: الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٧)، ص٢٧.

(2) Christopher Tuplin, **War and Peace in Achaemenid Imperial Ideology**, (London: University of Liverpool, Vol. 24, 2017), P 32.

كما عدّوا الحروب واجباً للدفاع عن الأوطان، ويجب عليهم بذل الدماء من اجل ان يحل السلام، وقد سار الملوك الاخمينيون على هذه القاعدة التي انتهجها الملك (كورش الثاني) وأكملها من بعده الملك (دارا الأول)، باعتبارهم ان الحرب هو واجب مقدس من الاله (اهوارا مزدا) (١).

ان اول من أنشأ الجيش الإخميني هو الملك (كورش الثاني)، فقد أراد هذا الملك ان يعزز دولته الجديدة بنظام عسكري يستطيع من خلاله فتح البلدان المجاورة(٢)، فقد كان حلم التوسع يشدوا في مخيلته كحلم لا ينتهي، لأن انشاء نظام عسكري قوي يعني انشاء امبراطورية قوية سياسياً اولاً وتوسعياً ثانياً (٣).

وقد جهد الملك (كورش الثاني) في توسع إمبراطوريته الى ابعد حد ممكن، ومن اجل تحقيق هذا الهدف كان لابد عليه من تشكيل جيش قوي ليستطيع به منازعة الدول المجاورة صاحبة الحضارات المتطورة والامكانيات والخبرات العسكرية القديمة والمتأصلة مثل (بابل) و(مصر)، اذ صار الجيش في عهد الملك (كورش الثاني) يمتلك وحدات وصنوف متعددة التشكيلات.

وكان هذا يقوم بنفسه ببث الحماسة والاقدام في جيشه، ففي احدى خطبه الحماسية التي القاها على جيشه اثناء غزوه لليديا قال: ((**أيها الفرس، يامن نشأتم في الأرض نفسها التي تُكَوّن موطني، انكم تمتلكون القوة البدنية التي امتلكها، إذن لابد ان تكون شجاعتنا ذاتها، على الرغم من انكم قد حرمتم من بعض**

---

(١) خنجي، **نشأة إيران**، ص٢٢٨-٢٢٨؛ محمد كريم يوسف جمالى و على اكبر شهبادى، **بررسى نقش و جايگاه نظامى ساتراپ نشين هاى غربى ايران در ارتش شاهنشاهى هخامنشى (از ٥٥٠ تا ٣٣٠ پ. م)**، (أصفهان: بژوهش هاى تاريخى، سال پنجاهم، دوره جديد، ١٣٩٣ش)، ص٨٥.

(2) Duncan Head, **The Achaemenid Persian army**, (London: montvert publications, 1992), P 3.

(٣) دهنوى، **تحليلى بر اهداف نظامى كوروش و نكهدارى مرزهاى امبراتورى اش در اسيا**، ص١٥٥.

الامتيازات، بسبب سعيي لتأمين المعيشة، فمن الان وصاعداً بعون الالهة سأكون المسؤول عن معيشتكم ورزقكم، أما الان ان كنتم تريدون القتال جنباً الى جنب معنا فسوف تجهَزون بنفس اسلحتنا...)) (١).

وصف المجتمع الفارسي الإخميني بانه مجتمع اقطاعي، يتكون من نبلاء وعبيد، ولكن بالمقابل فكلا الطبقتين تعدان عبيداً للملك، وكانت الخدمة العسكرية هي خدمة الزامية اجبارية تقع على عاتق الرجال جميعا سواء اكان نبيلا ام عبداً، ولا يمكن اعفاء أي شخص من الخدمة العسكرية الا بأمر من الملك (٢)، ويبدو ان الخدمة الإلزامية كانت في سن مبكرة، فكان الصبيان قبل سن الخامسة من العمر يذهبون مع ابائهم ليشاهدوا الصبيان وهم يركبون الخيل ويرمون بالأقواس، ولكنهم يبقون في كنف امهاتهم للرعاية، ولكن بعد سن الخامسة وحتى سن العشرين سيتعلمون ((**الركوب واستخدام القوس واتحدث بالحق**))(٣)، وان التدريب العسكري يستمر حتى بلوغ الصبيان عامهم الرابع والعشرين، ومن ثم يقسمون على مجموعات من خمسين مجموعة، تحت قيادة واحد من أبناء النبلاء، ويخبرنا هيرودوت ان الملك (دارا الأول) عندما كان في خدمة الملك (قمبيز الثاني) والذي كان احد حاملي الرماح في جيشه لم يكن قد اكمل عامه العشرين(٤).

صنوف الجيش الإخميني:

ان كثرة الثورات والتمردات والحاجة الى قمعها كل ذلك أدى الى الزيادة العددية في الجيش الإخميني بين مدة وأخرى، ولا سيما في عدد القوات الحربية التي أسسها الملك (دارا الأول)، وقد وردتنا سجلات ودفاتر أحوال للجيش الإخميني بشكل

---

(١) كزنفون، **كوروش نامه**، ترجمه: رضا مشايخى، چاپ نخست (تهران: انتشارات علمى و فرهنكى، ١٣٧١ش)، ص٤٧.

(2) Nick Sekunda and Simon Chew, **The Persian Army 560-330 B.C**, (London: Osprey publishing Ltd, 1992), P 4.

(3) **Ibid**, P 5.

(4) **Ibid**, P 5.

مقتطفات في كتابات هيرودوت، والتي يرجح انه حصل عليها من مصادر فارسية بحته، لاسيما وانه أورد بعض التفصيلات عن الشؤون العسكرية تقاربت كثيراً مع المنحوتات التي وجدت في لوحة الجندي الإخميني التي وجدت في برسيبوليس [١].

ولابد لنا ان نعرف ان مصدرنا عن الجيش الإخميني هو عائد فقط الى هيرودوت، وحتى الكتب الفارسية التي كتبت عن الجيش الإخميني فهي تستقي معلوماتها بالدرجة الأولى عن كتاب هيرودوت، ويبدو ان تسميات الفرق العسكرية هي الأخرى مأخوذة عن هيرودوت التي أوردها في كتاباته.

حسب الاعتقاد السائد حول تأسيس الجيش الإخميني، فان (كورش الثاني) هو من أسس هذا الجيش، وقد خلق فيه بعض السمات المميزة كما قام بتنظيمه ادارياً، ولكن الى أي مدى نجح (كورش الثاني) في ذلك، لاسيما وانه لم يلبث حتى قتل في عام (٥٣٠ ق.م) اثناء حربه في الجهات الشرقية من الإمبراطورية ضد الماساجيتا، وجاء خلفاً له ابنه (قمبيز الثاني) والذي غزا ارض مصر وفشل في ثلاث حملات عسكرية الى ان لقي حتفه في طريق عودته الى العاصمة سوسة من اجل السيطرة على تمرد أخيه، ومن ثم جاء (دارا الأول) الى الحكم وهو كما اوردنا سابقاً ينتمي الى الفرع الثاني من الاسرة الاخمينية، والذي اعاد بناء الإمبراطورية ادارياً وعسكرياً حسب المعلومات التي أوردها هو في نقش بهستون، ومن هنا بدأ الجيش الإخميني يتخذ شكلاً منظماً ومقسماً الى وحدات عسكرية[٢].

وينقسم الجيش الإخميني الى عدة صنوف او فرق حربية، ويمكننا ان نصنفهم تبعاً لأهمية كل صنف على حد سواء:

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب السابع**، ص ٥٠٠ وما بعدها.

(٢) دانكن هد، **ارتش ايران هخامنشى**، ترجمة: محمد آقاجرى، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٩١ش)، ص ١٠.

اولاً: الخالدون (جاويدانش): (١)

وهم فرقة النخبة، التي أسسها (كورش الثاني) مؤسس الإمبراطورية الاخمينية، وكان قوام هذه الفرقة عشرة آلاف جندي، وسميت بالخالدون تبعاً لتسمية هيرودوت لهم في كتابه، وجاءت هذه التسمية لأن أي نقص يحدث في فئته العددية فانه يعدل فوراً من الجنود الاحتياط، فهم لا يزيدون او ينقصون عن العشرة آلاف مقتال (٢).

وكان مهمة هذه الفرقة هو حماية الملك وحفظ الامن، وكانوا في حالة استعدادٍ دائم وتسليح منتظم، وقوام جند هذه الفرقة من الفرس حصراً، ولكن فيما بعد دخلت ضمن افرادها النبلاء من الميديين والعيلاميين، وقد قام (دارا الأول) بتنظيم هذه الفرقة، وقد أطلق اليونان عليها تسمية (جاويدانش) أي الخالد (٣).

اما زيهم العسكري فكانوا لا يرتدون خوذة على رؤوسهم، بل كانوا عراة الرؤوس بشعر مربوط الى الخلف بشريط اشبه بالحبل المجدول المصنوع من اللباد باللون الأخضر، ويتميزون بلحية قصيرة متصلة بالعنق بشكل مشذب، وكانوا يرتدون الاقراط الذهبية والاساور الذهبية في كلتا اليدين، كما كان هناك شريط على شكل حبل ملون يعطي الملابس من الرقبة وحتى الرسغين، اما الحذاء فكان من الجلد المربوط بشكل محكم، وألوان الزي كانت تتراوح ما بين الأصفر الفاتح والازرق الغامق ومزين بزخارف جلدية متعددة الاشكال (٤)، وبعض الافراد من هذه الفرقة كانوا يرتون الزي الميدي، الذي كان يتميز بوجود قبعة من اللباد تغطي الرأس وزيهم يشبه الزي اليوناني الطويل والذي يربط بنطاق من الخصر، فضلاً عن السروال الذي كانوا يرتدونه للحماية (٥).

---

(١) **انظر الشكل رقم (٣)**، ص ٢٠٥.

(٢) هد، **ارتش ايران هخامنشى**، ص ٢١.

(٣) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٨٠.

(٤) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ هد، **ارتش ايران هخامنشى**، ص٢١.

(5) Head, **The Achaemenid Persian army**, P 10;=

وفيما يخص أسلحتهم فكانوا يحملون الرمح الذي ينتهي عقبه على شكل رمانة ذهبية وليس على شكل الرمح الاعتيادي، اما رأسه فكان شكله يشبه المسمار، وكانوا يحملون على اكتافهم القوس وكنانة السهام، وخنجر مربوط في الفخذ الأيمن بواسطة نطاق جلدي، وكان جزء من هذه الفرقة يحملون التروس المصنوعة من قصب الصفصاف والتي تميزت بشكلها المعيني [١].

وعرفت هذه الفرقة بان العدو لا يري ظهورهم ابداً لأنهم لا يستسلمون حتى الموت، فأما الانتصار واما الموت، وفضلاً عن الزي المبهر لهذه الفرقة والذي كان مزيناً بشارات ذهبية، فقد سمح لهم باصطحاب الخدم والجواري المحظيات من النساء اللاتي كن يحملن في عربات خاصة، كذلك الطعام الذي كان يحمل على ظهور الجمال والحيوانات الركوب الأخرى [٢].

ويبدو ان فرقة الخالدين كانت القوة المركزية التي احتفظ بها الاخمينيون على مر تاريخ إمبراطوريتهم، وقد أشار لهم الملك (دارا الأول) في نقشه فقال: ((**كانت الجيوش الفارسية والميدية هي التي بقيت معي**))، وهو ما يدل على ان هذه الفرقة كانت من الفرس حصراً وكانت تتمتع بثقة الامبراطور الإخميني [٣].

=اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج١، ص٣٥٩.

(١) البر ماله و ژول آيزاک، **تاريخ ملل شرق ويونان**، ترجمة: ميرزا عبد الحسين هژير، (تهران: نشر دنياى كتاب و علمى، ١٣٠٩ ش)، ص ١٢٧.

(٢) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص ٣٥٧.

(٣) هد، **ارتش ايران هخامنشى**، ص ٢٢.

ثانياً: فرق المشاة:

تميزت هذه الفرق بتعدد اجناسها، فهي لم تتركز في تعدادها على الفرس فحسب بل كان فيها من مختلف الاجناس التي عاشت في كنف الإمبراطورية الاخمينية، وهذه الفرقة من السهل جمع افرادها ولكنها في الوقت ذاته شكلت اهم الفرق العسكرية في الجيش الإخميني لأنها هي من تقاتل وجهاً لوجه امام العدو (١)،

ويبدو ان هذه الفرق كانت مقسمة على شكل نظام عشري، الى (عشرات، ومئات، وألوف، وعشرات الالوف)، فإن عشرة افراد كانوا يكوّنون مجموعة يطلق عليها (داثه بام) أي العشرة، وقائد هذه المجموعة يطلق عليه (داثه بلتيس) قائد العشرة، وكل عشر مجموعات من ال(داثه بام) تكوّن فرقة تسمى (سده بام) أي المئة، يقوم بقيادتها شخص يسمى (سده بتي) قائد المئة (٢)، وكل عشر فرق من الـ(سده بام) تكوّن الفرقة والمكونة من ألف جندي وتسمى (هزار بام) أي الالف، ويرأسها ضابط يطلق عليه (هزار باتيش) (قائد الالف) (٣)، وتتكون فرق المشاة من عشرة آلاف جندي تحت مسمى (بياور بام) يكونون تحت امرة عشرة قادة يلقبون بـ (بياور باد) (٤).

والأسلحة المستخدمة في هذه الفرق كانت الاقواس والسهام والفؤوس (المقالع) ذات المقابض الطويلة، وتمت إضافة بعض الأسلحة مثل الرماح السيوف

---

(١) جيمز بارتر، **تمدن هاى گمشده پارسيان**، ترجمه: مهدى حقيقت خواه، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٨٧ش)، ص ٩٨.

(٢) أسماء جميل راضي، **التنظيمات الإدارية في العهد الإخميني (٥٥٠-٣٣١ ق.م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد، ٢٠١٦)، ص١٠٥.

(٣) يزف فيزهوفر، **فارس القديمة التاريخ-الحضارة-العبادات-الإدارة-المجتمع-الاقتصاد-الجيش**، ترجمة: محمد جديد، مراجعة: زياد منى، مراجعة الأسماء الفارسية: د. عباس صباغ، (بيروت: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ١٢٣.

(٤) أبو الفضل ايران نژاد، آريانام: **تاريخ و فرهنگ ايران باستان**، (كرمان: انتشارات خدمات فرهنگى كرمان، ١٣٨٧ش)، ص ١٥٧.

التي تساعد على القتال في حالة الاشتباك المباشر بالعدو [1]، اما الزي العسكرية لهذه الفرق فكانت بشكل ثياب مصنوعة من الجلود، ليس طويل يصل الى ركبة المقاتل ويرتدي السروال الطويل والذي يتميز بكونه ضيقاً، وامازت هذه الثياب بكونها مطرزة باللون الارجواني بواسطة الخيوط، فضلاً عن انها تمتاز بالأكمام الطويلة، وكان الجنود يرتدون خوذاً بيضاء واحذية جلدية تشبه الى حد ما الأحذية الاشورية ذات الشريط الذي يلف حول القدم [2].

ثالثاً: فرقة الفرسان:

وهي الفرق الراكبة، ويبدو ان هذه الفرقة كانت موجودة منذ العهد الميدي بقوام الفي فارس، ولكن عندما آلت الدولة الى الاخمينيين عمد مؤسسها (كورش الثاني) لزيادة عدد هذه الفرقة، لاسيما وان الميديين كانوا أبرع من الاخمينيين في القتال بالفَرَس، فصار عددهم عشرة آلاف فارس [3]، ويخبرنا زينوفون عن العبقرية العسكرية للملك (كورش الثاني)، من حيث التخطيط والترتيبات العسكرية للفرق الحربية، كذلك القدرة القيادية اثناء الحرب والتنظيم لحركة الجيش [4].

اما سلاحهم فكان من النوع الثقيل، واسلحتهم الرئيسية تتألف من السيوف والرماح والخناجر القصيرة والصولجان، وكانت سرعتهم بطيئة بسبب أسلحتهم لذا كانت مهمتهم في الحرب دعم المشاة والدفاع عنهم، وكانوا يشتبكون في المعارك بشكل مباشر عندما تضيق المسافة بينهم وبين العدو، وقد شهدت المعارك التي خاضوها استبسالاً في القتال، ولكن نقطة ضعفهم الوحيدة تكمن في ثقل معداتهم

---

(1) Richard bodley, Nik Gaukroger, James Hamilton and Paul Robinson, **Immortal Fire Greek, Persian and Macedonian Ware**, (London: Osprey publishing, 2008), P 12.

(٢) جميل قوزانلو، **تاريخ نظامى ايران شامل دوره قرون اوليه نظام–قرون وسطى و أخرى نظام**، (تهران: كتابخانه مجلس شوراي اسلامى، ١٣١٥ش)، مج١، ص ١٣.

(٣) قوزانلو، **تاريخ نظامى ايران شامل دوره قرون اوليه نظام–قرون وسطى و أخرى نظام**، ص ١٣.

(٤) كزنفون، **كوروش نامه**، ص ١٧٨.

الحربية وبطئهم في التقدم، وكانوا يرتدون دروع وخوذات وسراويل ضيقة من الفولاذ، كما قاموا بحماية خيولهم بدروع حديدية كي تكون بمأمن من ضربات الأعداء[١].

ولا بد ان ننوه الى وجود نوعان من سلاح الفرسان، سلاح الفرسان الثقيل والذي تحدثنا عنه أعلاه، وسلاح الفرسان الخفيف والذي كان قوامه ٢٠٠ فارس وحملوا الأسلحة الخفيفة من الحراب الصغيرة وكانت مهمتهم القتال في السهول الشاسعة [٢].

واحتوت هذه الفرقة على الخيول والجمال التي كانت تستخدم في الحرب لأخافه خيول الأعداء، كما استخدمت العربات ذات الكرسي الهرمي لسهولة قيادتها وعدم تعرضها للقلب اثناء الهجوم [٣].

رابعاً: المرتزقة:

وهم الجنود الذين كانت تدفع لهم الإمبراطورية الاخمينية الأموال مقابل خدماتهم العسكرية، ولكن السؤال هنا يكمن: لماذا تحتاج امبراطورية مترامية الأطراف جنوداً مرتزقة من ضمن جيشها على الرغم من انها تمتلك العديد من الولايات التي تستطيع تجنيد أبنائها بالمجان؟ والجواب هو عدم الثقة في بعض الولايات، اذ ان هناك بعض الولايات التي لم تكن الإمبراطورية الاخمينية تثق بتجنيد افراد منهم واعطاءهم السلاح والتدريب العسكري خوفاً من الانقلاب ضدها او على اقل تقدير التمرد عليها.

---

(١) محمد قلي اشترى، **كزارشى در بارهء بنياد هاى تاريخى ارتش خشايارشا**، (تهران: بررسيهاى تاريخى ش٦ سال ٥، بلا ت)، ص ٢٣.

(٢) عباس پرويز، **تاريخ دو هزار و پانصد ساله ايران**، (تهران: انتشارات علمى دنياى كتاب، ١٣٩٥ ش)، مج ١، ص ١٢٣.

(٣) ميرزا محمد حسني و بهرخ جمالي و مهرداد نوري مجيري، **نقش مزدوران يوناني در ساختار ارتش ايران در دورة هخامنشي**، (مشهد: مجله انجمن علمي تاريخ دانشگاه فردوسي، سال بيست و يكم، شماره ٧٦، بهار ١٣٩٨ش)، ص ٣٥.

على الرغم من ان هيرودوت قد ذكر لنا الولايات التي قدمت الجنود في عهد الملك (أحشويرش الأول) في حملته ضد اليونان، ووصف لنا الجموع التي شاركت في الحملة على النحو التالي: ((**كان جيش أحشويرش يتألف من الشعوب التالية: أولاً الفرس، ويرتدون القبعات المثلثة....، اما الفرقة الميدية فكانت بقيادة تيجرانيس الإخميني ومسلحة بذات العدة والعتاد كالفرس،...اما لباس الفرقة الكيسية فهو شبيه بلباس الفرس وقائدهم أنافيس بن أوتانيس،... وكان سلاح الهركانيين مماثلاً للفرس وقائدهم ميجابانوس وقد تولى فيما بعد منصب حاكم بابل، وكان لباس الاشوريين يتألف من خوذة فولاذية والدرع والخنجر (الشبيه بالخنجر المصري) والعصا المدعمة بالحديد،... ومن الشعوب التي يتألف منها الجيش الفارسي ايضاً الكلدانيون وقائدهم أوتاسيب بن ارتاخايوس، والباكتيريون الذين يعتمرون بعمرات مطابقة لعمرة الميديين...، والساكيون (وهم من السكيث) يرتدون السروال والقبعة الطويلة،... اما الهنود فكانوا يرتدون لباسا من نسيج القطن، ويحملون الاقوات المصنوعة من الخيزران والنبال المصنوعة من الخيزران ايضاً، ويتولى قيادتهم فرنانزاثريس بن ارطباتيس...أما الآريون فكان على رأسهم سيزامنس بن هيدارنيس وسلاحهم القوس الميدي، وكانوا يماثلون الباكتريين وهذا شأن البارثيين والخوارزميين وهم بإمرة أرطبازوس بن فرناس، والصغديون بإمرة أزنيسي بن أرتايوس، والقندهاريون والدادايكاي بإمرة أرتيفيوس بن أرطبانوس، والخزريون (القزوينيون) قد تولى قيادتهم أريوماروس شقيق أرتيفيوس وكانوا يرتدون سترات من الجلد،... والسرنجيون بقيادة فرنداتيس بن ميجبازوس وسلاحهم القوس والنشاب والرماح الميدية،... وأما البكتيان فكان قائدهم أرتينيس بن إيثار متريس، واليوتيان والمايكس بإمرة أرتامين بن داريوس، والبريكان وقائدهم سيروميتريس بن إيوبازوس، وهم يماثلون للبكتيان في العدة والعتاد، وكان العرب يرتدون العباءة الطويلة.... والاثيوبيون...وكان على العرب والاثيوبيين وهم من جنوب مصر أرساميس بن داريوس...**)) (١).

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب السابع**، ص٥١٥-٥١٨ وما بعدها.

كل تلك الاقوام وأكثر ممن لم يتسنى لي ذكره لكثرة عددهم، شاركوا ضمن صنوف الجيش الإخميني، فمن هم الاقوام التي كانت جنودهم من المرتزقة؟ قبل الإجابة على هذا السؤال هناك سؤال آخر هو لمَ احتاجت الإمبراطورية الاخمينية للجنود المرتزقة بعد ما احصيناه من الاقوام التي قامت بتجنيدهم؟ للإجابة على هذين السؤالين نقول ان الجيش الإخميني بسبب تعددية الاجناس التي ضمها لم يعد جيشاً وطنياً مما سبب عدم ثقة الحكومة الاخمينية فيه، فالإمبراطورية لم يكن لديها الضمان في جيشها الذي ضم قوميات وأجناس ساخطة عليها، ومن الممكن وبأي لحظة ان تتمرد هذه الولايات بمساعدة ابناءها من الجنود بعدما احصوه من سلاح ومعدات حربية وتدريب، ويمكننا ان نعلم من قراءة نص هيرودوت أعلاه عدم الثقة هذه من خلال القادة الذين كانوا جميعهم من الفرس على حدٍ سواء، لذا احتاجت الإمبراطورية الاخمينية جنوداً تستدعيهم وقت حاجتها لهم ليساندوها مقابل دفع الأموال والرواتب لهم.

ان تشكيل الدولة الاخمينية من دولةٍ فارسية تضم الفرس الاخمينيين والميديين الى امبراطورية عالمية ضمت مجموعة كبيرة من الاقوام، احتاجت الى حماية حدودها، والثكنات العسكرية الحدودية احتاجت الى جنود يأتمرون بإمرة الإمبراطورية فقط، وكان هؤلاء الجنود هم المرتزقة، ونذكر حادثة الجنود الذين كانوا في إقليم باكتريا، والذين تمردوا في أوائل حكم الملك (دارا الأول) بسبب بقائهم بعيدين عن أهلهم في تلك الثكنة الحدودية وتأخر دفع رواتبهم.

كما ان الخسارة في معركة (ثرموبلاي) في عهد الملك (أحشويرش الأول) وايقانه بسوء التسليح والدروع مقارنة بالدروع الحديدية اليونانية، جعلهم يقبلون على اختيار المرتزقة اليونانيين للقتال ضمن الجيش الإخميني، مع دفع الرواتب والأجور لأفراد هذه الفرق من المرتزقة [1].

(1) Ali and other, **the influence of weapons and armors between Persia**, P 21.

هناك مجموعة من الأسباب لاختيار الجنود المرتزقة للقتال ضمن الجيش الإخميني منها:

١. هروب بعض أبناء الولايات من الخدمة العسكرية بسبب عدم تمكنهم من دفع الضرائب نتيجة لتركهم زراعة أراضيهم، وكان لا بد من استبدال المزارعين بالمرتزقة لاسيما في الثكنات الحدودية للإمبراطورية من اجل حمايتها بشكل أفضل بسبب تقاضيهم للرواتب (١).
٢. ان استخدام الجنود المرتزقة لا يعد ضعفاً في تشكيلات الجيش الإخميني، ولكن اليونانيين بسبب ضعفهم الاقتصادي لاسيما بعد الحروب البيلوبونيزية احتاجوا الى موارد اقتصادية، وبسبب الحروب الاهلية المستمرة زادت الحاجة الى تلك الموارد فكانت صنعة الحرب هي الأفضل وأكثر مدراراً للأموال (٢).
٣. أن الاراضي في الإمبراطورية الاخمينية أصبحت عظيمةً بشكل تدريجي، لم يعد بإمكان الملك الأخميني حكم المنطقة بالاعتماد على الجيوش الأصلية فقط، لذا كان لا بد من استئجار المرتزقة ليتمكن الاخمينيون من حماية حدودهم. خلاف ذلك، فإن العدد المحدود للجنود الثقات من الفرس (الميديين والإخمينيين) فإنهم لن يتمكنوا من مواصلة سيطرتهم على الأراضي بمفردهم، ومثال ذلك جيش (أحشويرش الأول) في حملته على بلاد اليونان والذي كان مكوناً فضلاً عن الفرس (الاخمينيين والميديين) من ستٍ وأربعين ولاية وكان يرأسها تسعة وعشرون قائداً فارسياً ولم يتمكنوا من تحقيق النصر (٣).

---

(١) يوزف ويسهوفر، **ايران باستان**، ترجمه: مرتضى ثاقب فر، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٩١ش)، ص ١٢٥.

(٢) ماريا بروسيوس، **ايرانيان عصر باستان**، ترجمه: هايده مشايخ، (تهران: انتشارات هرمس، ١٣٩٠ ش)، ص ٨٢.

(٣) مانويل كوك، **شاهنشاهى هخامنشى**، ترجمه: مرتضى ثاقب فر، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٨٤ش)، ص٣٧٨.

٤. ويمكن القول إن سبب توظيف المرتزقة من اليونانيين في الجيش الأخميني هو ان بعضهم كان من القادة المحترفين الذين يمكنهم تنفيذ حملات واسعة النطاق، فضلاً عن حسن التنظيم والقيادة (١). كما فعل الملك (قمبيز الثاني) في حملته على مصر بالاستفادة من القادة اليونانيين أمثال (فانيس) لمعرفة ثغرات الجيش المصري.

وبالنظر الى اتساع الإمبراطورية الاخمينية خضعت هذه الإمبراطورية للتشتت لاسيما بعد خلفاء الملك (دارا الأول) والذي حاول بكل جهده لم شتات الإمبراطورية من خلال اصلاحاته، مما دعى خلفاؤه الى الاعتماد على جنودٍ أجانب مرتزقة للحفاظ على أراضي الإمبراطورية، ويبدو ان عدد الجنود المرتزقة اخذ بالازدياد، لاسيما في فترات الملوك (دارا الثاني) و(ارتحشتا الثالث) (٣٥٩-٣٣٨ ق.م) و(دارا الثالث) (٣٣٦-٣٣٠ ق.م)، وعندما غزا (الاسكندر المقدوني) (٣٣٦-٣٢٣ ق.م) (٢) الإمبراطورية الاخمينية، وجد الجنود اليونانيين المرتزقة من ضمن الجيش الحكومي الإخميني، وقادته من النبلاء اليونانيين، ولم يكونوا من المقاتلين فحسب بل كانوا يتولون تنظيم العلاقات الخارجية للإمبراطورية، ولعب هذا الدور بالنهوض بالمستوى الاقتصادي لهؤلاء النبلاء في الشرق الأدنى(٣).

---

(١) كوك، **شاهنشاهى هخامنشى**، ص ٣٧٨.

(٢) **الاسكندر المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م)**: وهو ابن الملك فيليب الثاني المقدوني (٣٨٢-٣٣٦ ق.م)، ولد في مدينة بيلا عاصمة مقدونيا، وتولى تعليمه الفيلسوف اليوناني ارسطو فتعلم الفلسفة والشعر اليوناني وقصائد الشاعر هوميروس، وتسلم عرش مقدونيا بعد وفاة والده الذي ضم بلاد اليونان الى عرشه، وتمكن الاسكندر من هزيمة الاخمينيين واسقاط إمبراطوريتهم في عام (٣٣٠ ق.م). (احمد الريفي الشريف، **الاسكندر المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م)**، (ليبيا: مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج ٦، عدد٣، ٢٠٠٧)، ص ٥٧).

(٣) شاپور عليرضا شهبازى، **ارتش در ايران باستان**، (تهران: مجله باستان شناسى و تاريخ، سال١٠، شماره ٣، بهار وتابستان ١٣٧٥)، ص ٢٥؛ نخبوزتاش، **بنياد استراتژى شاهنشاهى هخامنشى**، ص ٣٢٢.

ومهما يكن من امر هؤلاء الجنود او السبب وراء استخدامهم في جيش الامبراطورية الاخمينية، فان وجودهم كان يعني دفع الأموال وتكليف الإمبراطورية رواتباً وكسوة وتسليح وخيول ومعداتٍ حربية، فضلاً عن مناطق سكن كانت مخصصة لهم.

الفصل الرابع

أثر الأوضاع الداخلية على سقوط الإمبراطورية الاخمينية

المبحث الأول

الكهنة وسطوتهم في الإمبراطورية الاخمينية

المبحث الثاني

أثر ثورات المدن الغربية (بابل ومصر) في ضعف هيبة الإمبراطورية

المبحث الثالث

سوء الإدارة الداخلية للإمبراطورية

المبحث الرابع

الصراع على العرش الملكي ونهاية الإمبراطورية الاخمينية

الفصل الرابع

أثر الأوضاع الداخلية على سقوط الإمبراطورية الاخمينية

المبحث الأول

الكهنة وسطوتهم في الإمبراطورية الاخمينية

أراد الملك (كورش الثاني) منذ بداية بناءه لإمبراطوريته الا يجعل الغزو والاحتلال للمناطق المجاورة تهديماً للمعابد وسبي للمواطنين تهديد حياتهم بالخطر او حتى تغيير الطبيعة الديمغرافية للسكان، ولكن أراد ان يدخل على هذه البلدان بصفة الفاتح المخلص من الظلم والاستعباد للحكام المحليين، ومن هنا كان منشور (كورش الثاني) الذي يتحدث عن الحقوق الممنوحة للبلدان والأراضي التي أصبحت جزءاً من الإمبراطورية الاخمينية والذي يعده المؤرخون كأول منشور لحقوق الانسان في تلك المدة التاريخية، ومكتوب على أسطوانة من الطين المفخور على غرار ما كان يفعله الملوك في بلاد الرافدين من تدوين لمنجزاتهم الحضارية وقوانين مكتوبة على مسلات حجرية او أسطوانات من الطين، وقد كفل للشعوب حرية ممارسة الطقوس الدينية ومجموعة من الحقوق الأخرى، ويخبرنا الملك (كورش الثاني) في منشوره هذا: ((**انا كورش، ملك الملوك، الملك العظيم، الملك القوي، ملك بابل، ملك سومر واكد، ملك الممالك الأربع، ابن قمبيز الملك العظيم، ملك انشان العظيم، حفيد كورش، ملك مدينة انشان العظيم، من نسل چيش پيش الملك العظيم لمدينة انشان من فرع الملكية الأبدية، سلالتها قريبة من الآلهة وحبهم، عندما دخلت بابل دون قتال، استقبلني كل أهلها بفرح وسرور، جلست على العرش في قصر الملوك، وخاطب مردوخ القلوب النبيلة لأهل بابل، لأنني كنت اكن له الاحترام واعتز به، ودخل جيشي ببطء الى بابل، لم اسمح بالأذى لأهل المدينة وهذه الأرض، هز الوضع الداخلي لبابل ومكانتها المقدسة قلبي، وامرت ان يكون الناس احراراً في عبادة إلههم، وعدم تدمير أي منزل وان لا يباد احد من اهل المدينة، وكان مردوخ الاله العظيم مسروراً بي واخبرني انني كورش وانني يجب ان اذهب الى قمبيز وارسل جيشي ببركاته، الملوك الذين يجلسون في قصورهم في كل**

البلاد من أعالي البحار الى البحر المنخفض، وملوك الغرب الذين يسكنون في الخيام قدموا لي الجزية العظيمة، وقبلوا قدمي، واعدت كل الآلهة العظام الى أماكنهم المقدسة، وتركت السكان يعيشون في مدنهم، واعدت بناء منازلهم التي تهدمت، ومنحت السلام والطمأنينة لجميع الناس....)) (١).

وقد وردت عدة ملاحظات مهمة في منشور الملك (كورش الثاني) أعلاه يمكننا تحليلها على النحو الآتي:

١. ذكر الملك (كورش الثاني): ((**وخاطب مردوخ القلوب النبيلة لأهل بابل...**))، وهذه إشارة واضحة لكهنة الاله مردوخ الذين اخذوا يطمئنون اهل بابل، ويخبرونهم بأن الملك (كورش الثاني) قد جاء الى ارضهم مخلصاً بأمر الاله مردوخ.

٢. كما ورد في النص أعلاه: ((**هز الوضع الداخلي لبابل ومكانتها المقدسة قلبي، وأمرت ان يكون الناس احراراً في عبادة إلههم**))، وهنا وضع الملك (كورش الثاني) يده على نقطة مهمة وهي المكانة المقدسة للمدينة وكهنتها، وما اصابهم من جراء الحكم السابق من اهمال ديني وعدم ممارسة طقوسهم الدينية بحُرية، والوضع المتردي للكهنة من جراء توقف القرابين التي كانت تدر عليهم اموالاً طائلة فضلاً عن الاستيلاء على أراضي المعابد من قبل الحكومة السابقة.

٣. النقطة الثالثة التي وردت في النص أعلاه كذلك: ((**واعدتُ كل الآلهة العظام الى أماكنهم المقدسة، وتركت السكان يعيشون في مدنهم، واعدت بناء منازلهم التي تهدمت، ومنحت السلام والطمأنينة لجميع الناس...**))، هنا ينوه الملك (كورش الثاني) الى نقطة مهمة وهي مكانة الالهة البابلية التي تغيرت في عهد الملك البابلي (نبونائيد)، حينما قام بتفضيل وعبادة إله القمر (سين) التابع لمدينة حران وتهميش عبادة الاله الرسمي لمدينة بابل على مر عصورها الاله (مردوخ)، مما زاد الغل والحقد والكراهية من قبل كهنة مردوخ والمواطنين الذين يعبدونه، كذلك المنازل المهدمة التي تشير الى الوضع الاقتصادي المتردي الذي كان

(١) بختورتاش، **ديپلماسى دولت هخامنشى**، ص ص٢٥-٢٦.

يعيشه مواطني مدينة بابل ابان حكم الملك (نبونائيد) وعدم قدرتهم على بناء منازلهم التي تهدمت بفعل العوامل الطبيعية.

ان مدينة حران كانت نقطة التقاء المشاكل الدينية في بابل، وان اسم المدينة نفسه –حران–يعني (الطريق) فكانت ملتقى الطرق بين بابل ومصر وفلسطين والجزيرة العربية –وهذه المدينة كانت تقع ضمن حدود الامبراطورية بابلية الكلدانية، والتي تقع في الوقت الحاضر على أطراف الحدود بين سوريا وتركيا في محافظة تركية تسمى أورفه–وهي مكان لأهم وأكبر معابد إله القمر (سين) [١].

ويذكر الأستاذ ساكز ان الملك (نبونائيد) كان يشعر بالمشكلتين الدينية والاقتصادية التي تمر بهما مدينة بابل، وبالنظر لوجود فئتين لهما باع طويل في بابل وهما (الميديين واليهود) وكلاهما أصحاب ((أفكار دينية وخلقية جديدة))، وقد نمّت هذه الأفكار عن السخرية من الديانة القديمة ومعتقداتها لمدينة بابل، واراد إيجاد إله آخر يجعله الاله الحامي للمدينة وديانته هي الديانة الرسمية للإمبراطورية البابلية، ولكن هذا لا يعني محاولة التوحيد، بل هو تفريد، ((وإيجاد قوة دينية لجميع رعايا الإمبراطورية)) [٢]، فكان اختياره للإله (سين) الاله الذي تربى في معابده.

كان الكهنة في بابل مرحبين بدخول الملك الإخميني (كورش الثاني)، متمنين عهداً جديداً من عهود الرخاء المادي والاعياد وتقديم القرابين، وهذا ما حصل فعلاً، فقد أعاد هذا الملك بناء معابد الاله (مردوخ) والاحتفالات الدينية التي عهدتها معابده، وقاموا بتتويج الملك (كورش الثاني) على الطريقة البابلية في معبد الاله (مردوخ) كملك على بابل، واعيدت اراضي المعبد التي صودرت أيام الملك البابلي (نبونائيد)، وكان الملك (كورش الثاني) يبعث برداءه في كل عام ان لم يستطع المجيء كناية عن مجيئه للاحتفال بعيد الاله الأعظم لمدينة بابل، وكذلك كان يفعل

---

(١) ساكز، **عظمة بابل**، ص١٧٦.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ص ١٧٥-١٧٦.

(قمبيز الثاني) ابان حكمه كحاكم على بابل وحتى كملك حينما خلف اباه على عرش الإمبراطورية الاخمينية (١).

وقد شجع الكهنة في معابد بابل جانب الاقتصادي وساهم في تطويره من خلال تشجيعهم للصناعات، اذ ان المعابد كانت تمتلك الصناع المهرة بكافة المجالات الصناعية، ولاسيما معبد (أي-انا) (٢) الذي امتلك المواد الأولية للعمل لصالحه، فكانت الصناعة مقدسة لديهم لدرجة انهم كانوا لا يحبون افشاء اسرارهم الصناعية، فكانوا يدفعون اموالاً للصناع لعدم افشاء هذه الاسرار، وينقسم هؤلاء الصناع الى حرفيين وايدٍ عاملة، عملوا في ورشٍ تابعة للمعبد (٣).

ولكن وبمجيء الملك (دارا الأول) للحكم أصبحت أمور الكهنة على غير هذا المنوال، فعندما قام هذا الملك بإصلاحاته فرض مجموعة من الضرائب التي تصدرتها مدينة بابل بأعلى نسب من الضرائب المفروضة، وذلك بحسب نسب تقسيم الضرائب على المدن والتي جاءت تبعاً لقربها من العاصمة، المساحات الزراعية، طريقيه الري والى ذلك، ولكن هنا فرضت الإمبراطورية الاخمينية هذه الضرائب على المعابد ايضاً، والتي أصبحت ملزمة بتقديم ضرائب عينية كالأغنام والماشية، والمنتجات الزراعية من الشعير والسمسم والتمور ومنتوجاتها والبيرة والتوابل، فضلاً

---

(١) لئوناردو كينگ، **تاريخ بابل از تأسيس سلطنت تا غلبه ايرانيان**، ترجمة: دكتر رقيه بهزادى، (تهران: شركت انتشارات علمى و فرهنگى، ١٣٨٦ش)، ص ٢٧٤.

(٢) **معبد (أي-أنا)**: وهو من المعابد الشهيرة في مدينة الوركاء، عبد فيه الاله السومري (آنو) إله السماء والالهة (إينانا) إلهة الحب والجمال، وهو من المعابد المقامة على مصاطب او دكات اصطناعية، وقد عثر في هذا المعبد على مجموعات مختلفة من الفخار الأحمر والجرار المزخرفة بأشكال هندسية كالمثلثات وذات الأربع عرى. (باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص ٢٣٨).

(3) Francis Joannes., **Textes Economiques De La Babylonie Recente**, Etudes assyriologiques (Paris: Edition recherché sur les civilasations, 1982), P 191.

عـن الزيـوت والحليـب ومنتجـات الالبـان والصـوف، وان تقـدم العبيـد والحـرفيين والمزارعين للعمل في البيت الملكي [١].

ومن عهد الملك (دارا الأول) ساءت حالة بابل بشكل كبير لاسيما في نهاية حكمـه، وقد زاد الطـين بلـه مجـيء ابنـه الملك (أحشـويرش الأول) الـى سدة الحكم، والـذي قمـع ثـورة بابـل بكل وحشية وأنهـى عهدها الزاهر الـى الابد، فقد قـام الأخيـر بتدمير جدران المدينة ونهب وسلب معبد الاله (مردوخ) العظيم، كما دمر أجزاءً كبيرة من المدينـة بابل التـي كانت تعد احدى عجائب الدنيا [٢]، مما جعل الكهنة هم اول المحرضين للثورات ضد حكم الإمبراطورية الاخمينية في مدينة بابل حتى سقوطها.

امـا فـي مصـر فبعد ان غزاهـا الملـك (قمبيـز الثـاني)، اتخـذ الكهنـة سياسـية مختلفة عن بابل قليلاً، فهم لم يكتفوا بالترحيب بـه، بل عاملوه علـى انـه مؤسس اسرة جديدة سميت بالأسرة السابعة والعشرين، كما ومنحوه لقباً فرعونياً وأصبح بمثابة إلـه كسـائر الملـوك المصـريين، لا بـل وحـاولوا ان يضـفوا اليـه شـرعية أكبـر، اذ قيـل ان والدته هي اميرة مصرية تدعى (نيتيس) ابنة الملك (ابريز) او (ابريس) (٥٨٨-٧٥٠ ق.م)[٣] قيل ان الملك (أماسيس) (احمس الثاني) أرسلها الـى الملك (كورش الثـاني) ليتزوجها بوصـفها ابنتـه، علـى الرغم من ان رواية هيرودوت تخبرنا انها أرسلت الـى الملك (قمبيز الثاني) بوصفها ابنـة الملك (أماسيس) الذي أبـى ان يرسل ابنتـه لتكون محظيـة او جاريـة وهـي بنـت ملـك، فابـدلها بأبنـة الملـك السـابق والتـي هـي الوحيـدة الباقيـة مـن نسـله بعـد مـا ابـادهم (أماسـيس) واخـذها كجاريـة، ومـا ان وصـلت هـذه

---

(١) الأحمد، **الصراع في الالف الأول قبل الميلاد**، ص ٨٩.

(٢) كينگ، **تاريخ بابل از تأسيس سلطنت تا غلبه ايرانيان**، ص ٢٧٥؛
T. Boiy., Late Achaemenid and Hellenistic Babylon, (Paris: Uitgeverij Peeters and Departement Oosterse Studies, 2004), P 66.

(٣) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٢، ص ٢٣٦.

الاميرة لبلاط قمبيز حتى اقرت له بكل شيء، مما اغضبه وكانت احدى أسباب تجريد الحملة على مصر (١).

ومهما يكن من شيء فقد قام الكهنة في مصر بكتابة اسم الملك (قمبيز الثاني) على جدران المعابد والتماثيل واللوحات الجنائزية بهيئة (مستيو–رع)، والملك (دارا الأول) بهيئة (تاروواش)، وقد جاءتنا هذه الكتابات من مدد حكمهما، وهناك مجموعة من الاثار التي وجدت من عهد هذين الملكين منها:

١. **تمثال في متحف الفاتيكان والمرقم ([133] 158) تمثال (وزاحر رسن) (أوزا–حر–رسنت)** (٢): وهو تمثال صغير، يمثل رجلاً بهيئة الوقوف يرتدي ثوباً طويلاً ويمسك بصولجان رأسه يحتوي على نقش للإله أوزير ومنقوش على التمثال عدة كتابات تذكر الملك (قمبيز الثاني) (٣).
٢. **نقوش سربيوم منف:** وهي عبارة عن عشرين لوح بمدينة (منف) تحمل تاريخ الملوك الاخمينيين الذين اسسوا بمصر الاسرة السابعة والعشرين، وهي كالاتي:
لوحة (ابيس) الذي دفن في السنة الثالثة من عهد الملك قمبيز: وهي لوحة مستديرة من الأعلى عثر عليها في حفائر سربيوم في مدينة منف يبلغ ارتفاعها (٦٦سم) وعرضها (٤٤سم)، وقد حفظت هذه اللوحة في متحف اللوفر تحت رقم (٣٥٤)، حيث كتب على يسار اللوحة ((**حور سماتوي، ملك الوجه القبلي والوجه البحري مستيو رع الاله الطيب سيد القطرين**)) (٤).

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص٢١٧؛ احمد غانم حافظ احمد، **قمبيز في مصر... ما له؟ وما عليه؟ دراسة نقدية**، (الإسكندرية: مجلة كلية الآداب–جامعة الإسكندرية، العدد ٦٥، ٢٠١١)، ص ص ٦–٧.

(٢) احمد، **قمبيز في مصر... ما له؟ وما عليه؟ دراسة نقدية**، ص ١٥؛ ادولف ارمان، **ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة**، ترجمة: الدكتور عبد المنعم أبو بكر وحمد أنور شكري، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥)، ص ٣٦٩.

(٣) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص ص ٦–١٤.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ص ١٤–١٥.

٣. **نقوش تابوت (ابيس) الدي دفن في عهد قمبيز:** وهو تابوت مصنوع من حجر الكرانيت باللون الرمادي [١]، وهو التابوت الذي دفن فيه العجل المقدس(ابيس) في عهد الملك (قمبيز الثاني) والذي ذكرنا لوحته أعلاه.

٤. **لوحة جنائزية للعجل (أبيس) والذي توفي في السنة الرابعة من عهد (دارا الاول):** وهي لوحة مستديرة من الأعلى مصنوعة من الحجر الجيري، بارتفاع (٨٠سم) وعرض (٤٤سم) كتب عليها ((**ملك الوجه القبلي والوجه البحري تارواش (دارا)**)) و((**اليوم الثالث عشر من الشهر السادس من فصل الصيف السنة الرابعة من عهد دارا الأول**))، أي حوالي عام (٥١٨ ق.م) [٢].

٥. **لوحات القنال:** وهي لوحات كانت منصوبة على طول القناة الموصلة بين نهر النيل والبحر الأحمر، وعرفت الى الان أجزاء من متون ثلاثٍ منها، وتعود الى عهد الملك (دارا الأول) وهي مكتوبة باللغتين الهيروغليفية والمسمارية [٣].

ولا يسعنا ذكر هذه النقوش لكثرتها العددية، فهي تصل الى (١١٧) نقشاً من النقوش التي تحمل اسمي الملكين (قمبيز الثاني) و(دارا الأول)، والنقش الأخير منها يذكر اسم الملك (ارتحشستا الأول)، وقد تميزت كتابات الملك (دارا الأول) بأنها مكتوبة بثلاث لغات الهيروغليفية والفارسية القديمة والبابلية واحياناً العيلامية، وهي كتابات تصف المنجزات الدينية التي قام بها هؤلاء في مصر [٤].

ان الملك الإخميني يعد ممثلاً للإله سواء أكان في بابل او في مصر، ولا سيما في مصر فقد كان هو الاله او ابن الاله، وبرزت شخصية مصرية يدعى (أوزا–حر–رسنت) والذي كان طبيباً كهنوتياً، فكان يعلم الملك (قمبيز الثاني) الأصول الدينية للعبادة المصرية، كذلك قام بتعريفه بمعابد مدينة سايس [٥]، مثل

---

(١) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص ١٦.

(٢) **المصدر نفسه**، ص ص ١٧–١٨.

(٣) **المصدر نفسه**، ص ص٢٢–٢٣.

(٤) للتفصيل انظر: حسن، **المصدر نفسه**، ص ص ٦–٦٣.

(٥) **مدينة سايس:** (صا الحجر الحالية) وهي من أشهر العواصم في تاريخ مصر القديمة، وعاصمة الإقليم الخامس وزادت شهرتها في عصر الأسرة السادسة والعشرين، وكانت=

(معبد الالهة نيت) [1] وقد دخل هذا الملك مدينة سايس ومعبدها العظيم، وركع امام تمثال الآلهة نيت العظيمة، وقدما لها من القرابين من كل ما طاب، كما فعل الملوك المصريين من قبله، وقام بتهجير الأجانب الذين كانوا يسكنون بالقرب من المعبد وكان المصريون يمقتونهم ويكرهون وجودهم بجانب معابدهم، وهذه الخطوة لم يفعلها من قبل حتى الملوك المصريين، وفي عهد الملك (دارا الأول) استمرت علاقة (أوزا-حر-رسنت) بالبلاط الإخميني، وطلب من الملك ان يعيده الى مدينته (سايس) ليمارس مهنته في الطب، والتي كانت مدينة لفن الطب المصري الكهنوتي، وقام بالرفع من شأن مدارس الكهنة، وزودها بالمعدات الطبية والكتب العلمية التي جاءت ضمن النصوص القديمة، كما قام بتعليم اقاربه وتعيينهم كموظفين وكهنة بفضل العطف الذي حصل عليه والامتيازات التي منحت له من قبل الملوك الاخمينيين [2].

ان طبقة الكهنة المصرية تطورت منذ عهد الدولة الحديثة، وأصبحت الوظائف الهامة فيها وراثية، وهؤلاء الكهنة كان يطلق عليهم (خدم الآلهة)، وكان هناك أنواع متعددة من التقسيمات الفرعية للكهنة حسب الوظيفة شغلوها، أما أملاك

=مدينة دينية مقدسة ومركزاً يحج إليه الناس من جميع البلاد. (عز سعد محمد محمد سلطان، **في تاريخ مصر القديمة مدينة سايس دراسة تاريخية اثرية،** (القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠٥)، ص ٦٨).

(١) **معبد الالهة نيت:** وهي من أشهر الآلهات التي عبدت غربي الدلتا، وكانت عبادتها منتشرة في المقاطعتين الرابعة والخامسة، ومركز عبادة هذه الالهة مدينة سايس، وقد عبدت هذه الالهة في كل البلاد منذ عهد الاسرة الأولى. (محمد بيومي مهران، **الحضارة المصرية القديمة الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية،** ط٤، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ج٢، ص ٤٠٩-٤١٠؛ مانفرد لوكر، **معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة،** ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: الدكتور محمد ماهر، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠)، ص٢٤١).

(٢) ارمان، **ديانة مصر القديمة،** ص ٣٧٠.

المعابد فقد كانت إدارة تلك الأملاك الضخمة التي تملكها المعابد من المهام الكثيرة التي امتازوا بإدارتها (١).

وتذكر لنا الكتابات المصرية ان الملك (دارا الأول) كان يكن الاحترام للآلهة المصرية وكهنتها، وقد أنفق الكثير من الأموال في الاحتفالات للآلهة المصرية وشارك بالطقوس الجنائزية للعجل (أبيس)، كما بنى معبداً للإله (أمون) في واحة سيوه، وقام بترميم المباني العامة (٢).

كذلك في عهد الملك (دارا الثاني)، فقد ارادت الحكومة الاخمينية كسب ود الكهنة المصريين، فقام لأجل ذلك بهدم معبدٍ لليهود في الذي كان يزعج كهنة الاله (خنوم) (٣)، فامر هذا الملك بهدمه وحرق اساساته، ومن يومها اخذ اليهود بارتداء ملابس الحزن وصاموا هم واولادهم (٤).

ويمكن القول ان الكهنة في مصر امتازوا في مدة الملك (قمبيز الثاني) بمثل ما امتازه كهنة بابل في مدة حكم الملك (كورش الثاني)، ولكن ما أصيب به الملك (قمبيز الثاني) من لوثة وجنون في اواخر أيامه جعله يتصرف بعنف تجاه مصر بصورة عامة والديانة المصرية بصورة خاصة، ولكن بعد مجيء الملك (دارا الأول) حاول تهدئة الأوضاع في مصر، فعاد الى سياسة السلم واخذ يعامل الكهنة والمعابد المصرية بكل تقديس، ولكن على الرغم من ذلك فقد دخلت المعابد المصرية بعد

---

(١) جفري بارندر، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ترجمة: د. امام عبد الفتاح امام، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي، (الكويت: علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٣)، ص ٤٥.

(٢) المصري، **ايران ومصر عبر التاريخ**، ص ١١.

(٣) **الاله خنوم**: وهو إله مصري قديم كان يعبد بهيئة (كبش)، ولكن منذ بداية عهد الدولة الحديثة تحول شكل هذا الاله بشكل انسان برأس الكبش، وهو الاله الحارس لمنابع نهر النيل، وجالب الفيضان الى مصر، وكان يقوم بخلق الأطفال فكان أباً للآباء وأماً للأمهات، كما كان يساعد إلهة الولادة في الولادة. (لوكر، **معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة**، ص ١٢٩).

(٤) ارمان، **ديانة مصر القديمة**، ص ص٣٧٠-٣٧١.

اصلاحاته من ضمن المؤسسات التي تدفع الضرائب، وتقوم بتزويد الجيش بالجنود بالمؤن والخيول، فيذكر هيرودوت: ((**سبعمائة تالنت (وزنة) كانت مصر تدفعها بالإضافة الى الليبيين على حدودها ومدينتي كيرينة وبرقة (وهما في إقليم مصر) علاوة على الأموال المتحصلة من اسماك بحيرة موريس ومائة وعشرين ألف مكيال من الذرة تخصص للقوات الفارسية المعسكرة في القلعة البيضاء في ممفيس**)).[١]

اما الديانة الزرادشتية فلم تملك في بداياتها المعابد والكهنة، ولم يذكر لنا أي مصدر بشكل مفصل هل ان مؤسس الإمبراطورية الاخمينية الملك (كورش الثاني) كان زرادشتياً [٢]، لأننا لم نشهد معابداً او لم يأتنا نص مكتوب بأنه قد شيد معبداً للإله (اهوارا مزدا) [٣] لا في بلاد إيران القديمة، او في أي مكان من الإمبراطورية[٤]، كما انه لم يدفن على طريقة الديانة الزرادشتية او ما يعرف بأبراج الصمت[٥]، ولكنه شيد قبراً في العاصمة (بزركادة)، ولكن ظهرت النزعة الدينية الزرادشتية منذ عهد الملك (دارا الأول)، والذي ذكره في نقش البهستون فضلاً عن ظهور رمزه في اعلى النقش والنحت البارز الذي يمثله مع المتمردين [٦].

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب الثالث**، ص ص٢٦٢-٢٦٣.

(٢) هنري فرانكفورت، **ما قبل الفلسفة الانسان في مغامراته الفكرية الأولى**، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٠)، ص ٦٢.

(٣) **انظر الشكل رقم (٤)**، ص ٢٠٦.

(٤) مرتضى جاسب العوادي، **كورش الإخميني ٥٥٩-٥٣٠ ق.م سيرته ومنجزاته**، رسالة ماجستير غير منشورة، (واسط: جامعة واسط، ٢٠١٦)، ص ١٠٩.

(٥) **أبراج الصمت:** وهو وصف للجبال العالية التي يترك على قممها أجساد الموتى حسب الديانة الزرادشتية، وتترك هذه الأجساد للهواء الطلق لمدة عام ومن ثم يأتي الناس بعد ذلك لجمع عظام هذه الجثث بعدما نالت منها الجوارح والضواري، فيأخذون ما تبقى من هذه العظام ويحفظونها في فجوات في الصخور. (جمشيد يوسف، **الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة بناء على نصوص الافستا**، (بيروت: مكتبة زين الحقوقية والأدبية، ٢٠١٢)، ص ١٨٢).

(٦) **انظر الشكل رقم (٢)**، ص ٢٠٤.

والزرادشتية تتميز بالمعتقد الوحداني الثنوي، اذ ان صفة الثنوية لا تلغي صفة الوحدانية في هذه الديانة، لأن الثنوية هنا لا تعني التعددية، بل وفي الوقت ذاته لا يتعارض مع الوحدانية، ولكنه يسير معها في طريقٍ واحد، والفكرة كالاتي: ان الاله (أهوارا مزدا) هو إله واحد لا ثاني له في الالوهية، خالق كل شيء حسن وكل الخير، ولكنه ليس مسؤولاً عن وجود الشر في الحياة، فالشر ليس من صنعه، ولكنه من صنع الشيطان الذي يسمى (أهريمان)، ولكن الاخير ليس الهاً بل شيطان، ولكنه موجود بصفة ملازمة مع الخير الواحد [١].

وكان للديانة الزرادشتية كتاب يدعى (الافستا)، اتخذه معتنقي هذه الديانة كتشريع لهم، إذ استندت عليه كل معتقداتهم ونظم حياتهم، ويبلغ عمر هذا الكتاب ثلاث آلاف سنة، ويعد موسوعة في حضارة الشعوب الآرية، ويعد أقدم وثيقة تاريخية تعكس مراسيم وطقوس الديانة الإيرانية القديمة [٢]، ويتكون الافستا من صلوات واناشيد وتعاليم زرادشت وأحاديثه، وان الاسكندر عندما غزا مدينة برسيبوليس قام بحرق المدينة واحترقت معها نسخة الافستا الموجودة في المدينة، ولم يسلم من الحريق الا الربع او الثلث من الكتاب، وهو الموجود في الوقت الحاضر بسفرين هما الونديداد واليسنا [٣].

ومهما يكن من شيء فقد سبق وان نوهنا ان مؤسس الإمبراطورية الاخمينية لم يخبرنا بشيء من التأكيد على انه من اتباع الديانة الزرادشتية، ولم يحددها كدين رسمي للإمبراطورية الاخمينية، وحتى الملوك الذين خلفوه على العرش لم يجعلوا الديانة الزرادشتية ديناً رسمياً. ولكن يخبرنا (السير كريشمن) ان الملوك الاخمينيين لم

(١) فراس السواح، **موسوعة تاريخ الأديان الزرادشتية-المانوية-اليهودية-المسيحية، الكتاب الخامس**، (بلا م: مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٨)، ص ١٢.

(٢) اياد محمد حسين، **المرجعيات الفكرية والفلسفية للديانة الزرادشتية (وتأثرها بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية)**، (جامعة بابل: مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٠)، ص ٨٤.

(٣) كازروني، **ايران زمين**، جلد اول، ص ٤٢؛ فارس عثمان، **زرادشت والديانة الزرادشتية**، (بيروت: دار آية للنشر، ٢٠٠٢)، ص ص ٣٨-٣٩.

يكونوا ليسلوا سيفهم خارج الإمبراطورية الا بموافقة الاله (اهوارا مزدا)، وكان هذا يدل على طاعة وخضوع من قبل الملوك الاخمينيين، ولم يذكر الاخمينيون بصورة صريحة بأنهم يتبعون الديانة الزرادشتية، ولكن كان الملك (دارا الأول) يستمد قونه من هذا الاله، وانه في الوقت ذاته لم تكن هناك مشكلة من ترك الديانات الأخرى، كذلك لم يكن هناك مشكلة في احترام وتبجيل الآلهة الأخرى من الديانات الموجودة في الإمبراطورية، ولكن جلوس الملك على العرش عد بإرادة الاله (اهوارا مزدا)، وهذا الاعتقاد اعطى نوعاً من الوحدة للعالم الفارسي (الإخميني–الميدي) [١].

اما إذا أردنا ان ندرج ثورة (گوماتا) المجوسي التي ذكرتها لنا نقوش البهستون كثورة دينية للكهنة المجوس[٢]، فلا توجد مصادر أخرى تخبرنا عن ثورة دينية حدثت من قبل الكهنة في الإمبراطورية الاخمينية سوى هذا النقش، وقد نوهنا فيما سبق ان موضوع (گوماتا) شبيه ولي العهد (بارديا) واستيلائه على العرش، هي على الأرجح من اختلاق الملك (دارا الأول) للقضاء على الملك (قمبيز الثاني) واخيه ولي العهد والاستئثار بالحكم، لاسيما ونحن نعلم القدرات التي يمتلكها الملك (دارا الأول) وادارته التي ظهرت بشكل جيد في الإمبراطورية الاخمينية فيما بعد.

لم يهتم الملوك الاخمينيون ببناء المعابد للديانة الزرادشتية، ولم يدخلوا الى البلدان ناشرين ومبشرين بها، على الرغم من ان زرادشت نفسه لم يأمر ببناء المعابد بل كانت العبادة تجوز في أي مكان كان، لأن الاله (اهوارا مزدا) هو موجود في كل مكان حسب اعتقادهم، ولم يسعَ ايٌ من الملوك الاخمينيون الى اجبار البلدان على اعتناقها، وكانت سياستهم في غزو البلدان هي التسامح الديني، وترك كل مدينة تعبد إلهها الرسمي مع تعزيز هذه الميزة بترميم معابدهم ومشاركتهم الاحتفال في اعيادهم الدينية، والحزن معهم في مراسيم حزنهم على آلهتهم، وإعادة الممتلكات المسلوبة من

---

(١) كريشمن، **ايران از اغار تا اسلام**، ص ١٧٢؛

Bruno Jacobs., **Der Tod des Bessos - Ein Beitrag zur Frage des Verhältnisses der Achämeniden zur Lehre des Zoroastres**, (Köln: Archäologisches Institut der Universität zu Köln, 1992), P 177.

(٢) رلف نارمن شارپ، **فرمان هاى شاهنشاهى هخامنشى**، (تهران: نشر پازينه، ١٣٨٢ ش)، ص٢.

المعابد الى سابق عهدها، كي يتسنى لهم التوغل بسلاسة في هذه المدن، وطبقاً لنظرية التفويض الإلهي في تنصيب الملوك الذي طبقوه مع المدن المفتوحة، ولكن هذا الامر كان مقبولاً في بداية التوغل الإخميني، وبمرور المدة الزمنية للإمبراطورية، لم يستطع الكهنة استعادة وضعهم الأصلي والسبب هو السلطة المركزية للملك وعدم اشراك الدين في سياسة الدولة، مما جعل هؤلاء الكهنة يؤلبون المواطنين من اجل التحرر واستعادة وضعهم كمنظمين للدين والسياسة، وهذه المشكلة ظلت قائمة حتى نهاية الإمبراطورية الاخمينية وساهمت بشكل كبير في انهيارها داخلياً وسقوطها فيما بعد على يد الاسكندر المقدوني.

المبحث الثاني
أثر ثورات المدن الغربية (بابل ومصر)
في ضعف هيبة الامبراطورية

يقصد بالمدن الغربية، المدن التي تقع غرب العاصمة الاخمينية سوسة في بلاد إيران، وهي امتداد من بابل وحتى مصر، وما لعبته ثورات هذه المدن من ارتباك منذ بداية حكم الملك (دارا الأول) وحتى سقوط الإمبراطورية في عهد ملكها الأخير (دارا الثالث)، كذلك سنرى كيفية تخلص مصر من الهيمنة الاخمينية مدة أربعٍ وأربعين عاماً تأسست فيها اسرة جديدة أطلق عليها الاسرة الثامنة والعشرون.
لنأتي في وصف الاحداث التي جرت في الإمبراطورية الاخمينية قبيل جلوس الملك (دارا الأول) على العرش، اذ تخبرنا المصادر ان الأوضاع في الإمبراطورية كانت كالتالي:

١. ثورات حدثت في بابل وعيلام نتيجةً لسماعهم بخبر موت ولي العهد الملك (برديا).
٢. وقبل وفاته: حرب خاسرة ضد بلاد اليونان (معركة ماراثون).
٣. وصاحب ذلك ثورات في المدن التابعة للإمبراطورية (بابل ومصر).
٤. ومن ثم وفاة الملك (دارا الأول) في عام (٤٨٦ ق.م).
٥. وتتويج ابنه الملك (أحشويرش الأول) في العام ذاته، والذي وقع على عاتقه اخماد هذه الثورات وإعادة الأوضاع الداخلية هادئة ومستتبة.

اولاً: الأوضاع في بابل:

ارادت القوى العظمى القديمة والمتمثلة ببابل وعيلام الانقلاب على الملك (دارا الأول)، بعد سماعهم بمقتل الملك (بارديا) تتويج الملك (دارا الأول) كملك للإمبراطورية، لاسيما وان الفرصة كانت مؤاتيه جداً [(١)]، فكانت بداية الثورة ان ادعى

---

(١) وكيلى، **داريوش دادگر**، ص ٣٢١.

شخص يسمى (ندنتو- بيل) بانه من نسل الملك (نبونائيد) ونصب نفسه ملكاً لبابل باسم (نبوخذ نصر الثالث) وكان ذلك في (٢١ كانون الثاني- شباط ٥٢١ ق.م)، وقد اتخذ الملك (دارا الأول) ضده الإجراءات اللازمة من تحشيد جيش كامل للمعركة، ولكن هذا الثائر كان يتمتع بقوة كبيرة ولديه العديد من السفن التي كان يعبر بها نهر دجلة، ولكن الملك (دارا الأول) تصدى له مرتين، واخيراً وجد (نديتو- بيل) نفسه محاصراً في بابل، ولكن الملك (دارا الأول) لم يستطع قمع هذا التمرد واضطر لتركه لحين الانتهاء من بقية المدن الثائرة (١).

وفي هذه الاثناء قام الملك (دارا الأول) بإخماد التمردات في عدة مدن وهي على التوالي:

١. ثورة فارس في مدينة سوسة والذي قام بها (مر تي ي) وتمكن الملك (دارا الأول) من التخلص منه بمساعدة اهل المدينة أنفسهم.
٢. تمرد الجيش الذي كان مكلفاً بحماية (ميديا) تحت قيادة شخص يدعى (فرورتيتش) وتمكن من ان يكون ملكاً في ميديا وهنا ترك الملك (دارا الأول) القتال لحين اكمال بعض المدن الأخرى.
٣. أرمينيا التي ثارت هي الأخرى فأرسل قائدين احدما ارمني والأخر اخميني ولم يتمكنا من اخماد الثورات فيها، فتركها هي الأخرى وقرر العودة الى بابل (٢).

عاد الملك (دارا الأول) الى بابل وحال ما وصل اليها تمكن من دخولها من خلال استخدام سياسة الدس والخداع والتآمر، ويذكر الملك (دارا الأول) ما حدث في أحد نصوصه اذ يقول: ((**الملك دارا الأول يقول... ظهر رجل في بابل اسمه ندنتو بيل، خدع الناس في بابل وقال لهم: إني ندنتو بن نبونائيد فمال اليه كل أهالي بابل... تقدمت الى بابل فهرب ندنتو بيل مع فرسانه فألقيت القبض عليه وقتلته في بابل**)) (٣).

(١) مشكوتى، **تاريخ نظامى ايران دوران ماد و هخامنشى**، جلد اول، ص ١٨٣.
(٢) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ١٧٦.
(٣) الكرعاوي، **الدين والسياسة في الدولة الاخمينية (٥٥٨-٣٣٠ ق.م)**، ص٧٠.

لم يكن التغلب على بابل امراً سهلاً، فقد دام الحصار على المدينة مدة عامين، وبعدها تمكن الملك (دارا الأول) من الإمساك بـ (ندنتو-بيل) وقتله، وهذا يدل على رفضٍ صريح للإدارة الاخمينية للمدينة البابلية، ومع ذلك صمم هذا الملك على التغلب على بابل لأن جميع المدن سوف تتهاوى واحدة تلو الأخرى حين سماعهم بإخماد ثورتها، وفعلاً هذا الذي حصل، وتم قمع بقية المدن بمدة لم تتجاوز الثلاثة عشر شهراً، وتمكن الملك (دارا الأول) من ارضاخ بابل بالقوة.

وكان البابليون مستعدين لحصار الملك (دارا الأول) في اول الامر، فخزنوا الحبوب والطعام لما يكفي الجند المدافعين لمدة من الزمن، ولكن حدثت خدعة قام بها المرزبان الفارسي والذي يدعى (زوبيروس) (١)، والذي هرب من المدينة على إثر ثورتها، وذهب الى الملك (دارا الأول) وطلب منه ان يقطع انفه واذنه وان يقوم بضربه وتعذيبه، حتى يظهر على جسده هذا التعذيب، فيذهب الى اهل بابل معلنا التمرد على ملكه وتفتح له الأبواب كأحد المناصرين، وقد اعجب الملك بهذه الخطة، وحالما وصل (زوبيروس) الى أبواب بابل ورأوه الحراس وشاهدوا ما أصابه من أذى، صدقوه وادخلوه وتولى قيادة الجيش، وقام بفتح أبواب المدينة فدخلت جيوش الملك الى بابل وأنهت ثورتها(٢).

وثارت مينة بابل مرة أخرى بقيادة شخص آخر يسمى (اركسا) والذي لقب نفسه بـ (نبوخذ نصر الرابع)، وذلك في عام (٥٢١ ق.م)، ولكن الملك (دارا الأول) تمكن من القضاء على هذه الثورة وقتل الثائر (٣).

---

(١) **زوبيروس:** وهو المرزبان الذي كان يحكم مدينة بابل منذ عهد الملك (دارا الأول)، والذي قام بخداع اهل مدينة بابل، حينما هرب الى الملك (دارا الأول) وأخبره بخطته لاستعادة المدينة والتي كانت بأن يقوم الملك بقطع انفه وضربه ليبدو عليه آثار التعذيب فيذهب الى بابل ويصبح موالياً للثوار فيسلموه مقاليدها، وفعلاً هذا ما حصل، وحينما ثارت مرة أخرى في عهد الملك (أحشويرش الأول) قام الثوار بقتله. (الأحمد، **الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد (٩٣٣-٣٣٠ ق.م)**، من كتاب الصراع العراقي الفارسي، ص ٨٤).

(٢) **المصدر نفسه**، ص٨٤.

(٣) باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم**، ص ٥٤.

بعد هذه الاحداث هدأت مدينة بابل وسارت الاحداث بشكلها الذي أراده الملك (دارا الأول) وخضعت للإصلاحات التي اقرها، ودفعت الضرائب التي تقررت عليها والتي كانت (٧٠٠ تالنت) (وزنه) والتالنت يعادل (٣٠,٥٠٥ كيلو غرام) وهذا يعني انها كانت تدفع (٢١,٣٥٣ ألف كيلو غرام) من الفضة سنوياً، وبقيت على هذه الحال حتى وفاته فثارت مرة أخرى.

خلفه على عرش الإمبراطورية الاخمينية ابنه المسمى (أحشويرش الأول) (٤٨٦–٤٦٥ ق.م)، وكانت الأوضاع في الإمبراطورية على هذه الشاكلة:

١. معركة خاسرة (ماراثون) وجيش منهزم وسفن مدمرة.
٢. ومرض ومن ثم وفاة والده الملك (دارا الأول) والذي عزى مرضه لخسارته في المعركة.
٣. مدن ثائرة (بابل ومصر).
٤. وتوقف توسع الإمبراطورية الاخمينية منذ عهد هذا الملك حتى نهاية عهدها.

وصف عهد الملك (أحشويرش الأول) بالعنف والوحشية، لاسيما في تعامله مع المدن الثائرة، ففي بابل قام اهل المدينة بالتمرد فقتلوا المرزبان الذي كان مولياً عليها والمسمى (زوبيروس)، وقاد هذا التمرد شخص اسمه (بيل–شماني) [1] ولقب نفسه بلقب ((ملك بابل)) و((ملك البقاع))، ودام مدة من (١٠–٢٩ أغسطس/ آب ٤٨٢ ق.م)، وما ان حل (٢٢ سبتمبر/ أيلول ٤٨٢) كانت الثورة قد اخمدت، وكان زوج اخت الملك (أحشويرش الأول) هو أحد أفضل القادة العسكريين، والذي استدعاه على الفور وتمت إعادة السيطرة على مدينة بابل [2].

---

(١) **بيل–شماني:** وهو شخص مجهول لا ينتمي للأسرة البابلية الحاكمة السابقة، لكنه قاد تمردا ضد الملك (أحشويرش الأول) في عام (٤٨٢ ق.م) أي بعد تولي الملك الحكم بأربع سنوات، وعلى إثر هذا التمرد قام الملك بقمعه بكل عنف، ونهب وسلب المدينة وحتى معابدها لم تسلم من الأذى، وانتهت أهمية المدينة تاريخياً بعد هذه الحادثة. (أبو مغلي، **إيران دراسة عامة**، ص ١٠١).

(٢) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص ٣٥٥.

وقد ترتبت على هذه الاحداث مجموعة من النتائج السلبية بحق مدينة بابل منها:

١. خسرت بابل هيبتها ومنصبها كإحدى العواصم الاخمينية.
٢. نهبت وسلبت المدينة وقام الملك (أحشويرش الأول) بالأمر بتذويب تمثال الاله (مردوخ) الذي كان مصنوعاً من الذهب الخالص، وكان يبلغ طوله (١٨ قدم) وتحويله الى سبائك نقلت الى سوسة.
٣. توقف الأعياد والاحتفالات بعيد الاكيتو (١) بعد اختفاء تمثال الاله (مردوخ).
٤. دك اسوار المدينة وتخريبها وهدم معابد الاله مردوخ مع زقورته ومعابد المدينة الأخرى.
٥. قتل ما يعادل ثلاثة آلاف شخص من شباب المدينة، مع مصادرة أملاك التجار والملاكين من اغنياء المدينة واعطائها الى الفرس الاخمينيين (٢).
٦. زيادة مبلغ الضرائب المترتبة عليها من (٧٠٠ تالنت) الى (٢٠٠٠ تالنت من الفضة)، أي ما يعادل (٦١.٠١٠ ألف كيلو غرام من الفضة سنوياً).
٧. فقدت مدينة بابل بعد هذه الثورة أهميتها التاريخية الى الابد، وتم دمجها مع مدينة آشور بولاية واحدة (مرزبانية).
٨. انقطاع الأثر الحضاري فيها بدخولها في مدة مظلمة، اذ لم نجد في مدينة بابل أي نقش يصف لنا هذه المدة من حكم الملك (أحشويرش الأول) (٣).

---

(١) **عيد الاكيتو:** هو احتفال بعيد رأس السنة يعود تاريخه الى عصور قديمة من تاريخ بلاد الرافدين، وقد جاءتنا إشارات عنه في النصوص المسمارية بأن المدن القديمة كانت تحتفل به في حدود الالف الثالث قبل الميلاد في مدينة اور، ومن ثم شاع الاحتفال به في بابل وآشور حتى القرن الثاني قبل الميلاد. (حكمت بشير الأسود، أكيتو عيد رأس السنة البابلية والاشورية، (أربيل: المديرية العامة للثقافة، ٢٠١١)، ص ١٢.

(٢) الأحمد، **الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد (٩٣٣-٣٣٠ ق.م)**، من كتاب الصراع العراقي الفارسي، ص ٨٥.

(٣) اولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، مج ١، ص ٣٥٦.

خلفه على العرش ابنه الملك (ارتحشستا الأول) (٤٦٥-٤٢٤ ق.م)، وقد تدهورت أحوال بابل بشكل كبير إذ أصبحت الاراضي الزراعية الممتازة من ممتلكات البيت الحاكم الإخميني وتمنح لهم بالوراثة وصارت أكثر الأراضي في المدينة مُلكٌ لهم، واقتطعت بعض الأراضي الزراعية واعطيت للقادة الاخمينيين واقارب الملك وكبار الموظفين كمكافئات لهم لتقديمهم خدمات للإمبراطورية، كما وقد حصلت نسوة القصر على بعضٍ من الأراضي البابلية، وأضحت بعض المقاطعات البابلية تحمل اسماءً فارسية إخمينية [1].

ثانياً: الأوضاع في مصر:

بدأت مصر بالتمرد منذ غياب الملك (قمبيز الثاني) وعودته الى العاصمة على إثر الانقلاب الذي قام به اخوه (بارديا)، فترك على مصر المرزبان الإخميني (ارياندس)، والذي استأثر بالسلطة حال سماعة بموت ملكه في سوريا اثناء عودته الى بلاد فارس عام (٥٢٢ ق.م)، فضم الى حدود مصر مدينة برقة، وظهرت نواياه بالاستقلال عن الإمبراطورية الاخمينية، ولكن الملك (دارا الأول) بعدما فرغ من تهدئة الأوضاع في المدن الثائرة (عيلام وبابل وميديا وأرمينيا)، ذهب الى مصر وفتح البلاد وقام بقتل المرزبان المنفصل [2].

وقد سارت مصر على النحو الذي أسس له الملك (دارا الأول) من الاصلاحات وترميم للمعابد ونظام الضرائب، اذ اخذت مصر تدفع الى الإمبراطورية الاخمينية ما يعادل (٧٠٠ تالنت من الفضة) أي (٢١,٣٥٣ ألف كيلو غرام) فضلاً عن تزويد الحامية الاخمينية بالعلف لخيولها، ومد جنودها بما يلزمهم من المؤن، كذلك مساهمة الاسطول المصري مع الجيش الإخميني في جميع المشاريع التوسعية التي يروم بالقيام بها [3].

---

(١) گريشمن، **ايران از آغاز تا اسلام**، ص ٢١٩.

(٢) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج ١٣، ص ٣-٤.

(٣) شارلوت بوت، **مصر باستان**، ترجمه: عليرضا بهارلو، (تهران: آوند دانش، ١٣٩۴ ش)، ص ١٣٧.

وبالعودة الى الأوضاع التي جرت بعد خسارة الحرب مع اليونان وتدهور الحالة الصحية للملك (دارا الأول) وموته وتسلم ابنه الملك (أحشويرش الأول) العرش الامبراطوري، ثارت المدن الواقعة ضمن الإمبراطورية ومن ضمنها مصر، على الرغم من حسن المعاملة والتسامح الديني التي كانت تحظى به.

وهذه الثورة المصرية حدثت في عهد الملك (أحشويرش الأول) في عام (٤٨٦ ق.م) أي في بداية تسلمه مقاليد الحكم، وكان قد عيّن اخوه (اخمينس) [١] مرزباناً على مصر في تلك الاثناء، وقد امتاز هذا الأخير بالقوة والشدة في قمع هذه الثورة، وربما يكون السبب وراء هذه الثورة التراخي في السيطرة الاخمينية مع هذه المرزبانية، لاسيما وان الإمبراطورية كانت مشغولة في حربها مع اليونانيين، ولكن هذه الثورة ايضاً قد تم قمعها [٢].

وفي عهد الملك (ارتحشتا الأول) (٤٦٥-٤٢٤ ق.م) ثارت ولاية مصر مرة أخرى، وقام بقيادة الثورة شخص يدعى (إيناروس) وكان ينتمي الى احدى الاسر الملكية من العهد الصاوي، وقد تمكن من السيطرة فقط على منطقة الدلتا، وبقيت ممفيس ومصر العليا تحت السيطرة الاخمينية، وحتى يعزز (إيناروس) سيطرته قام بطلب المساعدة من الاسطول الاثيني الذي كان راسياً بالقرب من جزيرة قبرص، والذي وافق على مساعدته، واولى اعمال هذا الاسطول ان قام جنوده بقتل مرزبان مصر (اخمينس) والذي كان شقيق والد الملك (ارتحشتا الأول)، وراح يبحر في مياه النيل بكل حرية حتى وصل الى العاصمة ممفيس، ولكن هذه الثورة وعلى الرغم من قوتها والتدخل الأجنبي في المساعدة من اجلها، لم تحقق النتائج المرجوة منها الا وهي تحرير مصر، فقد قام مرزبان سوريا (ميجابيزوس) بالمناورة على الثوار واخماد

---

(١) **اخمينس:** وهو شقيق الملك الإخميني (أحشويرش الأول)، والذي قام بتعيينه كمرزبان على ولاية مصر من اجل اخماد ثورتها حدثت عام (٤٨٦ ق.م)، واتمكن هذا المرزبان بإخماد هذه الثورة عن طريق استخدام العنف والبطش، كما كان قائداً على الاسطول المصري الذي قاتل في حرب (سلاميس). (حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص ٥).

(2) E. Bresciani, **the Persian Occupation of Egypt, the Cambridge History of Iran**, Vol 2, P P 509-510.

الثورة، كما وتم القبض على الثائر (إيناروس) وتم ارساله الى سوسة حيث اعدم في عام (٤٥٤ ق.م) [١]، كما وان اسطولاً يونانياً آخر جاء لأسناد الثورة ولم يعلم بما حدث للثوار واليونانيين، وقد تم ابادته هو الاخر على يد (ميجابيزوس) كذلك [٢].

لقد كانت ثورة (إيناروس) من أكثر الثورات عنفاً في مصر والتي كادت ان تحقق مبتغاها بالتحرر من الهيمنة الاخمينية، وكانت الفرصة مواتية لاسيما بمساعدة الاسطول الاثيني، وانه تمكن من الاحتفاظ بجزء حيوي من مصر الا وهو الدلتا، والذي كان من المواقع الحيوية والتجارية المهمة في مصر وكان هدف الثورة هو الاضعاف من منزلة المقدسة الملك الإخميني ومكانته قدر المستطاع، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على:

١. ضعف الإمبراطورية الاخمينية في السيطرة على اقاليمها.
٢. وعدم اكتراث الامبراطور الإخميني وترك زمام أمور الإمبراطورية في ايدي المرازبة والانصراف الى اللهو.
٣. عدم الاهتمام بالحامية الاخمينية الموكلة بحماية امن الأقاليم.
٤. ترك المنافذ الحدودية من دون حراسة او على اقل تعبير بحراسة قليلة العدد مما أدى الى تمكن ثورة صغيرة بالسيطرة على إقليم مهم.

ومهما يكن من العقاب الذي نالته مصر اعقاب ثورة (إيناروس)، ولكنها قامت بإعادة الكرّة مرة أخرى من اجل التحرر عن الهيمنة الاخمينية، وذلك في المدة الزمنية بين عهد الملك (ارتحشتا الأول) والملك (دارا الثاني) (٤٢٤-٤٠٤ ق.م).

---

(١) عليرضا سليمان زاده، **شورش مصر؛ استراتيژى آتن براى واگراى در شاهنشاهى هخامنشى و تدابير أردشير اول،** (تهران: پژوهشهاى علوم تاريخي، سال ١١، شماره ٢، پاييز وزمتان ١٣٨٩ش)، ص١٢٥؛ حسن، **موسوعة مصر القديمة،** ج١٣، ص ص١١١-١١٣؛ باقر وآخرون، **تاريخ إيران القديم،** ص ٧٠.

(2) Bresciani, **the Persian Occupation of Egypt, the Cambridge History of Iran**, Vol 2, P 510;
بريانيت، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر،** مج ٤، ص ص ١٥٩-١٦١.

في هذه الاثناء يظهر لنا ثائر آخر يدعى (أميرا تيوس)، وهو ايضاً من امراء الدلتا، فقد كان يلقب بـ (ملك المستنقعات)، ويبدو انه كان ثائراً اثناء ثورة (إيناروس)، ولكن الاخمينيين لم يتمكنوا من القبض عليه بسبب عدم القدرة على السيطرة على منطقة الدلتا بشكل كامل [١]، ويذكر لنا التاريخ المصري شخصين بهذا الاسم والفرق بين مدة حكم الأول والثاني يعادل نصف قرن، كما ان الحوليات الديموطيقية [٢] تذكر لنا سلسة متصلة من الملوك حكموا في مصر تبدأ بـ (اميرا تيوس) وتنتهي بالملك (نقطانب الثاني) [٣]، ولكن الأرجح ان هذا الملك كان حفيد (اميرا تيوس الأول) من ابنه (بوسيريس)، ويدعى (اميرا تيوس الثاني) [٤].

في الحقيقة ان هزيمة (إيناروس) كانت حسب اتفاق بالانتقام لمقتل (اخمينس) وحدث ذلك بخيانة المرتزقة اليونانيين الذين كانوا تحت إمرته، وان منطقة الدلتا بقيت تحت حكم زميله الثائر معه (أميرا تيوس الأول)، ولم تتمكن الامبراطورية الاخمينية من القبض عليه، ولكن حدث اتفاق بإبقائه ملكاً على منطقة الدلتا مقابل عدم توسعه ونزوله الى ممفيس، كانت خطة الإمبراطورية للسيطرة على مصر هي إبقاء نهر النيل تحت سيطرتها كي لا يتكرر ما حدث اثناء ثورة (إيناروس) باستغلال اليونانيين لنهر النيل للتنقل في المدن المصرية [٥].

---

(١) بريانيت، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية**، مج ٤، ص١٦٣.

(٢) **الحوليات الديموطيقية:** وهي كتابات على ورق البردي للكهنة في طيبة، ذكرت فيها مدة حكم الملوك بعد زوال الحكم الإخميني، فذكرت أسماء تسعة ملوك مصريين وأول اسرة كانت هي الاسرة الثامنة والعشرون ووصفتها انها امتداد للأسرة الصاوية التي أسسها الملك (أماسيس الثاني) (أحمس الثاني). (سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الاهناسي**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٧)، ج١، ص ١٢٦.

(٣) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج١٣، ص ١٢٥.

(٤) بريانيت، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية**، مج ٤، ص١٦٣

(5) Bresciani, **the Persian Occupation of Egypt, the Cambridge History of Iran**, Vol 2, P 511.

بدأت ثورة (اميرا تيوس) في نهاية عهد الملك (دارا الثاني) بين حوالي (٤١١–٤٠٨ ق.م)، وكان في هذه الاثناء شخص يدعى (ارساما) او (أرساميس) مرزباناً على مصر، وعندما كان الأخير في العاصمة (سوسة) حدثت مجموعة من الاضطرابات وهي هدم معبد اليهود (يهود الفنتين) (١) من قبل كهنة الاله (خنوم) وبالتواطؤ مع قائد الحامية الاخمينية، كما دمروا مستودع الملك والمستعمرة اليهودية التي كانت تقطن فيها لتك الجالية اليهودية، وقد كانت هذه الحادثة هي جزء من الهياج الذي كان يحدث في الدلتا، فهذه الفئة من اليهود كانت موالية للإخمينيين، فضلاً عن كره كهنة الاله (خنوم) لهم ولمعابدهم التي كانت ملاصقة لمعابد هذا الاله، وقد قام اليهود بإرسال رسالة الى المرزبان الإخميني (أرساميس) يطالبونه بإعادة بناء معبدهم ويذكرونه بولائهم للإخمينيين وللإمبراطورية الاخمينية، وقد استمرت الثورة مدة ست سنوات، واستطاع خلالها (أميرا تيوس) من الاستقلال في الجزء العلوي من مصر في الدلتا واسس فيها ما يعرف بالأسرة الثامنة والعشرون وذلك في عام (٤٠٢ق.م)، اما الجزء الجنوبي من مصر فقد بقي تحت حكم الإمبراطورية الاخمينية (٢).

لا بد هنا من الإشارة الى ان الإمبراطورية الاخمينية في عهد الملكين (ارتحشستا الأول) و(دارا الثاني) قد فقدت سيطرتها بشكل جزئي على أجزاء الإمبراطورية، لاسيما وان عهد الملك الأخير كان عهداً للمؤامرات بين افراد البيت الحاكم على تولي سلطة الملك.

اذ ان الملك (دارا الثاني) لم يكن الوريث الشرعي للعرش وانما كان ولي العهد هو (أحشويرش الثاني) والذي قام بقتله أخيه من ابيه بعد خمسة وأربعين يوماً

---

(١) **يهود الفنتين:** وهم من يهود المنطقة الجنوبية الذين تواجدوا بالقرب من اسوان ابان الاحتلال الإخميني لمصر، وكانوا اعواناً وعيوناً على الوطنيين، وقد ساهموا بالمساعدة في غزو مصر في عهد الملك (قمبيز الثاني). (صالح، **الشرق الأدنى القديم مصر والعراق**، ج١، ص ٣١٤).

(2) Bresciani, **the Persian Occupation of Egypt, the Cambridge History of Iran**, Vol 2, P 512.

من تسلمه مقاليد الحكم، والذي يدعى (سغد يانس)، والذي حكم هو الاخر مدة ستة أشهر، وقتل على يد (وهوك) والذي هو الملك (دارا الثاني) انتقاماً لشقيقه [1].

ومهما يكن من شيء فقد فقدت الإمبراطورية الاخمينية السيطرة على جزء مهم من مصر مدة ستين عاماً من (٤٠٣-٣٤٣ ق.م)، تأسست خلالها الاسرة الثامنة والعشرون المصرية والاسرة التاسعة والعشرون والاسرة الثلاثون، حكم فيها عدد من الملوك حسما ذكرته الحولية الديموطيقية لكهنة طيبة، وهذا احد اهم أسباب انهيار الإمبراطورية الاخمينية، وهو ضعفها داخلياً وشعور الشعوب المحكومة بهذا الضعف على الرغم من انها انهكتهم بالضرائب لتلهيهم عن الثورة، ولكنهم بدأوا يعلمون بان هذه الإمبراطورية هرمت ولم يعد بإمكانها حتى استعادة الأقاليم الثائرة، اضف الى ذلك ضعف قوة الجيش وزوال الرغبة في القتال من جراء كثرة الثورات المتتالية، كذلك عدم قدرة الإمبراطورية على توسيع رقعتها اكثر للحصول على موارد جديدة للتمويل جعلها تفقد هيبتها داخلياً ايضاً، ويمكننا كذلك ان نضيف سبباً مهماً جداً وهو ضعف الملك داخل قصره، وخوفه الدائم من الاغتيال جعله ضعيفاً ومسيراً من اجل الحفاظ على حياته فقط واطالة مدة حكمة، وهذا لم يعهده الملوك الأوائل المؤسسون، لأنهم تمتعوا بالقوة داخلياً وعكسوها خارجياً على الإمبراطورية.

(١) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص١٩٩؛ زاده، **شورش مصر؛ استراتيژى آتن براى واگراى در شاهنشاهى هخامنشى و تدابير أردشير اول**، ص ١٢٧.

المبحث الثالث

سوء الإدارة الداخلية للإمبراطورية

عندما نتكلم عن إدارة الإمبراطورية الاخمينية يتبادر الى ذهننا الملك (دارا الأول) (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) والإصلاحات التي قام بها من اجل الحفاظ على مدن الإمبراطورية والاستفادة من ثرواتها قدر المستطاع، نعم هذا هو الذي حصل فالطرق التي قام بشقها وتعبيدها هذا الملك، ورَبَطَ المدن بالعاصمة سوسة ما كان الا لتسهيل إيصال أموال تلك المدن الى العاصمة، والحفاظ على تجارتها التي كانت تدر ارباحاً طائلة، فضلاً عن وضع بريد سريع لمعرفة الاحداث المهمة التي تطرأ على المدن وتلافيها او الإسراع في حل أي أزمة يمكنها ان تحدث في الوقت المناسب، وتحديث الجيش واستحداث الفرق الجديدة، وتعزيز الأسلحة وتدريب أبناء بعض المدن من اجل الاسناد العسكري ان لزم الامر في أي تمرد او ثورة يمكنها ان تحدث في أي مدينة او إقليم من مدن الإمبراطورية، لاسيما جميع المدن التي سيطرت عليها الإمبراطورية كانت بلداناً غنية بالثروات فمن ميديا وليديا[1] وبابل وفينيقيا ومصر وما حولها، الى المدن الايونية وتجارتها البحرية، وحتى المدن الشرقية للإمبراطورية، فكل تلك البلدان كان لابد من ادارتها إدارة جيدة تتلائم وثرواتها الطائلة.

وهنا لابد لنا من السؤال هل استطاعت الإمبراطورية الاخمينية المحافظة على ادارتها لتلك المدن؟ والجواب هو لا بالفعل، فليس من المنطق ان نتصور ان جميع شخصيات الملوك الاخمينيين هي واحدة، كذلك قوتهم وقدرتهم على الإدارة، وهذا الشيء لا ينطبق فقط على الإمبراطورية الاخمينية، بل ينطبق على جميع الامبراطوريات والدول والممالك وحتى الدويلات المدن، فلكلٍ منها بداية ونشوء ونمو ومن ثم ركود وخمول وهرم وسقوط، وهو يعتمد على عدة عوامل قد تتشابه فيما بينها وقد تختلف تبعاً لكل منها، وتتأثر كذلك بالموقع والمناخ والاستراتيجية السياسية

---

(1) A. L. Oppenheim., **the Babylonian Evidence of Achaemeanian Rule in Mesopotamia**, **the Cambridge History of Iran**, Vol 2, P 531.

والعسكرية والإدارية والدينية، كذلك ديمغرافية السكان وطبيعتهم السيكولوجية من استقبال لإداراتٍ جديدة وحكامٍ جدد.

وهنا استخدم مؤسس الإمبراطورية (كورش الثاني) (٥٥٩-٥٣٠ ق.م) سياسة إدارية حكيمة في التأثير على السكان دينياً والدخول لهم من خلال فجوة التفكير الديني التي ساهم الملك البابلي (نبونائيد) (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) في تعميقها في نفوسهم [١]، وحتى اليهود المتواجدين في المدينة استطاع التأثير عليهم من خلال تخليصهم من العبودية ووعود بالعودة الى الديار مع تعميرها وإعادة ما سلب منها، وكذلك فعل الملوك الاخمينيون مع اليهود في مصر من الملك (قمبيز الثاني) وحتى (دارا الثاني) [٢].

وما ان انتهى عهد الملك (دارا الأول) وبدأ عهد ابنه الملك (أحشويرش الأول) حتى انتهى عهد التوسع في الإمبراطورية وبدأ عهد الركود او ما يسمى بالانهيار الداخلي البطيء، فكل مؤسسة وليست دولة فحسب حينما يتوقف فيها التنمية والتطور، يبدأ فيها عهد الانهيار البطيء، وتبدأ بالتآكل من الداخل الى ان تصبح ضعيفة كورقة شجر في فصل الخريف، وهذا ما حصل للإمبراطورية الاخمينية فمنذ عهد الملك (أحشويرش الاول) لم تشهد الإمبراطورية أي تطور ولا حتى سن قوانين جديدة للأحوال الشخصية او تعديل على الإصلاحات التي حدثت للإمبراطورية في عهد الملك (دارا الأول) وحتى عهد الملك (دارا الثالث)، مما أدى الى انهيارها السريع [٣].

ومن الضرورة ان نتعرف على العوامل التي أثرت في سوء إدارة الامبراطورية والتي تكمن في:

١. العدالة الاجتماعية.
٢. المسؤولية والمسائلة.

(١) باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج١، ص ص ٥٥٩-٥٦٠.
(٢) حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج ١٣، ص ١٢٥.
(٣) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن هخامنشيان**، ص ٨٢.

٣. الهوية الوطنية.
٤. الاستبدادية [١].

اولاً: العدالة الاجتماعية:

وهي سمة من سمات المؤسسات الاجتماعية، وليست سمة للإنسان او افعاله فحسب، ونقصد بالعدالة الاجتماعية هي تساوي الحقوق والواجبات والمسؤوليات، والتوزيع العادل للفرص، كذلك العدالة التوزيعية، والتي تقوم على نظرية المساواة والتبادل الاجتماعي، وتشير هذه العدالة إلى الإنصاف المتصور للنتائج والعواقب التي يقع فيها الانسان والى أي درجة من درجات الإنصاف المتَصَوّر [٢].

هذا ما حصل فعلى سبيل المثال في بابل ومصر اللتان كانتا ضمن حكم محلي مستقل واصبحتا تابعتين لإمبراطورية اجنبية، فلم يحصلا على ابسط حق من حقوق العدالة الاجتماعية وهو اشراك ابناءهما في العملية السياسية للإمبراطورية، ونحن نعلم ان بابل ومصر كانتا أعظم مملكتين وقد صلتا الى مرحلة الامبراطوريات في العهود السابقة، وتملكان الكثير من الشخصيات من ذوي العقلية السياسية والفكر العسكري والاقتصادي، وعلى الرغم من ذلك نجد ان الحاكم المحلي فيهما هو شخصية إخمينية، أي انه شخص غريب ليس له علمٌ بسيكولوجية أبناء هاتين المملكتين، ولا كيفية الإدارة فيهما، والذي يحصل فيهما هو مجرد توظيفها لأخذ خيراتهما الاقتصادية والبشرية مما جعلهما في ثورات عارمة مستمرة.

وإذا ما أردنا القول ان الإمبراطورية الاخمينية قامت بتعيين بعض الموظفين المحليين بالمناصب الإدارية للولايات التابعة لها، ولكنها لم تمنحهم أي سلطاتٍ تنفيذية او سياسية وابقت السلطات العليا بيد الفرس الاخمينيين والميديين، لذا فالسمة

---

(١) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن هخامنشيان**، ص ص ٨٢-٨٣.

(2) McDowall, A, and Fletcher, C., **Personnel Review, Employee development: an organizational justice perspective**, (London: 2004), P 10.

السائدة فيها كانت الظلم والقهر وعدم مراعات كفاءة المواطنين المحليين وانتهاك للعدالة الاجتماعية (١).

ثانياً: المسؤولية والمسائلة:

من العوامل التي تؤثر على انهيار الحكومات أو بقائها هي درجة المسؤولية، إذ انها إحدى السمات المميزة للحكم لاسيما حكم مجموعة من الاقوام على اختلاف اجناسهم. فينبغي تحميل الأقوياء المسؤولية أمام الأفراد عن أفعالهم وقراراتهم، وبدونها تظل الخطابات الملوك بأنهم المسؤولون عن الشعوب المحكومة هي مجرد شعارات لا قيمة لها، أما المسائلة فهي احدى المفاهيم التي تم قبولها شعبياً لاسيما في الادبيات السياسية حول وضع الخطوط العريضة في الدولة والتي تدل على شفافيتها وكسبها لثقة الشعوب التي تحت لواءها (٢).

ويجب القول ان هوس السلطة لدى الملوك، وعدم الرقابة على المؤسسات الإدارية للإمبراطورية جعلها لا تتمتع بالمسؤولية تجاه الافراد المحكومين، فضلاً عن الجشع وعدم المسائلة والمحاسبة الجزائية للأفراد المسؤولين على حكم الولايات او الأجهزة الإدارية والعسكرية جعل منهم قوى منفردة بالقرارات وهذا ما لاحظناه في حكام بعض الولايات مثل حاكم ولاية سوريا(ميجابيزوس) والذي اخذ ينفرد بالحكم فيما بعد مما دعى الى الحكم عليه بالموت، كذلك (تيسافرون) حكم ولاية ساردیس.

(١) شيرين بيانى، **تاريخ ايران باستان (٢): از ورود آريايى ها به ايران تا پايان هخامنشيان**، چاپ سوم، (تهران: انتشارات سمت، ١٣٨٤ ش)، ص٥٦.

(٢) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن هخامنشيان**، ص ٨۴.

ثالثاً: الهوية الوطنية:

ونعني بها الأساس في تحديد الافراد والجماعات الذين يتميزون بخصائص شخصية وسلوكية يمكنها ان تميزهم عمن سواهم (١)، ولم ساهمت الإمبراطورية الاخمينية في بدايات حكمها بطمس الهوية الوطنية للشعوب، وظلت الخطابات والشعرات عن التسامح الديني وحقوق الانسان موجودة لاسيما في مدة حكم الملوك الثلاثة الأوائل، ولكن بعد ذلك اخذ الملوك الاخمينيين بطمس الهوية الوطنية للشعوب المحكومة وسلب ثرواتها وعدم السماح لهم بالخروج عن اطار الإمبراطورية الاجتماعي من خلال القمع الشرس للثورات والعقوبات التي تصدرها بحقهم من زيادة في الضرائب وزيادة عدد المجندين لزجهم في الأطراف او اخذهم كسخرة في الحاميات الاخمينية التي كانت توضع على حدود المدن، اذ كان الجندي عند استدعاءه للخدمة في الجيش الإخميني، مجبرا على توفير السلاح والطعام لنفسه، ويجب عليه ان يدفع مبلغاً من المال للحصول على حصة غذائية خلال مدة الخدمة العسكرية، مما جعل منهم مسلوبي الهوية الوطنية (٢).

والهوية الوطنية تعني الشعور بالانتماء الى دولة واحدة ذات إطار معين ثقافياً وحضارياً وتاريخياً ولغوياً، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحقوق المواطنة ويتمتع بها أبناء الامة الواحدة بغض النظر عن اعراقهم وقومياتهم، فإذا لم يكن لدى الافراد شعور بالهوية الوطنية فان تماسكهم الاجتماعي سينخفض داخل الإمبراطورية، ويقومون بالتكتل حول القومية والبحث عن المصالح الشخصية لا مصالح الإمبراطورية (٣). كما حدث في مصر من خلال انفصالها عن الإمبراطورية الاخمينية وتأسيس الثوار المنفصلين عنها للأسرة الثامنة والعشرون المصرية حتى الاسرة الثلاثون، والبحث عن مصالحهم القومية.

---

(١) غلامعباس توسلى، **نظريه هاي جامعه شناسى**، چاپ پنجم، (تهران: انتشارات سمت، ١٣٧٤)، ص ٣٢۴.

(٢) بريانيت، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، مج ٤، ص ٨.

(٣) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن هخامنشيان**، ص ٨٧.

رابعاً: الاستبدادية:

الاستبدادية هي أوضح مظهر من مظاهر السلطة البدائية للحكومة المطلقة، والتي تتميز بأنها من دون نظام محدد ولا تتمتع بالمشاورة او المستشارين بل يكتفي الحاكم برأيه الشخصي ويستأثر به (١).

والنظام الاستبدادي يقود الدولة الى الفوضى اذ ان الملك الاستبدادي سيقوم بسن أي قانون يرغب فيه او يستطيع الغاء أي قانون يتعارض ومصالحه الشخصية(٢)، ومثال ذلك الملك (قمبيز الثاني) حينما عشق شقيقته أراد الزواج منها ولا يوجد قانون يسمح بذلك في بلاده، فسن قانون بان الملك يحق له التصرف كيفما يحلو له وهو مفوض بذلك لأن سلطة الملك فوق كل شيء.

ان مثل هذا النظام يفتقر الى الدعم الشعبي، فهو يلجأ الى القهر من لبقائه موجوداً، وعادة ما تكون الشعوب المحكومة مجبرة على تحمل هذا الاستبداد، او اللجوء الى الجهات الأجنبية للتخلص منه (٣)، وهذه النقطة مهمة جداً لأنها تعد اهم أسباب سقوط الإمبراطورية الاخمينية، اذ ان الاستبدادية كانت السمة السائدة في طريقة حكم الملوك الاخمينيين.

والحاكم المستبد يلجأ الى اتخاذ القرارات العشوائية الغير مدروسة، والتي تؤدي الى نتائج سلبية تقع تبعاتها على المدن المحكومة من قبل الإمبراطورية فيزداد الظلم والجشع والاستبداد، ويزداد الشعور العام بالقهر والاذى والرغبة بالتخلص من هذا الحاكم او هذه الحكومة، فالحاكم الظالم هو ليس ضرورة اجتماعية اوجدتها الطبيعة او الحاجة، بل هو شخص يعتمد في ادرته على سلطته الحاكمة وقوته المتأتية من البطش والترهيب.

اما النرجسية: فتعني حب الذات وتمجيدها، والاحساس القوي بأهميتها، واحترامها وتعظيمها، وتأتي من خلال التخيلات المستمرة للنجاح وكونها مصدر الهامٍ

---

(١) محمد على همايون كاتوزيان، **استبداد دموكراسى و نهضت ملى**، چاپ سوم، (تهران: نشر مركز، ١٣٨٠ ش)، ص ص ١٢-١٣.

(٢) كاتوزيان، **استبداد دموكراسى و نهضت ملى**، ص ٢٥.

(٣) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن هخامنشيان**، ص ٨٨.

وتباهي وجذب لانتباه واعجاب الاخرين والميل الى استغلالهم، وهي غالباً اضطراب عقلي يعاني منه أصحاب هذه الصفات، وقد تصل بهم الى النظر للذات حد العبادة واحتقار الاخر الكراهية والحقد، والأشخاص النرجسيين لديهم الرغبة الشديدة في اكتساب القوة والسيطرة على الاخرين مهما كلف الامر، كما ان القادة النرجسيين لديهم نوع من الشخصية التي تتميز بالخداع والتسلط وفكرة القدرة المطلقة، كما انهم يكرهون النقد وعادة ما يبدون غضباً شديداً لأي انتقاد، كما لا يبدون ابداً اعجابهم بالآخر، وغالباً ما ينسبون لأنفسهم نجاحات الاخرين (١).

وقد رأينا ان هذه الصفات قد تحلى بها معظم ملوك الإمبراطورية الاخمينية، فمن الملك (قمبيز الثاني) والملك (أحشويرش الأول) والملك (ارتحشتا الثاني) وحتى الملك (دارا الثالث)، فضلاً عن مظاهر الابهة الغير معهودة في البلاط الملكي وحتى في الخيام الملكية اوقات الحروب، فنجد سمات النرجسية واضحة جداً تصل حد الغرور المبالغ به والانانية ووضع اهداف مبالغ بها واستحالة تحقيقها –كما فعل الملك أحشويرش الأول في التخطيط لغزو اليونان– وهذه الصفة كانت احدى الأسباب التي أدت الى الغضب العارم والثورات المستمرة في ولايات الإمبراطورية لأنها تنمي الشعور بالقهر والظلم.

اما اهم الأسئلة التي تطرح في صدد هذا الموضوع، فهي: كيف لإمبراطورية كالإمبراطورية الاخمينية ان تنهار وهي في ذروة قوتها السياسية والعسكرية؟ وان التركيز على أسباب انهيار الإمبراطورية هو من اهم المواضيع في دراسة التاريخ السياسي للإمبراطوريات وكيفية انهيارها وسقوطها بشكل مفاجئ.

وان وهناك مجموعة من الأسئلة يجب ان نركز عليها ونحن في صدد هذا الموضوع والتي يمكن طرحها ايضاً لمعرفة أسباب وعوامل الانهيار والسقوط وهي:

- **هل ان زيادة الظلم في مركز صناعة القرار السياسي هو أحد أسباب السقوط؟**
- **هل زيادة مستوى الاستبداد في أساليب الحكم من أسباب سقوط الحكومة؟**

---

(١) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن هخامنشيان**، ص ص ٨٨–٨٩.

- **هل تقليص مسائلة الحكام أمام الشعب هو أسباب سقوط الحكومة؟**
- **هل انخفاض مستوى الانتماء للحكومة والهوية الوطنية للشعب من أسباب السقوط؟** (١)

ان الإجابة على تلك الأسئلة تتحدد بنسبية معينة، إذ ان كتّاب التاريخ الكلاسيكيون مثلاً وان دونوا تاريخ الإمبراطورية الاخمينية لا بد لنا وان نجد في كتاباتهم شيء من المبالغة او التشويق او تشويهاً للحقائق، ولكن ان هذه الأسئلة هي أساسية في سقوط أنظمة الحكم لأي دولة او امبراطورية، وسبب رئيسي في ضعفها وانحلالها، كذلك سوء الإدارة والجشع على حساب المواطنين المحكومين يسبب الكبت في انفسهم يتفجر من حين لأخر من خلال التمرد والثورات المستمرة، وكثرة اخماد هذه الثورات جعلهم يزدادون اصراراً على التخلص من نير حكمهم، ومع محاولة وأخرى تظهر الفروق في اخماد الثورات وتظهر إمكانيات الدولة وقابلياتها على اخمادها، وهذا ما حصل في مصر حينما استقلت بعد عدة ثورات وكانت قابلية الإمبراطورية في صدها ضعيفة جداً.

ان مدة حكم الملوك الأوائل الثلاث (كورش الثاني وقمبيز الثاني ودارا الأول) كانت عهد عظمة الإمبراطورية، لا سيما من خلال ادارتهم التي تميزت بالتسامح والهدوء النسبي مع الولايات المحكومة، ولكن حينما وصل الملك (أحشويرش الأول) الى العرش بدأ عهد انهيار هذه السلالة لأسباب تعددت مثل تدخل النساء في اصدار القرارات والرفاهية والبذخ التي كان يعيشها الملك والبيت الحاكم، مما سبّب ضعف الإمبراطورية، وقد ازداد ضعفها باعتلاء الملوك اللاحقين للعرش، وان تفاوتت نسبة ضعفها حسب شخصياتهم، ولكنه تسبب في النهاية في ضعف عام في جميع مفاصل الإمبراطورية وسقوطها في اول تهديد حقيقي يطرأ عليها الا وهو غزو الاسكندر (٢).

---

(١) پورعزت و عطار، **بررسى دلايل فروپاشى حكومت و تمدن هخامنشيان**، ص ٩١.

(٢) جمعى از نويسندگان، **پژوهشهاى هخامنشى شامل: هشت مقاله در باب تاريخ و باستان شناسى هخامنشى به قلم دانشوران غربى**، ترجمه: عليرضا شاپور، (تهران: چاپخانه كيهان، ١٣٥۴ ش)، ص٣٢٧.

على الرغم من ان جميع الأسئلة التي طرحت أعلاه تعد من أسباب سقوط الإمبراطورية الاخمينية، ولكن انخفاض مستوى الانتماء والهوية الوطنية للشعب يعد من اهم الأسباب، ذلك لأن فقدان ايمان الشعوب بحاكمها وانتمائها للدولة يؤدي الى سقوطها، وهناك مثال حي على ذلك، فحينما حارب الملك (دارا الأول) اليونانيين، كان ايمانهم ببلدهم وانتمائهم هو الحافز على انتصارهم على الرغم من قلة عددهم وعدتهم، مما أدى الى خسارة المعركة (معركة ماراثون)، وهذا الايمان هو نابع من الهوية الوطنية وحب البلاد والاعتقاد بعراقتها وانتماءهم لها، فهم لم يكونوا مجموعة من الشعوب تحت ظل حكومة واحدة، بل كانوا شعباً واحداً مؤمنا بأهمية استقلاله وحريته، اما الاستبداد والظلم فقد كانت عوامل مساعدة في استفحال الضعف بجسد الإمبراطورية.

المبحث الرابع
الصراع على العرش الملكي
ونهاية الإمبراطورية الاخمينية

شهدت الإمبراطورية الاخمينية في العهود اللاحقة للملك (ارتحشستا الاول) صراعات ومؤامرات على العرش الامبراطوري بشكل لا يصدق، ولا يمكننا ان نغفل عن ذكر حادثة محاولة اغتيال الملك (ارتحشستا الثاني) يوم تتويجه للعرش من قبل شقيقه (كورش الصغير)، وكان هذا الأخير حاكماً على ولاية اسيا الصغرى، وحينما توفي والده الملك (دارا الثاني) فوجئ بتولي أخيه (ارتحشستا الثاني) للعرش، فقد كان يعتقد انه أحق بالحكم منه، لاسيما وانه كان على دراية بأمور الإدارة والحكم، كونه مرزباناً على احدى ولايات الامبراطورية، لذا قام بمحاولة طعن أخيه بواسطة خنجر اثناء مراسيم التتويج (١)، ولكن هل هذه هي الحادثة الأولى في تاريخ الإمبراطورية الاخمينية؟

لو عدنا بسرد الاحداث للإمبراطورية الاخمينية حول الصراع على العرش والمؤامرات، نجد ان أولى المؤامرات حدثت للاستيلاء على العرش كانت أيام الملك (قمبيز الثاني)، فقد كان هذا الملك يكره أخيه ولي العهد (بارديا) لاسيما وان هناك مصادراً تؤكد على قدرته وقوته الجسمانية، ويبدو ان حادثة القوس الاثيوبي الذي لم يتمكن الملك (قمبيز الثاني) من ربطه، وفعلها أخيه (بارديا) تدل على ذلك(٢)، وقد اعترف الملك (قمبيز الثاني) بانه دبر لقتل أخيه حينما ارسله بعد تلك الحادثة الى العاصمة، مما يدل على ان المؤامرات كانت موجودة غفي الإمبراطورية الاخمينية منذ بداية عهدها.

ومن المؤامرات التي حدثت في عهد الملك (قمبيز الثاني) هي مؤامرة وجود شخص استولى على الإمبراطورية ويدعي بأنه ولي العهد (بارديا) بن الملك (كورش

---

(١) زينوفون، **حملة العشرة الاف (الحملة على فارس)**، ص ٢٠-٢٤.

(٢) انظر: الفصل الأول، المبحث الثاني، ص ص ٣١-٣٢.

الثاني)، وكيفية تصوير هذا الشخص في جدارية البهستون للملك (دارا الأول) على انه شخص من الكهنة المجوس ادعى بأنه ولي العهد وكيفية القضاء عليه، وهي مؤامرة لقتل ولي العهد والملك (قمبيز الثاني) على حدٍ سواء، إذ ان قصة موته المفاجئ اثناء عودته للعاصمة سوسة في مدينة اكبتانا في سوريا [1] مدعاة للشك، كذلك بث الاخبار عن الاستيلاء على العرش من قبل أخيه ولي العهد، والذي كان يتصف بالقدرة القيادية نتيجة لكونه كان حاكماً على الولايات الشرقية للإمبراطورية في عهد ابيه الملك (كورش الثاني) وحافظ عليها طيلة مدة حكمه فيها على الامن والاستقرار.

وتدور احداث المؤامرة في كيفية اقناع الناس بأن الذي في القصر ليس الملك (بارديا) ولي العهد السابق، وانه مجرد كاهن لديه شبه منه في الشكل والاسم أيضا، فهل هذا يعقل؟ ان يكون هناك شخص داخل القصر الملكي يشبه ولي العهد واسمه على اسمه فيقوم بقتله ويخبر الحاشية وعامة الناس بأنه هو ولي العهد؟ والشيء الاخر هو كيفية معرفة (دارا الأول) بالخبر وكيفية وصوله بهذه الطريقة الى الملك (قمبيز الثاني) الذي جن جنونه وقرر الإسراع الى العاصمة ليرى كيف يمكن لأخي ان يقومه بمثل هذه الخطوة وهو على قيد الحياة، لاسيما اننا نعلم ان المؤرخين لم يذكروا لنا ان الملك (قمبيز الثاني) قام بتولية أحد ابناءه كولي للعهد، او حتى هل إذا كان للملك قمبيز أولاد بعدما قام بقتل زوجته–التي هي شقيقته–كل هذا يجعنا نفكر بالمؤامرة الكبرى التي قادها الملك (دارا الأول) مع مجموعة من الاسر والنبيلة من الفرس من اجل سرقة عرش الإمبراطورية الاخمينية وإنقاذ مصالحهم العامة، لاسيما واننا نعلم العلاقة غير الودية التي امتاز بها الملك (قمبيز الثاني) مع هذه الاسر[2]، كذلك زواج الملك (دارا الأول) من ابنة الملك (كورش الثاني) المسماة

---

(١) محمد جواد مشكور، **ايران عهد باستان در تاريخ اقوام و پادشاهان پيش از اسلام**، چاپ سوم، (تهران: انتشارات سازمان اشرفى، ١٣٥٦)، ص١٨٥.

(٢) كوك، **شاهنشاهى هخامنشى**، ص ص ١٠٦–١٠٧.

(آتوسا) [١] والتي كانت تعرف شقيقها (بارديا) جل المعرفة، من اجل اسكاتها، وحينما نعلم انها تمكنت ان تلعب دوراً كبيراً في تنصيب ابنها الملك (أحشويرش الأول) على عرش الإمبراطورية بما كانت تتمتع به من نفوذ واسع [٢]، فسنعلم حينها انها لعبت دوراً كبيراً في انتقال الحكم الى الملك (دارا الأول) ربما انتقاماً من الملك (قمبيز الثاني) لقتله شقيقاتها وزواجه منها، أو ربما كانت على علاقة بدارا الأول فكانت الخطة موضوعة من البداية لاسيما وانها كانت سيدة جميلة وذكية.

كذلك الصراع على العرش بين الاخوين (أحشويرش الأول) وأخيه الاكبر والمسمى (ارتبازان) او (ارطبازان) أبناء الملك (دارا الأول) –وكان (ارتبازان) هو ابنه البكر من زوجته الأولى–وكان الأخ الأكبر ولكن (أحشويرش الأول) كان هو ولياً للعهد، واستطاعت الملكة (آتوسا) ان تجعله ولياً للعهد بسبب نفوذها القوي وسيطرتها على قرارات الملك (دارا الأول)، وقد نشب هذا الصراع بسبب الحملة التي جردها الملك (دارا الأول) لغزو بلاد اليونان، اذ جرت العادة ان ينصب الملك ولياً للعهد قبل خروجه للقتال في أي معركة، وكانت حجة (ارتبازان) بأنه الابن البكر ويحق له ولاية العهد، اما حجة (أحشويرش الأول) فقد كانت بأنه ولد في كنف العرش حينما نُصّب والده (دارا الأول) كملك على الإمبراطورية الاخمينية، فهو بذلك يكون أولى

(١) **آتوسا (٥٥٠–٤٧٥ ق.م):** وهي اميرة فارسية إخمينية وإحدى بنات مؤسس الإمبراطورية الاخمينية الملك (كورش الثاني) من زوجته كسندانه، وكانت زوجة الملك (قمبيز الثاني) وشقيقته، وتزوجها (دارا الأول)، وكان لها دور بارز في جلوسه على العرش الإخميني ومن بعده ابنها الملك (أحشويرش الأول) ايضاً، يمكن القول إن آتوسا كانت ابنة والدها كورش الثاني ولها مثل ذكاءه ورؤيته. وكانت مثال للنساء الحكيمات في إيران القديمة، وكانت آتوسا سيدة جميلة، وأول شاعرة وكاتبة في إيران القديمة، وتعتبر من رعاة التعليم في عصرها. وبسبب ذكاءها الحسن فقد كانت مستشارة الملك (دارا الأول) في القضايا الوطنية والحاسمة ووثق بها ثقة كاملة. (داريوش احمدي، **جايگاه آتوسا در تاريخ واساطير ايران،** (تهران: نامه ايران باستان، مجله بين المللى وطالعات إيراني، سال نهم، شماره اول و دوم، ١٣٨٨ ش)، ص ص٥١–٥٢).

(٢) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب السابع،** ص ٤٨٨.

بولاية العهد، ومن المفارقات التي تجعلنا نتعجب منها هو التدخل الذي حدث في رواية (هيرودوت) لهذا الحدث، اذ يذكر لنا تدخل احد اللاجئين الاسبارطيين الى البلاط الإخميني وهو (ديماراتوس بن أرسطيون) الملك المخلوع عن عرش اسبارطة، والذي أشار على (أحشويرش الأول) بحجته التي تدور حول انه ولد وهو في كنف العرش بينما ولد اخوه ارتبازان ووالده كان لايزال قائداً في جيش الملك (قمبيز الثاني)[١]، وهذا التدخل في سياسات العرش يعد ثغرة في قوة القرار السياسي في البلاط الإخميني، ومهما يكن من شيء، فقد اختير (أحشويرش الأول) ولياً للعهد سواء بهذه الحجة او بتأثير من الملكة (آتوسا) على قرار الملك (دارا الأول)، وبعد وفاة الملك (دارا الأول) تسلم العرش الإخميني الملك (أحشويرش الأول) بدون اية خلافات.

وبعد موت الملك (أحشويرش الأول) على يد قائد الحرس المسمى (أرطبازوس) [٢] مع ابنه الذي يسمى (دارا)، وتسلم العرش من بعده ابنه المسمى (ارتحشتا الأول) والذي يلقب بـ (ارتحشتا منمون) (أي طويل اليد) اذ يقال ان يده اليمنى كانت أطول من يده اليسرى، وربما هو كناية عن القوة والسلطة والنفوذ الواسع، وتمتع حكمه بالاستقرار نوعاً ما الى ان توفي في عام (٤٢٤ ق.م) عن حكم ناهز الـ(٤١) عاماً [٣].

خلفه على العرش ولي العهد المسمى (أحشويرش الثاني)، وهذا الملك لم يدم حكمه سوى (٤٥) يوماً، اذ اغتيل إثر المؤامرة على العرش من قبل أخيه غير الشقيق المسمى (سغدياس) والذي كان ابن الملك (ارتحشتا الأول) من زوجته

---

(١) هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب السابع**، ص ٤٨٨.

(٢) **أرطبازوس:** وهو أرطبازوس بن فرناسيس وقائد مرموق في جيش الملك (أحشويرش الأول) ذاعت شهرته في معركة بلاتيه وواكب مسيرة الملك أحشويرش في حكمه للإمبراطورية الاخمينية. (هيرودوت، **تاريخ هيرودوت، الكتاب التاسع**، ص٦٣٢).

(٣) الجاف، **موسوعة تاريخ إيران السياسي**، المجلد الأول، ص ص٥١-٥٢.

البابلية، وقد اتفق على اغتياله مع عشيقة (أحشويرش الثاني) والمسماة (الوكونه) [١]، وهذا الأخير لم يستمر طويلاً في الحكم سوى مدة ستة اشهر، اذ انه كان فضاً مع الوجهاء والنبلاء من الفرس الاخمينيين، فتأمروا عليه مع أخيه غير الشقيق المسمى (دارا الثاني) فقتلوه، وتسلم العرش الملك (دارا الثاني) في (٤٠٥ ق.م) [٢].

وبالعودة الى الصراع على العرش من قبل الاخوين (ارتحشتا الثاني) و(كورش الصغير) وهما أبناء الملك (دارا الثاني)، فتدور احداثها كالاتي: بعد موت الملك (دارا الثاني) فقد كان له اثنان من الأبناء هما (ارتحشتا ثاني) و(كورش الصغير)، وتسلم الحكم (ارتحشتا الثاني) مباشرة بعد وفاة والده ولم يرسل في طلب أخيه (كورش) والذي كان والياً على آسيا الصغرى، وقد عد الأخير هذا التصرف تعدياً من قبل أخيه، اذ اعتقد (كورش) بأنه احق من أخيه لحكم الإمبراطورية كونه حاكماً لأحدى الولايات المهمة في الامبراطورية، وهنا نشب الصراع الذي كان بدايته محاولة الاغتيال للملك المتوج (ارتحشتا الثاني) من قبل أخيه من خلال محاولة طعنه في اثناء الاحتفال في بازارگادة، ولكن (كورش الصغير) نجى من العقوبة من خلال تدخل والدته المسماة (باريستاتيس) وتوسلاتها للملك بالصفح عنه [٣]، وبعد هذه الحادثة عاد (كورش الصغير) الى آسيا الصغرى والغضب والحقد يملأن صدره، وحاول جمع جيش من الفرس والمرتزقة اليونانيين، وقد لعب (تيسافيرون)–الذي كان يعده كورش الصغير صديقه– دوراً كبيراً في اجهاض محاولة (كورش الصغير) في الانتصار والضفر بالعرش، لاسيما وانه راح واخبر الملك (ارتحشتا الثاني) بنوايا أخيه، فتجهز الملك لصد حملة أخيه، ودارت المعركة في بابل سميت بمعركة

(1) Lloyd Llewellyn-Jones and James Robson, **Ctesias' History of Persia Tales of the Orient**, Book 18, (New York: Routledge, 2010), P 192.

(٢) الجاف، **موسوعة تاريخ إيران السياسي**، المجلد الأول، ص ٥٢.

(٣) شحيلات والحمداني، **مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم)**، ج ٥، ص ص ٥٠–٥١.

(كوناكسا)، تجهز لهذه الحملة جيش من المرتزقة قوامه عشرة آلاف جندي كان من ضمنهم المؤرخ (زينوفون) والذي رافق هذه الحملة منذ بدايتها [١].

كان (كورش الصغير) ذو قدرة ودراية إدارية واسعة، وكان المفضل لدى والدته، وكان يحترم اليونانيين ويقدرهم، ولكن يبدو ان ارتحششتا الثاني كان مفضلاً لدى ابيه، ذا ابقاه معه في القصر في وقت مرضه وأرسل (كورش الصغير) الى اسيا الصغرى ليحل محل المرزبان السابق ويبقى فيها [٢].

وكما ذكرنا ان (تيسافيرون) لعب دوراً كبيراً في الوشاية بالأمير (كورش الصغير)، عن طريق اقناع الملك (ارتحششتا الثاني) بأن أخيه يحيك مؤامرة ضده، على الرغم من ان (كورش الصغير) كان واضحاً في كرهه لأخيه الا ان (تيسافيرون) كانت له مآرب في ذلك، وكان من المتوقع ان يكون له رد فعل عنيف تجاه الملك (ارتحششتا الثاني)، أما السبب وراء فعلة (تيسافيرون) هذه، هو ان المدن الايونية كانت تابعة له، واعطيت له من قبل الملك قبل ان يعود الأمير (كورش الصغير) الى اسيا الصغرى فتؤول اليه كل تلك المقاطعات، لذا أراد التخلص منه بدعم أخيه الملك، والوشاية به [٣].

ومهما يكن من شيء فقد جهز الأمير (كورش الصغير) جيشاً ضم من الفرس واليونانيين المرتزقة، فقد جهز جيشاً في مالطا وفي كانت هناك قوة في طور التكوين في (شرسونيز) مقابل ابيدوس على مضيق الدردنيل، وجيش آخر في تساليا، فصار معه عشرة الاف واربعمائة مقاتل يوناني، والفان وخمسمائة من حملة الأسلحة الخفيفة من اليونانيين أيضاً، فضلاً عن جيش فارسي من الحاميات التي كانت في اسيا الصغرى [٤].

---

(١) زينوفون، **حملة العشرة آلاف (الحملة على فارس)**، ص ٢٠.

(٢) بريانيت، **موسوعة الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، مج ٤، ص ٢٥٥.

(٣) زينوفون، **حملة العشرة آلاف (الحملة على فارس)**، ص ٣٦.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٤٠.

وقد جرت المعركة بين الاخوين في أكتوبر عام (٤٠١ ق.م)، وكان تحت امرة الأمير (كورش الصغير) عدد من القادة اليونان منهم (كليارخوس) و(اريوس)، اما (تيسافرون) فقد وقف في صف الملك (ارتحشتا الثاني) وقاتل في صفوف جيشه، وقد جرت هذه المعركة بالقرب من بابل، وقتل فيها الأمير (كورش) وتم الغدر بقادته من قبل (تيسافيرون)، مما اضطر جيش المرتزقة الى العودة من دون قائدة، فتولى قيادهم (زينوفون) الى وطنهم (١).

لم تكن معركة كوناكسا هي السبب الوحيد في كسر هيبة الجيش الإخميني والدولة بشكل عام، ولكن يذكر لنا المؤرخون ان مدة حكم الملك (ارتحشتا الثاني) كانت مسرحاً للصراعات داخل البلاط الإخميني، منها انتقام والدته (باريستاتيس) من قتلة ابنها الأمير (كورش الصغير) بشكل منظم، والقوة والنفوذ التي تمتعت بها، فضلاً عن قتل كل من كان يقف في وجه طموحاتها ومنها زوجة الملك شخصياً التي كانت تدعى (ستاتيرا) والتي ماتت اثر مكيدة دبرتها الام للتخلص منها بدس السم لها في وليمة أعدتها لخداعها، بسبب تأثيرها القوي على الملك (ارتحشتا الثاني)، كذلك طبيعة العلاقات داخل البلاط الإخميني وزواج الملك من ابنته التي تدعى (آتوسا)، والتي كانت على علاقة بأخيها المسمى (اوتشس)، كذلك الخلاف بين الملك (ارتحشتا الثاني) وابنه المسمى (دارا) حول امرأة كانت خليلة أخيه الأمير (كورش الصغير)، كما وظل نفوذ الام مستمراً وحتى بعد ان نفاها الملك الى بابل فانه عاد واصلح ما بينهما واعادها الى البلاط مؤكداً انها تتمتع بالحكمة والقوة والذكاء(٢)، كل هذا وأكثر يجعلنا نرى مدى هشاشة الإمبراطورية الاخمينية والجو المليء بالصراعات والمؤامرات والقتل عن طريق دس السم والعلاقات غير الشرعية والشهوات خلف النساء، مما جعل هيبة الإمبراطورية التي أسسها الملك (كورش الثاني) تضيع في لهو ولعب وملذات وصراعات نساء البلاط الاميرات والمحظيات والملكات، والنفوذ

---

(١) روزبه زرين كوب، **دفترى كهن از خاطرات جنگي: آناباسيس**، (تهران: كارگاه هاى آموشى مركز اطلاعات علمى جهاد دانشگاهى، فرهنگ ٦٨، ١٣٨١ش)، ص ١١٤.

(٢) بريانيت، **موسوعة الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، مج ٤، ص ٢٥٨.

اللاتي تمتعن به في تنفيذ جميع رغباتهن، كما وان المقاطعات والمرزبانيات باتت هدايا لهن من اجل ارضائهن.

ويمكننا كذلك ان نضيف ظاهرة أخرى وهي ظاهرة (الخصيان) [١] وتدخلهم في القرارات الهامة والمصيرية للإمبراطورية، وتأثيرهم على البلاط الملكي الإخميني وحتى المؤامرات من اجل الإطاحة بالملوك الاخمينيين، فإلى أي مدى وصلت الإمبراطورية الاخمينية حتى يتمكن خادم من قتل الملك محاولاً اعتلاء عرش الإمبراطورية؟

ووظيفة الخصيان تنحصر في حراسة حريم القصر، ويخبرنا بريانيت ان وراء التدهور الحاصل في الإمبراطورية هو نساء منحرفات وخصيان خونة، فقد كان كل ملك من الملوك الاخمينيين محاطاً بأكثر من خصي من هؤلاء الخصيان، وقد ذكر لنا بريانيت مجموعة من أسماء هؤلاء الخصيان مع أسماء الملوك الذين كانوا في خدمتهم، ويخبرنا كذلك ان هؤلاء الخصيان كانوا متهمين بالاشتراك في مؤامرات وصراعات القصر فمثلاً: تآمر الخصي (باجاباتيس) ضد الملك (قمبيز الثاني)، ومشاركة الخصي (أسبامثريس) في اغتيال الملك (احشويرش الأول)، والخصي (فارناسياس) في اغتيال الملك (أحشويرش الثاني)، ومشاركة الخصي في مؤامرة ضد (سغدياس) ومساعدة الملك (دارا الثاني) في اعتلاء العرش، كذلك خصي يدعى (باكواس) الذي ساهم في قتل الملك (ارتحشتا الثالث) وابنة (آرشك) أو (آرسيس)، وساعد الملك (دارا الثالث) في اعتلاء العرش الإخميني وقام الملك بقتله كي لا يتآمر عليه[٢]، ومع ذلك فقد كان لهم مواقف أخرى غير التآمر والقتل، مثل (إيزاباتيس)

---

(١) **الخصيان:** وهو مصطلح ذكر باللغة الفارسية بصيغة (خواجه سريان)، وهم طبقة من الخدم خاصة خدم نساء البلاط، ومن اجل المحافظة عليهن يقومون بعملية اخصاء للفتيان المكلفين بخدمتهن كي لا تحدث علاقات تؤدي الى إنجاب أولاد من الخدم. (پلوتارک، **حيات مردان نامى**، ص ص ٤٩٩ و٥٠١).

(٢) بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ص٢٠٧-٢٠٨.

الذي نفى كذبة وجود المجوسي (كوماتا) وتم إعدامه مع من اعدمهم الملك (دارا الأول) بوصفهم متآمرين[١].

كان الخصيان ذو مكانة خاصة ومنزلة متميزة اذ عدوا من الصنوف الأجهزة الحاكمة ومقتنياتها، اذ ان المتنفذين في الحكم فقط من كانوا يقتنون الخصيان، ويعد هذا نوعاً من الارستقراطية، وكانت مصادر وجودهم عن طريق الاسر في الحروب او الغنائم او حتى عن طريق تزويد المدن بهم كنوع من الضرائب [٢].

ومع كل ذلك الانحطاط قد يتساءل البعض لما سقطت الإمبراطورية الاخمينية؟ او لما كانت تعاني من الضعف والانحلال على الرغم من الأراضي المترامية الأطراف والأموال الطائلة التي كانت تستحصل عليها من جبايات الضرائب؟ ان حياة الترف كان لها دور بارز في فساد الملوك وانصرافهم عن الإدارة الجيدة للإمبراطورية، وان الامبراطوريات هي كالأشخاص يكون لهم ولادة ثم مدة نمو ثم نضج وعظمة، ومن ثم مدد ضعف وهرم وموت، اما الامراء الذين ولدوا في كنف الترف فقد ولدوا في كنف الفساد وتعلموا الحصول على كل شيء بأيةِ وسيلة من دون رادع ديني او أخلاقي او واعز ينم عن المسؤولية تجاه الرعية، بل ان جل شغلهم الشاغل هو زيادة الضرائب وجمع الذهب والفضة من اجل البذخ على ملذاتهم الشخصية، فضلاً عن عوامل كثيرة تم ذكرها في مواقع عديدة من هذا البحث أدت الى الكراهية العامة والسخط وعدم اطاعة الأوامر وانحطاط النظرة المقدسة للملك من قبل الجيش والشعب، اما سقوط الإمبراطورية على يد الاسكندر فقد كانت شيئاً اعتيادياً نظراً لكل ما ذكر، من صعود ملوك ضعفاء الى الحكم من وراء صراعات والمؤامرات.

---

(١) بيير بريانيت، **موسوعة الإمبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، ترجمة مجموعة من المترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٥) مج٢، ص ص ١٩٣-١٩٤.

(٢) پلوتارک، **حيات مردان نامی**، ص ٥٠١.

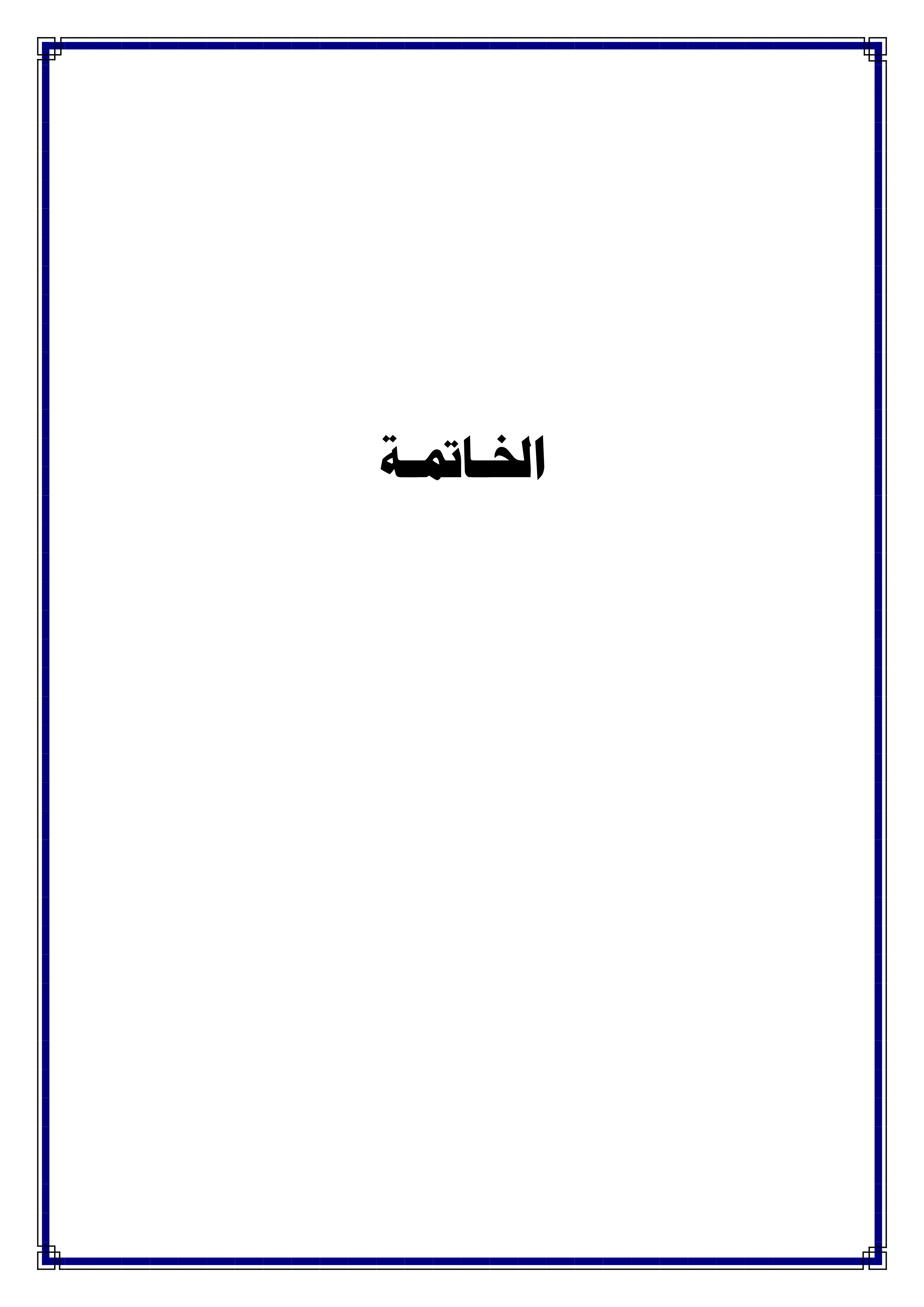
وكان من ضمن الملوك الضعفاء الملك (دارا الثالث) (٣٣٦-٣٣٠ ق.م) والذي لم يستطع الصمود بوجه الاسكندر وانهزام جيشه في معركة (كوكاميلا) [١] والتي كانت آخر معركة قادها الاسكندر لإنهاء هذه الإمبراطورية، وكان من اهم أسباب خسارتها هو سوء قيادة الملك (دارا الثالث) للمعركة، وفراره منها والذي سبب انتكاسة كبيرة لجيشه حينما رأوا ملكهم يفر ويهرب [٢].

ومهما يكن من شيء فقد كان غزو الاسكندر المقدوني للإمبراطورية الاخمينية هو الشعرة التي قصمت ظهر البعير، اذ ذهبت من خلالها أحلام المؤسس العظيم (كورش الثاني) والفاتح (قمبيز الثاني) والمبادر بصناعة النظام الإداري المتميز للإمبراطورية (دارا الأول)، وذهبت امبراطورية حكمت الشرق الأدنى القديم قرابة القرنين من الزمان كما ابتدأت تماماً وذلك على يد شاب طموح كما كان (كورش الثاني) شاب قوي وطموح أسس امبراطورية من العدم وذهبت للعدم.

---

(١) **معركة كوكاميلا:** وهر آخر المعارك التي قادها الاسكندر المقدوني من اجل اسقاط الإمبراطورية الاخمينية وغزو الشرق، اذ دارت مجموعة من المعارك قبل هذه المعركة مثل معركة (جرانيك) والتي حدثت في اسيا الصغرى في ربيع (٣٣٤ ق.م) والتي انتهت بتحرير المدن الايونية من الإمبراطورية الاخمينية، ومعركة (ايسوس) (٣٣٣ ق.م) قرب خليج الاسكندرونة والتي انتهت هي الأخرى بخسارة الاخمينيين بسبب الملك (دارا الثالث) والذي هرب من ارض المعركة فتبعثر جيشه من وراءه فتم الاستيلاء على خيمة الملك الإخميني من قبل جنود الاسكندر والتي كانت تظم نساءه (والدته وزوجته واخته وابنته)، واعلن بعدها (دارا الثالث) انه سيقوم بدفع عشرة آلاف تالنت وان يتخلى عن ممتلكات الإمبراطورية من دجلة وحتى الغرب للإسكندر، وان يزوجه ابنته مقابل ان يترك عائلته، ومعركة (كوكاميلا) كانت الأخيرة والحاسمة والتي هرب الملك (دارا الثالث) كعادته من جميع المعارك التي قادها ومن ثم تم اسره في اربيلا. (بيرنيا، **تاريخ إيران القديم**، ص ص٢١٢-٢١٨).

(٢) **المصدر نفسه**، ص ٢١٨.



الخـاتمـة

الخـاتمـة

لقد تمكنا من خلال استقراءنا للوضع العام في الإمبراطورية الاخمينية ان نستخلص مجموعة من العوامل والأسباب أدت الى السقوط السريع لهذه الإمبراطورية، ويمكننا ادراجها على النحو التالي مع الادلة:

اولاً: ان طبيعة الخطط التي وضعها مؤسس الإمبراطورية الملك (كورش الثاني) كانت لمد أطراف الإمبراطورية لأقصى حد ممكن، ولم يكن هناك تخطيط مدروس للوضع العام التي ستكون علية المدن والممالك المغزوه، كما لم يكن هناك نظام حكم محدد لتلك المدن، بل كان الامر اشبه بالعشوائية مع بقاء كل مدينة على نظام حكمها ودينها بذريعة (التسامح الديني) حتى اشعارٍ آخر لم يتم تحديده، وقد يأتي بالصدفة او لا يأتي، مما اودى ذلك التصرف بحياة الملك (كورش الثاني) نفسه تاركاً خطة لغزو آخر غير مدروس لمصر.

ثانيا: أهمية اختيار ولي العهد، وكان هذا أحد الأسباب الذي أدى الى حدوث الانشقاقات بين الاخوة حول احقية ولاية العهد، فحدث لأول مرة بين الأمير (بارديا) والملك (قمبيز الثاني)، وأدى هذا الصراع الى التخلص منهما وصعود الملك (دارا الأول) على عرش الإمبراطورية، وكذلك حدث بين (أحشويرش الأول) وأخيه المسمى (ارطبازان)، وحدث بين (ارتحشستا الثاني) و(كورش الصغير)، وبين الاخوة (احشويرش الثاني) و(سغدياس) والاستيلاء على العرش من قبل الملك (دارا الثاني).

ثالثاً: العنف المستمر في اخماد الثورات والتمردات وعدم احتواء تلك المدن او محاولة إرضاء سكانها، واللعب على وتر الدين بشكل كبير مما أدى الى زيادة نفوذ الكهنة في تلك الولايات على حساب السكان ومصالحهم العامة، كما حدث في بابل وتنفذ كهنة الاله مردوخ من جديد بعد سقوطها على يد

الملك (كورش الثاني)، وكذلك كهنة مصر وبالذات كهنة الاله خنوم، كما كان كهنة الاله آمون في سيوه يتمتعون بسطوة كبيرة في مصر.

رابعاً: اختيار المرزبانات من العنصر الفارسي او الميدي كذلك قادة الجيش وعدم تدريب أبناء المدن ليكونوا قادة للجيش جعل هناك فجوة بين الإمبراطورية والشعوب المحكومة، لاسيما وان اغلب تلك الشعوب هم أصحاب حضاراتٍ عريقة ويجيدون فن القيادة والقتال في سوغ الحرب.

خامساً: الزيادة المستمرة في الضرائب والعقوبات التي تفرض على المدن بعد اخماد ثوراتها بزيادة نسب ضرائبها أدى الى سخط مستمر بين سكان المدن مثال ذلك بابل ومصر وزيادة نسب الضرائب تبعاً للثورات التي تحدث فيها.

سادساً: الحروب والغزوات المستمرة لا سيما في عهود الملوك (كورش الثاني) و(قمبيز الثاني) و(دارا الأول) و(احشويرش الأول) والتجنيد المستمر للسكان ومطالبتهم بالمؤن من طعام وشراب واعلاف الخيول كل هذا أثقل عاتقهم وجعلهم يحلمون بالخلاص من الإمبراطورية الاخمينية.

سابعاً: الخسارة المستمرة في الحروب والإصرار على إعادة الكرة والخسارة مجدداً اتعب كاهل الشعوب المحكومة وافلسها، مثال ذلك معركتي ماراثون وسلاميس والمعارك التابعة لها مثل ميكالي وبلاتيه.

ثامناً: اجبار الولايات على تجهيز الجيش بأساطيل بحرية مثل فينيقيا ومصر والمدن الايونية يدل على افتقار الإمبراطورية الاخمينية الى كيفية القتال في البحر، وكان هذا أحد أسباب خسارة المعارك البحرية.

تاسعاً: عدم التخطيط بجدية قبل الدخول في المعارك التي خاضتها الإمبراطورية الاخمينية ضد اليونان، والاعتماد على الكثرة العددية وتنوع الاسلحة، وعدم الاعتماد على نوع محدد من الأسلحة يصلح للقتال في تلك المناطق، وان

هذه العشوائية أدت الى خسارة المعارك، كذلك عدم الدراسة الجغرافية للمناطق التي حاولوا غزوها في بلاد اليونان، وعدم تدريب الجيش على القتال في تلك المناطق.

عاشراً: الثورات في المدن الايونية، ومحاولة اقناعها برشوتها وارسال الأموال لها كي تتحزب الواحدة تلك الأخرى مع الإمبراطورية الاخمينية أدى الى خسارات مادية كبيرة ولتعويض تلك الخسارة كانت الإمبراطورية تقوم بزيادة نسب الضرائب على مدن أخرى مما أدى الى سخط عام.

احدى عشر: التدخل في الحروب الاهلية بين اليونانيين (حروب البيلوبونيز والحرب الكورنثية) وارسال الأموال الى بعض أطراف هذه الحرب من اجل دعمهم أدى الى انهيار اقتصادي داخل مدن الإمبراطورية.

اثنا عشر: لم يفكر الملوك الاخمينيين بتعزيز الثقة بينهم وبين الشعوب المحكومة بل كان الاستبداد والنرجسية هي الصفة السائدة على مر العهود الاخمينية.

ثلاثة عشر: ولك يفكر الملوك بتعمير المدن والبنى التحتية فيها بل جل ما كانوا يفكرون به هو كيفية جمع الضرائب وارسالها الى العاصمة.

اربعة عشر: المؤامرات والصراعات وتدخل النساء والخدم أدى الى اضعاف هيبة الإمبراطورية، كذلك توزيع أراضي الولايات كهدايا للجواري والمحظيات كان من الأمور السلبية في ذلك العهد.

خمسة عشر: تدخل بعض الشخصيات غير الاخمينية في صنع القرار أمثال (كرويسوس) الليدي، و(ديماراتوس بن أرسطيون) الاسبارطي، مما يدل على ضعف تفكير الملوك الاخمينيين واختراق البلاط من قبل اشخاص غرباء او لاجئين سياسيين وتدخلهم في مجريات أمور الامبراطورية.

ستة عشر: ان مرور مدة من الزمن على الإمبراطورية من دون حدوث تغيير فيها كزيادة رقعتها الجغرافية أو غزو منطقة جديدة تزيد من وارداتها، واعتياد الملوك اللاحقين على الملذات والترف، أدى الى ولادة امراء ضعاف يلجؤون الى الغدر والمؤامرات بدلاً من القيادة الحكيمة، أدى الى ان يفقد هؤلاء فيما بعد القدسية والتي كان ينظر الى الملك من خلالها، باعتباره شخص مقدس وفوق القانون.

سبعة عشر: سوء إدارة الملوك للمعارك والذي أدى لخسارتها مثل الحملات التي قادها الملك (قمبيز الثاني) على اثيوبيا وواحة آمون، ومعركة ماراثون، ومعركة سلاميس ومعارك الملك (دارا الثالث) مع الاسكندر المقدوني وترك ساحات الوغى والانسحاب الفجائي مما أدى الى ارباك في صفوف الجيش وانهزامه.

ثمانية عشر: عدم الشعور بالانتماء الوطني لدى الشعوب المحكومة من قبل الإمبراطورية الاخمينية، ومحاولة التخلص الدائم من نير حكمهم المستبد، وعدم المحاولة للدفاع عن الإمبراطورية عندما غزاها الاسكندر المقدوني.

واخيراً لا بد لنا ان نعرف ان التاريخ هو مسرح كبير للأحداث الذي لازال يرفدنا بأسرار تحتاج منا تفسيرها، كي نفهم العالم القديم ومجرياته وما طرأ عليه من احداث، والأسباب التي أدت الى تغيير هذا العالم من الناحية السياسية والاقتصادية والفكرية، كذلك التغيير الديمغرافي للأجناس والشعوب، وتطور الفكر الإنساني على مر العصور التاريخية ... كما ادعوا من الله ان أكون قد قدمت شيئاً ينتفع منه في مجال الدراسات التاريخية. ومن الله التوفيق .

الملاحق

أولا: الصور والاشكال.

ثانياً: الخرائط.

أولاً: الصور والاشكال:



الشكل رقم ١

أسطوانة كورش

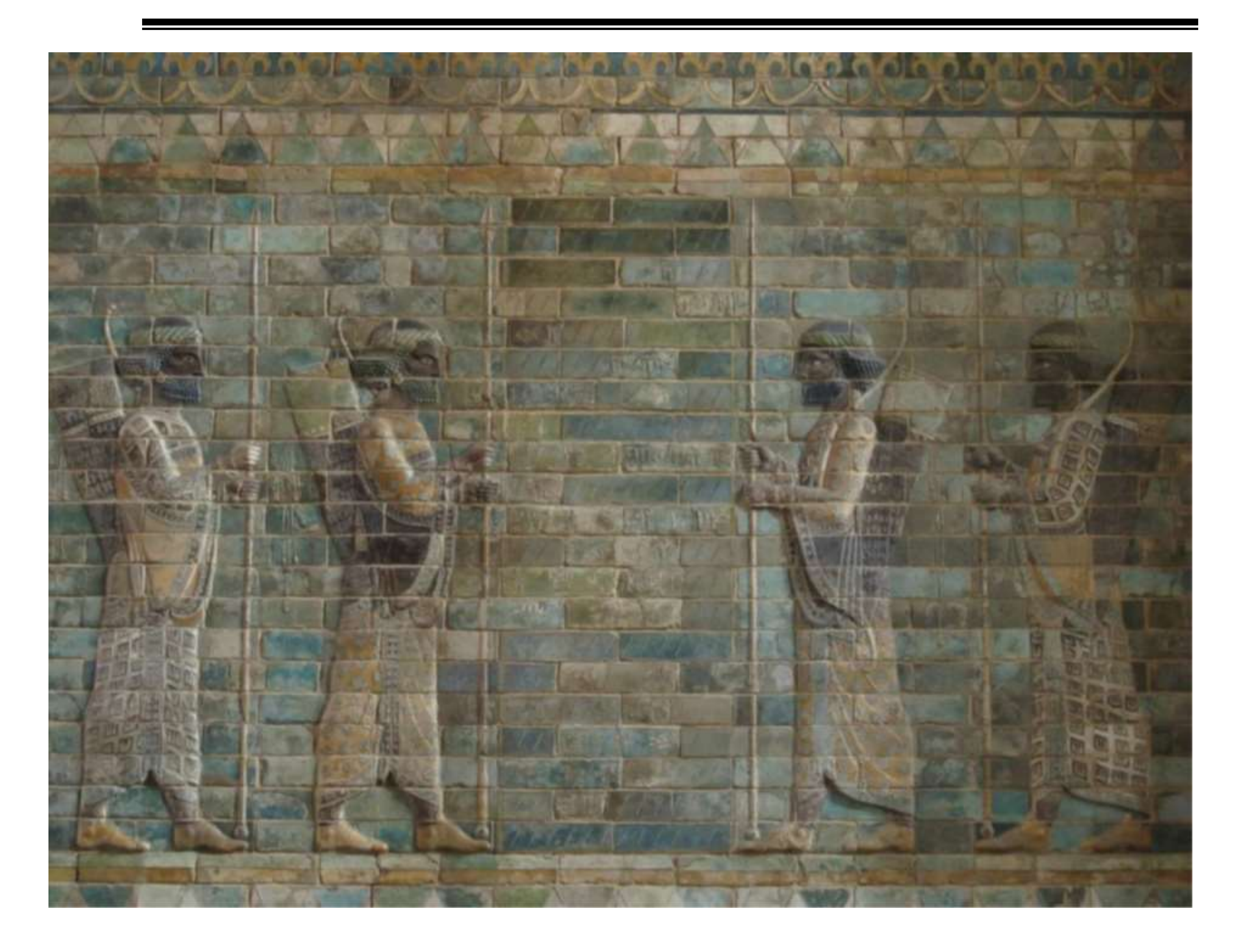
المصدر: سازمان پژوهش و برنامه ریزی آموزشی، تاریخ ایران و جهان باستان، ص٨.



الشكل رقم ٢

نقش بهستون

المصدر: داريوش دادگر، نظم هخامنشى و ظهور من پارسى، دكتر شروين وكيلى، ص٢٩٥.



الشكل رقم ٣

فرقة الخالدون

المصدر:

James White, **Bows and Spears in Achaemenid Persia**, (University of California: 2020), P 223.

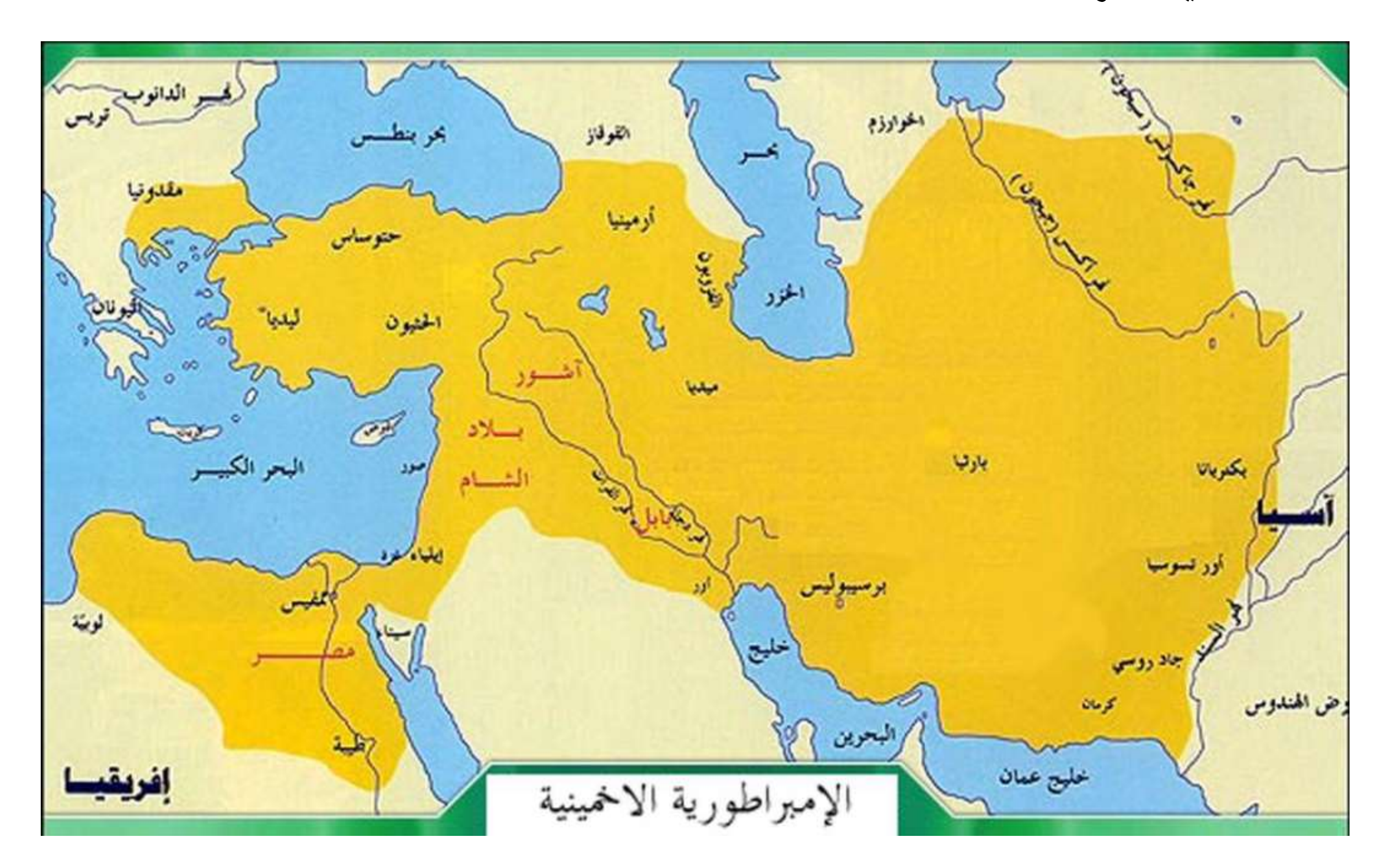


الشكل رقم ٤

الاله اهوارمزدا

المصدر: عليرضا شابور شهبازي، **جهاندراي داريوش بزرگ**، (تهران: ١٣٩٠ش)، ص ١٥٨.

ثانياً: الخرائط:



خارطة رقم ١

الإمبراطورية الاخمينية

المصدر: أرواد العلان، قراءة تاريخية أثرية لخاتم أخميني، مجلة سر من رأى، المجلد ١٠، العدد ٣٦ لسنة ٢٠١٤، ص ١٠٨



خارطة رقم ٢

العالم الاغريقي خلال الحروب الفارسية –اليونانية

إيمان شمخي جابر حسين، ليديا تحت السيطرة (الاخمينية–المقدونية–السلوقية) ٥٤٧–١٣٣ ق . م، (مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٢، ٢٠١٧)، ص ١٥٠

المصادر والمراجع

المصـادر والمـراجـع

١. القرآن الكريم.
٢. الكتاب المقدس، بكتب العهد القديم والعهد الجديد الترجمة العربية المشتركة من اللغات الاصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية، ط٤ (لبنان: جمعية الكتاب المقدس، العهد القديم، ١٩٩٥).

أولا: المصادر والمراجع العربية:

٣. ابتهال عادل إبراهيم الطائي، **تاريخ الاغريق من فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني**، (عمان: دار الفكر، ٢٠١٤).
٤. إبراهيم عبد العزيز الجندي، **معالم التاريخ اليوناني القديم**، ط٢(بلا م: بلا مط، ٢٠٠٥).
٥. ابن البلخي، **فارس نامة**، تحقيق: يوسف الهادي، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١).
٦. احمد الريفي الشريف، **الاسكندر المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م)**، (ليبيا: مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، مج ٦، عدد٣، ٢٠٠٧).
٧. احمد امين سليم، **تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق إيران اسيا الصغرى**، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧).
٨. احمد امين سليم، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم تاريخ العراق-إيران-اسيا الصغرى**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م).
٩. أحمد بدوي، **هيرودوت يتحدث عن مصر**، ترجم الأحاديث عن الاغريقية: محمد صقر خفاجة، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٦).
١٠. أحمد سوسة، **تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية**، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٦)، ج٢.
١١. احمد عبد الحليم دراز، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق. م**، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ٢٠٠٠).

١٢. احمد عبد الحليم دراز، **مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠).
١٣. احمد غانم حافظ احمد، **قمبيز في مصر... ما له؟ وما عليه؟ دراسة نقدية**، (الإسكندرية: مجلة كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، العدد ٦٥، ٢٠١١).
١٤. احمد فخري، **مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر**، (القاهرة: دار ممفيس للطباعة، ١٩٥٧).
١٥. احمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق-سوريا-اليمن-إيران مختارات من الوثائق التاريخية**، ط٢ مزيدة ومجددة، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣).
١٦. احمد محمود خليل، **مملكة ميديا**، (أربيل: مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ٢٠١١).
١٧. أرواد عدنان العلان، **الدولة الاشكانية (الإيرانية) الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية**، (دمشق: دار مؤسسة رسلان، ٢٠١١).
١٨. أسامة عدنان يحيى، **تاريخ الشرق الأدنى القديم دراسات وابحاث**، (بغداد: اشوربانيبال للكتاب، ٢٠١٥).
١٩. اندريه ايمار وجانين اوبوايه، **تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة**، نقله الى العربية: فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٦) مج ١.
٢٠. بديع محمد جمعة، **مدخل الى حضارة إيران قبل الإسلام**، (بلا م: بلا مط، بلا ت).
٢١. جرجي زيدان، **خلاصة تاريخ اليونان والرومان**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣).
٢٢. جمشيد يوسف، **الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة بناء على نصوص الافستا**، (بيروت: مكتبة زين الحقوقية والأدبية، ٢٠١٢).

٢٣. جميلة عبد الكريم محمد، **قورنائية والفرس الاخمينيون منذ انشاء قوريني حتى سقوط اسرة باتوس**، (بيروت: دار النهضة العربية، إصدارات الجوهرة، ١٩٩٦م).

٢٤. جواد علي، **المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٢(بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٣م)، ج٧.

٢٥. حسن كريم الجاف، **الوجيز في تاريخ إيران**، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٣)، ج١.

٢٦. حسن كريم الجاف، **موسوعة تاريخ إيران السياسي**، (بيروت: دار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، مج١.

٢٧. حسن محمد محي الدين السعدي، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق إيران آسيا الصغرى**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥م)، ج٢.

٢٨. حسين مجيب المصري، **إيران ومصر عبر التاريخ، بحث قدم بالفارسية الى المؤتمر العالمي للدراسات الإيرانية الذي انعقد في أكتوبر من عام ١٩٧١ في مدينة شيراز بإيران بمناسبة الاحتفال بمرور الفين وخمسمائة عام على تأسيس الدولة الفارسية**، (القاهرة: مطبعة الانجلو المصرية، ١٩٧٢).

٢٩. حكمت بشير الأسود، **أكيتو عيد رأس السنة البابلية والاشورية**، (أربيل: المديرية العامة للثقافة، ٢٠١١).

٣٠. حياة إبراهيم محمد، **نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٦١٤ ق.م**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣).

٣١. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ)**، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله محمد الدرويش، (دمشق: دار يعرب، ٢٠٠٤)،

٣٢. خليل مطانيوس سارة، **تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م من كتاب نقد الحضارة الغربية**، تأليف مجموعة من الباحثين، (النجف: العتبة العباسية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠)، ج٢.

٣٣. رضا جواد الهاشمي، **التجارة، من كتاب حضارة العراق**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥)، ج٢.
٣٤. رمزي المنياوي، **الحرب النفسية والطابور الخامس فن تحطيم العدو دون حرب وإنزال الهزيمة به دون قتال**، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ٢٠١٠).
٣٥. زكية يوسف طبوزادة، **تاريخ مصر القديم من افول الدولة الوسطى الى نهاية الاسرات**، مراجعة: أ. د محمد إبراهيم علي، (القاهرة: بلا مطبعة، ٢٠٠٨).
٣٦. زينوفون، **حملة العشرة آلاف (الحملة على فارس)**، ترجمها عن الإنكليزية: يعقوب افرام منصور، (بلا م: بلا مط، بلا ت).
٣٧. سامي سعيد الأحمد، **الصراع خلال الالف الأول قبل الميلاد (٩٣٣-٣٣١ ق.م)، من كتاب الصراع العراقي الفارسي**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣).
٣٨. سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد أحمد، **تاريخ الشرق القديم**، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٨م).
٣٩. سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والاناضول**، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٠م).
٤٠. سلمان بن عبد الرحمن الذييب، **نقوش تيماء الآرامية**، ط٢(الرياض: مطبعة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٧).
٤١. سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الاهناسي**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٧)، ج١.
٤٢. سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الأكبر مصر**، (القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي بمصر، بلا ت)، ج ١٣.
٤٣. سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الاغريق**، (القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي بمصر، بلا ت) ج١٢.

٤٤. سيد أحمد علي الناصري، **الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر**، ط٢ منقحة ومزودة، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦).
٤٥. صبحي عطية يونس، **جيش قمبيز المفقود بين الواقع والاسطورة، مجلة كلية الآداب**، (جامعة المنصورة: العدد ٤١، الجزء الثاني، ٢٠٠٧).
٤٦. طه باقر، فوزي رشيد، رضا جواد هاشم، **تاريخ إيران القديم**، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩).
٤٧. طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ط٢(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦)، ج١.
٤٨. طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة فارس-الاغريق-الرومان**، (بغداد: دار الوراق للنشر المحدودة، ٢٠١١م)، ج٢.
٤٩. عاصم احمد حسين، **المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق**، (القاهرة: مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، الناشر: مكتبة الشرق، ١٩٩٨).
٥٠. عبد الحميد زايد، **الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦).
٥١. عبد الرحمن زكي، **الجيش في مصر القديمة**، (القاهرة: بلا مطبعة، ١٩٦٧).
٥٢. عبد العزيز الثعالبي، **مقالات في التاريخ القديم**، جمع وتعليق: جلّول الجريبي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).
٥٣. عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم مصر والعراق**،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٢)، ج١.
٥٤. عبد العزيز عثمان، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم التاريخ السياسي**، ط٢(لبنان: دار الفكر الحديث، ١٩٦٧)، ج١.
٥٥. عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، **الوجيز في تاريخ العراق القديم**، ط٢(بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٤).

٥٦. عبد المنعم أبو بكر، **محاضرات في التاريخ المصري القديم**، (القاهرة: مطبعة شبرا، ١٩٤٠).
٥٧. عز سعد محمد محمد سلطان، **في تاريخ مصر القديمة مدينة سايس دراسة تاريخية اثرية**، (القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠٥).
٥٨. على شحيلات وعبد العزيز الياس الحمداني، **مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم) عصر الاحتلال**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١)، ج ٥.
٥٩. علي ظريف الاعظمي، **تاريخ الدولة الفارسية في العراق**، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٧).
٦٠. علي عكاشة وشحادة الناظور وجميل بيضون، **اليونان والرومان**، (اربد: دار الامل للنشر والتوزيع، ١٩٩٠).
٦١. علي ياسين الجبوري، **قاموس اللغة الأكدية العربية**، (الامارات: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩م).
٦٢. فاروق فريد، **التاريخ الجامع لهيرودوت**، (القاهرة: مطبعة الحياة المصرية، ١٩٩٤).
٦٣. فراس السواح، **موسوعة تاريخ الأديان الزرادشتية-المانوية-اليهودية-المسيحية، الكتاب الخامس**، (بلا م: مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٨).
٦٤. فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، **حضارة العراق**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ج١.
٦٥. فوزي مكاوي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضاراته**، (الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، ١٩٨٠).
٦٦. فيليب حتي وإدوارد جرجي وجبرائيل جبور، **تاريخ العرب**، (بيروت: دار الكشاف للطباعة والتوزيع ١٩٧٣).
٦٧. لطفي عبد الوهاب يحيى، **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠).

٦٨. لطفي عبد الوهاب يحيى، **تاريخ اليونان والرومان موضوعات مختارة**، (الازاريطة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩).
٦٩. محمد بيومي مهران، **الحضارة المصرية القديمة الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية**، ط٤، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ج٢.
٧٠. محمد بيومي مهران، **مصر والشرق القديم الحضارة المصرية القديمة**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩)، ج٢.
٧١. محمد رمضان عبده علي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الاسكندر الأكبر**، (القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠٢).
٧٢. محمد كامل عياد، **تاريخ اليونان**، ط٣(دمشق: دار الفكر، ١٩٨٠)، ج١.
٧٣. محمد وصفي أبو مغلي، **ايران دراسة عامة**، (البصرة: جامعة البصرة منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥).
٧٤. محمود العابدي، **مخطوطات البحر الميت**، (عمان: منشورات دائرة الثقافة والفنون، ١٩٦٧).
٧٥. مفيد الزيدي، **المدخل في فلسفة التاريخ**، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٩٨.
٧٦. نخبة من المؤلفين العراقيين، **العراق في التاريخ**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣).
٧٧. نعيم فرج، **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي**، (دمشق: دار الفكر، بلا ت).
٧٨. نور الدين حاطوم وآخرون، **موجز تاريخ الحضارة**، (دمشق: بلا مط، ١٩٦٤م)، ج١.
٧٩. هاشم يحيى الملاح، **المفصل في فلسفة التاريخ دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)،

٨٠. وهيب كامل، **ديودور الصقلي في مصر القرن الأول قبل الميلاد**، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٧).

ثانياً: المصادر المترجمة:

٨١. أ. بتري، **مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧).
٨٢. أ. ت. أولمستد، **الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ**، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢)، مج١.
٨٣. أ. ج. ايفانز، **هيرودوت**، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة: كمال الملاخ، (الإسكندرية: الدار القومية للطباعة والنشر، ٢٠٠٠).
٨٤. ادولف ارمان، **ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة**، ترجمة: الدكتور عبد المنعم أبو بكر وحمد أنور شكري، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥).
٨٥. آرثر كرستنسن، **إيران في عهد الساسانيين**، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٢).
٨٦. ارنولد توينبي، **تاريخ البشرية**، ترجمة: نقولا زيادة (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨١).
٨٧. أمير حسين خنجي، **نشأة ايران حضارة امبراطورية**، ترجمة: سامي محمد المرسي، (دمشق: دار نور حوران ودار العراب للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠١٨).
٨٨. اندرو روبرت برن، **تاريخ اليونان**، ترجمة: محمد توفيق حسين، (بغداد: مديرية مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد كلية الآداب، ١٩٨٩).
٨٩. أنطوان مورتكات، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، تعريب: توفيق سليمان وعلي أبو عساف وقاسم طوير، (بلا م: بلا مط، بلات).

٩٠. بيير بريانت، **موسوعة الإمبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، ترجمة مجموعة من المترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٥) مج٢.

٩١. بيير بريانت، **موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر**، ترجمة: مجموعة من المترجمين، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٥)، مج ٤.

٩٢. ج. هـ. برستد، **تاريخ الحضارات الشرقية القديمة**، ترجمة: ماجد سرور، (الجيزة: نبته للنشر، ٢٠١٨).

٩٣. جفري بارندر، **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ترجمة: د. امام عبد الفتاح امام، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي، (الكويت: علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٣).

٩٤. جورج رو، **العراق القديم**، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤).

٩٥. جيمس هنري برستيد، **انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم**، ترجمة: أحمد فخري، تقديم: ممدوح محمد الدماطي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١).

٩٦. حسن بيرنيا، **تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني**، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣م).

٩٧. دونالد ولبر، **إيران ماضيها وحاضرها**، ترجمة: الدكتور عبد المنعم محمد حسنين، ط٢(القاهرة، بيروت: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥م).

٩٨. ديڤانبيه واخرون، **معجم الحضارة اليونانية (أ-ز)**، ترجمة وتقديم: احمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢)، ج١.

٩٩. ديڤانبيه وآخرون، **معجم الحضارة اليونانية القديمة (س–ي)**، ترجمة وتقديم: احمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف محمد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢)، ج٢ .

١٠٠. غاستون ماسبريو، **تاريخ المشرق**، ترجمة: أحمد زكي، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢).

١٠١. ف. دياكوف وس كوفاليف، **الحضارات القديمة**، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، ٢٠٠٠)، ج١.

١٠٢. فرانسوا شامو، **في تاريخ ليبيا القديم الاغريق في برقة الأسطورة والتاريخ**، نقله عن الفرنسية وشرح متونه وقدم له: الدكتور محمد عبد الكريم الوافي، ط١(بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٠).

١٠٣. مادلين هورس ميادين، **تاريخ قرطاج**، ترجمة: إبراهيم بالش، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨١).

١٠٤. مانفرد لوكر، **معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة**، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: الدكتور محمد ماهر، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠).

١٠٥. مرغريت روثن، **علوم البابليين**، تعريب وايضاحات: د. يوسف حَبّي، (بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠).

١٠٦. ميرسيا الياد، **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**، ترجمة: عبد الهادي عباس، (دمشق: دار دمشق للطباعة، ١٩٧٥)، ج١.

١٠٧. هـ. ج. ويلز، **موجز تاريخ العالم**، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة: محمود مأمون نجا، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨).

١٠٨. هـ. د. كيتو، **الاغريق**، ترجمة: الدكتور محمد صقر خفاجة، مراجعة: عبد الرزاق يسري، (القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٢).

١٠٩. هارفي بورتر، **موسوعة مختصر التاريخ القديم**، (القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٩١).

١١٠. هاري ساكز، **عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين**، ترجمة وتعليق: الأستاذ الدكتور عامر سليمان، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩).
١١١. هربرت لوكيرا، **كل ملوك وملكات الكتاب المقدس**، ترجمة: إدوارد بديع عبد المسيح، ط٣(القاهرة: دار الثقافة، ٢٠٠٣م).
١١٢. هـ. فرانكفورت و هـ. أ. فرنكفورت وجون.أ. ولسن وثوكليد جاكبسون، **ما قبل الفلسفة الانسان في مغامرته الفكرية الاولى**، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠)، ص ٣٣١-٣٣٤.
١١٣. هوما كاتوزيان، **الفرس إيران في العصور القديمة والوسطى والحديثة**، ترجمة: أحمد حسن المعيني، (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٤).
١١٤. هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، ترجمة: عبد الاله الملاح، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠١).
١١٥. ول ديورانت، **قصة الحضارة الفارسية، نقلاً عن كتاب قصة الحضارة**، ترجمة: الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، بلا ط (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٧).
١١٦. ول ديورانت، **قصة الحضارة حياة اليونان الكتاب الثالث**، ترجمة: محمد بدران، (الإسكندرية: ٢٠٠٢)، ج٧.
١١٧. ول ديورانت، **قصة الحضارة حياة اليونان**، ترجمة: محمد بدران، (بيروت: دار الجيل للطباعة والنشر، بلا ت)، مج٢، ج٢.
١١٨. يزف فيزهوفر، **فارس القديمة التاريخ-الحضارة-العبادات-الإدارة-المجتمع-الاقتصاد-الجيش**، ترجمة: محمد جديد، مراجعة: زياد منى، مراجعة الأسماء الفارسية: د. عباس صباغ، (بيروت: شركة قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).

ثالثاً: المصادر الفارسية:

١١٩. آ. كرانتوسكي و م. أ. دنداميو و گك. آ. كاشلنكو و پروفسوراى. پ. پتروشفسكي و پروفسورم. س.ايوانف و ل. ك. بلوى، **تاريخ ايران از زمان**

باستان تا امروز، ترجمه: کیخسرو کشاورزی، جاب سوم (تهران: انتشارات مرواید منتشر شده است، ۱۳۹۰ش).

۱۲۰. أ. م. دیاکونوف، **تاریخ ماد**، ترجمه: کریم کشا ورز، (تهران: بلا مط، ۱۳٤٥ ش).

۱۲۱. آ.م داندا مایف، **ایران در دوران نخستین پادشاهان هخامنشی**، ترجمه: روحی ارباب، (تهران: انتشارات اول دنیای کتاب، ۱۳۷۱ش).

۱۲۲. ابو الحسن فقیهی و حسن دانایی فرد، **بوروکراسی و توسعه در ایران، مدیریت دولتی در عصر امپراطوری جهانی هخامنشیان**، تلخیص: سیده هدی شمس، (بلا م: نگاشته شده و توسط دانشگاه امام صادق (ع)، ۱۳۹۰ش).

۱۲۳. أبو الفضل ایران نژاد، **آریانام: تاریخ و فرهنگ ایران باستان**، (کرمان: انتشارات خدمات فرهنگی کرمان، ۱۳۸۷ش).

۱۲٤. أبو الكلام آزاد، **کوروش کبیر (ذو القرنین)**، ترجمة: باستانی پاریزمی، (بلا م: بلا مط، بلا ت).

۱۲٥. املي كورت، **هخامنشیان**، ترجمه: مرتضی ثاقب فر، (تهران: انتشارات ققنوس، ۱۳۹۸ش).

۱۲٦. أمير حسين خنجي، **تاريخ ماد، هخامنشي، بارت، سلوكي، ساساني،** (تهران: مطبوعات دنیای، ۱۳۸۱ش).

۱۲۷. البر ماله و ژول آیزاک، **تاریخ ملل شرق ویونان**، ترجمة: میرزا عبد الحسین هژیر، (تهران: نشر دنیای کتاب و علمی، ۱۳۰۹ ش).

۱۲۸. برسی سایکس، **تاریخ ایران**، ترجمه: سید محمد تقی فخر داعی گیلانی، (تهران: چاپ افست علي اكبر علمی، ۱۳٤۳ش)، ج۱.

۱۲۹. بی یر بیریان، **امبراتوری هخامنشی**، ترجمة: ناهید فروغان، چاپ اول (تهران: انتشارات فرزان روز، ۱۳۸۱)، ج۱.

١٣٠. پلوتارك، **حيات مردان نامى**، ترجمة: مهندس رضا مشايخي، چاپ دوم (تهران: انتشارات بنكاة ترجمة ونشر كتاب، ١٣٤٦ش)، جلد اول.
١٣١. جمشيد نغماچي كازروني، **ايران زمين**، (تهران: مؤسسه انتشارات بنفشه، ١٣٨٩ش).
١٣٢. جمعى از نويسندگان، **پژوهشهاى هخامنشى شامل: هشت مقاله در باب تاريخ و باستان شناسى هخامنشى به قلم دانشوران غربى**، ترجمه: عليرضا شاپور، (تهران: چاپخانه كيهان، ١٣٥۴ ش).
١٣٣. جميل قوزانلو، **تاريخ نظامى ايران شامل دوره قرون اوليه نظام-قرون وسطى و أخرى نظام**، (تهران: كتابخانه مجلس شوراي اسلامى، ١٣١٥ش)، مج١.
١٣٤. جيمز بارتر، **تمدن هاى گمشده پارسيان**، ترجمه: مهدى حقيقت خواه، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٨٧ش).
١٣٥. چندتن ازخاور شناسان فرانسوي، **تمدن إيراني**، ترجمة: دكتر عيسى بهنام، (تهران: بنگاه ترجمه ونشر كتاب، ١٣۴۶ ش).
١٣٦. حسن بيرنيا، **تاريخ ايران باستان (تاريخ مفصل ايران قديم)**، چاپ سوم، (تهران: مؤسسه انتشارات نگاه، ١٣٨٥ش)، جلد اول.
١٣٧. دانكن هد، **ارتش ايران هخامنشى**، ترجمة: محمد آقاجرى، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٩١ش).
١٣٨. رلف نارمن شارپ، فرمان هاى شاهنشاهى هخامنشى، (تهران: نشر پازينه، ١٣٨٢ ش).
١٣٩. سازمان پژوهش وبرنامه ريزى آموزشى، **ايران وجهان باستان**، (تهران: شركت چاپ ونشر كتاب هاى درسى ايران، ١٣٩٨ش).
١٤٠. شاپور عليرضا شهبازى، **جهانداري داريوش بزرگ**، (تهران: ١٣٩٠ش).
١٤١. شارلوت بوت، **مصر باستان**، ترجمه: عليرضا بهارلو، (تهران: آوند دانش، ١٣٩۴ ش).

١٤٢. شروين وكيلى، **داريوش دادگر (نظم هخامنشى و ظهور من پارسى)**، (تهران: ليتوگرافى، سحرگرافيک چاپ مهارت صحافى مهرگان، ١٣٩٠).

١٤٣. شيرين بيانى، **تاريخ ايران باستان (٢): از ورود آريايى ها به ايران تا پايان هخامنشيان**، چاپ سوم، (تهران: انتشارات سمت، ١٣٨٤ ش).

١٤٤. طيبه محمودى محمد آبادى و محمد حسين رامشت، **تغييرات ساختار ادارى فضاى ايران (از دوره هخامنشيان تاكنون)**، (أصفهان: انشگاه آزاد اسلامى واحد اهر فصلنامهى علمى فضاى جغرافيايى، ١٣٩٩ ش).

١٤٥. عباس برويز، **تاريخ دو هزار و بانصد ساله ايران**، (تهران: چاپ على اكبر علمى، انتشارات مطبوعاتى علمى، بلا ت)، جلد اول، ص ٦١.

١٤٦. عباس پرويز، **تاريخ دو هزار و پانصد ساله ايران**، (تهران: انتشارات علمى دنياى كتاب، ١٣٩٥ ش)، مج ١.

١٤٧. عزيز الله بيات، **تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان (از ماد انقراض سلسله پهلوى)** چاپ سوم (تهران: موسسه انتشارات امير كبير،١٣٨٥ ش).

١٤٨. غلامعباس توسلى، **نظريه هاي جامعه شناسى**، چاپ پنجم، (تهران: انتشارات سمت، ١٣٧٤).

١٤٩. كايلر يانک و رومان گريشمن و بيوار و پى ير آميه و استروناخ، **ايران باستان پيشاتاريخ، عيلاميان، هخامنشيان، سلوكيان، پارتيان، ساسانيان**، ترجمه وتدوين: دكتر يعقوب اژند، چاپ دوم (تهران: انتشارات مولى، ١٣٨٩ش).

١٥٠. كريشمن، **ايران از آغازتا اسلام**، ترجمه: محمد معين، چاپ نهم (تهران: شركت انتشارات علمى و فرهنگى، ١٣٧٢ ش).

١٥١. كزنفون، **كوروش نامه**، ترجمه: رضا مشايخى، چاپ نخست (تهران: انتشارات علمى و فرهنكى، ١٣٧١ش).

١٥٢. كوروش شهركى، **پاسارگاد بارگاه نخستين شاهنشاه هخامنشى نقدى بر تحريف نوين تاريخ و فرهنگ ايران زمين**، (بلا م: بلا مط، ١٣٩٧ش).

١٥٣. لئوناردو كينگ، **تاريخ بابل از تأسيس سلطنت تا غلبه ايرانيان**، ترجمة: دكتر رقيه بهزادى، (تهران: شركت انتشارات علمى و فرهنگى، ١٣٨٦ش).

١٥٤. م م دياكونوف، **تاريخ ايران باستان**، ترجمة: روحي ارباب، (تهران: انتشارات بنكاه ترجمه ونشر كتاب، ١٣۴۶ش).

١٥٥. ماريا بروسيوس، **ايرانيان عصر باستان**، ترجمه: هايده مشايخ، (تهران: انتشارات هرمس، ١٣٩٠ ش).

١٥٦. مانويل كوك، **شاهنشاهى هخامنشى**، ترجمه: مرتضى ثاقب فر، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٨٤ش).

١٥٧. مجيد خالقيان، **كوروش بزرگ در شاهنامه فردوسى از كتاب آثارالباقيه نوشته**، (تهران: أمير كبير، بلا ت).

١٥٨. محمد جواد مشكور، **ايران عهد باستان در تاريخ اقوام و پادشاهان پيش از اسلام**، چاپ سوم، (تهران: انتشارات سازمان اشرفى، ١٣٥٦ش).

١٥٩. محمد ع. داندامايف، **تاريخ سياسي هخامنشي**، ترجمة: فريد جواهر كلام، (تهران: نشر فرزان روز، ١٣٨٨ش).

١٦٠. محمد على همايون كاتوزيان، **استبداد دموكراسى و نهضت ملى**، چاپ سوم، (تهران: نشر مركز، ١٣٨٠ ش).

١٦١. محمد قلي اشترى، **كزارشى در بارهء بنياد هاى تاريخى ارتش خشايارشا**، (تهران: بررسيهاى تاريخى ش۶ سال ۵، بلا ت).

١٦٢. محمد كريم يوسف جمالى و على اكبر شهبادى، **بررسى نقش و جايگاه نظامى ساتراپ نشين هاى غربى ايران در ارتش شاهنشاهى هخامنشى (از ٥٥٠ تا ٣٣٠ پ. م)**، (أصفهان: بژوهش هاى تاريخى، سال پنجاهم، دوره جديد، ١٣٩٣ش).

١٦٣. مسعود جواديان و عبد الرسول خير انديش ومحمد علي علوي كيا وجواد عباسي وطوبي فاضلي پورو وفهيمة فرهمندپور، **تاريخ ايران و جهان (١)**، (تهران: شركت چاپ كتاب هاي درسي ايران، ١٣٩٢ش).
١٦٤. نصرت الله بختورتاش، **ديپلماسى دولت هخامنشى**، (تهران: ستاد بزرگ ارتشتاران، ١٣٥٠ش).
١٦٥. نصرت الله مشكوتى، **تاريخ نظامى ايران جنگهاى دوارن ماد و هخامنشى**، (تهران: بلا مط، بلا ت)، جلد اول.
١٦٦. نصرت الله نجتورتاش، **بنياداشراترثى در شاهنشاهى هخامنشى**، (تهران: مؤسسه مطبوعاتى عطائى، ١٣٥١ش).
١٦٧. يوزف ويسهوفر، **ايران باستان**، ترجمه: مرتضى ثاقب فر، (تهران: انتشارات ققنوس، ١٣٩١ش).

رابعاً: المصادر الأجنبية:

168. Adamo and Al-Ansar, **Babylon in a New Era: The Chaldean and Achaemenid Empires (330-612 BC)**.
169. Askold Ivantchik, New evidence on Lydian's in southern Phrygia in Pre-Achaemenid and Achaemenid periods**, Archaeology and history of Lydia from the early Lydian period to late antiquity (8th century B.C.-6th century A.D.) An international symposium**, (Izmir: May 17-18, 2017).
170. Bruno Jacobs**., Der Tod des Bessos - Ein Beitrag zur Frage des Verhältnisses der Achämeniden zur Lehre des Zoroastres**, (Köln: Archäologisches Institut der Universität zu Köln, 1992).
171. C. Falkner, **Sparta and the Elean War, ca 401/400 B. C.: Revenge or Imperialism?**, **Phoenix Journal**, (Vol. 50, No. 1 (Spring, 1996)).
172. Christopher Tuplin, **War and Peace in Achaemenid Imperial Ideology**, (London: University of Liverpool, ELECTRUM, Vol. 24, 2017).

173. Diodorus Siculus, **BOOKS I-II.34**, **BOOK I .68**, Translated C. H. OLDFATHER**,** (**LONDON:** Harvard University Press Cambridge, Massachusetts**,** 1933).
174. Downey Susan B., **Mesopotamian Religious Architecture Alexander through the Parthians**, (New Jersey, 1988).
175. Duncan Head, **The Achaemenid Persian army**, (London: montvert publications, 1992).
176. E. Bresciani, The Persian Occupation of Egypt, **The Cambridge History of Iran,** edited by: Ilay Gershevitch, (Cambridge: 2008), Vol: 2.
177. Eduard Rung, "The End of the Lydian Kingdom and the Lydians after Croesus", **Political Memory In And After The Persian Empire**, Edited by Jason M. Silverman and Caroline Waerzeggers, (USA: SBL Press, 2015).
178. Edwin Thiele, **the Mysterious Numbers of the Hebrew Kings**, 1st ed. (New York: Macmillan, 1951).
179. Florentia Fragkopoulou, **Ionian Migration: Certainties and Underlying Uncertainties**، (Koch University: Proceedings of the International Conference held in Istanbul 31/3/2011-3/4/2011).
180. Francis Joannes., **Textes Economiques De La Babylonie Recente**, Etudes assyriologiques (Paris: Edition recherché sur les civilasations, 1982).
181. Francis. S. Betten, **the Ancient World from the earliest times to 800 A.D**, (New York, 1916).
182. Godfrey Hutchinson, **Sparta unfit for Empire (404-362 BC)**, (London: frontline books, 2014).
183. Hassan Rezai Baghbidi, **Darius and the Bisotun Inscription A New Interpretation of the Last Paragraph of Column IV**, (Leiden: Journal of Persianate Studies 2, 2009).
184. Henry Frowde, **The Sculptures and Inscription of Darius The Great on the Rock of Behistcn In Persia. a New Collation of the Persian, susian, and babylonian with english translations, etc. with illustrations**, (London: oxford university press, 1907).

185. Ilya Gershevitch, **The Cambridge history of Iran the Median and Achaemeaniane periods**, (Cambridge University Press July 26, 1985).
186. J. M. Cook, **Ancient Peoples and Places the Greeks in Ionia and the East**, (London: Hazell Waston And Viney LTD, 1962).
187. J.P. Stronk and M.D. de Weerd, **From Sardis to Marathon Greco-Persian Relations 499-490 BC: A Review Part One: Up to and including the fall of Eretria**, (Proceedings of the Dutch Archaeological and Historical Society, 2018).
188. Jan Paul Crielaard, **The Ionians in the archaic period. Shifting identities in a changing world, Ethnic Constructs in Antiquity,** (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2002).
189. Johannes Haubold, **The Achaemenid empire and the sea**, Mediterranean Historical Review, (Durham, UK: Durham University, 2012).
190. L. Oppenheim, **Ancient Mesopotamia**, (Chicago: 1964).
191. Lloyd Llewellyn-Jones and James Robson, **Ctesias' History of Persia Tales of the Orient**, Book 18, (New York: Routledge, 2010).
192. M. A. Dandamayev, BARDIYA, **Encyclopaedia Iranica**, (Fasc: 1988) Vol. III, PP 785-786; and see: Maria Brosius, **THE PERSIANS**, (New York: This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2006).
193. Mark Herman, **the Battle of Marathon, 490 B.C.** With some kibitzing and commentary from Richard Berg, as well as his version of how you should play the battle, (Historical Scenarios, 1992).
194. Matt Waters, **Ancient Persia a Concise History of the Achaemenid Empire, 550–330 BCE**, (New York: Cambridge University Press, 2014).
195. Matthew Bennettm, **the Hutchinson Dictionary of Ancient and Medieval Warfare,** (New Mill: Helicon Publishing, 2005).

196. McDowall, A, and Fletcher, C., **Personnel Review, Employee development: an organizational justice perspective**, (London: 2004).
197. Mehrnaz Behroozi and Leila Kochaki Kia, **The Administrative Structure of Achaemenid and Seleucid Empires in Observing Civil Rights**, (Tehran: Azad university, 2017).
198. Michael Burgan**, Empires of ancient Persia**, (New York: 2010).
199. Michael Burgan, Thomas g. urban, **Great empires of the past, Empires of Ancient Persia**, (New York: Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, 2010).
200. N. G. L. Hammond, **A history of Greece to 322 B.C**, (Oxford, 1961).
201. Nasrat Adamo and Nadhir Al-Ansari, **Babylon in a New Era: The Chaldean and Achaemenid Empires (330-612 BC)**, (Sweden: Lulea University of Technology, Journal of Earth Sciences and Geotechnical Engineering, Vol.10, No.3, 2020).
202. Nick Sekunda and Simon Chew, **The Persian Army 560-330 B.C**, (London: Osprey publishing Ltd, 1992).
203. Noor Ali and Gabriel R. Diaz, James McLaughlin, Laura Murray, **The influence of weapons and armors between Persia,** (Worcester polytechnic institute, 2012).
204. Prof. Dr. Nicholas D. Cahill, Lydians and Their World, (Istanbul: 2010), P 13.
205. P.O. Skjaervo, **Introduction to Zoroastrianism**, (London: The university of Manchester, 2006).
206. Pierre Briant, **a History of the Persian Empire**, (United States of America: Eisenbrauns, 2002).
207. R. Ghirshman، **Iran from the Earliest Times to the Islamic Cono-Uest**, (New York: 1954).
208. R.J. van der Spek, **Cyrus the Great, Exiles and Foreign Gods a Comparison of Assyrian and Persian Policies on Subject Nations**, (Chicago: Oriental Institute Publications. Chicago: Oriental Institute of the University of Chicago, 2013).

209. Richard A. Parker and Waldo H. Dubbestein, **Babylonian chronology 626 B.C- 75 A.D**, (Brown: 1956).
210. Richard bodley, Nik Gaukroger, James Hamilton and Paul Robinson, **Immortal Fire Greek, Persian and Macedonian Ware**, (London: Osprey publishing, 2008).
211. Stavros A. Paspalas, **The Achaemenid Empire and the North-Western Aegean** (Bethesda, Maryland: Studies organised by the Society for Iranian Studies, 2002).
212. Stephen Ruzicka, **Politics of a Persian Dynasty: The Hecatomnids in the Fourth Century B.C, (Oklahoma Series in Classical Culture)**, (Norman: University of Oklahoma Press. 1992).
213. Sylvain Auroux, **History of the Language Sciences Beginnings to the Present**, An International Handbook on the Evolution of the Study of Language, (New York: Walter de Gruyter, 2000).
214. T. Boiy., Late Achaemenid and Hellenistic Babylon, (Paris: Uitgeverij Peeters and Departement Oosterse Studies, 2004).
215. UNESCO Region: Asia And The Pacific, **Pasargadae Capital Of Cyrus The Great**, **(**UNESCO World Heritage Convention Nomination Of Properties For Inclusion In The World Heritage List: 2004).
216. Xenophon, **Cyropaedia**, or institution of cyeu literally Translated by the J. S. watsox and the henry dale, (London- 1893).

خامساً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

٢١٧. أسماء جميل راضي، **التنظيمات الإدارية في العهد الإخميني (٥٥٠-٣٣١ ق.م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد/ كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الإنسانية، ٢٠١٦).

٢١٨. جاسم عباس محسن، **الاقتصاد في بابل ابان الاحتلال الإخميني**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (الموصل: جامعة الموصل كلية الآداب، ٢٠١١).

٢١٩. رائد رحيم خضير، **مخطوطات البحر الميت دراسة في الطائفة الاسينية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد، ٢٠١٥).

٢٢٠. محمد بن معاضة غرمان بن معيوف، **المجامر القديمة في تيماء دراسة اثارية مقارنه**، رسالة ماجستير غير منشورة، (المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود قسم الاثار والمتاحف، ٢٠٠٥).

٢٢١. مرتضى جاسب العوادي، **كورش الإخميني ٥٥٩-٥٣٠ ق.م سيرته ومنجزاته**، رسالة ماجستير غير منشورة، (واسط: جامعة واسط، ٢٠١٦).

٢٢٢. هاله عبد الأمير محسن، **الملكية ونظرية الزواج المقدس في العراق القديم (٢٨٠٠-١٥٩٥ق.م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١١م).

٢٢٣. هديب حياوي عبد الكريم غزالة، **الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الاثار، ١٩٨٩).

سادساً: المجلات العربية:

٢٢٤. أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، **العلاقات البابلية المصرية في العصر البابلي الحديث** (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)، (بابل: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٢، العدد ١، حزيران ٢٠١٢).

٢٢٥. أرواد العلان، **قراءة تاريخية أثرية لخاتم أخميني**، (سامراء: مجلة سر من رأى، المجلد ١٠، العدد ٣٦ لسنة ٢٠١٤).

٢٢٦. اياد محمد حسين، **المرجعيات الفكرية والفلسفية للديانة الزرادشتية (وتأثرها بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية)**، (جامعة بابل: مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٠).

٢٢٧. إيمان شمخي جابر حسين، **ليديا تحت السيطرة (الاخمينية-المقدونية-السلوقية) ٥٤٧-١٣٣ ق. م**، (مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٢، ٢٠١٧).
٢٢٨. خالد آدم أحميدة، **المدن الأيونية من الحكم الليدي إلى الحكم الفارسي**، (بنغازي: المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي كلية التربية المرج، العدد ٢٢، ٢٥ يونيو ٢٠١٧).
٢٢٩. سعد عبود سمار، حيدر عبد الرضا كاظم، **موقف الدولة الاخمينية واسهامها في الحروب البيلوبونيزية (٤٣١-٤٠٤ ق.م)**، (جامعة واسط: مجلة كلية التربية، العدد الثاني والثلاثون، ٢٠١٨).
٢٣٠. عبد الستار إبراهيم دهام، **التنظيم البيروقراطي إزاء الفكر الإداري المعاصر: إطار نظري**، (الانبار: مجلة جامعة الانبار للعلوم الإدارية، العدد ٢، ٢٠٠٨).

سابعاً: المجلات فارسية:

٢٣١. بتول رياحي دهنوى، **تحليلى بر اهداف نظامى كورش و نگدارى مرزهاى امبراتورى اش در اسيا**، (شيراز: مجله مطالعات ايرانى، سال هشتم، شماره ى شانزدهم پاييز، ١٣٨٨ ش).
٢٣٢. بهرام روشن ضمير، **داريوش بزرگ و شورش سرزمينها :استقلال طلبى يا خون خواهى برديا؟، فصلنامه جُنديشاپور، دانشگاه شهيد چمران اهواز**، (سال سوم، شمارهٔ ١٠، تابستان٩٦ ١٣ ش).
٢٣٣. داريوش احمدي، **جايگاه آتوسا در تاريخ واساطير ايران**، (تهران: نامه ايران باستان، مجله بين المللى وطالعات إيراني، سال نهم، شماره اول و دوم، ١٣٨٨ ش).
٢٣٤. روزبه زرين كوب، **دفترى كهن از خاطرات جنگي: آناباسيس**، (تهران: كارگاه هاى آموشى مركز اطلاعات علمى جهاد دانشگاهى، فرهنگ ٦٨، ١٣٨١ش).

٢٣٥. شاپور علیرضا شهبازی، **ارتش در ایران باستان**، (تهران: مجله باستان شناسی و تاریخ، سال١٠، شماره ٣، بهار وتابسان ١٣٧٥).
٢٣٦. علي اصغر پورعزت و غزاله طاهری عطار، **بررسی دلایل فروپاشی حکومت و تمدن باستانی هخامنشیان**، (دانشگاه تهران: پژوهش حقوق و سیاست، سال هشتم شماره ٢١ پاییز و زمستان ١٣٨٥ش).
٢٣٧. علیرضا سلیمان زاده، **شورش مصر؛ استراتیژی آتن برای واگرای در شاهنشاهی هخامنشی و تدابیر أردشیر اول**، (تهران: پژوهشهای علوم تاریخي، سال ١١، شماره ٢، پاییز وزمتان ١٣٨٩ش).
٢٣٨. میرزا محمد حسني و بهرخ جمالي و مهرداد نوري مجیري، **نقش مزدوران یوناني در ساختار ارتش ایران در دورة هخامنشي**، (مشهد: مجله انجمن علمي تاریخ دانشگاه فردوسي، سال بیست و یکم، شماره ٧٦، بهار ١٣٩٨ش).

Abstract

The topic of this study is ((Achaemenid Empire (559-331 B.C.) a historical study of the factors of weakness and fall) where the researcher seeks to explain the factors and causes that led to the fall of the sprawling empire whose control extended more than 200 years, which was directly impacted in the territories under its control through their traditions, customs, government systems, laws and religions.

Achaemenid Empire is one of the most controversial empires in the ancient history, that it combines things and their opposites; combines strength and weakness at the same time since its beginning and establishment, though it was established after a strong State that had a group of territories, i.e. the Media State, but it was unable to preserve its entity and properties. The researcher had to explain the causes and the factors that made this empire fall and deteriorate after all the civil accomplishments that it experienced.

The archaeological evidence and the classical writings have a clear impact in explaining a group of causes that had to be scrutinized in order to induce what is behind them and to know the real reasons of the fall, many attributed them to the invasion of Alexander of Macedonia. Yet, is it accurate enough to say that a sprawling empire with its territories, armies and fleets would fall for this reason? The answer has been based on a set of facts that this study explained through the plan set forth, which explained the way of the gradual weakening and paying attention to some aspects of the empire at the expense of other aspects.

The Achaemenid Empire, despite the studies that revolved around it, was and still has been an indispensable part of the history of the ancient Near East. Its history includes the history of Mesopotamia and an important part of its history extends around (209 years). This civilization had a direct impact over the Achaemenid Persian civilization through the laws, government systems, religion, and the civilizational systems in general. It is also considered a significant part of the Egyptian civilization in an era extending to (150 years) of its history.

The Achaemenid Empire added civilizational achievements to the near east area from the economic aspect as a whole and how it managed the international trade, and invented the mail systems in order to make the

empire interconnected all the times, with an extrapolation of people's thinking and knowing how to satisfy them by having an access to them through their weak point which is their religious beliefs.

All of this and more have been the reason for choosing the topic of the study regarding the causes of the fall of this empire that enjoyed having power in management, knowledge in conducting the public issues of the empire, extrapolating people's thinking regardless of their nationalities and sects, and appearing as the conqueror and savior for the peoples that entered under the umbrella of this empire.

This historical study adopts the descriptive, analytical and inductive approach. The descriptive approach means introducing the phenomenon of the study and explaining its surrounding circumstances. The descriptive approach is considered one of the most prominent and important approaches of the scientific research. It is used in studying and analyzing the problems and topics of a descriptive nature, i.e. the topics that have information in a non-numerical form, and there is almost no scientific research void of it. The analytical approach, which is known in scientific researches as deconstructing the problem and studying the details accurately, through analysis and criticism, and then regaining the whole form once again and inducing the judgments and then generalizing. The inductive method is also extrapolating things, i.e., revealing it and knowing its content, and starts with studying the details and then reaches to the generalizations.

The researcher, through the use of these historical scientific methods in studying the subject of the study, was able to describe and analyze the causes that led to the fall of the Achaemenid Empire, and through the deductive approach, the researcher was able to pinpoint the most important aspects of this empire and develop the theories and hypotheses in order to reach the closest causes that led to the fall of this empire.

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of Baghdad
College of Arts
Department of History



ACHAEMENID EMPIRE (559-331 B.C.)

A HISTORICAL STUDY OF FACTORS OF WEAKNESS AND FALL

A DISSERTATION
SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF ARTS UNIVERSITY OF BAGHDAD IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN ANCIENT HISTORY

By

HALA ABDUL AMIR MUHSIN

Supervised by

Prof. JAWAD MUTTAR AL-MAWSAWI, Ph.D.

1443 A.H. **2022A.D.**